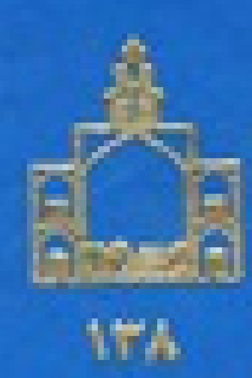


١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

(المتوفى ٣٨١)


بسم الله الرحمن الرحیم

التوحید

کاتب:

محمد بن علی بن بابویه شیخ صدوق

نشرت فی الطباعۀ:

حوزه علمیه قم - موسسه عمران مساجد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

التوحید (للصدوق)

اشاره

سرشناسه : ابن بابویه، محمدبن علی، ق ۳۸۱ - ۳۱۱

عنوان و نام پدیدآور : التوحید / ابی جعفر محمدبن علی بن الحسین بن بابویه القمی؛ صححه و علق علیه هاشم الحسینی الطهرانی

مشخصات نشر : قم: جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه بقم، موسسه النشر الاسلامی، ۱۴۲۳ق. = ۱۳۸۱.

مشخصات ظاهری : ص ۵۴۶

فروست : (موسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم ۱۳۸)

شابک : ۹۶۴-۴۷۰-۰۷۳-۰۰۰۲۲۳ریال ؛ ۹۶۴-۴۷۰-۰۷۳-۰۰۰۲۲۳ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : چاپ نهم: ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴

یادداشت : چاپ هفتم: ۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰؛ ۱۷۵۰۰ ریال

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ق ۴

موضوع : توحید

شناسه افزوده : حسینی، هاشم، مصحح، - ۱۲۹۸

شناسه افزوده : جامعه مدرسین حوزه علمیه قم. دفتر انتشارات اسلامی

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/الف ۲ت ۹ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۱۹۴۲۹

[مقدمات التحقيق]

[مقدمه الغفاری]

كلمتنا

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمـد للّه محيى قلوب العـارفين بحيـاه التّوحيـد، و مخلّص خواطر المحقّقين من مضائق الأوهام الى فسـح التّجريـد، و الصّـلاه و السّـلام على رسوله المؤيّد بالآيات و الأملاك و غيرها من صـنوف التّأييد، و على آله المعصومين الّذين بولائهم نجاه- النّاجى و سعاده السّعيد.

أمّا بعد: فهذا السّفر الكريم من أحسن ما ألّف فى المعارف العاليه الالهيّه، يتراءى لمن طالعه أصول علميّه مبتيّه على أساس وثيق، من البراهين المـأثوره العقليّه المؤيّـده بالآيـات، و الأخبار الإرشاديّه المرويّه عن الأئمّه الأطهار عليهم صـلوات اللّه الملك الجبّار، فيه أبحاث ضافيه ترشـد الى مهيع الحقّ، و حجـج بالغه تدلّ على منهج الصّواب فى الأصول الاعتقاديّه و معرفه اللّه سـبحانه ببيان متين، و قول سديد، و طريق لاحب، و مسـلك جدد، و من سـلك الجدد أمن العثار، و من مال عنه الى غيره تحيّر فى واد السّدر، و بنى أمره على شفا جرف هار، أو تطلّب فى الماء جذوه نار.

و مصـنّفه أبو جعفر الصّـدوق- رضوان اللّه عليه- محدّث فقيه، عالم ربّانىّ بتمام معنى الكلمه، و الّذى يسـتفاد من آرائه معتقداته المبثوثه فى تضاعيف كتبه، و يظهر من رحلاته الى الأرجاء، و تحمّله المشاقّ فيها لأخـذ العلم و ترويـج المـذهب، و مناظراته مع المخـالفين، و مرجعيّته العـامّه أنّه رجـل زكىّ الوجـدان، ثـابت الجنـان، قوىّ الإـراده، عالى الهمّه، نقىّ الـذّمّه، ذكىّ الفؤاد، رفيع العماد، واضح الأخلاق، طاهر الأعراق، متكلّم كثير الحفظ، صريح اللّسان فصيحه، سديد الرّأى حصيفه، عصامىّ النّفس مع كونه معروف النّسب سـنّى الحسب؛ عـارف بالـدّين أصولاـ و فروعـا، عـالم بمـا تحتـاج إليه الامّه، ساع الى نشـر العلم فى ربوعها، غير متقـاعس عمّا يفيـدها و يعلى شأنها. و قـد مثّل الحقّ فى هـذا الكتاب عيانا، و بيّن غوامض العلم بيانا، فسـلام عليه يوم ولـد و يوم يموت و يوم يبعث حيّا.

و انّى لمّا رأيت- بعد انتشار الطّبعه الأولى- اقبال الفضلاء لاقتناء نسخه، و اعجابهم بتصحيحه و تحقيقه و تعاليقه العلميّه الّتى عنى بها الشّريف الحجّه السّيّد هاشم الحسينىّ الطّهرانىّ- مدّ ظلّه العالى- أحد أماجد المحقّقين فى عصرنا هذا؛ حدانى ذلك الى نشره مرّه ثانيه مشكولا باعجام كامل دقيق، حرصا على تنقيب- الكتاب و تخليده، و تسهيلا للقرّاء النّاشئين الكرام، و وفاء لحقّ التّأليف و المؤلّف، و ان كان كثير من أهل العلم يكرهون الاعجام و الاعراب، و لا يسوّغونه الّا فى الملتبس أو الّذى يخشى أن يلتبس، و قالوا: «انّما يشكل ما يشكل». لكنّى رأيت الصّواب فى اعجامه لانّ الاعجام يمنع الاستعجام، و الشّكل يمنع الاشكال لا سيّما فى أسماء النّاس لأنّها شى ء لا يدخله القياس، ففعلت ذلك و بليت بحمل أعبائه حينما كان اللّيل دامسا، و بحر الظّلام طامسا، قد ضربت الفتنه سرادقها، و قامت على سنابكها، و خيل المصائب نازله، و كوارث النّوائب متواصله، دهم الكفر ساحتنا، و رام استباحتنا، فكم من دماء لابنائنا سفكت، و أحاريم هتكت، يسمع من كلّ ناحيه عويل و زفره، و يرى فى كلّ جانب غليل و عبره، لاتراب منهم درجوا، و شبّان فى دمائهم ولجوا، و جرحى لا يرجى لهم الالتيام. و انّما الشّكوى ترفع الى ربّ الأنام، أ ليس اللّه بعزيز ذى انتقام؟ و الحديث ذو شجون، و لعلّ القائل غير مصون، و العدوّ غشوم ظلوم، و لا أمل له الّا فى التّمرّس بالمسلمين، و اعمال الحيله على المؤمنين، يظهر انّه ساع لهم فى العاقبه الحسنى، و داع لهم الى المقصد الأسنى و الحضاره العليا، مع أنّه يسرّ حسوا فى ارتغائه، و أياديه يلتمسون له الحيل ابتغاء مرضاته، و ليس هنا مجال الكلام، و لكلّ مقال مقام، و ذكر تفصيل الواقعه يطول، فلنضرب عنه صفحا و نقول:

ربّنا أفرغ علينا صبرا او ثبّت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين، و سيعلم الّذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

و الواجب علىّ فى هذه العجاله، و ختام هذه المقاله أن انوّه بذكر الشّابّين الفاضلين الألمعيّين: «حسين آقا أستاد ولى» و «محسن آقا الأحمدى» وفّقهما اللّه لمرضاته حيث وازرانى فى عمل هذا المشروع فللّه درّهما و على اللّه برّهما.

غره ذى الحجه ۱۳۹۸- ق على أكبر الغفارى

تطابق ۱۱ ر ۸ ر ۱۳۵۷- ش ايران- طهران

[مقدمه المحقق]

كلمات حول الكتاب

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده، و مدّ على الممكنات ظلّ رحمته وجوده، الّذى فات لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهّمين. و ارتفع عن أن تحوى كنه عظمته فهاهه رويّات المتفكّرين. و تجلّى بنور الفطره عند العقول، و رأته بحقيقه الإيمان القلوب. و أبدع الأشياء عن حكمته، و خلق الخلائق لرحمته. و عاملهم بعد عدله بفضله، و أعطى كلّا حسب تقديره من نواله. و سلامه و صلواته على أقرب الخلق إليه، المبدع من نور عظمته، المخلوق من أشرف طينته رحمته للعالمين، و سراجه للمهتدين، و على عترته أهل بيته بيت النبوّه الّذين هم هو إلّا النبوّه.

و قولى بعد ذاك إنّ التوحيد قطب عليه تدور كلّ فضيله. و به يتزكّى الإنسان عن كلّ رذيله، و به نيل العزّ و الشرف، و يسعد الموجود فى كلّ ناحيه و طرف. إذ عليه فطرته، و على الفطره حركته، و بالحركه وصوله إلى كماله و بكماله سعادته و بحرمانه عنه شقاوته

ثمّ إنّ الباب الّذى لا ينبغى الدّخول لهذا المغزى فى غيره هو الباب الّذى فتحه اللّه عزّ و جلّ بعد رسوله المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلم على العباد، و حثّهم على الإتيان إليه لكلّ أمر فى المبدأ و المعاد. فإنّك إن أمعنت النظر و دقّقته، و أعطيت فكرك حقّه و تأمّلت بالغور فى كلماتهم عليهم السّلام، و انتجعت فى رياضها، و رويت من حياضها، وجدت ما طلبت فوق ما تمنّيت خالصا عن كدورات أوهام المتصوّفه، و زلالا عن شبهات المتفلسفه، كافيا بل فوقه فى هذا السبيل، مرويا لكلّ غليل، شافيا من داء الجهل كلّ

علیل، مغنیا عنک کلّ برهان و دلیل، بل أعلی من ذلک و فوقه، و کلّ ما صدر عن غیرهم لا یصل إلی ما دونه، بل النسبه نسبه الظلمه و الضحی، لأنّ کلّ حکمه و علم من الحقّ صدرت فمن طریقهم إلی الخلق وصلت، و کلّ رحمه من اللّه انتشرت فبهم انتشرت، و کلّ عنایه منه علی الخلائق وقعت فبسببهم تحقّقت، لأنّهم عیبه علمه، و معدن حکمته، و سبب خیره، و وسائط فیضه، و یده الباسطه، و عینه الناظره، و أذنه السامعه، و لسانه الناطق، و المخلوقون من نوره، و المؤیّدون بروحه و بهم یقضی فی الخلق قضیّته، و إلیهم تهبط فی مقادیر أموره إرادته.

بلی، بلی، أیّها السالک سبیل الحکمه و الطالب بالعرفان طریق السعاده، إلیهم، إلیهم فإنّ عندهم الحکمه، و باتّباعهم تحصل السعاده، و بهم عرف اللّه و بهم عبد اللّه، و لولاهم لا.

فانظر ما ذا تری فإنّک تری بین یدیک سفرا کریما من غرر حکمتهم، و بحرا عظیما من لئالی کلماتهم، ألّفته یمین فرید من جهابذه العلم، کبیر من أعلام الدّین- قلّما أتی الدّهر بمثله- فخر الشیعه، أحد حفّاظ الشریعه، الشیخ الأجلّ الأسعد أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّیّ- قدّس اللّه نفسه، و نوّر رمسه- فإنّه کتاب یحتوی علی أحادیث قیّمه ثمینه عن رسول اللّه و أهل بیته صلوات اللّه علیه و علیهم فی مطالب التوحید و معرفه صفات اللّه عزّ و جلّ و أسمائه و أفعاله و کثیر من المباحث الحکمیّه و الکلامیّه الّتی دارت علیها الأبحاث بین أهل العلم و فی مؤلّفاتهم منذ القرن الأوّل إلی الآن کما تری ذلک فی تفصیل المطالب بلحاق الکتاب، و لعمری إنّه جدیر بأن یوضع هذا المزبور فی المجامع العلمیّه للتدریس و یحثّ المشتغلون و روّاد العلم علی تحقیق مطالبه و تخریج مغازی کلماته مستمدّین من تحقیقات أعلام السلف فی زبرهم حول تلک المطالب العلمیّه العالیه فإنّ الحکمه حقّا ما اخذ من عین صافیه، نبعت عن ینابیع الوحی، و العلم حقیقه ما یؤخذ من نوامیس الدّین، الّذین هم وسائط بین الحقّ و الخلق.

ثمّ إنّ مؤلّف الکتاب- رضوان اللّه تعالی علیه- من الاشتهار و المعرفه

بين أهل العلم و الفضيله بمكان يفوق على التعريف بما نزبر فى هذا المزبور كما هو المعمول فى بدايه ما يخرج إلى أيدى روّاد العلم بالطبع فى دهرنا و من قبل هذا، و الطالب لذلک يراجع مقدّمه كتاب معانى الأخبار للمؤلّف المطبوع(بتهران سنه ۱۳۷۹ ه)، و لكن دون القارئ الكريم تعريفا ببعض شئون الكتاب ممّا ظفرنا عليه.

(كتاب التوحيد)

و اشتهر بتوحيد الصدوق و توحيد ابن بابويه، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفى به الطالب، و يرشد به المسترشد، و ينتجع فى رياضها العارف، و يرتوى من حياضه عطشان المعارف، فإنّه لم يوجد فى مؤلّفات أهل العلم و الحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد و مطالبه و ما يرتبط به من صفات اللّه و أسمائه و أفعاله مثل هذا الكتاب، و أحاديثه و إن كان بعض منها ليس على حدّ الصحّه المصطلحه، و لكن شامّه المتضلّع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السّلام تستشمّ الصحّه من متونها، و بنور الولايه يستخرج المعارف الحقّه من بطونها، مع أنّ أكثر أحاديثه مذكوره متفرّقه فى غيره من الكتب المعتبره المعتمد عليها كنهج البلاغه و الكافى و المحاسن و بعض كتب المؤلّف كالعيون و معانى الأخبار و غيرهما بأسانيد متعدّده.

فالكتاب كغيره من كتب المؤلّف من الأصول المعتبره كان مورد الاستناد لمن تأخّر عنه من العلماء.

و إنّى كنت كثيرا مشتغلا بمطالعته. ملتذّا بمعاينته، مستنيرا من أنوار حقائقه، مستفيدا من غرر فوائده، و لعلوّ قدره و غلاء قيمته أتبعت نفسى كثير إتعاب فى تصحيحه، و صحّحته سندا و متنا على عدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه تطلع بمنظر القارئ قريبا، و لتكثير الفائده جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات و توضيحات موجزه و تعليقات مفيده حسب ما اقتضى الكتاب من التطفّل و إلّا فشرحه كملا يستدعى أوراقا كثيره، و مجلّدات ضخمه إلى أن منّ اللّه تعالى بتسبيب طبعه

فخرج منه بهـذه الصوره المزدانه الممتـازه بعنـايه الأـخ الكريم، اللّوذعىّ المفضـال، الناشـر لآثـار مـدارس الآيات و بيوت العلم و الإيحاء: مؤسّس مكتبه الصدوق «على أكبر الغفّارىّ» المحترم، أبقاه اللّه للإسلام، و شكر اللّه مساعيه الجميله، و إنّى أشكر عنايته و أسأل المولى توفيقه و تسديده. إنّه ولىّ الأجر و الفضل و له المنّه و الحمد.

كلمه المجلسىّ رحمه اللّه حول كتب المؤلّف

بعـد أن عـدّ فى الفصل الأوّل من مقـدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول و الكتب كتبه الّتى منها كتاب التوحيد قال فى أوّل الفصـل الثانى: «اعلم أنّ أكثر الكتب الّتى اعتمـدنا عليها فى النقل مشـهوره معلومه الانتساب إلى مؤلّفيها ككتب الصـدوق رحمه اللّه فإنّها سوى الهدايه و صـفات الشيعه و فضائل الشـيعه و مصادقه الإخوان و فضائل الأشـهر- لا تقصـر فى الاشتهار عن الكتب الأـربعه الّتى عليهـا المـدار فى هـذه الأعصار و هى داخله فى إجازاتنا، و نقل منها من تأخّر عن الصـدوق من الأفاضل الأخيار، و لقد يسّر اللّه لنا منها كتبا عتيقه مصحّحه- الخ».

* (شروح الكتاب)*

١- شـرح للمولى الحكيم العارف القاضـى محمّد سعيد بن محمّد مفيد القمّىّ تلميذ المحدّث الفيض الكاشانى، و هو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكميّه و العرفانيّه و الكلاميّه بوجه حسن و بيان مستحسن، فرغ منه سنه ١٠٩٩ ه.

٢- شرح للمحدّث الجزائرىّ السيّد نعمه اللّه ابن عبد اللّه التسترىّ المتوفّى سنه ١١١٢ ه، اسمه «انس الوحيد فى شرح التوحيد».

٣- شرح للأمير محمّد علىّ نائب الصداره بقم المشرّفه.

۴- شرح فارسىّ للمولى المحقّق محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزوارىّ المدفون

بمشهد الرّضا علیه السّلام سنه، ١٠٩ ه.

کذا فی الذّریعه ملخّصا مع زیاده.

أقول: هذه الشروح غیر مطبوعه، و علی الکتاب ترجمه فی خلالها شروح یسیره لمحمّد علیّ بن محمّد حسن الأردکانیّ، «اسمه أسرار توحید» طبع قبل سنوات و الظاهر أنّ المترجم کان من علماء القرن الثالث عشر. ولی علیه ترجمه ستطبع إن شاء اللّه تعالی.

*** (طبعاته)***

١- بطهران؛ سنه ١٢٨٥ ه طبعا حجریّا، بلحاقه حدیث الشبلی عن الإمام سیّد الساجدین فی أسرار الحجّ و آدابه، رمزها فی التعلیقه(ط).

٢- بهند؛ سنه ١٣٢١ بالطبع الحجریّ، بلحاقه رساله فی السیر و السلوک للعلّامه المجلسیّ- رحمه اللّه تعالی-، رمزها(ن).

٣- بطهران؛ سنه ١٣٧٥ بالحروف، لم نرمزها لتقاربها مع الأولی

۴- هذه الطبعه، و نکتفی عن ذکر امتیازاتها بما یری القارئ فیها.

عدد الأبواب و الأحادیث:

إنّ أبواب الکتاب سبعه و ستّون، و الظاهر من کثیر من النسخ أنّها ستّه و ستّون بجعل الباب الثالث و الأربعین فی بعض النسخ و جعل التاسع و الأربعین فی بعض آخر مع ما قبله واحدا، و لکن کلّ منهما فی الموضعین باب علی حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله، و المؤلّف رحمه اللّه لم یعنون حدیثی ذعلب و حدیثی سبخت بالباب، و لکن جعلنا لفظ «باب» فی الموضعین لحصول الاطّراد، ثمّ إنّ عناوین الأبواب فی بعض النسخ مصدّره بلفظه «فی» لکن ترکناها طبقا لأکثر النسخ و سائر کتب الصدوق رحمه اللّه تعالی.

و أمّا عدد الأحادیث فخمسمائه و ثلاثه و ثمانون(۵٨٣).

مراجع التصحيح و رموزها

١- نسخه مصحّحه مخطوطه فى القرن الحادى عشر(١١) ه ق، عليها فى مواضع كثيره مختلفات النسخ و حواش يسيره مفيده من الحكيم النورىّ بقلمه- رحمه اللّه- و فى آخره «تمّ كتاب التوحيد بعون الملك المجيد» رمزها(ب) انظر ص ٩ و ١٠.

٢- نسخه مخطوطه فى آخرها هذه العباره: «تمّ الكتاب المبارك بحمد اللّه و حسن توفيقه- و الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين الطيّبين و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم- بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم فى اليوم السابع و العشرين من شهر ربيع الأوّل من سنه ثلاث و سبعين بعد الألف(١٠٧٣) رمزها(ج)- انظر ص ١١.

٣- نسخه مخطوطه فى آخرها هذه العباره: «تمّ الكتاب بعون اللّه الملك الوهّاب على يد العبد الضعيف أعظم فى شهر ذى القعده سنه ١٠٧۴» رمزها(د) انظر ص ١٢.

تفضّل بهذه النسخ الثلاث المفضال الألمعىّ، العالم البارع الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ التبريزىّ دام عزّه.

۴- نسخه مخطوطه فى آخرها هذه العباره: «عارضت الكتاب من أوّله إلى أوّل الباب الأخير و هو باب النهى عن الكلام و الجدال و المراء فى اللّه تعالى بنسخ متعدّده تزيد على اثنتى عشره و بالغت فى التصحيح قدر الوسع و الطاقه إلّا مواضع يسيره بقى لى اشتباه فيها و قد كتبت عليها علامه تنظر، منها فى باب العرش و صفاته منها فى بحث عمران الصابئ، و منها فى غيرها، و كان ذلك فى مشهد مولانا ثامن الأئمّه الأطهار فى شهور سنه ١٠٨٣، كتب ذلك بيمناه الدّاثره أحوج المفتاقين إلى رحمه ربّه الغفور المنعم موسى الحسينى المدرّس الخادم بلّغه اللّه تعالى أقصى ما يتمنّاه و الحمد اللّه أوّلا و آخرا» رمزها(ه) انظر ص ١٣ و ١۴.

و هذه النسخه الآن فى مكتبه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامّه بالنجف الأشرف.

۵- نسخه مخطوطه فی آخرها: «تمّ کتاب التوحید بعون اللّه الملک المجید من تصنیف الشیخ الجلیل أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّیّ نزیل الرّی رضی اللّه عنه بید أقلّ خلق اللّه نور اللّه عفی عنه سنه ۱۰۹۸ رابع عشر جمادی الثانیه» رمزها(و) انظر ص ۱۵.

و هذه النسخه عندی فی مکتبتی.

۶- النسخ المطبوعه الثلاث الّتی مرّ ذکرها، و لم أکتف بذلک، بل قابلت أحادیث الکتاب بما فی الکافی و العیون و البحار و غیرها من الکتب الّتی ذکرت أحادیث الکتاب فیها، و الحمد للّه علی توفیقه.

السیّد هاشم الحسینی الطهرانیّ

یوم الاثنین- ۲۰ ر ۶ ر ۱۳۸۷ ط ۳ ر ۶ ر ۱۳۴۶

یوم میلاد أمّ الأئمّه الطاهرین صلوات اللّه علیهم

() نسخه(ب)

() نسخه(ب) أيضا

ص: ۱۳

() نسخه(ج)

ص: ۱۴

() نسخه(د)

() نسخه(ه)

() نسخه(ه) أيضا

() نسخه(و)

[مقدمه المؤلف]

[تصویر نسخه خطی] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذی لا شریک له الفرد الصمد الذی لا شبیه له الأول القدیم الذی لا غایه له الآخر الباقی الذی لا نهایه له الموجود الثابت الذی لا عدم له الملک الدائم الذی لا زوال له القادر الذی لا یعجزه شی ء العلیم الذی لا یخفی علیه شی ء الحی لا بحیاه الکائن لا فی مکان السمیع البصیر الذی لا آله له و لا أداه الذی أمر بالعدل و أخذ بالفضل و حکم بالفصل- لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ و لا راد لقضائه و لا غالب لإرادته و لا قاهر لمشیته و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ. فَسُبْحانَ الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ و إلیه المرجع و المصیر.

و أشهد أن لا إله إلا الله رب العالمین و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سید النبیین و خیر خلقه أجمعین و أشهد أن علی بن أبی طالب سید الوصیین و إمام المتقین و قائد الغر المحجلین و أن الأئمه من ولده بعده حجج الله إلی یوم الدین صلوات الله و سلامه علیهم أجمعین.

قال الشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الفقیه نزیل الری مصنف هذا الکتاب أعانه الله تعالی علی طاعته و وفقه لمرضاته إن الذی دعانی إلی تألیف کتابی هذا أنی وجدت قوما من المخالفین لنا ینسبون عصابتنا إلی القول بالتشبیه و الجبر لما وجدوا فی کتبهم من الأخبار التی جهلوا تفسیرها و لم یعرفوا معانیها و وضعوها فی غیر موضعها(۱) و لم یقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن فقبحوا بذلک عند الجهال صوره مذهبنا و لبسوا علیهم طریقتنا و صدوا

۱- فی(ب) و(د) و(و) «و وضعوها غیر مواضعها» فی(ج) «و وضعوها غیر موضعها».

النـاس عن دين الله و حملـوهم على جحود حجـج الله فتقربت إلى الله تعـالى ذكره بتصـنيف هـذا الكتـاب فى التوحيد(١) و نفى التشبيه و الجبر مستعينا به و متوكلا عليه و هو حسبى وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

١ باب ثواب الموحدين و العارفين

١- قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ قَالَ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قُلْتُ وَ لَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

١- التوحيد فى اصطلاح المتكلّمين اسم للعلم الذى يبحث فيه عن اللّه تعالى و صفاته و أفعاله، فكتابه هذا كله فى التوحيد بهذا المعنى، و أمّا نفى التشبيه فهو من باب ذكر الخاص بعد العام لاهميته، و كذا الجبر فانه داخل فى مبحث أفعاله تعالى. اعلم أن الناس فى كل من المباحث الثلاثه ثلاثه: ففى مبحث اثبات الصانع ذهبت فرقه الى الابطال، و فرقه الى التشبيه و التجسيم، و فرقه- هى النمط الاوسط- على أنّه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه، و فى مبحث صفاته فرقه الى زياده الصفات على الذات فى الحقيقه كالاشاعره و فرقه الى سلبها عنها و نيابه الذات عن الصفات كالمعتزله، و آخرون الى أن ذاته تعالى مطابق كل من صفاته فانه بوجوده الخاص به مصداق للعلم و القدره و الحياه و غيرها. و فى مبحث الافعال فرقه الى الجبر، و اخرى الى التفويض، و آخرون الى أمر بين امرين، و التفصيل موكول الى محله.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَعْظَمَ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا يَشْرَكُهُ فِی الْأَمْرِ أَحَدٌ(۱).

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِیُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ضَمِنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَاناً قَالَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ ضَمِنَ لَهُ إِنْ هُوَ أَقَرَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ ص بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ ع بِالْإِمَامَهِ وَ أَدَّى مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ أَنْ يُسْكِنَهُ فِی جِوَارِهِ قَالَ قُلْتُ فَهَذِهِ وَ اللَّهِ الْكَرَامَهُ الَّتِی لَا يُشْبِهُهَا كَرَامَهُ الْآدَمِيِّينَ(۲) قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اعْمَلُوا قَلِيلًا تَتَنَعَّمُوا كَثِيراً.

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً أَحْسَنَ أَوْ أَسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

۱- قد تبين فی محله أن شرف كل معرفه بحسب شرف المعروف لان مطلوب العارف بالذات هو لا هی و ان ضلت أقوام اذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلان اللّه تعالی لا يعدله شی ء فمعرفته لا يعدلها شی ء ممّا يحصل للإنسان من المعارف و الاعمال، فهی أعظم ثوابا من كل ما يثاب به الإنسان، بل لا ثواب لغيرها من دونها لان أول الديانه معرفته.

۲- هذا الحديث مقيد لسائر الأحاديث المطلقه فی هذا الباب و شارح لها، و من هذا و غيره بل من بعض الآيات القرآنيه يظهر أن السيئات ما لم تصل الی حدّ ينافی احدی هذه الاربع لا تمنع من دخول الجنه، الا أن السيئه كائنه ما كانت لا بد أن تمحی بأمر من الأمور فی الدنيا أوفی البرزخ أو فی القيامه، ثمّ يدخل صاحبها الجنه.

أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى وَ لَا يُشْرِکَ بِي عَبْدِي شَيْئاً وَ أَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِکْ بِي عَبْدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ وَ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَ جَلَالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَداً.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ(۱) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى حَرَّمَ أَجْسَادَ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى النَّارِ.

۱۴- ۸- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاهَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: الْمُوجِبَتَانِ(۲) مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ] (۳) دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ مَاتَ يُشْرِکُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ ۱۴- ۹- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

۱- هذا الرجل يلقب بالسنانى أيضا كما فى بعض أحاديث الكتاب. و لعلّ الشيبانى مصحف السنانى و هو أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ فى باب من لم يرو عنهم. و السنانى نسبه الى جده الأعلى.

۲- الموجبتان مبتدأ و ما بعده خبره، و هى على صيغه الفاعل عباره اخرى عن القضيه الشرطيه التى توجب حقيقه مقدمها حقيقه تاليها، أى الموت على التوحيد يوجب دخول الجنه و هو على الاشراک يوجب دخول النار، و روى الصدوق فى معانى الأخبار ص ۱۸۳ و الكلينى فى الكافى ج ۳ ص ۳۴۳ عن زراره عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال: «لا تنسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين فى دبر كل صلاه، قلت: و ما الموجبتان؟ قال: تسأل اللّه الجنه و تتعوذ به من النار».

۳- ما بين القوسين زياده فى نسخه(ج) و(و).

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِی أَنَسٌ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ مَنْ أَبَی أَنْ یَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٠- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْکُوفِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِی جَدِّیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْکُوفِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ طُوبَی لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ.

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِی جَبْرَئِیلُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ طُوبَی لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِکَ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصاً.

١٢- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ الْکُوفِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَعِدَتْ تَخْرِقُ کُلَّ سَقْفٍ لَا تَمُرُّ بِشَیْ ءٍ مِنْ سَیِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفَ.

١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَنُ الْجَنَّهِ.

١۴- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِی عِمْرَانُ بْنُ أَبِی عَطَاءٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: مَا مِنَ الْکَلَامِ

كَلِمَهٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرُغُ إِلَّا تَنَاثَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا يَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا(١).

١٥- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرَخْسِيُّ الْفَقِيهُ بِسَرَخْسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَّالُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَهُ بْنُ مُحْرِزٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَخْرَمَهُ بْنُ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ(٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّهُ.

١۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانٍ وَ غَيْرِهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ مَنْ خَتَمَ صِيَامَهُ بِقَوْلٍ صَالِحٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ (٣) تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ صِيَامَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْقَوْلُ الصَّالِحُ قَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِخْرَاجُ الْفِطْرَهِ.

١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ الْخُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ الْخُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْبَارِيُّ وَ يُقَالُ لَهُ الْهَرَوِيُّ وَ النَّهْرَوَانِيُّ وَ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ

١- في نسخه(ج): «كما يتناثر ورق الشجره تحتها».

٢- عنونه ابن حجر في التقريب و قال: مخرمه بن بكير بن عبد اللّه بن الاشج أبو- المسور المدنيّ صدوق.

٣- الترديد بحسب أفراد المكلفين فان من لم يقدر على اخراج الفطره فليختم صيامه بشهاده أن لا إله إلّا اللّه، و هذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الأخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو.

بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّهُ.

۱۸- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَهٌ عَظِيمَهٌ كَرِيمَهٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ قَالَهَا مُخْلِصاً اسْتَوْجَبَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ قَالَهَا كَاذِباً عُصِمَتْ مَالُهُ وَ دَمُهُ وَ كَانَ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ.

۱۹- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِی سَاعَهٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسَتْ(۱) مَا فِی صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ.

۲۰- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمُوداً مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ(۲) رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ أَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَى فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ (۳) وَ تَحَرَّكَ الْعَمُودُ وَ تَحَرَّكَ الْحُوتُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْكُنْ يَا عَرْشِی فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا (۴) فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اشْهَدُوا سُكَّانَ سَمَاوَاتِی أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا.

۱- أی محيت.

۲- ذكر العمود فی الأحاديث كثير، و هذا الكلام تمثيل لوضع عمود الامر النازل من عرش اللّه تعالى على كاهل صاحب الامر عليه السلام الذی عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالنون، و اطلاق العمود على الامر القائم عليه أمر آخر من الأمور المجرده غير قليل فی لسان الشرع و غيره كما ورد فی الحديث «الصلاه عمود الدين» و المراد من العمود هنا كما يستفاد من اخبارنا هو علم الامام الذی عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين و التشريع، و كونه من ياقوته حمراء تعبير عن تلك الحقيقه بأنفس جوهر من الجواهر الجسمانيه كما هو الشأن فی السنه أصحاب الوحی إذا حاولوا بيان حقائق العوالم التی فوق عالمنا هذا، فانهم يعبرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم اذ ليست عندنا ألفاظ و مفاهيم تحكی عن تلك الحقائق، و الأرض السابعه هی هذه الأرض التی هی قرار الإنسان و غيره ممّا يحتاج إليه لحياته الدنيويه و هی سابعه الاراضی السبع التی ستّ منها فی السماوات على ما فصل فی حديث مذكور عن الإمام الرضا عليه السلام.

۳- الاهتزاز البهجه و السرور، و هذا تمثيل لتأثير حقيقه التوحيد فی جميع الكائنات.

۴- هذا تمثيل لاستدعاء العرش لان يشمل رحمه الحق تعالى و غفرانه الداخل فی حيطه التوحيد، و العرش يطلق على معان: منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه و نفاذ سلطانه فيه، و الانسب فی هذا الحديث هذا المعنى، و الذی ذكرت فی تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا و المتتبع غير جاهل به.

- ۲۱- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ الْفَقِيهُ بِمَرْوَرُوذٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبَّاسٍ الطَّائِيُّ بِالْبَصْرَهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي فِي سَنَهِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع سَنَهَ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَهٍ(۱) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

- ۲۲- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ السَّعْدِيُّ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ وَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ فِي الْمَرْبَعَهِ (۳) فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّهِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ ذُو وَجْهَيْنِ وَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ

۱- فی النسخ سنه أربع و ستين و مائه و هو تصحيف، صححناه من كتاب العيون ص ۱۹۴.

۲- فی نسخه(ب) و(ه) «الحسن بن علیّ الخزرجی الأنصاریّ السعیدی». و فی العیون كما فی المتن.

۳- المربعه بفتح الأول يحتمل أن يكون اسما للمكان الذی فيه اليربوع أی الفار البری، و ذكر العلّامه المجلسیّ- رحمه اللّه- فی البحار فی الصفحه السادسه من الجزء السادس من الطبعه الحديثه بعد ذكر هذا الحديث وجوها لها.

الْحُسَیْنِ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْحُسَیْنُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ص یَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِی مَنْ جَاءَ مِنْکُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِی حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ فِی حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی.

۲۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الصُّوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا یُوسُفُ بْنُ عَقِیلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَیْهِ قَالَ: لَمَّا وَافَی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِنَیْسَابُورَ وَ أَرَادَ أَنْ یَخْرُجَ مِنْهَا إِلَی الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَصْحَابُ الْحَدِیثِ فَقَالُوا لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَ لَا تُحَدِّثُنَا(۱) بِحَدِیثٍ فَنَسْتَفِیدَهُ مِنْکَ وَ کَانَ قَدْ قَعَدَ فِی الْعَمَّارِیَّهِ فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرَئِیلَ یَقُولُ سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِی فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی قَالَ فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَهُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْکِتَابِ مِنْ شُرُوطِهَا الْإِقْرَارُ لِلرِّضَا ع بِأَنَّهُ إِمَامٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ عَلَیْهِمْ

۲۴- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِیمٍ السَّرَخْسِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَبِیدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِیسَ الشَّامِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِیلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِیزٌ(۲) عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَیْلَهً مِنَ اللَّیَالِی فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ص یَمْشِی وَحْدَهُ لَیْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ یَکْرَهُ أَنْ یَمْشِیَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِی فِی ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَآنِی فَقَالَ مَنْ

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «و لم تحدّثنا».

۲- أخرجه البخاری فی صحیحه ج ۸ ص ۱۱۶ عن حریز عن زید عن أبی ذر رضی اللّه عنه.

هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ فَمَشَیْتُ مَعَهُ سَاعَهً فَقَالَ إِنَّ الْمُکْثِرِینَ هُمُ الْأَقَلُّونَ(۱) یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَیْراً فَنَفَحَ مِنْهُ بِیَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ(۲) وَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ وَرَاءَهُ وَ عَمِلَ فِیهِ خَیْراً قَالَ فَمَشَیْتُ مَعَهُ سَاعَهً فَقَالَ اجْلِسْ هَاهُنَا وَ أَجْلَسَنِی فِی قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَهٌ فَقَالَ لِی اجْلِسْ حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکَ قَالَ وَ انْطَلَقَ فِی الْحَرَّهِ حَتَّی لَمْ أَرَهُ وَ تَوَارَی عَنِّی فَأَطَالَ اللَّبْثَ ثُمَّ إِنِّی سَمِعْتُهُ ص وَ هُوَ مُقْبِلٌ وَ هُوَ یَقُولُ وَ إِنْ زَنَی وَ إِنْ سَرَقَ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّی قُلْتُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَنْ تُکَلِّمُهُ فِی جَانِبِ الْحَرَّهِ فَإِنِّی مَا سَمِعْتُ أَحَداً یَرُدُّ عَلَیْکَ مِنَ الْجَوَابِ شَیْئاً قَالَ ذَاکَ جَبْرَئِیلُ عَرَضَ لِی فِی جَانِبِ الْحَرَّهِ فَقَالَ بَشِّرْ أُمَّتَکَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا یُشْرِکُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً دَخَلَ الْجَنَّهَ قَالَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ وَ إِنْ زَنَی وَ إِنْ سَرَقَ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ (۳).

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْکِتَابِ یَعْنِی بِذَلِکَ أَنَّهُ یُوَفَّقُ لِلتَّوْبَهِ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ

۲۵- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ الْأَنْمَاطِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَیْنَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلَی ظَهْرِهِ یَنْظُرُ إِلَی

۱- الاقلون جمع الاقل و هو صفه مشبهه علی نحو أحمر و أحمق بمعنی المقل الذی لا شی ء عنده. و فی صحیح البخاریّ «هم المقلون».

۲- النفح بالحاء المهمله: الضرب و الرمی کما فی النهایه الأثیریه و فی الصحیح «فنفح فیه یمینه و شماله، أی ضرب یدیه فیه بالعطاء. و علی ما فی المتن «من» للتبعیض و الضمیر المجرور بها یرجع الی المال المدلول علیه فی الکلام لا الی «خیرا» لان المراد منه التوفیق و حبّ الانفاق الناشی من الایمان باللّه و الیوم الآخر، و الباء للظرفیه، و معنی الکلام: الا من اعطاه اللّه التوفیق و حبّ الانفاق فأخرج بعضا من ماله فیمن حوله من الفقراء و الجیران، و فی نسخه(ط) و(ن) و(ج) و(ه) «فنفخ» بالخاء المعجمه.

۳- هذا الحدیث بعینه سندا و متنا مذکور فی الباب الثالث و الستین. و لیس بمذکور هاهنا فی نسخه(ب) و(د).

السَّمَاءِ وَ إِلَى النُّجُومِ وَ يَقُولُ وَ اللَّهِ إِنَّ لَکَ لَرَبّاً هُوَ خَالِقُکَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی قَالَ فَنَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ فَغَفَرَ لَهُ.

قال مصنف هذا الكتاب و قد قال الله عز و جل- أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِی مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ(۱) يعنى بذلک أ و لم يتفكروا فى ملكوت السماوات و الأرض و فى عجائب صنعها أ و لم ينظروا فى ذلک نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عز و جل من السماوات و الأرض مع عظم أجسامها و ثقلها على غير عمد و تسكينه إياها بغير آله فيستدلوا بذلک على خالقها و مالكها و مقيمها أنه لا يشبه الأجسام و لا ما يتخذ الكافرون إلها من دون الله عز و جل إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامه الصغير من الأجسام فى الهواء بغير عمد و بغير آله فيعرفوا بذلک خالق السماوات و الأرض و سائر الأجسام و يعرفوا أنه لا يشبهها و لا تشبهه فى قدره الله و ملكه(۲) و أما ملكوت السماوات و الأرض فهو ملک الله لها و اقتداره عليها و أراد بذلک أ و لم ينظروا و يتفكروا فى السماوات و الأرض فى خلق الله عز و جل إياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلموا أن الله عز و جل هو مالكها و المقتدر عليها لأنها مملوكه مخلوقه و هى فى قدرته و سلطانه و ملكه فجعل نظرهم فى السماوات و الأرض و فى خلق الله لها نظرا فى ملكوتها و فى ملک الله لها لأن الله عز و جل لا يخلق إلا ما يملكه و يقدر عليه و عنى بقوله وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ يعنى من أصناف خلقه فيستدلون به على أن الله خالقها و أنه أولى بالإلهيه من الأجسام المحدثه المخلوقه

۲۶- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ

۱- الأعراف: ۱۸۵.

۲- لم أعلم لهذا القيد وجها لأنّه تعالى لا يشبهه شي ء فى شي ء، الا أن يتعلق الظرف بقوله: «يعرفوا» على وجه بعيد.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

٢٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ كُلُّهُمْ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ(١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارُ بِبَلْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمْرَانُ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ(٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ يَقُولُهَا ثَلَاثاً قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَقُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ ص هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ أَوْ قَالَ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ النَّارَ.

٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُمْرَانَ الْقُشَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْكِلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع سَنَةَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قَالَ عَلِيٌّ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ.

١- في نسخه(د) و(ب) و(و) «المهاجر بن الحسن».

٢- الأسود بن هلال هو المحاربي أبو سلام الكوفيّ مخضرم ثقه جليل مات سنه أربع و ثمانين كما في التقريب لابن حجر و الخبر رواه مسلم عن أبي حصين، عن الأسود عن معاذ.

۳۰- حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُزَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْبِسْطَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي بِشْرٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ دَخَلَ الْجَنَّةَ(۱).

۳۱- حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوَحِّداً أَبَداً وَ إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا كَيْفَ تُدْخِلُنَا النَّارَ وَ قَدْ كُنَّا نُوَحِّدُكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ كَيْفَ تُحْرِقُ بِالنَّارِ أَلْسِنَتَنَا وَ قَدْ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ كَيْفَ تُحْرِقُ قُلُوبَنَا وَ قَدْ عَقَدَتْ عَلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ وُجُوهَنَا وَ قَدْ عَفَّرْنَاهَا لَكَ فِي التُّرَابِ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ أَيْدِيَنَا وَ قَدْ رَفَعْنَاهَا بِالدُّعَاءِ إِلَيْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِبَادِي سَاءَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَاؤُكُمْ نَارُ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَفْوُكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ عَفْوِي فَيَقُولُونَ رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ رَحْمَتِي فَيَقُولُونَ إِقْرَارُنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ إِقْرَارُكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا فَلْيَسَعْنَا عَفْوُكَ وَ رَحْمَتُكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَلَائِكَتِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمُقِرِّينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُصْلِيَ بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي أَدْخِلُوا عِبَادِيَ الْجَنَّةَ.

۱- أخرجه مسلم فی صحيحه ج ۱ ص ۴۱ بإسناده عن خالد الحذاء- الخ».

٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً أَحْسَنَ أَوْ أَسَاءَ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

٣٣- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِی أَيُّوبَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ.

٣۴- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَی يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ عَامِرِيهِنَّ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِی كِفَّهٍ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِی كِفَّهٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ(١).

٣۵- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ فِی يَوْمٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ خَمْسَهً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسَهً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ فِی الْجَنَّهِ خَمْسَهً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَهٍ وَ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ مَرَّهً وَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِی الْجَنَّهِ.

١- لانّ الموجودات قائمه بحقيقه التوحيد الذى أجراه اللّه تعالى عليها كما فى الحديث السابع من الباب العاشر و القائم يقصر عن الذى قام به.

۲ باب التوحيد و نفى التشبيه

۱- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْماً خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَ مَا ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَ وَ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ(۱) الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً وَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحاً مَاثِلًا(۲) وَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا (۳) الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ وَ لَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَ لَا غَايَةٌ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتٌ وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ (۴) زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ وَ لَمْ يُوصَفْ بِأَيْنٍ وَ لَا بِمَكَانٍ (۵) الَّذِي بَطَنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ ظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي

۱- أی هو تعالى فی كل وقت يوجد فيه بديعا من خلقه يكون فی شأن ايجاد ذلك البديع فاليوم يوم ذلك الموجود البديع و وقته.

۲- فی نسخه(ج) «مماثلا».

۳- أی فيكون تعالى بعد انتقال الابصار متحولا- متغيرا عن الحاله التی كان عليها من المقابله و الوضع الخاص و المحاذاه للابصار، و بعض الأفاضل قرأ بضم الأول على أن يكون مصدرا لبعد يبعد و فسر الحائل بالحاجز أی فيكون بعد انتقال الابصار حاجزا من رؤيته تعالى، و بعضهم قرأ خائلا بالخاء المعجمه أی متمثلا فی القوّه المتخيله.

۴- تعاور القوم الشی ء: تعاطوه و تداولوه. و التعاور: الورود على التناوب.

۵- فی الكافی فی باب جوامع التوحيد و فی البحار فی الصفحه ۲۶۵ من الجزء الرابع من الطبعه الحديثه و فی نسخه(ط) و(ن) «و لم يوصف بأين و لا- بما و لا- بمكان» أی ليست له ماهيه وراء حقيقه الوجود حتّى يسأل بما هو و يجاب بما هو، و المراد بها الماهيه بالمعنى الأخص المقابل للوجود، و أمّا الماهيه بالمعنى الأعمّ فلا شی ء بدونها كما أثبتها له الإمام الصّادق عليه السّلام فی جواب السائل بقوله: «لا يثبت الشی ء إلا بإنيه و مائيه» فی الحديث الأول من الباب السادس و الثلاثين.

خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الَّذِی سُئِلَتِ الْأَنْبِیَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَ لَا بِنَقْصٍ(۱) بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ بِآیَاتِهِ(۲) وَ لَا تَسْتَطِیعُ عُقُولُ الْمُتَفَکِّرِینَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ کَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِیهِنَّ وَ مَا بَیْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ (۳) الَّذِی بَانَ مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَیْ ءَ کَمِثْلِهِ الَّذِی خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ (۴) وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَی طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِیهِمْ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ فَعَنْ بَیِّنَهٍ هَلَکَ مَنْ هَلَکَ وَ عَنْ بَیِّنَهٍ نَجَا مَنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئاً وَ مُعِیداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْکِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَ الدُّنْیَا وَ مَجِی ءَ

۱- الظاهر أن المراد بالحد و النقص ما هو اصطلح علیه أهل المیزان فی باب الحد و الرسم، و یحتمل أن یکون المراد بالحد التحدد بالحدود الجسمانیه و غیرها و بالنقص الأوصاف الموجبه للنقص، و فی نسخه(ج) «و لا ببعض» أی الترکب و التبعض، و کل ذلک منفی عنه تعالی لا یوصف به.

۲- کما قال الخلیل: «ربی الذی یحیی و یمیت». و قال الکلیم فی جواب فرعون حیث قال: «و ما ربّ العالمین: رب السماوات و الأرض و ما بینهما ان کنتم موقنین» و قال المسیح: «ان اللّه ربی و ربکم فاعبدوه هذا صراط مستقیم» و کما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بلسان الوحی فی القرآن من آیات کثیره فی ذلک، و أبلغ ما أجیب فی هذا المقام ما قاله الامام الصادق علیه السّلام فی جواب الزندیق الذی سأله عنه: «هو شی ء بخلاف الأشیاء ارجع بقولی شی ء الی اثبات معنی و أنّه شی ء بحقیقه الشیئیه» و یأتی هذا فی الحدیث الأول من الباب السادس و الثلاثین.

۳- المراد به الاعتقادی الذی یرجع الی معنی الجحد و الإنکار، أی فلا منکر لقدرته مع ظهور آثارها فی السماوات و الأرض، أو الدفع الفعلی، أی لا یمانعه و لا یدافعه أحد فی قدرته لان کل ما سواه مفطور مخلوق له، و الأول أنسب بما قبله، و فی نسخه(ط) و(ن) «فلا مدافع لقدرته».

۴- لیست العباده الغایه النهائیه بل هی غایه قریبه، و النهائیه هی ما تترتب علی العباده و هی القرار فی جوار رحمته تعالی علی ما نطق به التنزیل حیث قال تعالی: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ» علی ما فسرت الآیه فی الحدیث العاشر من الباب الثانی و الستین.

الْآخِرَهِ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ- فَقَالَ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ- .. وَ قِیلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْکِبْرِیَاءَ بِلَا تَجَسُّدٍ وَ الْمُرْتَدِی بِالْجَلَالِ بِلَا تَمَثُّلٍ وَ الْمُسْتَوِی عَلَی الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ وَ الْمُتَعَالِی عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ الْقَرِیبُ مِنْهُمْ بِلَا مُلَامَسَهٍ مِنْهُ لَهُمْ لَیْسَ لَهُ حَدٌّ یَنْتَهِی إِلَی حَدِّهِ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ فَیُعْرَفَ بِمِثْلِهِ ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَیْرُهُ وَ صَغُرَ مَنْ تَکَبَّرَ دُونَهُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْیَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَ انْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَ عِزَّتِهِ وَ کَلَّتْ عَنْ إِدْرَاکِهِ طُرُوفُ الْعُیُونِ وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یَعْدِلُهُ شَیْ ءٌ الظَّاهِرِ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَ الْمُشَاهِدِ لِجَمِیعِ الْأَمَاکِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَیْهَا وَ لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَهٌ وَ لَا تَحُسُّهُ حَاسَّهٌ- وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ أَتْقَنَ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْیَاءِ کُلِّهَا بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَیْهِ وَ لَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَیْهِ فِی خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَیْهِ ابْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَی مَا أَرَادَهُ مِنَ الثَّقَلَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لِتُعْرَفَ بِذَلِکَ رُبُوبِیَّتُهُ وَ تَمَکَّنَ فِیهِمْ طَوَاعِیَتُهُ نَحْمَدُهُ بِجَمِیعِ مَحَامِدِهِ کُلِّهَا عَلَی جَمِیعِ نَعْمَائِهِ کُلِّهَا وَ نَسْتَهْدِیهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَیِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِی سَلَفَتْ مِنَّا وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَیْهِ وَ هَادِیاً إِلَیْهِ فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ اسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَهِ- مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً وَ نَالَ ثَوَاباً کَرِیماً- وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِیناً وَ اسْتَحَقَّ عَذَاباً أَلِیماً فَأَنْجِعُوا(٢) بِمَا یَحِقُّ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ إِخْلَاصِ النَّصِیحَهِ وَ حُسْنِ الْمُؤَازَرَهِ وَ أَعِینُوا أَنْفُسَکُمْ بِلُزُومِ الطَّرِیقَهِ الْمُسْتَقِیمَهِ وَ هَجْرِ الْأُمُورِ الْمَکْرُوهَهِ وَ تَعَاطَوُا

١- الزمر: ٧٥.

٢- الانجاع: الافلاح، أو هو ثلاثی من النجعه بمعنی طلب الکلاء من موضعه، أی فاطلبوا بذلک ما ینفعکم لتعیش الآخره کما ینفع الکلاء لتعیش الدنیا.

الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَ تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَ خُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ ثَبَّتَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقُلْزُمِيِّ(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجُدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجُدَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَ رَوَاهُ لِي أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلًى لَهُمْ وَ خَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ- أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضَا ع عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا أَ تُوَلِّي رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ(۲) بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عَلَماً (۳) نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ ع الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِيّاً لَا يَتَكَلَّمُ مُطْرِقاً ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً (۴) وَ اسْتَوَى قَائِماً وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِيدِ

۱- فی نسخه(ب) و(و) و حاشیه(ط) «محمّد بن زیاد القلمزی» بتقدیم المیم علی الزای، و فی(د) «العلوی»، و فی(ج) «العامری» و فی عیون أخبار الرضا علیه السّلام «القلونی» و فی نسخه منه «العرزمی» و لم أجده.(*) کذا.

۲- و هکذا فی العیون و فی نسخه(ب) و(و) و(د) «لیس له بصیره».

۳- بالفتحتین، و یحتمل کسر الأول و سکون الثانی.

۴- نقض الثوب: حرکه لینتفض، و نفض المکان نظر جمیع ما فیه حتّی یتعرفه. و نفض الطریق تتبعها.

اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ(۱) لِشَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَهٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ(۲) وَ شَهَادَهِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِصِفَهٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالاقْتِرَانِ وَ شَهَادَهِ الِاقْتِرَانِ بِالْحَدَثِ وَ شَهَادَهِ الْحَدَثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ فَلَيْسَ اللَّهَ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ وَ لَا إِيَّاهُ وَحَّدَ مَنِ اكْتَنَهَهُ (۳) وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا بِهِ صَدَّقَ مَنْ نَهَّاهُ (۴) وَ لَا صَمَدَ صَمْدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ (۵) وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ وَ لَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ (۶) وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ- بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَهِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ (۷) خَلْقُ اللَّهِ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُ

۱- هذا الكلام كثير الدور فى كلمات ائمتنا سلام اللّه عليهم، و المراد به انه تعالى ليس له صفه مغايره لذاته بالحقيقه بل ذاته المتعاليه نفس كل صفه ذاتيه كما يأتى التصريح به فى بعض الأخبار فى باب العلم و باب صفات الذات خلافا للاشاعره حيث قالوا: «ان كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتيه كالعلم و القدره له حقيقه مغايره لحقيقه الذات»، و فى بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفى الصفات بنفى الوصف كما نزّه نفسه تعالى فى الكتاب عن وصف الواصفين.

۲- أى كل مركب من الصفه و الموصوف.

۳- الاكتناه طلب الكنه، فان من طلب كنهه تعالى لم يوحده بل جعله مثلا للممكنات التى يمكن اكتناهها.

۴- التنهيه جعل الشى ء ذا نهايه بحسب الاعتقاد او الخارج.

۵- أى لا قصد نحوه و لم يتوجه إليه بل توجّه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثمّ وجه اللّه، فليس له جهه خاصّه حتّى يشار إليه فى تلك الجهه.

۶- أى كل ما عرف بذاته و تصور ماهيته فهو مصنوع، و هذا لا ينافى قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «يا من دلّ على ذاته بذاته» و لا قول الصادق عليه السّلام: «اعرفوا اللّه باللّه» لان معنى ذلك انه ليس فى الوجود سبب لمعرفه اللّه تعالى الا اللّه لان الكل ينتهى إليه، فالباء هنا للإلصاق و المصاحبه اى كل معروف بلصوق ذاته و مائيته و مصاحبتها لذات العارف بحيث احاط به ادراكا فهو مصنوع، و هنالك للسببيه.

۷- أى لو لا الفطره التى فطر الناس عليها لم تنفع دلاله الأدله و حجيّه الحجج.

وَ بَیْنَهُمْ(۱) وَ مُبَایَنَتُهُ إِیَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ إِنِّیَّتَهُمْ وَ ابْتِدَاؤُهُ إِیَّاهُمْ دَلِیلُهُمْ عَلَی أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ کُلِّ مُبْتَدَأٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَیْرِهِ وَ أَدْوُهُ إِیَّاهُمْ دَلِیلٌ عَلَی أَنْ لَا أَدَاةَ فِیهِ لِشَهَادَةِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُتَأَدِّینَ(۲) وَ أَسْمَاؤُهُ تَعْبِیرٌ وَ أَفْعَالُهُ تَفْهِیمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِیقَةٌ وَ کُنْهُهُ تَفْرِیقٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ وَ غُبُورُهُ تَحْدِیدٌ لِمَا سِوَاهُ (۳) فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ مَنِ اسْتَوْصَفَهُ وَ قَدْ تَعَدَّاهُ مَنِ اشْتَمَلَهُ (۴) وَ قَدْ أَخْطَأَهُ مَنِ اکْتَنَهَهُ وَ مَنْ قَالَ کَیْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَ مَنْ قَالَ لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ وَ مَنْ قَالَ مَتَی فَقَدْ وَقَّتَهُ- وَ مَنْ قَالَ فِیمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ نَهَّاهُ وَ مَنْ قَالَ حَتَّامَ فَقَدْ غَیَّاهُ وَ مَنْ غَیَّاهُ (۵) فَقَدْ غَایَاهُ وَ مَنْ

۱- «خلق اللّه» علی صیغه المصدر مبتدأ مضاف الی فاعله و الخلق مفعوله، و حجاب خبر له. و فی نسخه(ب) و(و) و(د) «خلقه اللّه- الخ»، و الکلام فی الحجاب بینه و بین خلقه طویل عریض عمیق لا یسعه التعلیق و فی کثیر من أحادیث هذا الکتاب مذکور ببیانات مختلفه فلیراجع.

۲- ادوه علی وزان فلس مصدر جعلی من الاداه مضاف إلیه تعالی، ای جعله ایاهم ذوی ادوات و آلات فی ادراکاتهم و افعالهم، و کذا ادوته بزیاده التاء فی نسخه(و) و(د) و(ب) و(ج). و المتأدین أیضا من هذه الماده جمع لاسم الفاعل من باب التفعل ای من یستعمل الادوات فی أموره، و أمّا ادواؤه علی صیغه المصدر من باب الافعال کما فی نسخه(ط) و(ن) و کذا «المادین» علی صیغه اسم الفاعل من مد یمد کما فی نسخه(ج) و(ط) و(ن) فخطأ من النساخ لعدم توافق الماده فی الموضعین و عدم تناسب المعنی. و فی العیون «و ادواؤه ایاهم دلیلهم علی أن لا- أداه فیه لشهاده الادوات بفاقه المؤدین» و هکذا فی تحف العقول فی خطبه لأمیر المؤمنین علیه السّلام الا أن فیه «و ایداؤه ایاهم شاهد علی أن لا أداه فیه».

۳- بالباء الموحده مصدر بمعنی البقاء ای بقاؤه الملازم لعدم محدودیته محدد لما سواه، و فی نسخه(ج) و(ط) و(و) بالیاء المثناه و علی هذا فهو مصدر بمعنی المغایره لا جمع الغیر، و فی نسخه(د) و(ب) «و غبوره تجدید لما سواه» بالجیم ای قدمه یوجب حدوث ما سواه.

۴- الاشتمال هو الإحاطه، ای من أحاط بشیء تصور أو توهّم انه اللّه تعالی فقد تجاوز عن مطلوبه، و فی نسخه(ب) و(د) «أشمله» من باب الافعال.

۵- أی من توهّم انه تعالی ذو نهایات و سأل عن حدوده و نهایاته فقد جعل له غایات ینتهی إلیها، و من جعل له غایات فقد جعل المغایاه بینه و بین غیره بجعل الحدّ المشترک بینهما، و من جعله کذلک فقد جعله ذا اجزاء، و من توهّمه کذلک فقد وصفه بصفه المخلوق و من وصفه بها فقد ألحد فیه، و الالحاد هو الطعن فی امر من أمور الدین بالقول المخالف للحق المستلزم للکفر.

غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ وَ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ أَحَدٌ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَهِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَهٍ بَاطِنٌ لَا بِمُزَايَلَهٍ مُبَايِنٌ لَا بِمَسَافَهٍ قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاهٍ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدِّرٌ لَا بِحَوْلِ فِكْرَهٍ(١) مُدَبِّرٌ لَا بِحَرَكَهٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَهٍ شَاءٍ لَا بِهِمَّهٍ مُدْرِكٌ لَا بِمِجَسَّهٍ(٢) سَمِيعٌ لَا بِآلَهٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاهٍ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَضَمَّنُهُ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ (٣) وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تُقَيِّدُهُ الْأَدَوَاتُ (۴) سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ (۵) وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَهِ وَ الْجَلَايَهَ بِالْبُهَمِ وَ الْجَسْوَ بِالْبَلَلِ (۶) وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّهً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ-

---

١- أی بقوه الفكره، و فی نسخه(د) و(ن) بالجيم.

٢- المجسّمه: آله الجس.

٣- جمع السنه و هی النعاس، و فی حاشيه نسخه(ب) و(د) «السبات» بالباء الموحده على وزان الغراب و هو النوم، أو أوله او الراحه من الحركات فيه.

۴- فی نسخه(ط) «و لا تفيده الادوات» من الافاده.

۵- لعلو الصانع عن مرتبه ذات المصنوع و كذا فيما يشابه هذه من الفقرات الآتيه.

۶- جسا يجسو جسوا: يبس و صلب.

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(۱) فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ- لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا دَالَّةً بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لَا تَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا(۲) مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا غَيْرُهَا (۳) لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ (۴) وَ حَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهَ (۵) وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَ لَا مَعْلُومَ وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا مَخْلُوقَ وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَا مَسْمُوعَ (۶) لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِئِيَّةِ (۷) كَيْفَ (۸) وَ لَا تُغَيِّبُهُ مُذْ وَ لَا تُدْنِيهِ قَدْ وَ لَا تَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَ لَا تُوَقِّتُهُ مَتَى وَ لَا تَشْمَلُهُ حِينٌ

۱- الذاريات: ۴۹، و الآيه اما استشهاد للمضادّه فالمعنى: و من كل شى ء خلقنا ضدين كالامثله المذكوره بخلافه تعالى فانه لا ضدّ له، أو استشهاد للمقارنه فالمعنى: و من كل شى ء خلقنا قرينين فان كل شى ء له قرين من سنخه أو ممّا يناسبه بخلاف الحق تعالى، و الأول أظهر بحسب الكلام هنا، و الثانى أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الزوجين.

۲- اثبات التفاوت هنا لا ينافى قوله تعالى: «ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ» لان ما فى الآيه بمعنى عدم التناسب.

۳- فى نسخه(ط) و(ن) و فى البحار: «من غيرها».

۴- كل كلام نظير هذا على كثرتها فى أحاديث أئمتنا سلام اللّه عليهم يرجع معناه الى أن كل صفه كماليه فى الوجود ثابته له تعالى بذاته، لا أنّها حاصله له من غيره، و هذا مفاد قاعده «أن الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه».

۵- الإلهيّه ان أخذت بمعنى العباده فاللّه مألوه و العبد آله متألّه، و أمّا بمعنى ملك التأثير و التصرف خلقا و أمرا كما هنا و فى كثير من الأحاديث فهو تعالى اله و العبد مألوه، و على هذا فسر الامام عليه السّلام «اللّه» فى الحديث الرابع من الباب الحادى و الثلاثين.

۶- انما غير أسلوب الكلام و قال: «و تأويل السمع» اذ ليس له السمع الذى لنا بل سمعه يؤول الى علمه بالمسموعات، و فى نسخه(ب) و(ج) كلمه اذ فى الفقرات الثلاثه الأخيره مكان الواو أيضا.

۷- فى أكثر النسخ «البرائيه» و فى نسخه(ن) و البحار «البارئيه» كما فى المتن.

۸- أى كيف لا يستحق معنى الخالق و البارئ قبل الخلق و الحال أنّه لا تغيبه مذ التى هى لابتداء الزمان عن فعله أى لا يكون فعله و خلقه متوقفا على زمان حتّى يكون غائبا عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان منتظرا لحضور ابتدائه، و لا تقربه قد التى هى لتقريب زمان الفعل فلا يقال: قد قرب وقت فعله لانه لا ينتظر وقتا ليفعل فيه بل كل الأوقات سواء النسبه اليه، و لا تحجبه عن مراده لعلّ التى هى للترجى أى لا يترجى شيئا لشى ء مراد له بل «إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» و لا توقته فى مبادى أفعاله «متى» أى لا يقال: متى علم، متى قدر، متى ملك لان له صفات كماله و مبادى افعاله لذاته من ذاته أزلا كأزليه وجوده، و لا تشمله و لا تحدده ذاتا و صفه و فعلا «حين» لانه فاعل الزمان، و لا تقارنه بشى ء «مع» أى ليس معه شى ء و لا فى مرتبته شى ء فى شى ء، و من كان كذلك فهو خالق بارئ قبل الخلق لعدم تقيّد خلقه و ايجاده بشى ء غيره، فصحّ أن يقال: له معنى الخالق اذ لا مخلوق، و فى نسخه(ج) يغيبه و ما بعدها من الافعال بصيغه التذكير.

وَ لَا تُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَهُ إِلَى نَظَائِرِهَا(۱) وَ فِي الْأَشْيَاءِ يُوجَدُ فِعَالُهَا(۲) مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَهَ وَ حَمَتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّهَ وَ جَنَّبَتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَهَ (۳) افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ تَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا لَمَّا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ- (۴)

۱- أی انما یتقیّد فی الفعل و التأثیر بالادوات أمثالها فی المحدودیه و الجسمانیه، و لا یبعد أن یکون «تحد» علی صیغه المجهول فلا یفسر أنفسها بأمثالها، و إشاره الآله کنایه عن التناسب ای تناسب الآله نظائرها و امثالها فی المادیه و الجسمانیه و المحدودیه.

۲- أی فی الأشیاء الممکنه توجد تأثیرات الآلات و الادوات، و أمّا الحق تعالی فمنزّه عن ذلک کله.

۳- منذ و قد و لو لا فواعل للافعال الثلاثه و الضمائر مفاعیل أولی لها و القدمه و الازلیه و التکمله مفاعیل ثوانی، و المعنی أن اتّصاف الأشیاء بمعانی منذ و قد و لو لا و تقیّدها بها یمنعها عن الاتّصاف بالقدم و الازلیه و الکمال فی ذاتها فان القدیم الکامل فی ذاته لا یتقیّد بها، و الأظهر أن الضمائر المؤنثه من قوله: منعتها الی قوله: عرفها الإقرار ترجع الی الأشیاء.

۴- لما تجلی متعلّق بدلّت و أعربت، و «ما» مصدریه، و فی البحار و فی هامش نسخه(و) «بها تجلی صانعها للعقول» فجمله مستقله.

وَ بِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ إِلَيْهَا تَحاكَمَ الْأَوْهَامُ وَ فِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ(۱) وَ مِنْهَا أُنِيطَ الدَّلِيلُ(۲) وَ بِهَا عَرَّفَهَا الْإِقْرَارُ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللَّهِ وَ بِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ وَ لَا دِيَانَهَ إِلَّا بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا مَعْرِفَهَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَ لَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَ لَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ (۳) فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَ كُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ مِنْ صَانِعِهِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَهُ وَ السُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ ابْتَدَأَهُ (۴) إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَمَا كَانَ لِلْبَارِئِ مَعْنًى غَيْرُ الْمَبْرُوءِ وَ لَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءٌ إِذاً حُدَّ لَهُ أَمَامٌ وَ لَوِ الْتُمِسَ لَهُ التَّمَامُ إِذاً لَزِمَهُ النُّقْصَانُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزَلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ وَ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ إِذاً لَقَامَتْ فِيهِ آيَهُ الْمَصْنُوعِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مُحَالِ الْقَوْلِ حُجَّهٌ (۵) وَ لَا فِي الْمَسْأَلَهِ عَنْهُ جَوَابٌ وَ لَا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ وَ لَا فِي إِبَانَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَيْمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُثَنَّى وَ مَا لَا بَدْأَ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ (۶) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- غيره بفتح الأول و سكون الثانى مصدر بمعنى التغير أى فى الأشياء أثبت التغير و الاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الامكانيه و باعتبارها، و أمّا لو لا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الأشياء و رحمته الواسعه كل شى ء و توحيده السارى على هياكل الممكنات واحد، و يمكن أن يقرأ بكسر الأول و فتح الثانى بمعنى الاحداث المغيره لاحوال الشى ء أى فى الأشياء أثبت ذلك، و فى نسخه(ج) «عزه» بالعين و الزاى المشدده.

۲- أنيط بالنون و الياء المثناه مجهول أناط بمعنى علق و وصل أى من الأشياء يوصل بالدليل عليه، و فى نسخه(ب) و(د) و(ط) بالنون و الباء الموحده أى من الأشياء انبط و أخرج الدليل عليه و على صفاته.

۳- أى لا نفى لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع اثبات الصفات الزائده له.

۴- فى نسخه(ط) و فى البحار «أو يعود فيه- الخ».

۵- من إضافه الصفه الى الموصوف، و القول المحال هو القول المخالف للحق الواقع.

۶- أى ليس فى القول بأنّه تعالى بائن عن خلقه فى ذاته و صفاته و أفعاله ظلم و افتراء الا أن القديم الازلى يمتنع عن التركب و الاثنينيه و أن الذى لا أول له يمتنع أن يكون مبدوءا مخلوقا، و هذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما فى قول النابغه الذبيانى: و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب و فى نسخه(د) و(ب) «و لا بامتناع الازلى أن يثنى» و هو عطف على ما قبله، أى و ليس فى امتناع الازلى من الاثنينيه و امتناع ما لا بدء له من الابتداء ضيم، و فى نسخه(ن) و(و) و(ج) «و لا بامتناع الازلى أن ينشأ».

الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً وَ خَسِرُوا خُسْراناً مُبِیناً وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ.

۳- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْحُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِی حَرْبِ مُعَاوِیَهَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسَ قَامَ خَطِیباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِی لَا مِنْ شَیْ ءٍ کَانَ وَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ خَلَقَ مَا کَانَ قُدْرَتُهُ(۱) بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ بَانَتِ الْأَشْیَاءُ مِنْهُ فَلَیْسَتْ لَهُ

۱- فی الکافی: «قدره» بلا إضافه الی ضمیره أی له قدره أو هو بذاته قدره، و قرأ المولی صدرا الشیرازی فی شرحه للکافی بالفاء الموحده المکسوره و جعلها اسما لکان و جعل ما الداخله علیها نافیه، و القدره فی اللغه بمعنی القطعه من الشی ء، و معنی الکلام علی هذا: ما کان له تعالی قدره و جزء بها امتاز عن الأشیاء و امتازت الأشیاء منه کما هو الشأن فی الأشیاء المشترکه فی تمام الحقیقه أو فی بعض الحقیقه اذ لیس له ما به الاشتراک فی الحقیقه مع غیره لانه وجود بحت و نور صرف و غیره ماهیات عرضها الوجود فلیست له صفه تنال و لاحد یضرب له الامثال، و هذا أقرب من جهه التفریع و من جهه ان القدره لیست لها خصوصیه بها یحصل الامتیاز و البینونه له تعالی عن غیره دون سائر الصفات، بل هو تعالی ممتاز من غیره بذاته التی کل من صفاتها عینها.

صِفَةٌ تُنَالُ وَ لَا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ الْأَمْثَالُ كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَعْبِيرُ اللُّغَاتِ(۱) وَ ضَلَّ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ وَ حَارَ فِي مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ وَ انْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَ حَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ وَ تَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ(۲) فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ وَ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ وَ سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَ لَا غَايَةٌ مُنْتَهًى وَ لَا آخِرٌ يَفْنَى- سُبْحَانَهُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَ الْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا إِبَانَةً لَهَا مِنْ شِبْهِهِ وَ إِبَانَةً لَهُ مِنْ شِبْهِهَا فَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ (۳) وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالَ لَهُ أَيْنَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَ أَتْقَنَهَا صُنْعُهُ وَ أَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَى (۴) وَ لَا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى وَ لَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ الْأَرَضِينَ السُّفْلَى لِكُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَ رَقِيبٌ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْهَا بِشَيْ ءٍ مُحِيطٌ (۵) وَ الْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ وَ لَمْ يَتَكَأَّدْهُ

۱- في نسخه(ج) و(و) «تحبير اللغات».

۲- أي تحيرت في أدنى أداني الحجب العقول الطامحه المرتفعه في الأمور اللطيفه و العلوم الدقيقه.

۳- فلم يحلل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الأشياء في بعض، فلا ينافي قوله صلوات اللّه عليه: «داخل في الأشياء لا بالكيفيه»، و في موضع آخر: «داخل في الأشياء لا كدخول شي ء في شي ء»، و في موضع آخر: «داخل في الأشياء لا بالممازجه».

۴- أي لم يعزب عنه خفيات الاهواء الغائبه عن الإدراك في صدور العالمين فانه عليم بذات الصدور، و في الكافي «غيوب الهواء» بالمد و هو الجو المحيط و الذي فيه مما يستنشقه الحيوان.

۵- احاطه التأثير و العليه لا الجسميه كما هو مقتضى وحده السياق لان احاطه الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسميه، و ضمير منها محتمل الرجوع الى الأشياء و الى السماوات و الأرضين.

صُنْعُ شَیْ ءٍ کَانَ إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ یَکُونَ کُنْ فَکَانَ ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ کُلُّ صَانِعِ شَیْ ءٍ فَمِنْ شَیْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ لَا مِنْ شَیْ ءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ وَ کُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَ اللَّهُ لَمْ یَجْهَلْ وَ لَمْ یَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِالْأَشْیَاءِ عِلْماً قَبْلَ کَوْنِهَا فَلَمْ یَزْدَدْ بِکَوْنِهَا عِلْماً عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَهَا کَعِلْمِهِ بَعْدَ تَکْوِینِهَا لَمْ یُکَوِّنْهَا لِشِدَّهِ سُلْطَانٍ وَ لَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَهٍ عَلَی ضِدٍّ مُثَاوِرٍ(۱)- وَ لَا نِدٍّ مُکَاثِرٍ وَ لَا شَرِیکٍ مُکَایِدٍ(۲) لَکِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِی لَا یَئُودُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِیرُ مَا بَرَأَ وَ لَا مِنْ عَجْزٍ وَ لَا مِنْ فَتْرَهٍ بِمَا خَلَقَ اکْتَفَی عَلِمَ مَا خَلَقَ وَ خَلَقَ مَا عَلِمَ لَا بِالتَّفَکُّرِ وَ لَا بِعِلْمٍ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ وَ لَا شُبْهَهٍ دَخَلَتْ عَلَیْهِ فِیمَا لَمْ یَخْلُقْ لَکِنْ قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وَ عِلْمٌ مُحْکَمٌ وَ أَمْرٌ مُتْقَنٌ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ اسْتَخْلَصَ الْمَجْدَ وَ الثَّنَاءَ فَتَمَجَّدَ بِالتَّمْجِیدِ وَ تَحَمَّدَ بِالتَّحْمِیدِ وَ عَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ تَطَهَّرَ وَ تَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَهِ النِّسَاءِ (۳) وَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُجَاوَرَهِ الشُّرَکَاءِ فَلَیْسَ لَهُ فِیمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَ لَا فِیمَا مَلَکَ نِدٌّ وَ لَمْ یَشْرَکْ فِی مُلْکِهِ أَحَدٌ (۴) الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَ الْمُبِیدُ لِلْأَبَدِ وَ الْوَارِثُ لِلْأَمَدِ (۵) الَّذِی لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَحْدَانِیّاً أَزَلِیّاً قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَ بَعْدَ

۱- المثاوره من الثوره، و فی البحار بالسین و هو بمعناه، و فی نسخه(د) «مشارد» و المشارده بمعنی المطارده، و فی نسخه(ط) و(ن) «مشاور» بالشین المعجمه و هو من خطأ النسّاخ، و فی الکافی «ضد مناو» أی معاد.

۲- فی نسخه(ب) و(ن) «شریک مکابد» بالباء الموحده و الدال، و فی الکافی «مکابر» بالباء الموحده و الراء.

۳- فی نسخه(ب) و(د) «عن ملابسه النساء» و هو مأخوذ من الآیه الکنائیه.

۴- فی نسخه(ب) «و لم یشرک فی حکمه أحد».

۵- أی المهلک المفنی للابد و الدهر فان الدهر و الزمان لیس فی جنب أزلیته و سرمدیته إلا کآن، و هو الوارث الباقی بعد فناء الغایات و وصول النهایات، و فی نسخه(ج) «المؤبد للابد» و فی نسخه(ط) و(ن) لیس الابد و الامد مصدرین بلام التقویه، و قوله: «الذی- الی قوله:- صرف الأمور» تفسیر لهذا الذی قبله.

صَرْفِ الْأُمُورِ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یُفْقَدُ(۱) بِذَلِکَ أَصِفُ رَبِّی فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِیمٍ مَا أَعْظَمَهُ وَ جَلِیلٍ مَا أَجَلَّهُ وَ عَزِیزٍ مَا أَعَزَّهُ وَ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً کَبِیراً- وَ حَدَّثَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو زَیْدٍ سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیُّ قَالَ حَدَّثَتْنِی عُمْرَهُ بِنْتُ أَوْسٍ(۲) قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّیَ الْحُصَیْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ لَمَّا اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِی حَرْبِ مُعَاوِیَهَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ.

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ النَّهْدِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ کُلِّهِمْ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی بَعْضِ خُطَبِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کَانَ فِی أَوَّلِیَّتِهِ وَحْدَانِیّاً وَ فِی أَزَلِیَّتِهِ مُتَعَظِّماً بِالْإِلَهِیَّهِ مُتَکَبِّراً بِکِبْرِیَائِهِ وَ جَبَرُوتِهِ (۳) ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ أَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ کَانَ سَبَقَ بِشَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا الْقَدِیمُ بِلُطْفِ رُبُوبِیَّتِهِ وَ بِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَ (۴) وَ بِإِحْکَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِیعَ مَا خَلَقَ وَ بِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَ فَلَا مُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ وَ لَا مُغَیِّرَ لِصُنْعِهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَ لَا مُسْتَرَاحَ عَنْ دَعْوَتِهِ (۵) وَ لَا زَوَالَ لِمُلْکِهِ

۱- فی الکافی «الذی لا یبید و لا ینفد».

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «بنت أویس».

۳- أی و کان فی ازلیته متعظما بالالهیه، متکبرا بکبریائه و جبروته، و لا یبعد عطف فی أزلیته علی فی أولیته و کون متعظما خبرا بعد خبر و کذا متکبرا.

۴- فی نسخه(ب) و(و) «و بعلم جبره فتق» بالجیم أی بعلمه الجبروتی الفعلی المتقدم علی فتق الأمور و تقدیرها.

۵- مصدر میمی أو اسم مکان و زمان، و فی نسخه(ب) و(ج) «و لا مستزاح من دعوته» بالزای المعجمه و الاستزاحه استفعال من الرواح بمعنی الذهاب.

وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ هُوَ الْكَيْنُونُ أَوَّلًا(۱) وَ الدَّيْمُومُ أَبَداً الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِی الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَاذِخِ فَوْقَ كُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذِ احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِی عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَ يَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ وَ ابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ- لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ لِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَ يُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَضَدُوا(۲).

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لِی رَبَّكَ حَتَّى كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ (۳) وَ لَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ وَ لَا قَبْلٌ مُدْرَكٌ وَ لَا بَعْدٌ مَحْدُودٌ وَ لَا أَمَدٌ بِحَتَّى (۴) وَ لَا شَخْصٌ فَيَتَجَزَّأَ وَ لَا اخْتِلَافُ صِفَةٍ فَيَتَنَاهَى (۵) فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَ أَوْهَامُهَا وَ لَا الْفِكَرُ وَ خَطَرَاتُهَا وَ

۱- فی نسخه(ن) «و هو الكينون أزلا».

۲- هو ثلاثی من العضد بمعنی القطع، أو مزيد من التعضيد بمعنی الذهاب يمينا و شمالا، و فی البحار فی باب جوامع التوحيد و فی نسخه(ج) و(ن) و حاشيه نسخه(و) و(ب) «بعد ما عندوا».

۳- هذه الصفه و الثلاثه التی بعدها توضيحيه.

۴- أی ليس له نهايه بحتی فالتقييد توضيح، و فی نسخه(و) «فيحتی» بالفاء و الفعل المجهول من التحتيه المجعوله المأخوذه من حتّی أی ليس له نهايه فيقال له: انه ينتهی الی تلك النهايه.

۵- المراد بالاختلاف اما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الاشعريّه أو توارد الصفات المتضاده، و كل منهما مستلزم للامكان المستلزم للتناهی.

لَا الْأَلْبَابُ وَ أَذْهَانُهَا صِفَتَهُ فَتَقُولَ مَتَى(۱) وَ لَا بُدِئَ مِمَّا وَ لَا ظَاهِرٌ عَلَى مَا وَ لَا بَاطِنٌ فِيمَا وَ لَا تَارِكٌ فَهَلَّا(۲) خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ بَدِيئاً بَدِيعاً ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ ابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ وَ فَعَلَ مَا أَرَادَ وَ أَرَادَ مَا اسْتَزَادَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ هُوَ الَّذِی أَنْتُمْ عَلَيْهِ (۳).

۷- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً (۴) قَالَ هُوَ تَوْحِيدُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

۸- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حُقّاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ وَرَقَةً فَإِذَا فِيهَا سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْقَدِيمِ الْمُبْدِئِ الَّذِی لَا بَدْءَ لَهُ (۵) الدَّائِمِ الَّذِی لَا نَفَادَ لَهُ الْحَیِّ الَّذِی لا يَمُوتُ الْخَالِقِ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى الْعَالِمِ كُلَّ شَیْ ءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ذَلِكَ اللَّهُ الَّذِی

۱- أی فنقول أنت أو فنقول العقول: متی وجد، و الفقرات الثلاث بعدها عطف علیها و التقدیر و لا تدرک العقول إلخ صفته فتقول ممّا بدئ و علی ما ظهر و فیما بطن، و یحتمل أن تکون جملات مستقله بتقدیر المبتدأ و «ما» بمعنی الشی ء لا الاستفهامیه أی و لا هو بدئ من شی ء و لا ظاهر علی شی ء و لا باطن فی شی ء.

۲- أی و لا هو تارک ما ینبغی خلقه فیقال: هلا ترکه.

۳- لان ولایه أهل البیت علیهم السلام من شروط التوحید کما مرّ فی حدیث الرضا علیه السلام فی الباب الأوّل فإذا انتفی الشرط انتفی المشروط.

۴- آل عمران: ۸۳.

۵- علی وزان المصدر أو علی بناء الصفه المشبهه.

لَا شَرِيكَ لَهُ.

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ فِي الِالْتِبَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ(۱) ظَاعِناً فِي الِاعْوِجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ وَ مُتَدَانٍ فِي بُعْدِهِ لَا بِنَظِيرٍ لَا يُمَثَّلُ بِخَلِيقَتِهِ وَ لَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عَلِمَ مُنْقَادُونَ وَ عَلَى مَا سَطَرَ فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ وَ لَا يَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَ لَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُحَقَّقُ وَ لَا يُمَثَّلُ وَ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ يُعْرَفُ بِالْآيَاتِ وَ يُثْبَتُ بِالْعَلَامَاتِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۱۰ ثُمَّ قَالَ ع بَعْدَ كَلَامٍ آخَرَ تَكَلَّمَ بِهِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ وَ لَا وَصَفَهُ بِالْعَدْلِ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ(۲)..

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى تفسير القرآن

- ۱۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَ قَرَأْتُهُ فِي دُعَاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِ

۱- فى حاشيه نسخه(ب) «نائما عن المنهاج».

۲- أتى بهذا الحديث دفعا لما يتوهم من معنى الجبر فى كلامه عليه السّلام، و هذا توهم باطل اذ قد تبين فى محله أن كل ما يقع فى الوجود يقع طبقا لعلمه السابق و لا يلزم من ذلك الجبر فى شى ء.

شَیْ ءٍ ثُمَّ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ یَبْقَی وَ یَفْنَی کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَا ذَا الَّذِی لَیْسَ فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی وَ لَا فِی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی وَ لَا فَوْقَهُنَّ وَ لَا بَیْنَهُنَّ وَ لَا تَحْتَهُنَّ إِلَهٌ یُعْبَدُ غَیْرُهُ(۱).

۱۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَلِدْ فَیُورَثَ وَ لَمْ یُولَدْ فَیُشَارَکَ.

۱۳- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ مِهْرَانَ الْکُوفِیُّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِیِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَهَ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَخْطُبُ عَلَی الْمِنْبَرِ بِالْکُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صِفْ لَنَا رَبَّکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَهً فَغَضِبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ نَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً (۳) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّی غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَیِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ-

---

۱- لان ما یعبد غیره لیس بإله، فان المراد بالاله هاهنا لیس المعبود بل الذی له الخلق و الامر المستحق بذلک للعباده، و لهذا الدعاء تمام: «لک الحمد حمدا لا یقوی علی احصائه الا أنت فصل علی محمّد و آل محمّد صلاه لا یقوی علی احصائها الا أنت» و الدعاء بتمامه مذکور فی أعمال أیّام شهر رمضان.

۲- محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدی الکوفیّ کما یشهد به اسناد الکلینی- رحمه اللّه- کالحدیث الثالث من باب حدوث العالم و غیره فی الکافی.

۳- الصلاه منصوب بفعل مقدر أی احضروها، و جامعه منصوب علی الحال من الصلاه، و هذه الکلمه کانت تستعمل لدعوه الناس الی التجمع و ان لم یکن لاقامه الصلاه، و هذه الخطبه مسماه فی نهج البلاغه بخطبه الاشباح مذکوره فیه مع اختلافات و زیادات.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَفِرُهُ [لَا یُغَیِّرُهُ] الْمَنْعُ وَ لَا یُکْدِیهِ الْإِعْطَاءُ(۱) إِذْ کُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ الْمَلِی ءِ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِیدِ وَ بِجُودِهِ ضَمِنَ عِیَالَهَ الْخَلْقِ فَأَنْهَجَ سَبِیلَ الطَّلَبِ لِلرَّاغِبِینَ إِلَیْهِ فَلَیْسَ بِمَا سُئِلَ أَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ یُسْأَلْ وَ مَا اخْتَلَفَ عَلَیْهِ دَهْرٌ فَیَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِکَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلَذِ اللُّجَیْنِ(۲) وَ سَبَائِکِ الْعِقْیَانِ وَ نَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عَبِیدِهِ لَمَا أَثَّرَ ذَلِکَ فِی وُجُودِهِ وَ لَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ وَ لَکَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِفْضَالِ مَا لَا یُنْفِدُهُ مَطَالِبُ السُّؤَّالِ (۳) وَ لَا یَخْطُرُ لِکَثْرَتِهِ عَلَی بَالٍ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِی لَا تَنْقُصُهُ الْمَوَاهِبُ وَ لَا یُنْحِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّینَ (۴) وَ إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ- (۵)

۱- وفر یفر کوعد یعد من الوفور بمعنی الکثره أی لا- یوجب المنع کثره فی خزائنه، و فی نسخه(ب) و(و) و(د) و(ج) «لا یفیره المنع». و الاکداء بمعنی الافقار و التقلیل أی لا یوجب الاعطاء فقرا و قله فیها.

۲- الفلذ بکسر الفاء و سکون اللام آخره الذال کبد البعیر جمعه الافلاذ، و أفلاذ الأرض کنوزها، أو بکسر الأول و فتح الثانی جمع الفلذه بمعنی الذهب و الفضه، و فی نسخه(د) و(ب) و فی البحار بالزای المشدّده فی آخر الکلمه و هو اسم جامع لجواهر الأرض کلها، و اللجین مصغرا بمعنی الفضه.

۳- السؤال کالتجار جمع السائل.

۴- ینحله من الانحال أو التنحیل بمعنی الاعطاء أی لا- یعطیه الحاح الملحین شیئا یؤثر فیه، بل یعطی مسأله السائلین أو یمنعها حسب المصلحه، و هذا نظیر ما فی آخر دعاء الجوشن الکبیر: «یا من لا یبرمه الحاح الملحین» و ان کان الالحاح فی السؤال للّه تعالی ممدوح کما ورد فی الحدیث، و فی البحار باب جوامع التوحید و فی نسخه(ب) و(ج) بالباء الموحده و الخاء المعجمه من البخل علی بناء التفعیل أی لا یصیره بخیلا أو علی بناء الافعال أی لا یجده بخیلا.

۵- فی حدیث رواه فی آخر الباب التاسع «ان موسی علی نبیّنا و آله و علیه السلام سأل ربّه فقال: یا ربّ أرنی خزائنک، فقال تعالی: یا موسی انما خزائنی إذا أردت شیئا أن أقول له کن فیکون».

الَّذِی عَجَزَتِ الْمَلَائِکَهُ عَلَی قُرْبِهِمْ مِنْ کُرْسِیِّ کَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهِهِمْ إِلَیْهِ وَ تَعْظِیمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَیْبِ مَلَکُوتِهِ أَنْ یَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَکُوتِ الْقُدْسِ بِحَیْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَی مَا فَطَرَهُمْ عَلَیْهِ أَنْ قَالُوا- سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ(۱) فَمَا ظَنُّکَ أَیُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَکَذَا سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَمْ یُحْدَثْ فَیُمْکِنَ فِیهِ التَّغَیُّرُ وَ الِانْتِقَالُ وَ لَمْ یَتَصَرَّفْ فِی ذَاتِهِ بِکُرُورِ الْأَحْوَالِ(۲) وَ لَمْ یَخْتَلِفْ عَلَیْهِ حُقْبُ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ (۳) الَّذِی ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ احْتَذَی عَلَیْهِ مِنْ مَعْبُودٍ کَانَ قَبْلَهُ (۴) وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفَاتُ فَیَکُونَ بِإِدْرَاکِهَا إِیَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِیاً وَ مَا زَالَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ عَنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ مُتَعَالِیاً (۵) وَ انْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَیَکُونَ بِالْعِیَانِ مَوْصُوفاً (۶) وَ بِالذَّاتِ الَّتِی لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفاً وَ فَاتَ لِعُلُوِّهِ عَلَی أَعْلَی الْأَشْیَاءِ مَوَاقِعُ رَجْمِ الْمُتَوَهِّمِینَ (۷) وَ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِیَ کُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهَهُ (۸) رَوِیَّاتِ الْمُتَفَکِّرِینَ فَلَیْسَ لَهُ مِثْلٌ فَیَکُونَ مَا یَخْلُقُ مُشْبِهاً

۱- قوله: «ان قالوا» بتقدیر المضاف خبر لضمیر الجمع بعد حیث، و تقدیر الکلام: و هم من ملکوت القدس بحیث أنهم من جهه معرفتهم به علی ما فطرهم علیه من الروحانیه المحضه فی منزله أن قالوا- الخ، و هی منزله اظهار العجز و الجهل بحضره الربوبیه.

۲- أی لم یقع التغیر و التحول فی ذاته تعالی بسبب تکرر الأحوال المختلفه الحادثه فی الأشیاء.

۳- أی و لم یتردد علیه الزمان الذی یتجزأ باللیالی و الایام، و الحقب کالقفل بمعنی الدهر و الزمان و یأتی بمعان أخر، و مر نظیر هذا الکلام فی صدر الخطبه.

۴- أی لم یمتثل فی صنعه علی مثال و لم یحتذ علی مقدار مأخوذین مستفادین من معبود کان قبله تعالی.

۵- لیس کمثله شی ء معترضه بین زال و خبره.

۶- فی نسخه(ط) و(ن) «و انحصرت الابصار- الخ».

۷- لا یبعدان یکون «فات تصحیف فاق» و فی نسخه(ب) و(د) «مواقع و هم المتوهمین».

۸- الفهاهه: العی.

بِهِ(۱) وَ مَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَضْدَادِ مُنَزَّهاً كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصْنَافِهِمْ(۲) وَ حَلَّوْهُ حِلْيَهَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزُّوهُ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجِ خَوَاطِرِهِمْ (۳) وَ قَدَّرُوهُ عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفَهِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ (۴) وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ مُقَدَّراً فِي رَوِيَّاتِ الْأَوْهَامِ وَ قَدْ ضَلَّتْ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهِ هَوَاجِسُ الْأَحْلَامِ لِأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَحُدَّهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفْكِيرِ أَوْ يُحِيطَ بِهِ الْمَلَائِكَهُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرٍ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفْوٌ فَيُشَبَّهَ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ وَ حَاوَلَتِ الْفِكَرُ الْمُبَرَّأَهُ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِدْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ (۵) وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِيَ مِنْهُ مُكَيَّفاً فِي صِفَاتِهِ (۶) وَ غَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ (۷) رُدِعَتْ خَاسِئَهً وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَهً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ رَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ

۱- لان ما عداه كائنا ما كان مخلوق له و يمتنع أن يكون المخلوق مشبها بالخالق.

۲- فى نسخه(ج) «بمثل أصنامهم».

۳- جزوه من الجز بمعنى القطع، و منتج على بناء المفعول من باب الافعال بمعنى النتيجه، و فى البحار و فى نسخه(و) و(ب) «و جزوه بتقدير منتج من خواطر هممهم» و فى نسخه(د) «و حدوه بتقدير منتج من خواطر هممهم».

۴- الخلق بكسر الأول و فتح الثانى جمع الخلقه، و لا يبعد أن يكون بفتح الأول و سكون الثانى و المختلفه فارغ الضمير، و القوى بالرفع فاعله و اللام فى القوى بدلا عن الضمير الراجع الى الخلق، و فى النهج «على الخلقه المختلفه القوى».

۵- الفكر جمع الفكره، و فى النهج «و حاول الفكر المبرأ» و فى نسخه(ج) «و حاولت الفكره المبرأه». و الخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور.

۶- مكيفا مصدر ميمى بمعنى التكييف و الكيفيه، مفعول لتحوى، أو على بناء المفعول صفه لمحذوف أى لتحوى منه تعالى شيئا مكيفا فى صفاته، أو حال من الضمير، و فى النهج «و تولهت القلوب إليه لتجرى فى كيفيه صفاته».

۷- أى لطفت و دقت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه أى وصف لطف الطرق و غموضها، أو الضمير المنصوب يرجع إليه تعالى فالحيثيه تعليل، و فى النهج و فى نسخه(ج) «فى حيث- الخ» و فى نسخه(ب) و(د) «لتناول علم الهيته» و فى النهج «لتناول علم ذاته».

مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْبِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ(۱) وَ لَا يَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِينَ لِأَنَّهُ خِلَافُ خَلْقِهِ فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ(۲) وَ إِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْ ءُ بِعَدِيلِهِ فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ- وَ هُوَ الْبَدِي ءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ مِنْ مَجْدِ جَبَرُوتِهِ إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنْفُذُ فِي ثِخَنِ كَثَافَتِهِ (۳) وَ لَا تَخْرِقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةَ خَصَائِصِ سُتُرَاتِهِ (۴) الَّذِي صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ وَ تَصَاغَرَتْ عِزَّةُ الْمُتَجَبِّرِينَ دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ وَ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ (۵) وَ ظَهَرَتْ فِي بَدَائِعِ الَّذِي أَحْدَثَهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ (۶) وَ صَارَ

۱- ردعت جواب إذا، و رجعت عطف بيان له او بدل، و فى النهج و نسخه(و) معطوف عليه بالفاء، و الجوب قطع البلاد و السير فيها، و سدف جمع سدفه بضم الأول بمعنى الباب أو بفتحه بمعنى الظلمه، و فى نسخه(ط) و(ج) و(ب) «محاوى سدف الغيوب» بالحاء أى مجامعها، و فى نسخه(ن) «بجور الاعتساف».

۲- فى نسخه(و) و(ج) و(ب) و(د) «فى المخلوقين».

۳- أى لا تنفذ الابصار فى ثخن كثافه الحجب، هكذا فى النسخ، و مقتضى القاعده كثافتها، و فى حاشيه نسخه(ب) «اذ حجبها بحجاب- الخ».

۴- أى و لا تخرق الابصار متوجهه إلى اللّه ذى العرش ستراته المتينه الخصيصه به حتى تراه.

۵- فى البحار و فى نسخه(د) و حاشيه نسخه(ب) «و عنت له الوجوه من مخافته».

۶- أى فى بدائع اللّه الذى أحدث الأمور، و الضمير المنصوب باحدث لا يرجع الى بدائع لان الصله لا تعمل فى ما اضيف الى الموصول لان المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول دوريا. و فى حاشيه نسخه(ب) «و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار حكمته» فيستقيم الكلام و يرجع الضمير الى البدائع، و فى النهج «و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار صنعته و أعلام حكمته».

كُلُّ شَيْ ءٍ خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ مُنْتَسِباً إِلَيْهِ(۱) فَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ فِيهِ فَقَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْ ءٍ بِلُطْفِ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ وَ وَجَّهَهُ بِجِهَةٍ(۲) فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْ ءٌ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ (۳) وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى مَشِيَّتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ بِلَا مُعَانَاةٍ لِلُغُوبٍ مَسَّهُ (۴) وَ لَا مُكَاءَدَةٍ لِمُخَالِفٍ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ (۵) فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَةً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّئِ (۶) فَأَقَامَ مِنَ

۱- فی نسخه(ب) و(و) و(د) فصار کل شی ء- الخ».

۲- فی النهج «و وجهه لوجهته».

۳- أی فلم یبلغ ممّا خلق شی ء حدود منزله الحق تعالی، و فی البحار و فی نسخه(ب) و(و) و(ج) «فلم یبلغ منه شی ء محدود منزلته» و فی النهج «فلم یتعد حدود منزلته» أی فلم یتعد شی ء حدود منزلته التی وضعها اللّه تعالی له، و ما فی النهج أنسب بالفقرات السابقه.

۴- قوله. «بلا معاناه» متعلق بقوله: «فقدر ما خلق- الخ».

۵- فی نسخه(ب) «و لا مکابده» بالباء الموحده و الدال. و فی نسخه(ط) و لا مکابره بالباء الموحده و الراء.

۶- أی و وافی کل شی ء الوقت الذی أخرج ذلک الشی ء إلیه اجابه لامره التکوینی کإجابه السماء و الأرض فی قوله تعالی: «ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ» و قوله: «لم یعترض- الخ» صفه لاجابه، و اعترض دون الشی ء أی حال دونه، و المعنی اجابه لم یعترض دونها بطوء المبطئ و لا تأنی المتوقف المتعلل، و فی نسخه(و) و(د) و فی حاشیه نسخه(ب) «و لا أناه المتکلئ» و هو بمعنی المتأخر، و هذا الکلام کنایه عن عدم تأخر مراده تعالی عن ارادته فانه إذا أراد شیئا فانما یقول له کن فیکون.

الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا(۱) وَ نَهَّى مَعَالِمَ حُدُودِهَا وَ لَأَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَّاتِهَا(۲) وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (۳) وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ إِذِ ابْتَدَعَهَا انْتَظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذَرْئِهَا وَ أَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَ بِتَلَاحُمِ أَحْقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ (۴) وَ لَمْ يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَهُ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّي التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ وَ هُمْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ. إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ (۴) فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْ ءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ وَ الْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ وَ نَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَيَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَ فِي حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً (۵) الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ احْتَاجَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ مَرِّ حَوَادِثِ

۱- فی نسخه(ط) و(ن) و(ب) «و أقام- الخ».

۲- فی النهج و البحار و فی نسخه(ب) و(و) «و لاءم بقدرته- الخ» من باب المفاعله.

۳- فی نسخه(و) «و وصل أسباب قرابتها».(۴). التلاحم: الالتصاق و الالتيام بين الاجسام، و أحقاق جمع حقّ بالضم و هو رأس الورك الذی فيه عظم الفخذ و رأس العضد الذی فيه الوابله، أی ان من شبه ربّنا الجليل بالخلق ذی الأعضاء المتباينه و الاحقاق المتلاحمه المحتجبه بالجلد و اللحم كائنا ذلک بتدبير حكمته أنّه لم يعرفه بقلبه، و أن هذه خبر لان الأولی. و «من» الموصوله بعدها اسمها.

۴- الشعراء: ۹۸.

۵- حواصل جمع حوصله و هی فی الطيور بمنزله المعده، و اضافتها الی الرويات من قبيل إضافه الظرف الی المظروف و فيها لطف.

الدُّهُورِ(۱) وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ الَّذِی لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبَعَّضِ الْمَحْدُودِ فِی صِفَاتِهِ ذِی الْأَقْطَارِ وَ النَّوَاحِی الْمُخْتَلِفَهِ فِی طَبَقَاتِهِ وَ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ انْتَفَى أَنْ يَكُونَ قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ(۲) فَقَالَ تَنْزِيهاً لِنَفْسِهِ عَنْ مُشَارَكَهِ الْأَنْدَادِ وَ ارْتِفَاعاً عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدِّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرَهِ الْعِبَادِ- وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳) مَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ (۴) وَ أْتَتْ بِهِ (۵) وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَهٌ وَ حِكْمَهٌ أُوتِيتَهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ مَا دَلَّكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِی الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَ لَا فِی سُنَّهِ الرَّسُولِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الِاقْتِحَامِ فِی السُّدَدِ الْمَضْرُوبَهِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَهِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ-

---

۱- أقادها أی اقتناها و اكتسبها، و فی نسخه(ج) و(و) و(ب) أفادها من موجودات الدهور، و فی حاشيه نسخه(د) و(ب) «استفادها من موجودات الدهور» و فی النهج «أفادها من حوادث الدهور».

۲- قوله: «و كان عزّ و جلّ الموجود- الخ» عطف علی مدخول «لما» أی الموجود بذاته الواحده وحده حقيقيه لا بأجزاء هی أداته و آلاته للإدراك و الفعل كالانسان، و فی نسخه(و) و(د) «لا بآياته» التی هی مخلوقاته فيكون موجودا بالغير، فان الوجود ينقسم الی ما بالذات و ما بالغير، و قوله: «انتفی» جواب لما، أی امتنع عن أن يكون فی تقدير مقدر و تحديد محدد.

۳- الزمر: ۶۷.

۴- فی نسخه(و) و(ج) «لتوسل بينك- الخ».

۵- فی نسخه(ط) و(ن) «فأتم به».

فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا(۱) فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً وَ سَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِي مَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

۱۴- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْ ءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ قَالَ جَعْفَرٌ وَ إِنَّ فَتْحاً أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ الْحَمْدَ وَ فَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِهِ وَ بِأَشْبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ الْمُسْتَشْهِدِ آيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ(۲) وَ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ لَا أَمَدَ لِكَوْنِهِ وَ لَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ لَا يَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ وَ لَا يَحْجُبُهُ الْحِجَابُ فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمْكِنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَ لِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ وَ الْحَادِّ وَ الْمَحْدُودِ أَحَدٍ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ الْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ (۳) السَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ الْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ الشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ الْبَائِنِ لَا بِبَرَاحِ مَسَافَةٍ (۴) الْبَاطِنِ لَا بِاجْتِنَانٍ

۱- الغيب المحجوب هنا و الغيب المكنون الذى ذكر فى الحديث الثالث هو مقام ذات الواجب الذى لا يناله أحد حتّى الراسخين فى العلم. و الآيه فى آل عمران: ۷.

۲- أى من الوصف اذ لا يدرك ذاته حتّى توصف، أو المعنى ليس مقام أحديه ذاته مقام الصفات و الأسماء اذ ليس فى ذلك المقام الشامخ اسم و لا صفه و لا إشاره و لا معرفه.

۳- أى ليس ايجاده بالحركه كايجادنا.

۴- البراح بمعنى الزوال أى بائن عن خلقه لا ببعده عنهم بالمسافه، و فى الكافى فى باب جوامع التوحيد فى حديث عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام و فى نهج البلاغه «لا بتراخى مسافه».

الظَّاهِرِ لَا بِمُحَاذٍ الَّذِی قَدْ حَسَرَتْ دُونَ کُنْهِهِ نَوَاقِدُ الْأَبْصَارِ(۱) وَ امْتَنَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ(۲) أَوَّلُ الدِّیَانَهِ مَعْرِفَتُهُ وَ کَمَالُ الْمَعْرِفَهِ تَوْحِیدُهُ وَ کَمَالُ التَّوْحِیدِ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ کُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَیْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَیْرُ الصِّفَهِ وَ شَهَادَتِهِمَا جَمِیعاً عَلَی أَنْفُسِهِمَا بِالْبَیْنَهِ الْمُمْتَنِعِ مِنْهَا الْأَزَلُ (۳) فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَ مَنْ قَالَ کَیْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ حَمَلَهُ وَ مَنْ قَالَ أَیْنَ فَقَدْ أَخْلَی مِنْهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ وَقَّتَهُ عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ وَ خَالِقٌ إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَ رَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ إِلَهٌ إِذْ لَا مَأْلُوهَ وَ کَذَلِکَ یُوصَفُ رَبُّنَا وَ هُوَ فَوْقَ مَا یَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

۱۵- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِیبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنِ التَّوْحِیدِ فَقَالَ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَزَلِیٌّ صَمَدِیٌّ- (۴)

۱- فی نسخه(د) و(ب) «الظاهر الذی قد حسرت دون کنهه نوافذ الابصار» و فی الکافی «قد حسر کنهه نوافذ الابصار».

۲- فی البحار و فی نسخه(ب) «و اقمع وجوده- الخ»، و فی الکافی «و قمع وجوده- الخ» و فی نسخه(د) و حاشیه نسخه(ب) «و اقمع وجوده جوائد الاوهام».

۳- البینه کالجلسه مصدر بمعنی البینونه، و فی الکافی «بالتثنیه الممتنعه من الازل» و فی نسخه(ط) «بالبینه الممتنع فیها الازل» و فی حاشیه نسخه(ن) «بالبینه الممتنع بها الازل».

۴- النسبه للمبالغه کالاحدی، و کذا فردانی و دیمومی، و لعله علیه السّلام أراد به معنی و بما قبله معنی آخر فان للصمد معانی تصحّ علی اللّه تعالی یأتی ذکرها فی الباب الرابع.

لَا ظِلَّ لَهُ يُمْسِكُهُ وَ هُوَ يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا(۱) عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ(۲) فَرْدَانِيٌّ لَا خَلْقُهُ فِيهِ وَ لَا هُوَ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَ لَا مَجْسُوسٍ وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ عَلَا فَقَرُبَ وَ دَنَا فَبَعُدَ وَ عُصِيَ فَغَفَرَ وَ أُطِيعَ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَ لَا تُقِلُّهُ سَمَاوَاتُهُ وَ إِنَّهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ دَيْمُومِيٌّ أَزَلِيٌّ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو (۳) وَ لَا يَغْلَطُ وَ لَا يَلْعَبُ وَ لَا لِإِرَادَتِهِ فَصْلٌ (۴) وَ فَصْلُهُ جَزَاءٌ وَ أَمْرُهُ وَاقِعٌ- لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

۱۶- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَزَّازِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اللَّهُ غَايَةُ مَنْ غَيَّاهُ وَ الْمُغَيَّا غَيْرُ الْغَايَةِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ فَالذَّاكِرُ اللَّهَ غَيْرُ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَيْرُ أَسْمَائِهِ (۵) وَ كُلُّ شَيْ ءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ سِوَاهُ فَهُوَ

۱- للظل معان، و الكلام من العلماء و المفسرين فی تفسير الظل فی الكتاب و الأحاديث كثير مختلف، و الانسب الأقرب هنا أن يقال: الظل من كل شی ء كنهه و وقاؤه الذی يصان به عن الفساد و البطلان، و كل موجود انما يصان عن الفساد و العدم بعلته و مبدئه فالمعنی أنّه تعالی لا مبدأ له يمسكه و يصونه عن العدم. بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه العدم و هو تعالی مبدئ الأشياء يمسكها و يقيمها و يصونها عن التلاشی و العدم مع أظلتها أی مع مباديها الوسطيه التی هی أيضا من جمله الأشياء الممكنه.

۲- أی عارف بما يجهله غيره، و يعرفه كل أحد بفطرته و ان كان من الجهال.

۳- و فی نسخه(ب) «و لا يلهم» علی بناء المجهول من الالهام.

۴- أی لا فصل بين ارادته، و مراده، أو لا مانع لارادته بل هی نافذه فی الأشياء كلها.

۵- التغييه جعل الشی ء غايه للسلوك و الحركه، و الغايه لا بدّ أن تقع فی الذهن ابتداء السلوك حتّی تكون باعثه له، فمعنی الكلام أن اللّه تعالی يصحّ أن يجعله الإنسان غايه لسلوكه الانسانی و لكن المغيّی أی الذی يقع فی الذهن قبل السلوك غير اللّه الذی هو غايه موصول بها بعد السلوك لان ما هو واقع فی الذهن محدود. و اللّه تعالی وصف نفسه بغير محدوديه فالذاكر اللّه الذی هو مفهوم واقع فی ذكرك و ذهنك و يوجب توجهك و سلوكك إلی اللّه تعالی غير اللّه الذی هو مصداق تامّ حقيقی لهذا المفهوم و موصل و موصول لك فی سلوكك إليه، فاذا كان هذا المفهوم غير اللّه فاسمائه التی تحكی عن هذه المفاهيم غير اللّه بطريق أولی، بل هی مضافه إليه إضافه ما، فما ذهب إليه قوم من اتّحاد الاسم و المعنی باطل.

مَخْلُوقٌ(۱) أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ الْعِزَّةَ لِلَّهِ* الْعَظَمَةُ لِلَّهِ وَ قَالَ وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها(۲) وَ قَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (۳) فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ (۴).

۱۷- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ (۵) قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحَسُّ وَ لَا يُجَسُّ وَ لَا يُمَسُّ-

---

۱- قد استعمل الاسم فى لسان الشرع الاقدس فى اللفظ الدال و فى مفهوم اللفظ، و بمعنى العلامه و فى صفه الشى ء، و المناسب هنا الأول و الثانى، فمعنى الكلام أن كل شى ء وقع عليه لفظ الشى ء أو مفهوم الشى ء سوى اللّه تعالى فهو مخلوق و ان كان ذلك الشى ء اسما من أسمائه تعالى أو مفهوما ينطبق عليه، و استدلّ عليه السّلام للثانى باضافه العزه و العظمه إلى اللّه تعالى فان الإضافه تدلّ على المغايره لان الشى ء لا يضاف الى نفسه، و استدلّ للاول بالآيتين فان المدعو غير المدعو به.

۲- الأعراف: ۱۸۰.

۳- الإسراء: ۱۱۰.

۴- أى تنزيهه تعالى عن أن يكون متحدا مع الاسم، أو أن يكون هو تعالى ما يقع فى الذهن، هو التوحيد الخالص فان كل ما صورتموه بأوهامكم فى أدق المعانى فهو مخلوق لكم مردود اليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الأسماء و لا هذه المفاهيم و لا بمصداقها على حدّ ما نتصوره من المصاديق الممكنه، بل هو شى ء لا كالاشياء، و عالم لا كالعلماء، وحى لا كالاحياء، و قادر لا كالقادرين، و هكذا.

۵- هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدى الكوفىّ، ثقه.

لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ وَ لَا یَقَعُ عَلَیْهِ الْوَهْمُ وَ لَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ فَکُلُّ شَیْ ءٍ حَسَّتْهُ الْحَوَاسُّ أَوْ جَسَّتْهُ الْجَوَاسُّ أَوْ لَمَسَتْهُ الْأَیْدِی فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِیُّ حَیْثُ مَا یُبْتَغَی یُوجَدُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کَانَ قَبْلَ أَنْ یَکُونَ کَانَ(۱) لَمْ یُوجَدْ لِوَصْفِهِ کَانَ(۲) بَلْ کَانَ أَوَّلًا کَائِناً (۳) لَمْ یُکَوِّنْهُ مُکَوِّنٌ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَلْ کَوَّنَ الْأَشْیَاءَ قَبْلَ کَوْنِهَا (۴) فَکَانَتْ کَمَا کَوَّنَهَا عَلِمَ مَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ کَانَ إِذْ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ وَ لَمْ یَنْطِقْ فِیهِ نَاطِقٌ (۵) فَکَانَ إِذْ لَا کَانَ.

۱۸- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَهَ (۶) قَالَ حَدَّثَنِی الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَیْمِیُّ عَنْ

۱- هذه و الجمله الأخیره فی الحدیث و التی قبلها بمثابه واحده، أی کان قبل أن یکون شی ء، یقال فیه: کان کذا و کذا، و کان اذ لا شی ء، یقال فیه: کان کذا و کذا، کما یقال: صرت الی کان و کنت أی صرت الی أن یقال فیک: کان فلان کذا و کذا و کنت أنا فیما کنت من قبل، و حاصل الکلام کله نفی أن یکون معه تعالی فی أزلیته شی ء.

۲- أی لم یوجد لوصفه تغیر فیقال: کان کذا ثمّ صار کذا، و فی نسخه(و) و(ب) و(د) «لا یوجد- الخ».

۳- فی البحار فی الجزء الثالث من الطبعه الحدیثه ص ۲۹۸: بل کان أزلا کان کائنا- الخ». و فی نسخه(ط) «بل کان أزلا کائنا- الخ».

۴- قبلیه التأثیر علی الاثر التی یقال لها التقدّم بالعلیه، لا قبلیه بالزمان فان تکوین الشی ء یمتنع أن یکون قبل کونه زمانا.

۵- أی فی اللّه تعالی، و یحتمل رجوع الضمیر الی شی ء أی کان اذ لم یکن شی ء و لم یکن ناطق فینطق فی ذلک الشی ء.

۶- فی نسخه(ب) و(د) «الحسین بن برده» و فی الکافی باب حدوث العالم روی حدیثا عن الرضا علیه السّلام مع رجل من الزنادقه سنده هکذا: حدّثنی محمّد بن جعفر الأسدی عن محمّد بن إسماعیل البرمکی الرازیّ، عن الحسین بن الحسن بن برد(بدون التاء فی آخر الکلمه) الدینوری- الخ، و ما فی الکافی مذکور فی الکتاب فی الباب السادس و الثلاثین و لیس فی سنده هذا الرجل، و لم أجد له ذکرا فیما عندی من کتب الرجال.

أَبِی الْقَاسِمِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: لَقِیتُهُ ع(۱) عَلَی الطَّرِیقِ عِنْدَ مُنْصَرَفِی مِنْ مَکَّهَ إِلَی خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَی الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ یُتَّقَی وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ یُطَاعُ فَتَلَطَّفْتُ فِی الْوُصُولِ إِلَیْهِ فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ یَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَی الْخَالِقَ لَمْ یُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمِنٌ أَنْ یُسَلِّطَ عَلَیْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا یُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّی یُوصَفُ الَّذِی+ تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِکَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَهِ بِهِ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَی عَمَّا یَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَی فِی قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِی نَأْیِهِ فَهُوَ فِی بُعْدِهِ قَرِیبٌ وَ فِی قُرْبِهِ بَعِیدٌ کَیَّفَ الْکَیْفَ فَلَا یُقَالُ لَهُ کَیْفَ وَ أَیَّنَ الْأَیْنَ فَلَا یُقَالُ لَهُ أَیْنَ إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْکَیْفُوفِیَّهِ وَ الْأَیْنُونِیَّهِ(۲) یَا فَتْحُ کُلُّ جِسْمٍ مُغَذًّی بِغِذَاءٍ إِلَّا الْخَالِقَ الرَّزَّاقَ فَإِنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَیْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَهٍ لَمْ یَتَجَزَّأْ وَ لَمْ یَتَنَاهَ وَ لَمْ یَتَزَایَدْ وَ لَمْ یَتَنَاقَصْ مُبَرَّأٌ مِنْ ذَاتِ مَا رَکَّبَ فِی ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ (۳)- وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ. لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْیَاءِ (۴) وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ- لَوْ کَانَ کَمَا یَقُولُ الْمُشَبِّهَهُ لَمْ یُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ لَکِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرَّقَ بَیْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ

۱- یعنی أبا الحسن الرضا علیه السّلام بشهاده الحدیث الرابع عشر.

۲- فی نسخه(ب) «مبدأ الکیفوفیه- الخ».

۳- أی هو تعالی منزه من ذوات الأشیاء و الاجزاء التی رکبها و جعلها فی ذات من أوجده جسما.

۴- فی حاشیه نسخه(ب) «مشیئ الأشیاء».

شَيَّئَهُ وَ بَيَّنَهُ(۱) إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ قُلْتُ فَاللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ فَقَالَ أَحَلْتَ ثَبَّتَكَ اللَّهُ(۲) إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ (۳) وَ هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى (۴) وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ وَ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَ سَوَاءً (۵) دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى (۶) وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ وَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ-

---

۱- قوله: «فرق» على صيغه المصدر مبتدأ خبره «بين من جسّمه- الخ» و قوله: «بينه» معادله بين الأولى، و يحتمل أن يكون ماضيا من باب التفعيل أى جعل بينه تعالى و بين من جسمه- الخ تفرقه و مباينه، و يحتمل بعيدا أن يكون قوله: «بينه» فعلا من التبيين اذ لا يناسب قوله: «اذ لا يشبهه شى ء»، و قوله: «شيئه» من باب التفعيل أى جعله شيئا بالجعل البسيط أو المركب، و فى الكافى باب معانى الأسماء «و أنشأه» مكان «شيئه».

۲- أى أتيت بشى ء محال.

۳- أى انما التشبيه الذى ننفيه عنه تعالى فى الحقائق فأما فى الأسماء أى الألفاظ أو المفاهيم(و الثانى أقرب) فالتشبيه واقع لأنّها فيه تعالى و فى غيره واحده متشابهه و لا يضر ذلك بوحده ذاته تعالى، و يمكن أن يقرأ بالنصب أى انما ننفى عنه التشبيه فى المعانى و فى البحار و فى نسخه(ج) «و أمّا فى الأسماء».

۴- أى و الألفاظ دلاله على المفهوم أو و المفاهيم دلاله على المصداق و الحقيقه، و شباهه الدال بشى ء لا تستلزم شباهه المدلول للمغايره بينهما ذاتا.

۵- قوله: «ليس سواء» خبر لهو بعد خبر، و فى الكافى و فى حاشيه نسخه(ط) و(ن) «ليست بسواء» قصفه لاجزاء بعد صفه.

۶- فى نسخه(ط) و(ن) فالانسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى.

فَمِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْ ءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ فَسِّرْهُ لِي فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ خِلَافُ لُطْفِ غَيْرِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِي فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْتُ اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْ ءِ اللَّطِيفِ أَ لَا تَرَى إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسَامِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ الْبَعُوضِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ بِمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ(۱) وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ إِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا(۲) وَ مَا تَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةٍ مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَيَاضٍ مَعَ حُمْرَةٍ عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْ ءٍ فَمِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ (۳) وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ غَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ- قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (۴) فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ (۵) مِنْهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْراً-

---

۱- في البحار «سما في لجج البحار» و في الكافي «و ما في لجج البحار».

۲- استعمل الافهام هاهنا بمعنى التفاهم اذ تعدى بعن.

۳- قوله: «و ان كل صانع شي ء- الخ» جمله مستأنفه، و يحتمل بعيدا عطفه على مدخول علمنا.

۴- المؤمنون: ۱۴.

۵- هذا لا ينافي قوله تعالى: «اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ»* اذ هو تعالى خالق كل شي ء بواسطه أو بلا واسطه، فاسناد خلق بعض الأشياء الى الوسائط لا يخرجه عن كونه مخلوقا له تعالى.

دَلِيلًا عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ السَّامِرِيَّ خَلَقَ عِجْلًا جَسَداً لِنَقْضِ نُبُوَّهِ مُوسَى ع وَ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا فَتْحُ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيَّتَيْنِ إِرَادَهَ حَتْمٍ وَ إِرَادَهَ عَزْمٍ(۱) يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِكَ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَ لَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهُمَا مَشِيَّهَ اللَّهِ(۲) وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ع وَ شَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيَّهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)-

---

۱- ان للّه تعالى إراده عزم سمّاها المتكلمون بالاراده التشريعيه هى أمره و نهيه بل نفس تشريعه، و التشريع هو تعليم اللّه تعالى عباده كيفيه سلوكهم فى طريقه العبوديه و هذه لا تأثير لها فى شى ء من أفعال العباد الا أن لها شأنيه بعثهم للافعال و التروك. و إراده حتم سموها بالتكوينيه و لها تعلق بأفعالهم بمعنى أنّه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم و ارادتهم، و بعباره اخرى أن فعل العبد لا يقع فى ملكه تعالى الا بارادته تعالى جميع مقدماته التى منها اختيار العبد الموهوب من عند اللّه تعالى، فان اللّه تعالى يريد فعل العبد هكذا و إذا لم يرده يبطل بعض المقدمات فيبقى عاجزا، فالعبد دائما مقهور فى فعله تحت إراده اللّه لان بيده الاختيار فقط الذى هو موهوب من اللّه تعالى و باقى المقدمات خارج من يده، فان تمت و اختار العبد وقع الفعل و الا فلا، و المدح و الذم دائما يتوجهان الى العبد فى فعله و تركه لانه عند نقصان المقدمات لا يذم و لا يمدح لعجزه عن اتيان الفعل و تركه بل تارك قهرا و عند تمامها يختار أو لا يختار فيمدح أو يذم، و باقى الكلام فى الأبواب الآتيه المناسبه له.

۲- أى و لو أكلا مع عدم مشيه اللّه تعالى للاكل بابطال بعض المقدمات لغلبت إلخ.

۳- أى شاء عدم الذبح بتحقيق علته و هى عدم عله الذبح التامه فان عله عدم الشى ء عدم علته، و عدم عله الذبح تحقّق بابطال تأثير السكين، و أمّا إبراهيم عليه السّلام فشاء أن يذبحه فوقع ما شاء اللّه و لم يقع ما شاء إبراهيم و ان كان مأمورا بايقاعه، و لو لم يشأ اللّه أن لا يذبحه و شاء إبراهيم أن لا يذبحه فى هذه الصوره التى لم يقع الذبح لغلبت مشيئه إبراهيم مشيه اللّه، و فى الكافى باب المشيئه و الإراده: «و أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق و لم يشأ أن يذبحه و لو شاء لما غلبت مشيئه إبراهيم مشيئه اللّه تعالى» أى و لو شاء لذبحه و ما غلبت مشيئه إبراهيم مشيئه اللّه تعالى لتوافق المشيئتين، ثمّ ان المأمور بالذبح فى روايه الكافى إسحاق، و فى نسخه(و) و(ب) و(ج) و(د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا: «و أمر إبراهيم بذبح ابنه عليهما السلام- الخ» لكن الاخبار الكثيره صريحه فى أن المأمور بالذبح هو إسماعيل عليه السّلام.

قُلْتُ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ غَیْرَ أَنَّکَ قُلْتَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ سَمِیعٌ بِالْأُذُنِ وَ بَصِیرٌ بِالْعَیْنِ فَقَالَ إِنَّهُ یَسْمَعُ بِمَا یُبْصِرُ وَ یَرَی بِمَا یَسْمَعُ بَصِیرٌ لَا بِعَیْنٍ مِثْلِ عَیْنِ الْمَخْلُوقِینَ وَ سَمِیعٌ لَا بِمِثْلِ سَمْعِ السَّامِعِینَ لَکِنْ لَمَّا لَمْ یَخْفَ عَلَیْهِ خَافِیَهٌ مِنْ أَثَرِ الذَّرَّهِ السَّوْدَاءِ عَلَی الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ تَحْتَ الثَّرَی وَ الْبِحَارِ قُلْنَا بَصِیرٌ لَا بِمِثْلِ عَیْنِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَمَّا لَمْ یَشْتَبِهْ عَلَیْهِ ضُرُوبُ اللُّغَاتِ وَ لَمْ یَشْغَلْهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنَا سَمِیعٌ لَا مِثْلُ سَمْعِ السَّامِعِینَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ قَالَ هَاتِ لِلَّهِ أَبُوکَ قُلْتُ یَعْلَمُ الْقَدِیمُ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ(۱) قَالَ وَیْحَکَ إِنَّ مَسَائِلَکَ لَصَعْبَهٌ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ- لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا(۲) وَ قَوْلَهُ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ (۳) وَ قَالَ یَحْکِی قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ- أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ (۴) وَ قَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (۵) فَقَدْ عَلِمَ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ فَقُمْتُ لِأُقَبِّلَ یَدَهُ وَ رِجْلَهُ فَأَدْنَی رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ خَرَجْتُ وَ بِی مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَیَّنْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ الْحَظِّ.

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه إن الله تبارک و تعالی نهی آدم و زوجته عن أن یأکلا من الشجره و قد علم أنهما یأکلان منها لکنه عز و جل شاء أن لا یحول بینهما و بین الأکل منها بالجبر و القدره (۶) کما منعهما من الأکل منها

۱- «أن» بالفتح مع ما بعده مأول بالمصدر و یدلّ اشتمال للشی ء الذی هو مفعول یعلم.

۲- الأنبیاء: ۲۲.

۳- المؤمنون: ۹۱.

۴- فاطر: ۳۷.

۵- الأنعام: ۲۸.

۶- هذا لازم مشیته تعالی لفعل العبد علی النحو الذی بیناه.

بالنهی و الزجر فهذا معنی مشیته فیهما و لو شاء عز و جل منعهما من الأکل بالجبر ثم أکلا منها لکانت مشیتهما قد غلبت مشیته کما قال العالم ع تعالی الله عن العجز علوا کبیرا

۱۹- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: إِلَهِی تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِینَ وَ قَصُرَ طَرْفُ الطَّارِفِینَ وَ تَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِینَ وَ اضْمَحَلَّتْ أَقَاوِیلُ الْمُبْطِلِینَ عَنِ الدَّرْکِ لِعَجِیبِ شَأْنِکَ أَوِ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ إِلَی عُلُوِّکَ(۱) فَأَنْتَ فِی الْمَکَانِ الَّذِی لَا یَتَنَاهَی(۲) وَ لَمْ تَقَعْ عَلَیْکَ عُیُونٌ بِإِشَارَهٍ وَ لَا عِبَارَهٍ (۳) هَیْهَاتَ ثُمَّ هَیْهَاتَ یَا أَوَّلِیُّ یَا وَحْدَانِیُّ یَا فَرْدَانِیُّ (۴) شَمَخْتَ فِی الْعُلُوِّ بِعِزِّ الْکِبْرِ وَ ارْتَفَعْتَ مِنْ وَرَاءِ کُلِّ غَوْرَهٍ وَ نِهَایَهٍ بِجَبَرُوتِ الْفَخْرِ.

۲۰- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو سُمَیْنَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَمْ أَجِدْ أَحَداً یُفَسِّرُهَا لِی وَ قَدْ سَأَلْتُ ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ کُلُّ صِنْفٍ غَیْرَ مَا قَالَ الْآخَرُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَا ذَلِکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ مَا أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ خَلْقِهِ (۵) فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ

۱- أی الوقوع علیک بسبب البلوغ الی علوک، و الوقوع بمعنی الوقوف و الاطلاع.

۲- فی نسخه(د) و(و) و(ب) «فأنت الذی لا یتناهی».

۳- «و لا عباره» متعلق بمحذوف اذ لا یستقیم قولنا: و لم تقع علیک عیون بعباره أو المراد بالعیون مطلق الادراکات.

۴- یاءات النسبه للمبالغه، و فی نسخه(ب) و(د) «یا أزلیّ».

۵- فی نسخه(ج) فقال: «أسألک عن أول- الخ».

الْقُدْرَهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْعِلْمُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا قَالُوا شَیْئاً أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ عَلَا ذِکْرُهُ کَانَ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ کَانَ عَزِیزاً وَ لَا عِزَّ لِأَنَّهُ کَانَ قَبْلَ عِزِّهِ(۱) وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ(۲) وَ کَانَ خَالِقاً وَ لَا مَخْلُوقَ (۳) فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ الشَّیْ ءُ الَّذِی جَمِیعُ الْأَشْیَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ (۴) فَقَالَ السَّائِلُ فَالشَّیْ ءُ خَلَقَهُ مِنْ شَیْ ءٍ أَوْ مِنْ لَا شَیْ ءٍ فَقَالَ خَلَقَ الشَّیْ ءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ کَانَ قَبْلَهُ وَ لَوْ خَلَقَ الشَّیْ ءَ مِنْ شَیْ ءٍ إِذاً لَمْ یَکُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَداً وَ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ إِذاً وَ مَعَهُ شَیْ ءٌ (۵) وَ لَکِنْ کَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ فَخَلَقَ الشَّیْ ءَ الَّذِی جَمِیعُ الْأَشْیَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ.

- ۲۱ أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع یَقُولُ فِی سُجُودِهِ یَا مَنْ عَلَا فَلَا شَیْ ءَ فَوْقَهُ یَا مَنْ دَنَا فَلَا شَیْ ءَ دُونَهُ اغْفِرْ لِی وَ لِأَصْحَابِی.

۱- أی کان عزیزا بذاته و لم یظهر عزه علی خلقه لانه کان قبل ظهور عزه علی خلقه اذ کان و لا شی ء غیره.

۲- الصافّات: ۱۸۰.

۳- أی کان تاما بذاته فی جهات الخلق و الایجاد من دون توقف فی خلقه علی شی ء و لا انتظار لشی ء و لا مخلوق.

۴- ان کان المراد به الماء الجسمانی فهو أول شی ء من الجسمانیات، و ان استعاره لأول شی ء صدر منه تعالی فهو أول الأشیاء مطلقا الذی عبر عنه فی أخبار بالعقل و النور، و الثانی أظهر لشهاده ذیل الحدیث.

۵- أجاب علیه السّلام عن أول شقیّ التردید فی السؤال بلزوم التسلسل أو أن یکون للّه تعالی ثان فی الازلیه، و لم یجب عن الشق الثانی لظهور أن لا شی ء لا یکون مبدءا للشی ء، فتعین الشقّ الثالث و هو خلق الشی ء لا من شی ء بان یکون هو تعالی بذاته مبدءا له، و لصاحب الکافی بیانا فی باب جوامع التوحید لنظیر هذا الکلام فی حدیث لأمیر المؤمنین علیه السلام فلیراجع.

۲۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ فِی الرُّبُوبِیَّهِ الْعُظْمَی وَ الْإِلَهِیَّهِ الْکُبْرَی لَا یُکَوِّنُ الشَّیْ ءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یَنْقُلُ الشَّیْ ءَ مِنْ جَوْهَرِیَّتِهِ إِلَی جَوْهَرٍ آخَرَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یَنْقُلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَی الْعَدَمِ إِلَّا اللَّهُ(۲).

- ۲۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنِ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا آمَنَ بِی مَنْ فَسَّرَ بِرَأْیِهِ کَلَامِی وَ مَا عَرَفَنِی مَنْ شَبَّهَنِی بِخَلْقِی وَ مَا عَلَی دِینِی مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِیَاسَ فِی دِینِی.

۲۴- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِیُّ الرَّازِیُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْفَرَّاءِ (۳) عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص التَّوْحِیدُ نِصْفُ الدِّینِ وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ (۴).

۲۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ

۱- فی نسخه(ج) «أحمد بن بشیر».

۲- مضمون هذا الحدیث معنی قولهم: «لا مؤثّر فی الوجود الا اللّه، فکلّ ما یقع فی الوجود من دون أن یکون من شی ء فهو من تکوینه و ابداعه، فکلّ مصنوع لکلّ أحد الا اللّه فیه شی ء کان قبله و شی ء حادث افاضه اللّه تعالی.

۳- کذا راجع ص ۳۷۷.

۴- التوحید بشروطه من سائر الاعتقادات الحقه نصف الدین، و النصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحید، و قوله: «و استنزلوا- الخ» تنبیه علی أن هم الرزق لا یشغلهم عن الدین و تحصیل معارفه فانه مقسوم بینکم مضمون لکم یصل الیکم من رازقکم، فان قدر علیکم فی بعض الاحیان فاستنزلوه و اطلبوا السعه بالصدقه و الانفاق کما قال تعالی: «وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ»

السَّعْدَآبَادِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا ع یَقُولُ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ وَصَفَهُ بِالْمَکَانِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَیْهِ مَا نَهَی عَنْهُ فَهُوَ کَاذِبٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْکاذِبُونَ(۱)

۲۶- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِیدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَدَوِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَیْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا ع عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع النَّاسَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا مِنْ شَیْ ءٍ کَانَ وَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ کَوَّنَ مَا قَدْ کَانَ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْیَاءِ عَلَی أَزَلِیَّتِهِ(۲) وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَی قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَیْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَی دَوَامِهِ لَمْ یَخْلُ مِنْهُ مَکَانٌ فَیُدْرَکَ بِأَیْنِیَّتِهِ وَ لَا لَهُ شِبْهُ مِثَالٍ فَیُوصَفَ بِکَیْفِیَّتِهِ (۳) وَ لَمْ یَغِبْ عَنْ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ فَیُعْلَمَ بِحَیْثِیَّتِهِ (۴) مُبَایِنٌ لِجَمِیعِ مَا أَحْدَثَ فِی

۱- النحل: ۱۰۵.

۲- فی البحار «المستشهد- الخ».

۳- فی البحار باب جوامع التوحید و فی نسخه(و) و(ب) و(د) «و لا له شبح مثال- الخ».

۴- «فیعلم» علی صیغه المعلوم و المستتر فیه یرجع إلی اللّه تعالی و مفعوله محذوف، أی لم یغب عن علمه شی ء فیعلمه بحیثیه دون حیثیه بل أحاط بکل شی ء علما احاطه تامّه، أو المعنی لم یخرج عن علمه شی ء حتّی یعلم ذلک الشی ء بصورته التی هی حیثیه من حیثیاته، و فی البحار «و لم یغب عن شی ء فیعلم بحیثیه» و یحتمل أن یکون علی صیغه المجهول کالفعلین قبله، و فی نسخه(ط) و(ج) و(د). «بحیثیته» بالإضافه الی الضمیر و کذا «بکیفیته» و فی نسخه(ن) و(ب) کذلک فی «باینیته أیضا».

الصِّفَاتِ وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ(۱) وَ خَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمِهِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ(۲) وَ عَلَى عَوَامِقِ نَاقِبَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ وَ عَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ الْفِطَرِ تَصْوِيرُهُ (۳) لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ وَ لَا تَذْرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الْمَقَايِيسُ لِكِبْرِيَائِهِ- مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِهَهُ وَ عَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ (۴) وَ عَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ قَدْ يَئِسَتْ مِنِ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَهِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ وَ نَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَهِ إِلَيْهِ بِالاكْتِنَاهِ بِحَارُ الْعُلُومِ وَ رَجَعَتْ بِالصُّغْرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ (۵) وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلَهُ الْأَجْنَاسُ وَ لَا بِشَبَحٍ فَتُضَارِعَهُ الْأَشْبَاحُ وَ لَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ

۱- «بما» متعلق بالادراک أی یمتنع أن یدرک ذاته بما ابتدع من الذوات الممکنه المتغیره المتصرفه لان ذاته مباینه لهذه الذوات و الشی ء لا یعرف بمبائنه.

۲- هذا من إضافه الصفه الی الموصوف أی الفطن الثاقبه البارعه، و کذا فیما بعده.

۳- فی البحار «النظر» مکان «الفطر»، و هو أنسب لان الغوص من شئون النظر الذی یغوص فی بحار المبادی و یأخذ ما یناسب مطلوبه التصوری أو التصدیقی و أمّا الفطره فساکنه مطمئنه تنظر دائما بعینها الی جناب قدس الرّب تعالی و عینها عمیاء عما سواه، و هذا هو الدین القیم الحنیف الذی أمر بإقامه الوجه له فی الکتاب.

۴- فی نسخه(ج) و حاشیه نسخه(ط) «ان تستعرفه».

۵- الباء بمعنی مع و الی متعلق بالسمو، أی رجعت الخصوم اللطیفه الدقیقه مع الذل و الحقاره عن التصعد الی وصف قدرته، و المراد بالخصوم الاوهام و انما اطلق الخصم علی الوهم لانه یخاصم و ینازع العقل فیما هو خارج عن ادراکه فیشبهه فی الاحکام بما هو فی ادراکه، و یحتمل أن یکون المراد بها الأفکار القویه التی تنازع جنود الجهل و تفتح قلاع المجملات و المجهولات لسلطان النفس و هی مع ذلک ترجع من تلک المعرکه مهانه ذلیله مقهوره.

تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ وَ تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَهِ ذِكْرِ أَزَلِيَّتِهِ(١) وَ حَصِرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَ غَرِقَتِ الْأَذْهَانُ فِي لُجَجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ(٢) مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ (٣) وَ مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ (۴) فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ (۵) وَ لَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ ثَوَابِتُ الصِّعَابِ فِي مَحَلِّ تُخُومِ قَرَارِهَا وَ أَذْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا (۶) مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّهِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ (٧) وَ بِعَجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِفُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ وَ بِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَ لَا خُرُوجٌ مِنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا وَ لَا احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا (٨) وَ لَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا- كَفَى بِإِتْقَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَةً وَ بِمَرْكَبِ الطَّبْعِ عَلَيْهَا دَلَالَهً (٩) وَ بِحُدُوثِ الْفِطَرِ عَلَيْهَا قِدْمَهً (١٠) وَ بِإِحْكَامِ الصَّنْعَهِ لَهَا عِبْرَهً فَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ وَ

١- فى نسخه(و) و(د) و(ب) «و تخبطت الاوهام- الخ».

٢- الفلك من كل شى ء مستداره و معظمه.

٣- أي مقتدر على الآلاء، أو مقتدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم اياها و يمنعهم اياها.

۴- فى نسخه(د) و(و) و حاشيه نسخه(ب) «و مستملك بالاشياء».

۵- من الأخلاق أى لا يبليه دهر.

۶- الظاهر أن المراد بثوابت الصعاب ما فى الأرض من أصول الكائنات و برواصن الأسباب ما فى السماوات من علل الحادثات، و فى البحار و فى نسخه(ب) و(و) و(د) «رواتب الصعاب».

٧- أي بكل ضرب من ضروب الأشياء و كل قسم من أقسام الموجودات.

٨- فى نسخه(د) و حاشيه نسخه(ب) «و لا احتجار عن احصائه لها» من الحجر بمعنى المنع.

٩- أي بالطبع المركب على الاجناس، أو مصدر ميمى بمعنى تركيب الطبع عليها.

١٠- أي كفى بحدوث الايجاد على الاجناس أو حدوث التفطر و الانعدام عليها دلاله على قدمته.

لَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ وَ لَا شَيْ ءٌ عَنْهُ مَحْجُوبٌ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ الصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَهِ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ خِلَافاً عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُقَرُّ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ الْمُتَنَاسَخُ مِنْ أَكَارِمِ الْأَصْلَابِ وَ مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ(۱) الْمُخْرَجُ مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتِداً وَ أَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنْبِتاً مِنْ أَمْنَعِ ذِرْوَهٍ وَ أَعَزِّ أَرُومَهٍ مِنَ الشَّجَرَهِ الَّتِي صَاغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ(۲) وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ الطَّيِّبَهَ الْعُودِ الْمُعْتَدِلَهَ الْعَمُودِ الْبَاسِقَهَ الْفُرُوعِ النَّاضِرَهَ الْغُصُونِ الْيَانِعَهَ الثِّمَارِ الْكَرِيمَهَ الْحَشَا فِي كَرَمٍ غُرِسَتْ وَ فِي حَرَمٍ أُنْبِتَتْ وَ فِيهِ تَشَعَّبَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ عَزَّتْ وَ امْتَنَعَتْ فَسَمَتْ بِهِ (۳) وَ شَمَخَتْ حَتَّى أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ النُّورِ الْمُبِينِ وَ الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ وَ سَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ وَ صَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَهُ وَ أَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِيسَ وَ هَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَ الْآلِهَهَ الْمَعْبُودَهَ دُونَهُ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ سِيرَتُهُ الْعَدْلُ وَ حُكْمُهُ الْحَقُّ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ وَ بَلَّغَ مَا حَمَّلَهُ حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ وَ أَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَتَّى خَلَصَتْ لَهُ الْوَحْدَانِيَّهُ وَ صَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّهُ وَ أَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ وَ أَعْلَى بِالْإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّوْحِ وَ الدَّرَجَهِ وَ الْوَسِيلَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا صَلَّى عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

۲۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ

۱- المقرّ بصيغه المفعول من باب الافعال، و المتناسخ بمعنى المنتقل.

۲- ؟؟؟ بنى إبراهيم عليه السلام، و فى الحديث «ما من نبى بعده الا من صلبه» كما قال تعالى: «؟؟؟ فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّهَ وَ الْكِتابَ»

۳- الضمير المجرور اما يرجع الى حرم فالباء للظرفيه، و يحتمل التعديه، أو الى محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فللسببيه، و الضمائر المؤنثه كلها راجعه الى الشجره.

بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِیِّ ص بِسَبْعَةِ أَیَّامٍ وَ ذَلِکَ حِینَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ(۱) وَ حَجَبَ الْعُقُولَ عَنْ أَنْ تَتَخَیَّلَ ذَاتَهُ فِی امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّکْلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَمْ یَتَفَاوَتْ فِی ذَاتِهِ وَ لَمْ یَتَبَعَّضْ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِی کَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْیَاءَ لَا عَلَی اخْتِلَافِ الْأَمَاکِنِ وَ تَمَکَّنَ مِنْهَا لَا عَلَی الْمُمَازَجَةِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاةٍ لَا یَکُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا(۲) وَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَیْرُهُ إِنْ قِیلَ کَانَ فَعَلَی تَأْوِیلِ أَزَلِیَّةِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِیلَ لَمْ یَزَلْ فَعَلَی تَأْوِیلِ نَفْیِ الْعَدَمِ (۳) فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَیْرَهُ عُلُوّاً کَبِیراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَی نَفْسِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ خَفَّ مِیزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِیزَانٌ تُوضَعَانِ فِیهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَی الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَتَیْنِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ بِالصَّلَاةِ یَنَالُونَ الرَّحْمَةَ- فَأَکْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَی نَبِیِّکُمْ وَ آلِهِ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَی مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا کَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التُّقَی وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَا کَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا

۱- أی لا یدرک منه الّا أنّه تعالی موجود و أمّا ذاته فلا، و فی البحار باب جوامع التوحید عن تحف العقول: «أعدم الاوهام أن تنال الی وجوده» أی الی ذاته.

۲- هذه الجمله صفه لاداه و الضمیر المجرور بالباء یرجع إلیها، أی علم الأشیاء لا باداه لا یکون علم المخلوق الا بها.

۳- أی لیس کونه و بقاؤه مقرونین بالزمان علی ما یفهم من کلمه کان و لم یزل.

جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا سُوءَ أَسْوَءُ مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَهِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِكُلِّ حَبَّهٍ آكِلٌ وَ أَنْتُمْ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْعَ فِی كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبُهْمِ مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ مَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَهَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَهٌ.

۲۸- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ عَلِیُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّی فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهَرَهَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ الَّذِی أُخْفِیَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ رَأَى الزُّهَرَهَ قالَ هذا رَبِّی عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قالَ- لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْأُفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ- فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّی عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ رَأَى الشَّمْسَ بازِغَهً قالَ هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ

وَ الْإِقْرَارِ- فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَهِ مِنْ عَبَدَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ- يا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ وَ يُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَهَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَهُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ(۱) فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فی كتاب عيون أخبار الرضا ع

۲۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يُحَسُّ وَ لَا يُجَسُّ وَ لَا يُمَسُّ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَ لَا تَصِفُهُ الْأَلْسُنُ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ حَسَّتْهُ الْحَوَاسُّ أَوْ لَمَسَتْهُ الْأَيْدِی فَهُوَ مَخْلُوقٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ غَيْرُهُ وَ كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ فَكَانَتْ كَمَا كَوَّنَهَا وَ عَلِمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ.

۳۰- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ يُكَلِّمُ رَاهِباً مِنَ النَّصَارَى فَقَالَ لَهُ فِی بَعْضِ مَا نَاظَرَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ حَرَكَهٍ أَوْ سُكُونٍ أَوْ يُوصَفَ بِطُولٍ أَوْ قِصَرٍ أَوْ تَبْلُغَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تُحِيطَ بِهِ صِفَهُ الْعُقُولِ(۲) أَنْزَلَ مَوَاعِظَهُ وَ وَعْدَهُ وَ وَعِيدَهُ أَمَرَ بِلَا شَفَهٍ

۱- الأنعام: ۸۳. و الآيات قبل هذه الآيه.

۲- فی البحار و فی نسخه(ب) و(د) و(ج) و(و) «أو تحيط بصفته العقول».

وَ لَا لِسَانٍ وَ لَكِنْ كَمَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَكَانَ خَبَراً كَمَا أَرَادَ فِي اللَّوْحِ(۱).

۳۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

۳۲- حَدَّثَنَا أَبِي وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِي التَّوْحِيدَ فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ- لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ وَ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً وَ لَا شَرِيكاً وَ أَنَّهُ الْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجِزُ وَ الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ وَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى وَ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ وَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَذِلُّ وَ الْعَالِمُ- الَّذِي لَا يَجْهَلُ وَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ وَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخَلُ وَ أَنَّهُ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَقْطَارُ وَ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا وَ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا شَيْ ءَ قَبْلَهُ- وَ الْآخِرُ الَّذِي لَا شَيْ ءَ بَعْدَهُ وَ هُوَ الْقَدِيمُ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ تَعَالَى

۱- قوله: «خبرا» بضم الخاء المعجمه و سكون الباء بمعنى العلم و هو بمعنى الفاعل حال من فاعل «شاء»، و فى نسخه(و) و(د) و(ب) بالجيم و الباء الموحده، أى شاء من دون خيره للمخلوق فيما كان بمشيئه، و فى البحار باب نفى الجسم و الصوره و فى نسخه(ج) بالخاء المعجمه و الياء المثناه من تحت، و قوله: «كما أراد- الخ» أى ما حدث فى الوجود بقوله كن كان كما أراد و أثبت فى لوح التقدير أو لوح من الالواح السابقه عليه الى أن ينتهى الى علمه.

عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ عُلُوّاً كَبِيراً.

۳۳- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيدٍ الْمُعَلِّمِ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ اللِّيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ هُجَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ(۱) قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع إِنَّمَا يُقَالُ مَتَى كَانَ لِشَيْ ءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ وَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هُوَ كَائِنٌ بِلَا كَيْنُونَةٍ(۲) كَائِنٍ كَانَ بِلَا كَيْفٍ يَكُونُ كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ بِلَا لَمْ يَزَلْ وَ بِلَا كَيْفٍ يَكُونُ كَانَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلٍ وَ بِلَا غَايَةٍ وَ لَا مُنْتَهًى غَايَةٌ وَ لَا غَايَةَ إِلَيْهَا (۳) غَايَةٌ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ.

۳۴- أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِي بِهَمَدَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِي الْعَطَّارَ الْبَغْدَادِيَّ لَفْظاً مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ (۴) قَالَ حَدَّثَنِي

۱- النسخ فی ضبط أسماء رجال هذا الحدیث و ألقابهم و کناهم مختلفه کثیرا، ترکنا ذکر الاختلاف لقله الجدوی فانهم أو أکثرهم من العامّه، و الحدیث مذکور بسند آخر فی الباب الثامن و العشرین فی موضعین.

۲- أی ربّنا تبارک و تعالی کائن بحقیقه الکینونه بلا أن یکون له کینونه زائده علی ذاته.

۳- أی هو غایه کل شی ء و لا غایه له ینتهی إلیها، و حاصل کلامه علیه السّلام أنّه تعالی لا یتصف بمتی و لا بلوازمه من کونه ذا مبدإ و منتهی لان ذلک ینافی الربوبیه الکبری بل الأشیاء کلها حتی الزمان تبتدأ منه و تنتهی إلیه، هو الأول و الآخر.

۴- فی البحار باب جوامع التوحید و فی نسخه(ب) و(و) و(ج) «عبید اللّه بن العلاء».

صَالِحُ بْنُ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ(۱) قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِی الْمُعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِیٍّ ع فِی جَامِعِ الْکُوفَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مُصْفَرُّ اللَّوْنِ کَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدَهِ الْیَمَنِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صِفْ لَنَا خَالِقَکَ وَ انْعَتْهُ لَنَا کَأَنَّا نَرَاهُ وَ نَنْظُرُ إِلَیْهِ فَسَبَّحَ عَلِیٌّ ع رَبَّهُ وَ عَظَّمَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ أَوَّلٌ بِلَا بَدِیءٍ مِمَّا(۲) وَ لَا بَاطِنٍ فِیمَا وَ لَا یَزَالُ مَهْمَا (۳) وَ لَا مُمَازِجٍ مَعَ مَا وَ لَا خَیَالٍ وَهْماً (۴) لَیْسَ بِشَبَحٍ فَیُرَی وَ لَا بِجِسْمٍ فَیَتَجَزَّأَ وَ لَا بِذِی غَایَهٍ فَیَتَنَاهَی وَ لَا بِمُحْدَثٍ فَیُبْصَرَ وَ لَا بِمُسْتَتِرٍ فَیُکْشَفَ وَ لَا بِذِی حُجُبٍ فَیُحْوَی (۵) کَانَ وَ لَا أَمَاکِنَ تَحْمِلُهُ أَکْنَافُهَا وَ لَا حَمَلَهَ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا وَ لَا کَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَکُنْ بَلْ حَارَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تُکَیِّفَ الْمُکَیِّفَ لِلْأَشْیَاءِ وَ مَنْ لَمْ یَزَلْ بِلَا مَکَانٍ وَ لَا یَزُولُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَ لَا یَنْقَلِبُ شَأْناً بَعْدَ شَأْنٍ (۶) الْبَعِیدُ مِنْ حَدْسِ

۱- فی نسخه(د) و(ب) «عن عمر بن محمّد- الخ»، و فی نسخه(و) و حاشیه نسخه(ط) «حدّثنی صالح بن سبیع بن عمرو بن محمّد- الخ» و رجال هذا السند کلهم مجاهیل الا البلوی و هو رجل ضعیف مطعون علیه، لکن لا ضیر فیه لان الاعتبار فی أمثال هذه الأحادیث بالمتن، و لو کان سندها معتبرا و لم تکن متونها موافقه لما تواتر من مذهب أهل البیت(ع) أو مضمونها مخالف لما دل علیه العقل لم تکن حجه الا عند الحشویه من أهل الحدیث.

۲- أی بلا بدیء من شیء، و هو فعیل بمعنی المفعول أو الفاعل، و علی الأول فهو مضمون ما فی خطبه الأخری: «لا من شیء کان» و علی الثانی فهو مضمون قوله: «لا من شیء کوّن ما قد کان» و الأول أظهر بل الظاهر.

۳- أی و لا یزول أبدا فان یزال یأتی بمعنی یزول قلیلا، و مهما لعموم الازمان.

۴- الخیال بفتح الأول ما یتمثل فی النوم و الیقظه من صوره الشیء، أی و لا هو کالخیال یتصور و یتمثل فی قوه الوهم.

۵- أی لا یستره حجب فیکون محویا فی مکان وراء الحجب.

۶- لا ینافی هذا ما فی الآیه الشریفه من أنّه کل یوم هو فی شأن لان هنا بمعنی الحال فی نفسه و هناک بمعنی الامر فی خلقه، کما قال علیه السّلام فی صدر الحدیث الأول: «انه کل یوم فی شأن من احداث بدیع لم یکن».

الْقُلُوب(۱) الْمُتَعَالِی عَنِ الْأَشْیَاءِ وَ الضُّرُوبِ الْوَتْرُ عَلَّامُ الْغُیُوبِ فَمَعَانِی الْخَلْقِ عَنْهُ مَنْفِیَّهٌ وَ سَرَائِرُهُمْ عَلَیْهِ غَیْرُ خَفِیَّهٍ الْمَعْرُوفُ بِغَیْرِ کَیْفِیَّهٍ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَفْکَارُ وَ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ فَکُلُّ مَا قَدَّرَهُ عَقْلٌ أَوْ عُرِفَ لَهُ مِثْلٌ فَهُوَ مَحْدُودٌ وَ کَیْفَ یُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ وَ یُنْعَتُ بِالْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ مَنْ لَمْ یَحْلُلْ فِی الْأَشْیَاءِ فَیُقَالَ هُوَ فِیهَا کَائِنٌ وَ لَمْ یَنْأَ عَنْهَا فَیُقَالَ هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ یَخْلُ مِنْهَا فَیُقَالَ أَیْنَ وَ لَمْ یَقْرُبْ مِنْهَا بِالالْتِزَاقِ وَ لَمْ یَبْعُدْ عَنْهَا بِالافْتِرَاقِ بَلْ هُوَ فِی الْأَشْیَاءِ بِلَا کَیْفِیَّهٍ وَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَیْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ وَ أَبْعُدُ مِنَ الشَّبَهِ مِنْ کُلِّ بَعِیدٍ(۲) لَمْ یَخْلُقِ الْأَشْیَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِیَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ کَانَتْ قَبْلَهُ بَدِیَّهٍ (۳) بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ وَ أَتْقَنَ خَلْقَهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِی عُلُوِّهِ فَلَیْسَ لِشَیْ ءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِفَاعٌ إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِینَ سَرِیعَهٌ وَ الْمَلَائِکَهُ لَهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مُطِیعَهٌ کَلَّمَ مُوسی تَکْلِیماً بِلَا جَوَارِحَ وَ أَدَوَاتٍ وَ لَا شَفَهٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ (۴) سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَنِ الصِّفَاتِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ.

و الخطبه طویله أخذنا منها موضع الحاجه

۳۵- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

۱- فی نسخه(ب) و(ج) «البعید من حدث القلوب».

۲- فی البحار و فی نسخه(ج) و(و) و(ب) «و ابعد من الشبهه- الخ».

۳- بدیه أی مبتدئه، و المعنی لم یخلق الأشیاء علی مثال أشیاء مبتدئه قبل خلق هذه الأشیاء، بل فعله إبداع و اختراع، و الجملتان نظیر قول الرضا علیه السّلام فی الحدیث الخامس من الباب السادس: الحمد للّه فاطر الأشیاء- الخ، و فی نسخه(ط) و(ن) «ابدیه» مکان بدیه.

۴- جمع لهاه و هی اللحمه الصغیره المشرفه علی الحلق فی أقصی الفم تسمی باللسان الصغیر عندها مخرج الکاف و القاف.

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ بِالْبَصْرَهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُفْتِي فِي النَّمْلَهِ وَ الْقَمْلَهِ صِفْ لَنَا إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِعْظَاماً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع جَالِساً نَاحِيَهً فَقَالَ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَقَالَ لَسْتُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ فَقَالَ ابْنُ الْعَبَّاسِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ هُمْ وَرَثَهُ الْعِلْمِ فَأَقْبَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ نَحْوَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا نَافِعُ إِنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الِارْتِمَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِناً فِي الِاعْوِجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَصِفُ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

۳۶- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ فِي الْوَهْمِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ(۱).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهه من الجهات أنه لا جهه لشى ء من أفعاله إلا محدثه و لا جهه محدثه إلا و هى تدل على حدوث من هى له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هى له(۲) إذ المتماثلان فى العقول

۱- فى نسخه(ب) «فهو يخالفه».

۲- أى لو كان يشبه شيئا من أفعاله لكان له جهه محدثه و لدلت تلك الجهه على حدوثه كما دلت على حدوث من هى له.

يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها(١) و قد قام الدليل على أن الله عز و جل قديم و محال أن يكون قديما من جهه و حادثا من أخرى و من الدليل على أن الله تبارك و تعالى قديم أنه لو كان حادثا لوجب أن يكون له محدث لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل و لكان القول فى محدثه كالقول فيه و فى هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أول و هذا محال فصح أنه لا بد من صانع قديم و إذا كان ذلك كذلك فالذى يوجب قدم ذلك الصانع و يدل عليه يوجب قدم صانعنا و يدل عليه(٢)

٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تُرَابٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِی عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَلَمَّا بَصُرَ بِی قَالَ لِی مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقّاً قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِی فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً أَثْبُتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقُلْتُ إِنِّی أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ خَارِجٌ عَنِ الْحَدَّيْنِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَ حَدِّ التَّشْبِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَهٍ وَ لَا عَرَضٍ وَ لَا جَوْهَرٍ بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ وَ خَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ رَبُّ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَالِكُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ مُحْدِثُهُ وَ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِیَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ وَ الْخَلِيفَهَ وَ وَلِیَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ- أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَایَ فَقَالَ

١- أی من جهه من الجهات.

٢- أی یوجب أن یكون صانعنا القدیم الذی كلامنا فیه ذلك الصانع القدیم الذی اضطر العقل الى اثباته.

ع وَ مِنْ بَعْدِی الْحَسَنُ ابْنِی فَکَیْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَقُلْتُ وَ کَیْفَ ذَاکَ یَا مَوْلَایَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا یُرَی شَخْصُهُ وَ لَا یَحِلُّ ذِکْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّی یَخْرُجَ فَیَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً قَالَ فَقُلْتُ أَقْرَرْتُ وَ أَقُولُ إِنَّ وَلِیَّهُمْ وَلِیُّ اللَّهِ وَ عَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُمْ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْصِیَتَهُمْ مَعْصِیَهُ اللَّهِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ وَ الْمُسَاءَلَهَ فِی الْقَبْرِ حَقٌّ وَ إِنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ إِنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِیزَانَ حَقٌّ- وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَهَ بَعْدَ الْوَلَایَهِ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْجِهَادُ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْکَرِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع یَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا وَ اللَّهِ دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَاثْبُتْ عَلَیْهِ ثَبَّتَکَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ.

۳ باب معنی الواحد و التوحید و الموحد

۱- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الثَّانِیَ ع مَا مَعْنَی الْوَاحِدِ فَقَالَ الْمُجْتَمَعُ عَلَیْهِ بِجَمِیعِ الْأَلْسُنِ بِالْوَحْدَانِیَّهِ(۱).

۱- هذا الحدیث رواه الکلینی رحمه اللّه فی باب معانی الأسماء من الکافی، و رواه المجلسیّ رحمه اللّه فی البحار فی باب التوحید و نفی الشریک عن المحاسن و الاحتجاج و فیه بلفظ «الاحد» کلهم عن أبی هاشم الجعفری، و السؤال لیس عن المفهوم لان السائل عارف به و لا عن الحقیقه الشرعیه اذ لیس له حقیقه شرعیه وراء ما عند العرف، بل عن معنی الواحد فی حقّ اللّه تعالی انه بأی معنی یطلق علیه تعالی؛ فأجاب علیه السّلام أنّه یطلق علیه بالمعنی الذی اجتمع الناس کلهم بلسان فطرتهم علیه، و ذلک المعنی أنّه تعالی لا شبیه له و لا شریک له فی الالوهیه و صنع الأشیاء کما أشار إلیه بالاستشهاد بقوله تعالی «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ*- الآیه» کما فی الخبر الآنی، و صرّح به بعد ذکر الآیه بقوله: «بعد ذلک له شریک و صاحبه»؟!! استفهاما انکاریا کما فی البحار عن الاحتجاج، و لا یخفی أن الحدیث هنا و ما فی الکافی و المحاسن و الاحتجاج واحد الا أن الرواه غیّروه بالتقطیع و النقل بالمعنی، أو أبو هاشم نفسه فعل ذلک عند نقله للرواه المتعدّدین، فلذلک تری لفظ الحدیث فیها مختلفا.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ ع مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ قَالَ الَّذِي اجْتِمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ(۱).

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الْبُزُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً قَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالَ فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَعْرَابِيُّ أَ مَا تَرَى مَا فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَقَسُّمِ الْقَلْبِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دَعُوهُ فَإِنَّ الَّذِي يُرِيدُهُ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ فَوَجْهَانِ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ أَ مَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ قَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ وَ جَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَ تَعَالَى(۲) وَ أَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ

۱- العنکبوت: ۶۱، و لقمان: ۲۵، و الزمر: ۳۸، و الزخرف: ۹.

۲- الجنس فی اللغه یأتی بمعنی التشابه و التماثل، و قوله علیه السلام: «یرید به النوع من الجنس» أی یرید القائل بالواحد هکذا الوحده النوعیّه التی تنتزع من الافراد المتجانسه المتماثله کافراد الإنسان مثلا، و الفرق بین القسمین اللذین لا یجوز ان علیه تعالی أن الأول یثبت له وقوعا أو امکانا فردا آخر مثله فی الالوهیه أو صفه غیرها و ان لم یکن مجانسا له فی حقیقته و الثانی یثبت له فردا آخر من حقیقته، فالمعنی أولا الوحده العددیه و ثانیا النوعیه.

شِبْهٌ كَذَلِكَ رَبُّنَا وَ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَ لَا عَقْلٍ وَ لَا وَهْمٍ(۱) كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ.

قال مصنف هذا الكتاب سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغه و الكلام يقول إن قول القائل واحدا و اثنين و ثلاثه إلى آخره إنما وضع فى أصل اللغه للإبانه عن كميه ما يقال عليه لا لأن له مسمى يتسمى به بعينه أو لأن له معنى سوى ما يتعلمه الإنسان بمعرفه الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات و المئات و الألوف و كذلك متى أراد مريد أن يخبر غيره عن كميه شى ء بعينه سماه باسمه الأخص ثم قرن لفظ الواحد به و علقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلك من أوصافه و من أجله يقول القائل درهم واحد و إنما يعنى به أنه درهم فقط و قد يكون الدرهم درهما بالوزن و درهما بالضرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن و إذا أراد أن يخبر عن عدده و ضربه قال درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب و على هذا الأصل يقول القائل هو رجل واحد و قد يكون الرجل واحدا بمعنى أنه إنسان و ليس بإنسانين و رجل و ليس برجلين و شخص و ليس بشخصين و يكون واحدا فى الفضل واحدا فى العلم واحدا فى السخاء واحدا فى الشجاعه فإذا أراد القائل أن يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على أنه رجل و ليس هو برجلين و إذا أراد أن يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلک على أنه لا ثانى له

۱- أى لا فى الخارج كانقسام الإنسان الى بدن و روح، و لا فى عقل كانقسام الماهيه الى أجزائها الحديه، و لا فى وهم كانقسام قطعه خشب الى النصفين فى التصور.

فی الفضل و إذا أراد أن یـدل علی علمه قال إنه واحـد فی علمه فلو دل قوله واحـد بمجرده علی الفضل و العلم کما دل بمجرده علی الکمیه لکان کل من أطلق علیه لفظ واحد أراد فاضلا لا ثانی له فی فضله و عالما لا ثانی له فی علمه و جوادا لا ثانی له فی جوده فلما لم یکن کذلک صح أنه بمجرده لا یدل إلا علی کمیه الشی ء دون غیره و إلا لم یکن لما أضیف إلیه من قول القائل واحد عصره و دهره معنی و لا کان لتقییده بالعلم و الشجاعه معنی لأنه کان یدل بغیر تلک الزیاده و بغیر ذلک التقیید علی غایه الفضل و غایه العلم و الشـجاعه فلما احتیـج معه إلی زیاده لفظ و احتیج إلی التقیید بشـی ء صح ما قلناه فقد تقرر أن لفظه القائل واحـد إذا قیل علی الشـی ء دل بمجرده علی کمیته فی اسـمه الأخص و یدل بما یقترن به علی فضل المقول علیه و علی کماله و علی توحـده بفضـله و علمه و جوده و تبین أن الـدرهم الواحـد قـد یکون درهما واحـدا بالوزن و درهما واحـدا بالعدد و درهما واحـدا بالضـرب و قـد یکون بالوزن درهمین و بالضـرب درهما واحدا و قد یکون بالدوانیق سـته دوانیق و بالفلوس ستین فلسا و یکون بالأجزاء کثیرا و کذلک یکون العبد عبدا واحدا و لا یکون عبدین بوجه و یکون شخصا واحدا و لا یکون شخصین بوجه و یکون أجزاء کثیره و أبعاضـا کثیره و کـل بعض من أبعـاضه یکون جواهر کثیره- ۲۰- ۵ متحده اتحد بعضـها ببعض و ترکب بعضـها مع بعض و لا یکون العبـد واحـدا و إن کان کل واحـد منا فی نفسه إنما هو عبد واحد و إنما لم یکن العبد واحدا لأنه ما من عبـد إلا و له مثل فی الوجود أو فی المقدور و إنما صح أن یکون للعبد مثل لأنه لم یتوحد بأوصافه التی من أجلها صار عبدا مملوکا و وجب لـذلک أن یکون الله عز و جل متوحـدا بأوصافه العلی و أسـمائه الحسـنی لیکون إلها واحدا و لا یکون له مثل و یکون واحدا لا شریک له و لا إله غیره فالله تبارک و تعالی واحد لا إله إلا هو و قدیم واحد لا قدیم إلا هو و موجود واحد لیس بحـال و لا محل و لا موجود کـذلک إلا هو و شـی ء واحـد لا یجانسه شـی ء و لا یشاکله شـی ء و لا یشـبهه شـی ء و لا شـی ء کذلک إلا هو فهو کذلک موجود غیر منقسم فی الوجود و لا فی الوهم-

و شی ء لا یشبهه شی ء بوجه و إله لا إله غیره بوجه و صار قولنا یا واحد یا أحد فی الشریعه اسما خاصا له دون غیره لا یسمی به إلا هو عز و جل کما أن قولنا الله اسم لا یسمی به غیره و فصل آخر فی ذلک و هو أن الشی ء قد یعد مع ما جانسه و شاکله و ماثله یقال هذا رجل و هذان رجلان و ثلاثه رجال و هذا عبد و هذا سواد و هذان عبدان و هذان سوادان و لا یجوز علی هذا الأصل أن یقال هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد فالله لا یعد علی هذا الوجه و لا یدخل فی العدد من هذا الوجه بوجه و قد یعد الشی ء مع ما لا یجانسه و لا یشاکله یقال هذا بیاض و هذان بیاض و سواد و هذا محدث و هذان محدثان و هذان لیسا بمحدثین و لا بمخلوقین بل أحدهما قدیم و الآخر محدث و أحدهما رب و الآخر مربوب- فعلی هذا الوجه یصح دخوله فی العدد و علی هذا النحو قال الله تبارک و تعالی- ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا الآیه(۱) و کما أن قولنا إنما هو رجل واحد لا یدل علی فضله بمجرده فکذلک قولنا فلان ثانی فلان لا یدل بمجرده إلا علی کونه و إنما یدل علی فضله متی قیل إنه ثانیه فی الفضل أو فی الکمال أو العلم فأما توحید الله تعالی ذکره فهو توحیده بصفاته العلی و أسمائه الحسنی کان کذلک إلها واحدا لا شریک له و لا شبیه و الموحد هو من أقر به علی ما هو علیه عز و جل من أوصافه العلی و أسمائه الحسنی علی بصیره منه و معرفه و إیقان و إخلاص و إذا کان ذلک کذلک فمن لم یعرف الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلی و أسمائه الحسنی و لم یقر بتوحیده بأوصافه العلی فهو غیر موحد و ربما قال جاهل من الناس إن من وحد الله و أقر أنه واحد فهو موحد و إن لم یصفه بصفاته التی توحد بها لأن من وحد الشی ء فهو موحد فی أصل اللغه فیقال له أنکرنا ذلک لأن من زعم أن ربه إله واحد و شی ء واحد ثم أثبت معه موصوفا آخر بصفاته التی توحد بها-

---

۱- المجادله: ۷.

فهو عنـد جميع الأمه و سائر أهل الملل ثنوى غير موحد و مشـرک مشبه غير مسـلم و إن زعم أن ربه إله واحد و شـى ء واحد و موجـود واحـد و إذا كـان كـذلک وجب أن يكون الله تبـارک و تعـالى متوحـدا بصـفاته الـتى تفرد بالإلـهيه من أجلهـا و توحد بالوحـدانيه لتوحده بها ليسـتحيل أن يكون إله آخر و يكون الله واحدا و الإله واحدا لا شـريک له و لا شبيه لأنه إن لم يتوحد بها كان له شـريک و شبيه كما أن العبـد لما لم يتوحـد بأوصافه التى من أجلها كان عبـدا كان له شبيه و لـم يكن العبـد واحـدا و إن كان كل واحـد منا عبـدا واحدا و إذا كان كذلک فمن عرفه متوحدا بصـفاته و أقر بما عرفه و اعتقد ذلک كان موحدا و بتوحيد ربه عارفـا و الأوصاف التى توحـد الله عز و جل بها و توحـد بربوبيته لتفرده بها هى الأوصاف التى يقتضـى كل واحـد منها أن لا يكون الموصوف به إلا واحـدا لا يشاركه فيه غيره و لا يوصف به إلا هو و تلک الأوصاف هى كوصـفنا له بأنه موجود واحـد لا يصح أن يكون حالا فى شـى ء و لا يجوز أن يحله شى ء و لا يجوز عليه العدم و الفناء و الزوال مستحق للوصف بذلک بأنه أول الأولين و آخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء و لا يجوز عليه ضـعف و لا عجز مسـتحق للوصف بـذلک بأنه أقـدر القادرين و أقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شـى ء و لا يعزب عنه شـى ء و لا يجوز عليه جهل و لا سـهو و لا شک و لا نسـيان مستحق للوصف بذلک بأنه أعلم العالمين حى لا يجوز عليه موت و لا نوم و لا ترجع إليه منفعه و لا تناله مضره مستحق للوصف بذلک بأنه أبقى البـاقين و أكمل الكاملين فاعل لا يشـغله شـى ء عن شـى ء و لا يعجزه شـى ء و لا يفوته شـى ء مسـتحق للوصف بـذلک بأنه إله الأولين و الآخرين و أَحْسَنُ الْخالِقِينَ و أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ غنى لا يكون له قله مسـتغن لا يكون له حاجه عـدل لا يلحقه مـذمه و لا يرجع إليه منقصه حكيم لاـ تقع منه سـفاهه رحيم لاـ يكون له رق ه فيكون فى رحمته سـعه حليم لاـ يلحقه موجـده و لاـ يقع منه عجله- ٣١- ٥ مسـتحق للوصف بـذلک بـأنه أعـدل العـادلين و أَحْكَمُ الْحـاكِمِينَ و أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ و ذلک لأن أول الأولين لا يكون إلا واحدا و كذلک أقدر القادرين و أعلم العالمين و أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ و أَحْسَنُ

الْخالِقِينَ و کلما جاء علی هذا الوزن فصح بذلک ما قلناه و بالله التوفیق و منه العصمه و التسدید

۴ باب تفسیر قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلی آخرها

١- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَانُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ خُجَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعٍ الْفَرْغَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْعَنْبَرِيُّ بِمِصْرَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ قُلْ أَيْ أَظْهِرْ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ وَ نَبَّأْنَاکَ بِهِ بِتَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَکَ لِيَهْتَدِيَ بِهَا مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ وَ هُوَ اسْمٌ مَکْنِيٌّ مُشَارٌ إِلَى غَائِبٍ فَالْهَاءُ تَنْبِيهٌ عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ وَ الْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ الْحَوَاسِّ کَمَا أَنَّ قَوْلَکَ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الْحَوَاسِّ(١) وَ ذَلِکَ أَنَّ الْکُفَّارَ نَبَّهُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ الْمُدْرَکِ(٢) فَقَالُوا هَذِهِ آلِهَتُنَا الْمَحْسُوسَةُ الْمُدْرَکَةُ بِالْأَبْصَارِ فَأَشِرْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى إِلَهِکَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ حَتَّى نَرَاهُ وَ نُدْرِکَهُ وَ لَا نَأْلَهَ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَالْهَاءُ تَثْبِيتٌ لِلثَّابِتِ (٣) وَ الْوَاوُ إِشَارَةٌ

١- فی نسخه(ج) «المشاهد» بصیغه المفعول من باب المفاعله، و هو الأصحّ، و کذا فیما یأتی علی الاحتمال الأول فیه.

٢- یحتمل أن یکون إشاره مضافا الی الشاهد المدرک و یکون مفعول نبهوا محذوفا و یحتمل أن یقرأ بالتنوین و یکون الشاهد المدرک مفعول نبهوا فالمدرک علی الاحتمال الأول بصیغه المفعول و علی الثانی بصیغه الفاعل.

٣- نظیر هذا یوجد فی أحادیثهم علیهم السلام کتفسیر الحروف المقطعه فی أوائل السور و هذا منهم لا أنّه وضع لغوی.

إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ وَ لَمْسِ الْحَوَاسِّ وَ أَنَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الْأَبْصَارِ وَ مُبْدِعُ الْحَوَاسِّ.

۲- حَدَّثَنِي أَبِي(۱) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ ع فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ يُطَارِدُ فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ قَالَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَ عِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ(۲) ثُمَّ قَرَأَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (۳) وَ آخِرَ الْحَشْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ قَالَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ فِيهِ الْخَلْقُ وَ يُؤْلَهُ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْمَسْتُورُ عَنْ دَرْكِ الْأَبْصَارِ الْمَحْجُوبُ عَنِ الْأَوْهَامِ وَ الْخَطَرَاتِ.

- قَالَ الْبَاقِرُ ع اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَ الْإِحَاطَهِ بِكَيْفِيَّتِهِ (۴).

و يقول العرب أله الرجل إذا تحير فى الشى ء فلم يحط به علما و وله إذا فزع إلى شى ء مما يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق (۵)-

---

۱- من تتمه كلام الباقر عليه السّلام.

۲- عماديته باعتبار اشتماله على هو الذى هو إشاره الى الثابت الموجود الذى لا يستطيع أحد أن ينكره و لا أن يثبت له ثانيا.

۳- آل عمران: ۱۸.

۴- أى تحير الخلق بتضمين معنى عجز و الا فهو يتعدى بفى لا بعن.

۵- تفريع على المعنى الأول، و ذكر العلّامه المجلسىّ رحمه اللّه تعالى فى البحار باب التوحيد و نفى الشريك فى ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلاله أو عدمه و من أى شى ء اشتق و اختلاف الأقوال فيه و أنّه عربى أم لا، و للصدوق رحمه اللّه تعالى كلام فى اشتقاقه ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع و العشرين، و فى هذا الباب فى الحديث الثالث عشر صرح الامام عليه السّلام باشتقاقه.

- قَالَ الْبَاقِرُ ع الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ.

و الأحـد و الواحـد بمعنى واحـد و هو المتفرد الذى لا نظير له و التوحيد الإقرار بالوحده و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من شـى ء و لا يتحد بشـى ء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بـل يقع على الاـثنين فمعنى قوله اللَّهُ أَحَـدٌ المعبود الـذى يـأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صـفات خلقه

٣- قَـالَ الْبَاقِرُ ع حَـدَّثَنِى أَبِى زَيْنُ الْعَابِـدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَـيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: الصَّمَـدُ الَّذِى لَا جَوْفَ لَهُ(١) وَ الصَّمَـدُ الَّذِى قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ وَ الصَّمَدُ الَّذِى لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ الصَّمَدُ الَّذِى لَا يَنَامُ وَ الصَّمَدُ الدَّائِمُ الَّذِى لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ.

٥-- قَالَ الْبَاقِرُ ع كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ- الصَّمَدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ وَ قَالَ غَيْرُهُ الصَّمَدُ الْمُتَعَالِى عَنِ الْكَوْنِ وَ الْفَسَادِ وَ الصَّمَدُ الَّذِى لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايُرِ.

- قَالَ الْبَاقِرُ ع الصَّمَدُ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الَّذِى لَيْسَ فَوْقَهُ آمِرٌ وَ نَاهٍ.

- قَالَ: وَ سُـئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَـيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ الصَّمَدُ الَّذِى لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُ شَيْ ءٍ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْ ءٌ.

۴- قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِـيُّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع الصَّمَدُ هُوَ الَّذِى إِذا أَرادَ شَيْئاً قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ الصَّمَدُ الَّذِى أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضْدَاداً وَ أَشْكَالًا وَ أَزْوَاجاً وَ تَفَرَّدَ بِالْوَحْدَهِ بِلَا ضِدٍّ وَ لَا شَكْلٍ وَ لَا مِثْلٍ وَ لَا نِدٍّ.

۵- قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِـيُّ وَ حَدَّثَنِى الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَهِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ

١- هذا المعنى يرجع فيه تعالى الى أنّه كامل ليس فيه جهه إمكان و نقصان.

فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَخُوضُوا فِي الْقُرْآنِ وَ لَا تُجَادِلُوا فِيهِ وَ لَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقَالَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْ ءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَهِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَا شَيْ ءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ وَ لَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ كَالسِّنَهِ وَ النَّوْمِ وَ الْخَطْرَهِ وَ الْهَمِّ وَ الْحَزَنِ وَ الْبَهْجَهِ وَ الضَّحِكِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ الرَّغْبَهِ وَ السَّأْمَهِ وَ الْجُوعِ وَ الشِّبَعِ تَعَالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْ ءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ- وَ لَمْ يُولَدْ لَمْ يَتَوَلَّدْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْ ءٍ كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَهُ مِنْ عَنَاصِرِهَا كَالشَّيْ ءِ مِنَ الشَّيْ ءِ وَ الدَّابَّهِ مِنَ الدَّابَّهِ وَ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْيَنَابِيعِ وَ الثِّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ لَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَهُ مِنْ مَرَاكِزِهَا كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ وَ السَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ وَ الشَّمِّ مِنَ الْأَنْفِ وَ الذَّوْقِ مِنَ الْفَمِ(۱) وَ الْكَلَامِ مِنَ اللِّسَانِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ التَّمَيُّزِ مِنَ الْقَلْبِ(۲) وَ كَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ لَا بَلْ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا مِنْ شَيْ ءٍ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ وَ لَا عَلَى شَيْ ءٍ مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَ خَالِقُهَا وَ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيَّتِهِ وَ يَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ (۳) فَذَلِكُمُ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَهِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

۱- هذه الثلاثه من قبيل خروج القوّه و ظهورها فى محلها لا خروجها الى خارج المحل كخروج قوه البصر الى خارج العين على القول بالشعاع، و يمكن أن تكون كذلك و لما يدركها الإنسان.

۲- كخروج النور من النّير.

۳- علق عليه السّلام تلاشى الفانى بالمشيه و بقاء الباقى بالعلم لمناسبه المشيه المحدثه لما يفنى و العلم القديم لما يبقى لأنّها فى مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثه، و الا فلا شى ء خارج عن تعلق العلم و المشيه.

۶- قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ سَمِعْتُ الصَّادِقَ ع يَقُولُ قَدِمَ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ ع فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ تَفْسِيرُهُ فِيهِ الصَّمَدُ خَمْسَهُ أَحْرُفٍ فَالْأَلِفُ دَلِيلٌ عَلَى إِنِّيَّتِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ(۱) وَ ذَلِكَ تَنْبِيهٌ وَ إِشَارَهٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ وَ اللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ وَ الْأَلِفُ وَ اللَّامُ مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ(۲) وَ لَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَ يَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَهِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَهٌ لَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا تَقَعُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ وَ لَا أُذُنِ سَامِعٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَ كَيْفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أَوْ بِوَهْمٍ لَا بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَ خَالِقُ الْحَوَاسِّ وَ إِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَ تَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَهِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَهِ فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرَ رُوحَهُ كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ وَ لَا تَدْخُلُ فِي حَاسَّهٍ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَهِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَ لَطُفَ فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَاهِيَّهِ الْبَارِئِ وَ كَيْفِيَّتِهِ أَلِهَ فِيهِ وَ تَحَيَّرَ وَ لَمْ تُحِطْ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُ الصُّوَرِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُهُمْ وَ مُرَكِّبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ أَمَّا الصَّادُ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَادِقٌ وَ قَوْلَهُ صِدْقٌ وَ كَلَامَهُ صِدْقٌ وَ دَعَا عِبَادَهُ إِلَى اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ وَ وَعَدَ بِالصِّدْقِ دَارَ الصِّدْقِ وَ أَمَّا الْمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ وَ أَنَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ وَ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَ أَمَّا الدَّالُ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ وَ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَائِمٌ تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَ الزَّوَالِ بَلْ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يُكَوِّنُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ ثُمَّ قَالَ ع لَوْ وَجَدْتُ لِعِلْمِيَ الَّذِي آتَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَمَلَهً لَنَشَرْتُ التَّوْحِيدَ وَ الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانَ وَ الدِّينَ وَ الشَّرَائِعَ مِنَ الصَّمَدِ وَ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ وَ لَمْ يَجِدْ جَدِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَمَلَهً لِعِلْمِهِ حَتَّى كَانَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ وَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي-

---

۱- آل عمران: ۱۸.

۲- فی حال الوصل، و هذا معنی الادغام اللغوی.

فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّی عِلْماً جَمّاً هَاهْ هَاهْ أَلَا لَا أَجِدُ مَنْ يَحْمِلُهُ أَلَا وَ إِنِّی عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَهُ فَ لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنَّ عَلَيْنَا وَ وَفَّقَنَا لِعِبَادَتِهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ(۱) الَّذِی لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ جَنَّبَنَا عِبَادَهَ الْأَوْثَانِ حَمْداً سَرْمَداً وَ شُكْراً وَاصِباً وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يَقُولُ لَمْ يَلِدْ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ(۲) وَ لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ لَهُ وَالِدٌ يَشْرَكُهُ فِی رُبُوبِيَّتِهِ وَ مُلْكِهِ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فَيُعَاوِنَهُ فِی سُلْطَانِهِ (۳).

۷- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِی سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع وَ سُئِلَ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ الصَّمَدُ الَّذِی لَا جَوْفَ لَهُ.

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَلَبِثَ ثَلَاثاً لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ إِلَی آخِرِهَا فَقُلْتُ لَهُ مَا الصَّمَدُ فَقَالَ الَّذِی لَيْسَ بِمُجَوَّفٍ.

۹- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ (۴) عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ

۱- فی نسخه(ب) و(ج) و(ط) و(ن) «و وفقنا لعباده الاحد الصمد»- الخ».

۲- فی نسخه(ب) و(ج) و(د) و(و) «يرثه فی ملكه».

۳- فی نسخه(ج) «فيعارضه فی سلطانه» و فی البحار «فيعازه فی سلطانه».

۴- فی نسخه(و) و(د) و(ب) «الحسين بن أبی السری» و كلاهما تصحيف و الصحيح الحسن بن السری كما فی الكافی باب تأويل الصمد و فی البحار فی الحديث السادس عشر من الباب السادس فی الجزء الثالث من الطبعه الحديثه، و فی جامع الرواه.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ شَيْ ءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا وَ تَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي عُلُوِّ تَوْحِيدِهِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ(۱) فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ قُدُّوسٌ يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ يَصْمِدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ وَسِعَ كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً.

۱۰- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ لَقَبُهُ شَبَابٌ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الصَّمَدُ قَالَ السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ.

۱۱- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِفَارِسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَّاسِيُّ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ (۳) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ سَرِيَّةً وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيّاً ع فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقَالُوا كُلٌّ خَيْرٌ غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ بِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا فَقَالَ لِحُبِّي لِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا أَحْبَبْتَهَا حَتَّى أَحَبَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

۱۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- اجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطره التوحيد كما ذكر في الكتاب و فسر به في الآثار، و إليه يصمد كل شي ء بالفطره و ان غشيتها في البعض كدورات العلائق الماديه فغفلوا عنها.

۲- في نسخه(ب) و(د) «محمّد بن عبد اللّه الرقاشي».

۳- هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي أبو الازهر البصري، يعرف بالرشك- بكسر الراء المهمله و سكون الشين المعجمه- قال ابن حجر: ثقه عابد و قال الذهبي وثّقه أبو حاتم و أبو زرعه، روى عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخير، و روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي الامامي.

هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً.

١٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ بِمَ اسْتَحَقَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ قَالَ بِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ رَاكِباً وَ مَاشِياً وَ ذَاهِباً وَ جَائِياً.

١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَ غَيْرِهِ وَ يُكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ يَكُفَّ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ.

١٥- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ ثُلُثَ التَّوْرَاةِ وَ ثُلُثَ الْإِنْجِيلِ وَ ثُلُثَ الزَّبُورِ.

۵ باب معنى التوحيد و العدل

۱- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَزِيزٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْفَقِيهُ بِأَرْضِ بَلْخ(۱) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ السَّمَرْقَنْدِيُّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ ع أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَ الْعَدْلُ وَ عِلْمُهُ كَثِيرٌ وَ لَا بُدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَاذْكُرْ مَا يَسْهُلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَ يَتَهَيَّأُ حِفْظُهُ فَقَالَ ع أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَى رَبِّكَ مَا جَازَ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسُبَ إِلَى خَالِقِكَ مَا لَامَكَ عَلَيْهِ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ ع فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ قَالَ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَا يَكْتَسِبُهُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ.

۳- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرَابَخْتٍ الْجِيرُفْتِيُّ النَّسَّابَةُ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قَالَ

۱- فی نسخه(ب) و حاشیه نسخه(د) «محمّد بن سعید بن عزیر» بالراء المهمله فی آخره.

۲- فی نسخه(د) «خدا بخت» و أظن أنّه الصحیح، و الکلمه عجمیه مرکبه من خدا بمعنی مالک و بخت بمعنی الحظ، و حرا بخت بمعنی خوشبخت، و جیرفت قریه قرب کرمان، و فی بعض الأسماء المذکوره فی السند اختلاف فی النسخ لم نذکره لقله الجدوی.

حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْعُرَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ مَوْلَى مُزَيْنَه عَمَّنْ حَدَّثَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی لَا أَقْوَی عَلَی الصَّلَاهِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ لَا تَعْصِ اللَّهَ بِالنَّهَارِ وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی قَدْ حُرِمْتُ الصَّلَاهَ بِاللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدَتْکَ ذُنُوبُکَ.

۶ باب أنه عز و جل ليس بجسم و لا صوره

۱- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع قَوْلَ هِشَامٍ الْجَوَالِيقِيِّ وَ مَا يَقُولُ فِی الشَّابِّ الْمُوفِقِ(۱) وَ وَصَفْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ.

۲- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِی الْجِسْمِ وَ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ فِی الصُّورَهِ فَكَتَبَ ع دَعْ عَنْکَ حَيْرَهَ الْحَيْرَانِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهِشَامَانِ(۲).

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَ الصُّورَهِ فَكَتَبَ ع سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

۱- الموفق علی بناء الفاعل من باب الافعال: الذی حسنت خلقته و جملت صورته لتوافق أعضائه و تناسب هندسه أشكاله.

۲- لا ريب فی جلاله قدر الهشامين عند الاصحاب، و فی كتب الرجال و الاخبار توجيهات لما يزريهما. راجع هامش شرح أصول الكافی للمولی صالح المازندرانی ج ۳ ص ۲۸۸.

شَیْ ءٌ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَهٌ.

۴- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ یَرْوِی عَنْکُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ جِسْمٌ صَمَدِیٌّ نُورِیٌّ مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَهٌ یَمُنُّ بِهَا عَلَی مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ(۱) فَقَالَ ع سُبْحَانَ مَنْ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ کَیْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ- لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ لَا یُحَدُّ وَ لَا یُحَسُّ وَ لَا یُجَسُّ وَ لَا یُمَسُّ وَ لَا تُدْرِکُهُ الْحَوَاسُّ وَ لَا یُحِیطُ بِهِ شَیْ ءٌ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَهٌ وَ لَا تَخْطِیطٌ وَ لَا تَحْدِیدٌ.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَی الرِّضَا ع أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِیدِ فَأَمْلَی عَلَیَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْیَاءِ إِنْشَاءً وَ مُبْتَدِعِهَا ابْتِدَاءً بِقُدْرَتِهِ وَ حِکْمَتِهِ لَا مِنْ شَیْ ءٍ فَیَبْطُلَ الِاخْتِرَاعُ وَ لَا لِعِلَّهٍ فَلَا یَصِحَّ الِابْتِدَاعُ(۲) خَلَقَ مَا شَاءَ کَیْفَ شَاءَ مُتَوَحِّداً بِذَلِکَ لِإِظْهَارِ حِکْمَتِهِ وَ حَقِیقَهِ رُبُوبِیَّتِهِ لَا تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا یُحِیطُ بِهِ مِقْدَارٌ عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَهُ وَ کَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ ضَلَّ فِیهِ تَصَارِیفُ الصِّفَاتِ احْتَجَبَ بِغَیْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَیْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ عُرِفَ بِغَیْرِ رُؤْیَهٍ وَ وُصِفَ بِغَیْرِ صُورَهٍ وَ نُعِتَ بِغَیْرِ جِسْمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْکَبِیرُ الْمُتَعَالِ.

۱- أی لیست معرفته من صنع العباد بل ضروریه بالفطره کما یأتی الاخبار بذلک فی الباب الثالث و الستین.

۲- العله المنفیه لیست الفاعلیه لأنّه تعالی فاعل الأشیاء، و لا الماده اذ نفاها قبل هذا، و لا الصوره اذ هی فی الحقیقه نفس الشی ء المعلول، و لا الغایه اذ لا یناسب التفریع، بل المراد بها مثال سابق خلق الأشیاء علی ذلک المثال کما وقع کثیرا فی کلامه و کلام آبائه علیهم السلام فی هذا الکتاب و غیره، و یستفاد ذلک من التفریع لان الابتداع هو إنشاء الشی ء من دون أن یکون له مثال سبقه.

۶- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِيمَ ع قَوْلَ هِشَامٍ الْجَوَالِيقِيِّ وَ حَكَيْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ إِنَّهُ جِسْمٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ أَيُّ فُحْشٍ أَوْ خَنًى أَعْظَمُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَصِفُ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِخِلْقَةٍ أَوْ بِتَحْدِيدٍ أَوْ أَعْضَاءٍ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

۷- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ(۱) عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيماً إِلَّا أَنِّی أَخْتَصِرُ لَكَ مِنْهُ أَحْرُفاً يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ شَيْئَانِ جِسْمٌ وَ فِعْلُ الْجِسْمِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّانِعُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَيْلَهُ أَ مَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ مُتَنَاهٍ وَ الصُّورَهَ مَحْدُودَهٌ مُتَنَاهِيَهٌ فَإِذَا احْتَمَلَ الْحَدَّ احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ وَ النُّقْصَانَ وَ إِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ وَ النُّقْصَانَ كَانَ مَخْلُوقاً قَالَ قُلْتُ فَمَا أَقُولُ قَالَ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَهٌ وَ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ لَمْ يَتَجَزَّأْ وَ لَمْ يَتَنَاهَ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ فَرْقٌ وَ لَا بَيْنَ الْمُنْشِئِ وَ الْمُنْشَأِ لَكِنْ هُوَ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ أَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً(۲).

۱- هذا الحديث بعين السند و المتن مذكور فی الكافی باب النهی عن الجسم و الصوره و ليس هناك فی السند: «و الحسين بن علی، عن صالح بن أبی حماد».

۲- فرق علی صيغه المصدر، و معادل كلمه بين محذوف أی و بينه، و مر نظير هذا فی الحديث السابع عشر من الباب الثانی بذكر المعادل، و كون فرق بصيغه الفعل الماضی حتّی لا يحتاج الی المعادل بعيد المناسبه لما قبله، و قوله: «اذ كان- الخ» بيان و تعميم للفرق أی من جميع الجهات.

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَّانِيِّ(١) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ نَاطِقٌ وَ الْكَلَامُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْعِلْمُ تَجْرِي مَجْرًى وَاحِداً لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْهَا مَخْلُوقاً فَقَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ أَ مَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ وَ الْكَلَامَ غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ(٢) مَعَاذَ اللَّهِ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ وَ لَا تَحْدِيدٌ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ إِنَّمَا تُكَوَّنُ الْأَشْيَاءُ بِإِرَادَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَ لَا تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ وَ لَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ.

٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع أَنَّ مَنْ قِبَلَنَا مِنْ مَوَالِيكَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جِسْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ فَكَتَبَ ع بِخَطِّهِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ وَ لَا يُوصَفُ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَوْ قَالَ الْبَصِيرُ.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

١- المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبد اللّه مكان هذا الرجل كما فى نسخه(ط) و(ن) اشتباه من النسّاخ لشهاده سائر النسخ و الحديث السابع باب النهى عن الجسم و الصوره من الكافى و الحديث التاسع عشر باب نفى الجسم و الصوره من البحار.

٢- تعرض عليه السّلام لابطال شيئين فى كلام هشام ليسا بالحق: كونه تعالى جسما و كلامه تعالى كالعلم و القدره من صفات الذات، و سكت عن الباقى لكونه حقا.

قَالَ قَالَ الْعَبَّاسِیُّ قُلْتُ لَهُ یَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ أَمَرَنِی بَعْضُ مَوَالِیکَ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ(۱) قَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ الْمَسْأَلَهُ قَالَ قُلْتُ فِی التَّوْحِیدِ قَالَ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِنَ التَّوْحِیدِ قَالَ یَسْأَلُکَ عَنِ اللَّهِ جِسْمٌ أَوْ لَا جِسْمٌ قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ لِلنَّاسِ فِی التَّوْحِیدِ ثَلَاثَهَ مَذَاهِبَ مَذْهَبُ إِثْبَاتٍ بِتَشْبِیهٍ وَ مَذْهَبُ النَّفْیِ وَ مَذْهَبُ إِثْبَاتٍ بِلَا تَشْبِیهٍ فَمَذْهَبُ الْإِثْبَاتِ بِتَشْبِیهٍ لَا یَجُوزُ وَ مَذْهَبُ النَّفْیِ لَا یَجُوزُ وَ الطَّرِیقُ فِی الْمَذْهَبِ الثَّالِثِ إِثْبَاتٌ بِلَا تَشْبِیهٍ.

۱۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَرِیشٍ الرَّازِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الطَّیِّبِ یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ ع أَنَّهُمَا قَالا مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّکَاهِ وَ لَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ.

۱۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْقَاسَانِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَیْهِ ع أَنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِی التَّوْحِیدِ قَالَ فَکَتَبَ ع سُبْحَانَ مَنْ لَا یُحَدُّ وَ لَا یُوصَفُ- لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

۱۳- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْآدَمِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ بَشَّارٍ النَّیْسَابُورِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع بِأَنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِی التَّوْحِیدِ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ هُوَ جِسْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ صُورَهٌ فَکَتَبَ ع سُبْحَانَ مَنْ لَا یُحَدُّ وَ لَا یُوصَفُ وَ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

۱۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع سَنَهَ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ قَدِ اخْتَلَفَ یَا سَیِّدِی أَصْحَابُنَا فِی التَّوْحِیدِ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ هُوَ جِسْمٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ هُوَ صُورَهٌ فَإِنْ رَأَیْتَ یَا سَیِّدِی أَنْ تُعَلِّمَنِی مِنْ ذَلِکَ مَا أَقِفُ عَلَیْهِ وَ لَا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ مُتَطَوِّلًا عَلَی

۱- فی نسخه(ب) و(د) «الحسین بن سهل».

عَبْدِكَ فَوَقَّعَ ع بِخَطِّهِ سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ هَذَا عَنْكُمْ مَعْزُولٌ(۱) اللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ خَالِقٌ وَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَ لَيْسَ بِمُصَوَّرٍ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ هُوَ لَا غَيْرُهُ(۲) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

۱۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَسَائِلَ فِيهَا أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَهِ وَ بِالتَّخْطِيطِ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ ع بِيَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قِبَلَكَ فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفِ عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِيهَ فَلَا نَفْيَ وَ لَا تَشْبِيهَ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَ صِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لَا تَعْدُ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَيَانِ.

۱۶- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَ الصُّورَهِ فَكَتَبَ سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَهٌ.

۱۷- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ

۱- أي البحث عن ذاته تعالى و أنّها ما هى لانه خارج عن طوق المخلوق فيقع فى الباطل كما وقع كثير، بل صفوه بصفاته و دلوا عليه بآياته.

۲- اما عطف على هو أي هو ليس كمثله شي ء لا غيره لان غيره من المخلوق له الامثال، أو خبر له أي هو لا يكون غيره بل مباين له بالذات و الصفات.

بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَ الصُّورَهِ فَكَتَبَ سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ.

۱۸- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ(۱) فَقَالَ هِيَ صُورَهٌ مُحْدَثَهٌ مَخْلُوقَهٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَهِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَهَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيْتِيَ(۲) وَ قَالَ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی (۳).

۱۹- حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ صُورَهً مِثْلَ صُورَهِ الْإِنْسَانِ وَ قَالَ آخَرُ إِنَّهُ فِی صُورَهِ أَمْرَدَ جَعْدٍ قَطَطٍ فَخَرَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاجِداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ لا تُدْرِكُهُ

۱- فی هذا الكلام وجوه محتمله: فان الضمير اما يرجع إلى اللّه تعالى فالمعنى ما ذكره الامام عليه السّلام هنا على أن يكون الإضافه تشريفيه كما فی نظائرها أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صفته فی مرتبه الإمكان و جعله قابلا للتخلق باخلاقه و مكرما بالخلافه الإلهيّه، و اما يرجع الى آدم عليه السّلام فالمعنى أنّه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للاجنه فی الارحام كما لا دخل لغيره فی تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره و لم يكن لجوهر جسمه انتقال من صوره الى صوره كالصوره المنويه الى العلقه الى غيرهما، أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صورته التی قبض عليها و لم يتغير وجهه و جسمه من بدئه إلى آخر عمره، و اما يرجع الى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به فی الحديث العاشر و الحادی عشر من الباب الثانی عشر فراجع.

۲- البقره: ۱۲۵.

۳- الحجر: ۲۹.

الْأَبْصارُ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ- لَمْ يَلِدْ لِأَنَّ الْوَلَدَ يُشْبِهُ أَبَاهُ- وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشْبِهَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ كُفُواً أَحَدٌ تَعَالَى عَنْ صِفَهِ مَنْ سِوَاهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

۲۰- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِي دُلَفَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع عَنِ التَّوْحِيدِ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فَغَضِبَ ع ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ وَ لِقَوْلِ هِشَامٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جِسْمٌ(۱) وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَا ابْنَ أَبِي دُلَفَ إِنَّ الْجِسْمَ مُحْدَثٌ وَ اللَّهُ مُحْدِثُهُ وَ مُجَسِّمُهُ.

و أنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام فى باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله

۷ باب أنه تبارک و تعالى شی ء

۱- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْ ءٌ قَالَ نَعَمْ يُخْرِجُهُ عَنِ الْحَدَّيْنِ حَدِّ التَّعْطِيلِ وَ حَدِّ التَّشْبِيهِ(۲)..

۲- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ مَا هُوَ قَالَ هُوَ شَيْ ءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْ ءٌ إِلَى إِثْبَاتِ مَعْنًى وَ أَنَّهُ شَيْ ءٌ بِحَقِيقَهِ الشَّيْئِيَّهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَهٌ (۳).

۱- قوله: «من زعم- الخ» اسم ليس و «منا» خبره قدم على اسمه.

۲- أما خروجه عن حدّ التعطيل أى الابطال و النفى فواضح، و أمّا عن حدّ التشبيه فبانضمام قوله تعالى. «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ».

۳- فى المجمع عن القاموس: الزنديق معرب زندين أى دين المرأه، أقول: و يكون بمعنى من كان على دين المرأه كما يقال: زن صفت أى من كان على صفه المرأه، و المعنى الثانى هو المناسب هنا، و يحتمل أن يكون معرب زند دين و زند كتاب للمجوس زعموا أنه الذى جاء به زرادشت الذى ادّعوا أنّه نبى و على هذا فالزنديق هو الذى يكون على دين المجوس، و قال فى مجمع البحرين: و فى الحديث: الزنادقه هم الدهريه الذين يقولون: لا ربّ و لا جنه و لا نار و ما يهلكنا الا الدهر- انتهى، و أتى به هنا معرّفا لسبق ذكره فى الحديث الذى ذكره الصدوق رحمه اللّه بتمامه فى الباب السادس و الثلاثين، و قوله: «و انه شى ء- الخ» اما بكسر الهمزه مستأنفا أو عطفا على أول الكلام، و اما بفتحها عطفا على معنى أى اثبات معنى و اثبات أنّه شى ء- الخ، و فى البحار باب النهى عن التفكر فى ذات اللّه عن الاحتجاج: «ارجع بقولى شى ء الى أنّه شى ء- الخ» و فى البحار أيضا باب اثبات الصانع: «ارجع بقولى شى ء الى اثباته و أنّه شى ء- الخ» و فى نسخه(ط) و(ن) «ارجع بقولى شى ء الى اثبات معنى أنّه شى ء- الخ» و فى الكافى باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بأنّه شى ء: «ارجع بقولى الى اثبات معنى و أنّه شى ء- الخ».

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ(۱) وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ* تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ

۴- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ خَيْثَمَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ تَعَالَى خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

۱- إشاره اما الى المباينه بالذات و الإنيه بينه و بين خلقه و اما الى عدم الحلول.

بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ(۱) رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْتُ أَتَوَهَّمُ شَيْئاً(۲) فَقَالَ نَعَمْ غَيْرَ مَعْقُولٍ وَ لَا مَحْدُودٍ فَمَا وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ خِلَافُهُ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ خِلَافُ مَا يُعْقَلُ وَ خِلَافُ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ إِنَّ مَا يُتَوَهَّمُ شَيْ ءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَ لَا مَحْدُودٍ (۳)..

۱- أبو المغراء بالغين المعجمه و الراء المهمله مقصورا و قد يمدّ. و هو حميد بن المثنى العجليّ الكوفيّ، ثقه.

۲- الهمزه للاستفهام و الفعل مجهول من باب التفعّل يرجع ضميره إلى اللّه و «شيئا» منصوب على التميز، أو الكلام اخبار و الفعل بصيغه المتكلم و «شيئا» مفعوله.

۳- كلمه «ان» من الحروف السته و «ما» موصوله مبتدأ صلته «يتوهم» على بناء المجهول و خبره «شى ء» أى ان الذى يتوهم شى ء غير محدود و غير معقول، و أمّا كون «شى ء» نائب الفاعل ليتوهم و «انما» للحصر فمحتمل على اشكال و ان كان كتبه فى النسخ متصلا، و لب المراد فى هذا الباب أن ذاته تعالى حقيقه محض الحقيقه و الوجود فلا يكون هالكا منفيا و لا مخلوقا و لا شبيها به و لا جسما و لا صوره و لا حالا فى شى ء و حالا فيه شى ء و لا محدودا و لا مدركا بالحواس و الاوهام و العقول، بل الذى يقع فى أوهامنا و أذهاننا منه تعالى هو عنوان الشى ء و الموجود بما هو هو من دون تقيد بهذه الخصوصيات و غيرها التى تخرج الشى ء عن الصرافه، و هكذا جميع صفاته الذاتيه، ثمّ انا لو لم نتصوره أيضا بعنوان الشى ء و الموجود و العالم و القادر و غيرها مجردا عن الخصوصيات الامكانيه مع عدم إمكان تصور ذاته و صفاته الذاتيه بحقيقتها لكان التوحيد و المعرفه عنا مرتفعا كما قال الإمام عليه السّلام فى الحديث الأول من الباب السادس و الثلاثين.

۷- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِی ع یَجُوزُ أَنْ یُقَالَ لِلَّهِ إِنَّهُ شَیْ ءٌ فَقَالَ نَعَمْ یُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدَّیْنِ حَدِّ التَّعْطِیلِ وَ حَدِّ التَّشْبِیهِ.

۸- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهَ قَالَ حَدَّثَنِی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ ع مَا تَقُولُ إِذَا قِیلَ لَكَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْ ءٌ هُوَ أَمْ لَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ شَیْئاً حَیْثُ یَقُولُ قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَهً قُلِ اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَكُمْ(۱) فَأَقُولُ إِنَّهُ شَیْ ءٌ لَا كَالْأَشْیَاءِ إِذْ فِی نَفْیِ الشَّیْئِیَّهِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَ نَفْیُهُ قَالَ لِی صَدَقْتَ وَ أَصَبْتَ ثُمَّ قَالَ لِیَ الرِّضَا ع لِلنَّاسِ فِی التَّوْحِیدِ ثَلَاثَهُ مَذَاهِبَ نَفْیٌ وَ تَشْبِیهٌ وَ إِثْبَاتٌ بِغَیْرِ تَشْبِیهٍ فَمَذْهَبُ النَّفْیِ لَا یَجُوزُ وَ مَذْهَبُ التَّشْبِیهِ لَا یَجُوزُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ السَّبِیلُ فِی الطَّرِیقَهِ الثَّالِثَهِ إِثْبَاتٌ بِلَا تَشْبِیهٍ.

۸ باب ما جاء فی الرؤیه

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: مَرَّ النَّبِیُّ ص عَلَی رَجُلٍ وَ هُوَ رَافِعٌ بَصَرَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَدْعُو فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص غُضَّ بَصَرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَ قَالَ وَ مَرَّ النَّبِیُّ ص عَلَی رَجُلٍ رَافِعٍ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَدْعُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اقْصُرْ مِنْ یَدَیْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ(۲).

۱- الأنعام: ۱۹.

۲- انه صلّی اللّه علیه و آله علم انهما یتوقعان رؤیته تعالی هناک فزجرهما و إلا فرفع الید و البصر و تقلّب الوجه الی السماء ممّا أمر به كما ذكر فی الحدیث الأول من الباب السادس و الثلاثین.

۲- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ كَيْفَ يَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَ هُوَ لَا يَرَاهُ فَوَقَّعَ ع يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِی وَ مَوْلَایَ وَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ وَ عَلَى آبَائِی أَنْ يُرَى قَالَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَبَّهُ فَوَقَّعَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

۳- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَةِ فَقَالَ الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَ الْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ(۱)..

۴- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِی جَبْرَئِيلُ مَكَاناً لَمْ يَطَأْهُ جَبْرَئِيلُ قَطُّ فَكُشِفَ لِی فَأَرَانِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

۵- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيَّ شَیْ ءٍ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهَ قَالَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يَجُورُ فِی حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ- اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

۱- فی نسخه(د) و(ج) و حاشیه نسخه(ب) «لیس دونها حجاب».

۶- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ حِینَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ وَیْلَکَ مَا کُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ وَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ وَیْلَکَ لَا تُدْرِکُهُ الْعُیُونُ فِی مُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ.

۷- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْیَهِ وَ مَا فِیهِ النَّاسُ فَکَتَبَ ع لَا یَجُوزُ الرُّؤْیَهُ مَا لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الرَّائِی وَ الْمَرْئِیِّ هَوَاءٌ یَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّیَاءُ بَیْنَ الرَّائِی وَ الْمَرْئِیِّ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْیَهُ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الِاشْتِبَاهُ(۱) لِأَنَّ الرَّائِیَ مَتَی سَاوَی الْمَرْئِیَّ فِی السَّبَبِ الْمُوجِبِ بَیْنَهُمَا فِی الرُّؤْیَهِ وَجَبَ الِاشْتِبَاهُ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ التَّشْبِیهُ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ(۲).

۸- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدَهَ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْیَهِ وَ مَا تَرْوِیهِ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یَشْرَحَ لِی ذَلِکَ فَکَتَبَ ع بِخَطِّهِ

۱- «عدم» فعل ماض علی بناء المجهول، و فی البحار «عن الرائی و المرئی»، و فی نسخه(ج) و(د) و(و) «فاذا انقطع الهواء عن الرائی و المرئی- الخ».

۲- حاصل کلامه علیه السّلام قیاس استثنائی لاثبات امتناع رؤیته تعالی و هو أنّه تعالی لو کان مرئیا لکان بینه و بین الرائی هواء و ضیاء لأنّهما من شرائط الرؤیه فلا تصح بدونهما کسائر شرائطهما، و التالی باطل لان فی ذلک له الاشتباه أی التشابه مع الرائی فی کون کل منهما مرئیا لأنّهما متساویان متشارکان فی السبب الموجب للرؤیه الذی هو کون کل منهما فی جهه و حیّز، بینهما هواء و ضیاء، و کان فی ذلک تشبیهه تعالی بالرائی فی الجسمیه و الاحتیاج الی الحیز سبحانه و تعالی عن ذلک، و لا یمکن أن یقال: هو تعالی مرئی من دون هذا السبب لان السبب لا بدّ من اتصاله بالمسبب اذ یمتنع وجود المسبب بدونه.

اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَا تَمَانُعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ ضَرُورَهٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَيْنِ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَهُ ضَرُورَهً ثُمَّ لَمْ تَخْلُ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَاناً أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ إِيمَاناً فَالْمَعْرِفَهُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَهِ الِاكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهُ فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِناً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوُا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ الَّتِي مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ إِيمَاناً لَمْ تَخْلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَهُ الَّتِي هِيَ مِنْ جِهَهِ الِاكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْ لَا تَزُولَ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ تُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَا(۱).

۹- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ

۱- ان كلامه عليه السّلام ردّ على الذين يدعون جواز رؤيته تعالى فى الآخره فقط لا مطلقا، فان القائلين على فرقتين فيرد قول المجوّزين مطلقا بطريق أولى، و توضيحه أن الرؤيه تستلزم المعرفه ضروره و قطعا، و المعرفه التى حصلت من جهه الرؤيه هى العلم بكونه تعالى فى جهه و حيز، متكمما بكميّات، متكيفا بكيفيّات، حاضرا فى مكان، غائبا عن آخر، واقعا فى شى ء، محمولا على شى ء، مركبا، مبعّضا، محدودا، فلو جاز أن يرى اللّه تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا، و لكن التالى باطل فالمقدم مثله، و الملازمه ظاهره، و أما بيان بطلان التالى فان المعرفه هكذا اما ايمان أو ليست بايمان، فان كانت ايمانا فالمعرفه التى حصلت من جهه الاكتساب بالبرهان فى الدنيا ليست بايمان لأنّها العلم بكونه تعالى على نقائض هذه الأوصاف فلزم أن لا يكون أحد فى الدنيا ممن قبل الأنبياء عليهم السلام ايمانهم مؤمنا، لأن معرفه الناس انما هى بالاكتساب لا بالرؤيه، و هذا لا ينكره عاقل، و ان لم تكن تلك المعرفه التى من جهه الرؤيه فى الآخره ايمانا فاما أن تزول فى الآخره المعرفه الاكتسابيه بالبرهان التى هى نقيضها فلزم عدم الايمان باللّه تعالى فى الآخره أصلا، و هذا أمر باطل منكر بالعقل و النقل، و اما أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أى الايمان و اللاإيمان لان المفروض ان المعرفه من جهه الرؤيه لا ايمان و المعرفه الاكتسابيه ايمان.

يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِى أَبُو قُرَّهَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِى ذَلِکَ فَأَذِنَ لِى فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْکَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ التَّوْحِيدَ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الرُّؤْيَهَ وَ الْکَلَامَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَسَمَ لِمُوسَى ع الْکَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ ص الرُّؤْيَهَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ- لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ(۱) وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً(۲) وَ لَيْسَ کَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ (۳) أَ لَيْسَ مُحَمَّداً ص قَالَ بَلَى قَالَ فَکَيْفَ يَجِي ءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ يَقُولُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ- وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لَيْسَ کَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِى وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَهِ الْبَشَرِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَهُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَکُونَ يَأْتِى عَنِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ ثُمَّ يَأْتِى بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ (۴) قَالَ أَبُو قُرَّهَ فَإِنَّهُ يَقُولُ- وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى (۵) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يَقُولُ مَا کَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ ص مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ- لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْکُبْرى فَآيَاتُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ (۶) وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَهُ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَتُکَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا کَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَهً لِلْقُرْآنِ کَذَّبْتُ

۱- الأنعام: ۱۰۳.

۲- طه: ۱۱۰.

۳- الشورى: ۱۱.

۴- قوله: «ما قدرت الزنادقه- الخ» استفهام تقرير، أى أ لم تقدر الزنادقه أن ترميه بهذا القبيح، و قوله: «أن يکون يأتى- الخ» عطف بيان لهذا.

۵- النجم: ۱۳.

۶- أى فقد أحاطت به الابصار علما فان التميز قد يأتى معرفه، و النسخ متفقه فى هذه العباره حتّى الکافى و البحار.

بِهَا(١) وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمٌ(٢) وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ.

١٠- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قَالَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ- قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ (٣) لَيْسَ يَعْنِی بَصَرَ الْعُيُونِ- فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِی مِنَ الْبَصَرِ بِعَيْنِهِ- وَ مَنْ عَمِیَ فَعَلَيْها لَمْ يَعْنِ عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ (٤).

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوصَفُ فَقَالَ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ-

---

١- أی كذبت بها بالمعنی الذی تزعمونه، و إلا فأحاديث الرؤيه و اللقاء و النظر كالآيات كثيره متواتره كما أشار الی كثرتها المصنّف فی هذا الباب، فتؤول الی المعنی الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالی.

٢- هكذا فی النسخ و الظاهر أنّه اشتباه من النسّاخ، و الصواب «لا يحاط بعلم».

٣- الأنعام: ١٠۴ و الآيه بعد آيه «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ»

۴- أی اللّه أعظم من أن يری بالعين بالبديهه فلا حاجه الی نفی ادراك العيون عنه، بل المنفی ادراك الاوهام التی تدرك المعانی.

فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ(١) فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.

١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا ع- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ الْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَ لَا تُدْرِكُهَا بِبَصَرِكَ فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رُوِيَ أَنَّ مُحَمَّداً ص رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً رِجْلَاهُ فِي خُضْرَةٍ (٣) وَ قُلْتُ إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَ صَاحِبَ الطَّاقِ وَ الْمِيثَمِيَّ يَقُولُونَ-

---

١- في نسخه(ب) و(و) و(د) «اكبر من ابصار العيون».

٢- الحسن و الحسين ابنا سعيد بن حماد الأهوازى كانا من أصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام، موثقان عند الاصحاب، و كثيرا ما يذكر أحدهما مكان الآخر فى اسناد الأحاديث و لا بأس به لما قال الشيخ رحمه اللّه فى الفهرست: الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازى من موالى علىّ بن الحسين عليهما السلام أخو الحسين بن سعيد ثقه، روى جميع ما صنفه اخوه عن جميع شيوخه، و زاد عليه بروايته عن زرعه عن سماعه فانه يختص به الحسن، و الحسين انما يرويه عن اخيه عن زرعه، و الباقى هما متساويان فيه و سنذكر كتب اخيه إذا ذكرناه، و الطريق الى روايتهما واحد- انتهى.

٣- قد مر تفسير الموفق فى الحديث الأول من الباب السادس.

إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّهِ وَ الْبَاقِي صَمَدٌ فَخَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَکَ مَا عَرَفُوکَ وَ لَا وَحَّدُوکَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَصَفُوکَ سُبْحَانَکَ لَوْ عَرَفُوکَ لَوَصَفُوکَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَکَ سُبْحَانَکَ کَیْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ شَبَّهُوکَ بِغَیْرِکَ إِلَهِی لَا أَصِفُکَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَکَ وَ لَا أُشَبِّهُکَ بِخَلْقِکَ أَنْتَ أَهْلٌ لِکُلِّ خَیْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَقَالَ مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَیْرَهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ(۱) الَّذِی لَا یُدْرِکُنَا الْغَالِی وَ لَا یَسْبِقُنَا التَّالِی یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِینَ نَظَرَ إِلَی عَظَمَهِ رَبِّهِ کَانَ فِی هَیْئَهِ الشَّابِّ الْمُوفَقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِینَ سَنَهً یَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّی وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ فِی صِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ کَانَتْ رِجْلَاهُ فِی خُضْرَهٍ قَالَ ذَاکَ مُحَمَّدٌ ص کَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَی رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِی نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّی یَسْتَبِینَ لَهُ مَا فِی الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ اخْضَرَّ مَا اخْضَرَّ وَ مِنْهُ احْمَرَّ مَا احْمَرَّ وَ مِنْهُ ابْیَضَّ مَا ابْیَضَّ وَ مِنْهُ غَیْرُ ذَلِکَ(۲) یَا مُحَمَّدُ

۱- فی أکثر النسخ النمط الوسطی بمعنی الطریقه صحّ تأنیثه باعتبارها، و یأتی بمعان أخر.

۲- النور تجلّی الشیء و ظهوره فکل موجود إذا تجلّی لموجود کان هذا فی نور الموجود المتجلّی و عارفا به بقدر نورانیه نفسه و ذاک مستبینا له، و کلما کان النورانیه أشدّ کان التجلی أکثر، فالعرفان أتم، فالنبی صلّی اللّه علیه و آله تجلّی له کل شیء بکماله لانه أشدّ نورا من کل شیء الا اللّه تعالی فانه تعالی تجلّی له علی قدره لا علی قدره لانه لا یتناهی فقال صلّی اللّه علیه و آله: «ما عرفناک حقّ معرفتک» و قال: «لا أثنی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک» و وصف النور بهذه الالوان إشاره الی مراتب أنوار الأشیاء التی کلها من نور اللّه تعالی. و النور التّام فوق التمام هو نور اللّه و أضعف الأنوار نور عالمنا الجسمانی الذی یکاد أن یکون ظلمه، و المتتبع الناظر فی مواضع ذکر النور فی الکتاب و السنه یظهر له احکامه، و فی الکافی باب النهی عن الصفه: «ان نور اللّه منه أخضر و منه أحمر و منه أبیض و منه غیر ذلک» و فی حدیث العرش فی الباب الخمسین من هذا الکتاب: «فمن ذلک النور نور أخضر اخضرّت منه الخضره الخ-».

مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَ السُّنَّهُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

۱۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَفِيعٌ لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَ لَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ لَا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَ لَا أَيْنٍ وَ لَا حَيْثٍ(۱) فَكَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَ هُوَ الَّذِی كَيَّفَ الْكَيْفَ حَتَّى صَارَ كَيْفاً فَعَرَفْتُ الْكَيْفَ بِمَا كَيَّفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِأَيْنٍ وَ هُوَ الَّذِی أَيَّنَ الْأَيْنَ حَتَّى صَارَ أَيْناً فَعَرَفْتُ الْأَيْنَ بِمَا أَيَّنَ لَنَا مِنَ الْأَيْنِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثٍ وَ هُوَ الَّذِی حَيَّثَ الْحَيْثَ حَتَّى صَارَ حَيْثاً فَعَرَفْتُ الْحَيْثَ بِمَا حَيَّثَ لَنَا مِنَ الْحَيْثِ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَاخِلٌ فِی كُلِّ مَكَانٍ وَ خَارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ- وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

۱۵- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الْفَضْلِ ابْنَیْ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيَّيْنِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ الْغَشْيَهُ الَّتِی كَانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ص إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْیُ فَقَالَ ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ النُّبُوَّهُ يَا زُرَارَهُ وَ أَقْبَلَ بِتَخَشُّعٍ(۲).

۱- المراد به الزمان على ما قيل: إنّه يأتی له قليلا، أو المراد به اختلاف الجهات و الحيثيات فی ذات الشی ء الموجب للتكثر.

۲- يحتمل أن يكون «أقبل» فعل ماض من الاقبال و ضميره يرجع الى الامام عليه السّلام أی و أقبل عليه السّلام إلى اللّه تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحاله التخشع و الخضوع، و فی نسخه(د) و(ب) و(و) «يتخشع» على صيغه المضارع، و يحتمل أن يكون فعل أمر من القبول خطابا لزراره أی و اقبل ما قلت لك بقلبك بتخشع و خضوع، الا أنّه لا يناسب نسخه «يتخشع»، و فی نسخه(ج) و حاشيه نسخه(و) «و قال يتخشع» أی و قال زراره: يتخشع الامام عليه السّلام حين التكلم بهذا الكلام.

۱۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي بِقَلْبِهِ(۱).

۱۷- وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع هَلْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَآهُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى أَيْ لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ وَ لَكِنْ رَآهُ بِالْفُؤَادِ.

۱۸- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى(۲) قَالَ رَأَى جَبْرَئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

۱۹- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّويَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (۳) يَعْنِي مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.

۱- کلام المؤلّف رحمه اللّه.

۲- النجم: ۱۸.

۳- القیامه: ۲۳.

۲۰- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ یَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ نَعَمْ وَ قَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقُلْتُ مَتَی قَالَ حِینَ قَالَ لَهُمْ- أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی ثُمَّ سَكَتَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ لَیَرَوْنَهُ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَسْتَ تَرَاهُ فِی وَقْتِكَ هَذَا قَالَ أَبُو بَصِیرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكِرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَی مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِیهٌ كَفَرَ(۱) وَ لَیْسَتِ الرُّؤْیَهُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْیَهِ بِالْعَیْنِ تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ.

۲۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْحَدِیثِ الَّذِی یَرْوِیهِ أَهْلُ الْحَدِیثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ ع یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فَضَّلَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً ص عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَ زِیَارَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ زِیَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَكَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ ص مَنْ زَارَنِی فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَدْ زَارَ اللَّهَ دَرَجَهُ النَّبِیِّ ص فِی الْجَنَّهِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی الْخَبَرِ الَّذِی رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ ع یَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَكِنْ وَجْهُ اللَّهِ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ ص هُمُ الَّذِینَ بِهِمْ

۱- «كفر» فعل ماض جواب إذا.

يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ. وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ(۱) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ(۲) فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ ع فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي لَمْ يَرَنِي وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ قَالَ ع إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ الْأَوْهَامُ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ ع مَا أُولَئِكَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ص وَ كَذَّبَنَا وَ لَا مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ وَ يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (۳) وَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّهَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطَبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَهً فِي صُلْبِي فَلَمَّا أُهْبِطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ ع فَفَاطِمَهُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّهٌ وَ كُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَهِ الْجَنَّهِ شَمِمْتُ رَائِحَهَ ابْنَتِي فَاطِمَهَ ع.

۲۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الصَّالِحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (۴) قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرُّؤْيَهَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى.

۱- الرحمن: ۲۷.

۲- القصص: ۸۸.

۳- الرحمن: ۴۴.

۴- الأعراف: ۱۴۳.

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه إن موسى ع علم أن الله عز و جل لا يجوز عليه الرؤيه و إنما سأل الله عز و جل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحوا عليه فى ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يستأذنه فقال رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِى وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فى حال تزلزله فَسَوْفَ تَرانِى و معناه أنک لا ترانى أبدا لأن الجبل لا يكون ساكنا متحركا فى حال أبدا و هذا مثل قوله عز و جل- وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ(۱) و معناه أنهم لا يدخلون الجنه أبدا كما لا يلج الجمل فى سم الخياط أبدا- فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أى ظهر للجبل بآيه من آياته و تلك الآيه نور من الأنوار التى خلقها ألقى منها على ذلک الجبل- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً من هول تزلزل ذلک الجبل على عظمه و كبره-(۲) فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ أى رجعت إلى معرفتى بک عادلا عما حملنى عليه قومى من سؤالک الرؤيه و لم تكن هذه التوبه من ذنب لأن الأنبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا و لم يكن الاستئذان قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان أدبا يستعمله و يأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله على أنه قد روى قوم أنه قد استأذن فى ذلک فأذن له ليعلم قومه بذلک أن الرؤيه لا تجوز على الله عز و جل و قوله وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يقول و أنا أول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه و سألوه أن يسأل ربه أن يريه ينظر إليه بأنک لا ترى.

و الأخبار التى رويت فى هذا المعنى و أخرجها مشايخنا رضى الله عنهم فى مصنفاتهم عندى صحيحه و إنما تركت إيرادها فى هذا الباب خشيه أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز و جل و هو لا يعلم.

و الأخبار التى ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى فى نوادره و التى أوردها محمد بن

۱- الأعراف: ۴۰.

۲- فى نسخه(و) و(ج) «تدكدكه و تدكدک ذلک الجبل» مكان «تزلزله و تزلزل ذلک الجبل» فى الموضعين.

أحمـد بن يحيى فى جـامعه فى معنى الرؤيه صـحيحه لا يردها إلا مكـذب بالحق أو جاهل به و ألفاظها ألفاظ القرآن و لكل خبر منها معنى ينفى التشبيه و التعطيل و يثبت التوحيد و قد أمرنا الأئمه ص أن لا نكلم الناس إلا على قدر عقولهم.

و معنى الرؤيه الوارده فى الأخبار العلم و ذلک أن الـدنيا دار شـكوک و ارتياب و خطرات فإذا كان يوم القيامه كشف للعباد من آيـات الله و أموره فى ثوابه و عقـابه ما يزول به الشـكوک و يعلم حقيقه قـدره الله عز و جل و تصـديق ذلک فى كتاب الله عز و جل- لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَكَشَـفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ(۱) فمعنى ما روى فى الحـديث أنه عز و جل يرى أى يعلم علمـا يقينا كقوله عز و جل- أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَـدَّ الظِّلَّ(۲) و قـوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَـاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ (۳) و قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيـارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَـذَرَ الْمَوْتِ (۴) و قوله أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَـلَ رَبُّكَ بِأَصْـحابِ الْفِيلِ (۵) و أشباه ذلک من رؤيه القلب و ليست من رؤيه العين و أما قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ فمعناه لما ظهر عز و جل للجبل بـآيه من آيـات الآخره التى يكون بها الجبال سـرابا و التى ينسف بها الجبال نسـفا تدكـدک الجبل فصار ترابا لأنه لم يطق حمل تلک الآيه و قد قيل أنه بدا له من نور العرش

۲۳- حَـدَّثَنَا أَبِى رَضِـىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَـدَّثَنَا سَـعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْـفَهَانِيِّ عَنْ سُـلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَـاثٍ النَّخَعِيِّ الْقَاضِـى قَـالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ- فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِى حَتَّى السَّاعَهِ (۶).

۱- ق: ۲۲.

۲- الفرقان: ۴۵.

۳- البقره: ۲۵۸.

۴- البقره: ۲۴۳.

۵- الفيل: ۱.

۶- لا بعد فى ذلک فان الأرض كرويه يهوى فيها دورا، و لو كان هويه بالاستقامه لكان فى غايه البطوء، و لا ظاهر من العباره أنّه يهوى فى البحر خاصّه دون أعماق الأرض بعد الوصول الى قعر البحر، و حكمه الهوى خافيه علينا، و حفص بن غياث عامىّ المذهب، كان قاضيا من قبل هارون، و هذا الحديث معترض بين ما ذكره و بين تصديق ما ذكره.

۲۴- وَ تَصْدِيقُ مَا ذَكَرْتُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ- فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى ع إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ يَمِينُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ

صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ- فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى ع يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى ع رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي- وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع.

و لو أوردت الأخبار التى رويت فى معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها و شرحها و إثبات صحتها و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمه ع بالأسانيد الصحيحه و سلم لهم و رد الأمر فيما اشتبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول الله و أمرهم أمره و هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل و أعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين

۹ باب القدره

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافُ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدَّيَصَانِيَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَ لَكَ رَبٌّ فَقَالَ بَلَى قَالَ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَالَ يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضَهِ لَا يُكَبِّرُ الْبَيْضَهَ وَ لَا يُصَغِّرُ الدُّنْيَا فَقَالَ هِشَامٌ النَّظِرَهَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا ثُم

خَرَجَ عَنْهُ فَرَكِبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِی عَبْدُ اللَّهِ الدَّيَصَانِیُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعَوَّلُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّا ذَا سَأَلَكَ فَقَالَ قَالَ لِی كَيْتَ وَ كَيْتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاسُّكَ قَالَ خَمْسٌ فَقَالَ أَيُّهَا أَصْغَرُ فَقَالَ النَّاظِرُ فَقَالَ وَ كَمْ قَدْرُ النَّاظِرِ قَالَ مِثْلُ الْعَدَسَةِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا فَقَالَ يَا هِشَامُ فَانْظُرْ أَمَامَكَ وَ فَوْقَكَ وَ أَخْبِرْنِی بِمَا تَرَى فَقَالَ أَرَى سَمَاءً وَ أَرْضاً وَ دُوراً وَ قُصُوراً وَ تُرَاباً وَ جِبَالًا وَ أَنْهَاراً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الَّذِی قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِی تَرَاهُ الْعَدَسَةَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا يُصَغِّرُ الدُّنْيَا وَ لَا يُكَبِّرُ الْبَيْضَةَ(۱) فَانْكَبَّ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَيْهِ وَ قَالَ حَسْبِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ غَدَا إِلَيْهِ الدَّيَصَانِیُّ(۲) فَقَالَ يَا هِشَامُ إِنِّی جِئْتُكَ مُسَلِّماً وَ لَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِياً لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ مُتَقَاضِياً فَهَاكَ الْجَوَابَ فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّيَصَانِیُّ فَأُخْبِرَ أَنَّ هِشَاماً دَخَلَ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَعَلَّمَهُ الْجَوَابَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ الدَّيَصَانِیُّ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ دُلَّنِی عَلَى مَعْبُودِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا اسْمُكَ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ قَالَ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِی أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَقَالُوا لَهُ

۱- على نحو ما أدخل فی حدقه العین، و لم یرجع السائل بالاعتراض و قنع بالجواب و قنع هشام أیضا لانه یدلّ على ما أنکره السائل من قدره اللّه، و نظیر ذلک الجواب الذی فی الحدیث الخامس و العاشر، و الجواب الحکمی هو ما فی الحدیث التاسع من أن ذلک محال لا یتعلق به القدره، و لا یلزم من ذلک قصور فیها بل هو قاصر غیر قابل لها کسائر الممتنعات.

۲- فی البحار باب القدره و الإراده و فی نسخه(د) و(و) و حاشیه نسخه(ب) «و غدا علیه الدیصانی»، و على ما قال بعض الاساتید دیصان اسم رجل صاحب مذهب قریب من مذهب مانی و کانا یقولان باصلین النور و الظلمه، و بینهما فرق فی بعض الفروع.

عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ دُلَّنِی عَلَى مَعْبُودِی وَ لَا تَسْأَلْنِی عَنِ اسْمِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اجْلِسْ وَ إِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِی كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَاوِلْنِی يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا دَيَصَانِیُّ هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ(۱) لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذَائِبَةٌ فَلَا الذَّهَبَةُ الْمَائِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَ لَا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ هِیَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مُصْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَ لَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ فَسَادِهَا لَا يُدْرَى لِلذَّكَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَاوِيسِ أَ تَرَى لَهَا مُدَبِّراً(۲) قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ إِمَامٌ وَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِقَبْرٍ مِنْ قُبُورِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِلَهِی بَدَتْ قُدْرَتُكَ وَ لَمْ تَبْدُ هَيْئَةٌ فَجَهِلُوكَ (۳) وَ قَدَّرُوكَ وَ التَّقْدِيرُ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ

۱- فی نسخه(ب) «هذا حص مكنون» و الحص بالحاء المهمله المضمومه و الصاد المشدده بمعنى اللؤلؤه، و هو أنسب بالاستعارات المذكوره.

۲- حاصل الكلام أنّه لا يكون تحت تدبير أحد منا و لا لنا علم بحاله و ماله و يمتنع أن لا يكون له مدبر حكيم عالم ببدئه و خاتمه فله مدبر غيرنا و هو اللّه تعالى.

۳- «هيئه» منصوب على التميز و فاعل «لم تبد» ضمير يرجع الى القدره، و فی البحار عن الأمالی باب نفی الجسم و الصوره و فی نسخه(ن) «و لم تبد هيئته» مضافا الى ضمير يرجع الى القدره و لا بأس بعدم تطابق الضمير و المرجع، و الهيئه بمعنى الكيفيه، و معنى الكلام الهی بدت قدرتک فی الأشياء و ما بدت كيفيتها، و يحتمل أن يكون لم تبد مخاطبا و الهيئه حينئذ بمعنى الصوره، و المعنى أنک لم تظهر بالصوره لأنّها عليک ممتنعه فجهلوک، و هذا أنسب بالتفريع و لكنه لا يلائم نسخه الأمالی لكون الضمير المجرور غائبا، و فی نسخه(ب) و(د) و حاشيه نسخه(ط) «و لم تبد واهيه» أی قدرتک و هذا أقرب.

وَصَفُوكَ(۱) وَ إِنِّی بَرِی ءٌ یَا إِلَهِی مِنَ الَّذِینَ بِالتَّشْبِیهِ طَلَبُوکَ لَیْسَ کَمِثْلِکَ شَیْ ءٌ إِلَهِی وَ لَنْ یُدْرِکُوکَ وَ ظَاهِرُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِکَ دَلِیلُهُمْ عَلَیْکَ لَوْ عَرَفُوکَ وَ فِی خَلْقِکَ یَا إِلَهِی مَنْدُوحَهٌ أَنْ یَتَنَاوَلُوکَ(۲) بَلْ سَوَّوْکَ بِخَلْقِکَ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ یَعْرِفُوکَ وَ اتَّخَذُوا بَعْضَ آیَاتِکَ رَبّاً فَبِذَلِکَ وَصَفُوکَ تَعَالَیْتَ رَبِّی عَمَّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ نَعَتُوکَ.

۳- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَقَالُوا لَهُ جِئْنَاکَ نَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِیهَا عَلِمْنَا أَنَّکَ عَالِمٌ فَقَالَ سَلُوا فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ أَیْنَ کَانَ وَ کَیْفَ کَانَ وَ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ کَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَیَّفَ الْکَیْفَ فَهُوَ بِلَا کَیْفٍ وَ أَیَّنَ الْأَیْنَ فَهُوَ بِلَا أَیْنٍ وَ کَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَی قُدْرَتِهِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّکَ عَالِمٌ.

قال مصنف هذا الکتاب یعنی بقوله و کان اعتماده علی قدرته أی علی ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل

۴ (۳)- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ

۱- أی و تقدیرهم ایاک باقدار الخلق من التجسم و التمکن و التزمن و الرؤیه و غیرها یکون علی غیر ما و صفوک به من صفه الرّبوبیه أی ینافی ذلک و یناقضه.

۲- المندوحه: السعه أی و فی خلقک سعه لهم ان أرادوا معرفتک بان یتفکروا فیه فیعرفوک بافعالک و آیاتک من أن یتناولوا ذاتک و یتفکروا فی حقیقتک و کنهک، بل بسبب تفکرهم فی ذاتک سووک بخلقک- الخ.

۳- کأن المصنّف رحمه اللّه فهم أن اعتماده فی ذاته علی أی شی ء؟ و ظاهر الکلام اعتماده فی فعله.

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُتَطَبِّبِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أُوجِبُ لَهُ اسْمَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخَ الْجَالِسَ يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وَ بَهَائِمُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ كَيْفَ أَوْجَبْتَ هَذَا الِاسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ قَالَ لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَ عِنْدَهُمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ مَا بُدٌّ مِنِ اخْتِبَارِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ فَقَالَ لَيْسَ ذَا رَأْيَكَ وَ لَكِنَّكَ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي فِي إِحْلَالِكَ إِيَّاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصَفْتَ فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ أَمَّا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا فَقُمْ إِلَيْهِ وَ تَحَفَّظْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلَلِ وَ لَا تَثْنِ عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ يُسْلِمْكَ إِلَى عِقَالٍ وَ سِمْهُ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ(۱) قَالَ فَقَامَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ بَقِيتُ أَنَا وَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ يَا ابْنَ الْمُقَفَّعِ مَا هَذَا بِبَشَرٍ وَ إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِيٌّ يَتَجَسَّدُ إِذَا شَاءَ ظَاهِراً وَ يَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِناً فَهُوَ هَذَا فَقَالَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي فَقَالَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ وَ هُوَ عَلَى مَا يَقُولُونَ يَعْنِي أَهْلَ الطَّوَافِ فَقَدْ سَلِمُوا وَ عَطِبْتُمْ-

---

۱- «لا تثن» فعل نهى من الثنى بمعنى العطف، و الاسترسال بمعنى التنازل و الانقياد للخصم، و يسلمك مجزوما من باب التفعيل جواب النهى، أى لا تعطف و لا ترخ عنانك الى قبول ما يلقى إليك فانّك ان فعلت ذلك يعقلك فى مقام الجدال بما قبلت منه. و سمه عطف على لا تثن، و هو فعل أمر من وسم يسم سمه بمعنى جعل العلامه، و الضمير راجع الى الكلام و هو غير مذكور لفظا، و قوله: «ما لك أو عليك» بدل عن الضمير، أى أعلم كلامك علامه و ميّز ما فيه نفعك أو ضررك فى مقام المجادله و المحاجه حقّ التمييز حتّى تتكلم بما فيه نفعك و تسكت عما فيه ضررك.

وَ إِنْ یَکُنِ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَقُولُونَ وَ لَیْسَ کَمَا تَقُولُونَ فَقَدِ اسْتَوَیْتُمْ أَنْتُمْ وَ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ نَقُولُ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُونَ مَا قَوْلِی وَ قَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِداً قَالَ فَکَیْفَ یَکُونُ قَوْلُکَ وَ قَوْلُهُمْ وَاحِداً وَ هُمْ یَقُولُونَ إِنَّ لَهُمْ مَعَاداً وَ ثَوَاباً وَ عِقَاباً وَ یَدِینُونَ بِأَنَّ لِلسَّمَاءِ إِلَهاً وَ أَنَّهَا عُمْرَانٌ وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ قَالَ فَاغْتَنَمْتُهَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا مَنَعَهُ إِنْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولُ أَنْ یَظْهَرَ لِخَلْقِهِ وَ یَدْعُوَهُمْ إِلَی عِبَادَتِهِ حَتَّی لَا یَخْتَلِفَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَ لِمَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ وَ أَرْسَلَ إِلَیْهِمُ الرُّسُلَ وَ لَوْ بَاشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ کَانَ أَقْرَبَ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ فَقَالَ لِی وَیْلَکَ وَ کَیْفَ احْتَجَبَ عَنْکَ مَنْ أَرَاکَ قُدْرَتَهُ فِی نَفْسِکَ نُشُوءَکَ وَ لَمْ تَکُنْ(۱) وَ کِبَرَکَ بَعْدَ صِغَرِکَ وَ قُوَّتَکَ بَعْدَ ضَعْفِکَ وَ ضَعْفَکَ بَعْدَ قُوَّتِکَ وَ سُقْمَکَ بَعْدَ صِحَّتِکَ وَ صِحَّتَکَ بَعْدَ سُقْمِکَ وَ رِضَاکَ بَعْدَ غَضَبِکَ وَ غَضَبَکَ بَعْدَ رِضَاکَ وَ حُزْنَکَ بَعْدَ فَرَحِکَ وَ فَرَحَکَ بَعْدَ حُزْنِکَ وَ حُبَّکَ بَعْدَ بُغْضِکَ وَ بُغْضَکَ بَعْدَ حُبِّکَ وَ عَزْمَکَ بَعْدَ إِبَائِکَ وَ إِبَاءَکَ بَعْدَ عَزْمِکَ وَ شَهْوَتَکَ بَعْدَ کَرَاهَتِکَ وَ کَرَاهَتَکَ بَعْدَ شَهْوَتِکَ وَ رَغْبَتَکَ بَعْدَ رَهْبَتِکَ وَ رَهْبَتَکَ بَعْدَ رَغْبَتِکَ وَ رَجَاءَکَ بَعْدَ یَأْسِکَ وَ یَأْسَکَ بَعْدَ رَجَائِکَ وَ خَاطِرَکَ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وَهْمِکَ وَ عُزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذِهْنِکَ وَ مَا زَالَ یَعُدُّ عَلَیَّ قُدْرَتَهُ الَّتِی هِیَ فِی نَفْسِیَ الَّتِی لَا أَدْفَعُهَا حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَیَظْهَرُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُ.

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِی سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ قَالَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ع أَ یَقْدِرُ رَبُّکَ عَلَی أَنْ یُدْخِلَ الْأَرْضَ بَیْضَةً لَا یُصَغِّرُ الْأَرْضَ وَ لَا یُکَبِّرُ الْبَیْضَةَ فَقَالَ عِیسَی ع وَیْلَکَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُوصَفُ بِعَجْزٍ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ یُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ یُعَظِّمُ الْبَیْضَةَ.

۶- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ

۱- نشوءک و المعطوفات علیه إلی آخر الکلام بدل اشتمال من قدرته.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُوصَفُ قَالَ- وَ قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُوصَفُ(۱) وَ كَيْفَ يُوصَفُ وَ قَدْ قَالَ فِی كِتَابِهِ- وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ(۲) فَلَا يُوصَفُ بِقُدْرَهٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ أَبِی ع إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأْشِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ وَ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْحَجَّاجُ فَقَالَ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِی فِيهِ عَيْنَاكَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ كَلَّا إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِی خَلْقِهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَهِ لَحْظَهٍ أَوْ لَمْحَهٍ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُنَّ تَكُفُّكَ عَنِّی (۳).

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا تُقَدَّرُ قُدْرَتُهُ وَ لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَ لَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عِلْمِهِ وَ لَا مَبْلَغَ عَظَمَتِهِ وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ غَيْرَهُ هُوَ نُورٌ لَيْسَ فِيهِ ظُلْمَهٌ وَ صِدْقٌ لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ عَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ وَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ بَاطِلٌ كَذَلِكَ لَمْ

۱- فی البحار باب القدره و الإراده: «لا يوصف بعجز» و الظاهر أنّه الصحيح.

۲- الأنعام: ۹۱، و الحجّ: ۷۴، و الزمر: ۶۷.

۳- ابن الحنفيه بالنصب وصف لمحمّد لا لعلی عليه السّلام، و الجأش بمعنى القلب أی مطمئن القلب ساكنه عند الواردات لشجاعته فكأنّه ربط قلبه بركن شديد، و قوله: «أشار بيده» جمله معترضه، و ضمير أشار يرجع الى أبی أی و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام و أشار أبی بيده الى موضع الطواف حين نقل هذه الحكايه لأنّها وقعت هناك، هذا إذا حكى عليه السّلام هذه الواقعه فی المسجد الحرام، أو أشار بيده الى قلبه فان الإنسان إذا أراد أن يصف عضوا من غيره يشير الى ذلك العضو من نفسه.

يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ كَذَلِكَ كَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَرْضٌ وَ لَا سَمَاءٌ وَ لَا لَيْلٌ وَ لَا نَهَارٌ وَ لَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ لَا نُجُومٌ وَ لَا سَحَابٌ وَ لَا مَطَرٌ وَ لَا رِيَاحٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً يُعَظِّمُونَ عَظَمَتَهُ وَ يُكَبِّرُونَ كِبْرِيَاءَهُ وَ يُجِلُّونَ جَلَالَهُ فَقَالَ كُونَا ظِلَّيْنِ فَكَانَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى(۱).

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور أى هو منير و هاد(۲) و معنى قوله كونا ظلين الروح المقدس و الملك المقرب و المراد به أن الله كان و لا شى ء معه فأراد أن يخلق أنبياءه و حججه و شهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس و هو الذى يؤيد الله عز و جل به أنبياءه و حججه و شهداءه ص و هو الذى يحرسهم به من كيد الشيطان و وسواسه و يسددهم و يوفقهم و يمدهم بالخواطر الصادقه ثم خلق الروح الأمين الذى نزل على أنبيائه بالوحى منه عز و جل و قال لهما كونا ظلين ظليلين لأنبيائى و رسلى و حججى و شهدائى فكانا كما قال الله عز و جل ظلين ظليلين لأنبيائه و رسله و حججه و شهدائه يعينهم بهما و ينصرهم على أيديهما و يحرسهم بهما و على هذا المعنى قيل للسلطان العادل إنه ظل الله فى أرضه لعباده يأوى إليه المظلوم و يأمن به الخائف الوجل و يأمن به السبل و ينتصف به الضعيف من القوى و هذا هو سلطان الله و حجته التى لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعه

۱- قد مر تفسير الظل فى ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثانى و المراد بهما هاهنا بشهاده اخبار أخر حقيقه محمّد و على صلوات اللّه عليهما و على آلهما لان خلقها قبل خلق الكل، و تفسير المصنّف- قدّس سرّه- لا شاهد له، بل الشاهد على خلافه، على ان الامر فى «كونا ظلين» تكوينى لا تشريعى كما زعمه.

۲- تفسير النور بالهادى قد ورد فى اخبارنا فى تفسير آيه النور، لكنه لا يناسب هاهنا لانه لا يقبل الذوق العلمى أن يقال: هو هاد ليس فيه ظلمه، بل المراد نور الحقيقه الوجوديه الذى ليس فيه شائبه العدم و الإمكان الذى به تنور و تحقّق كل موجود، و الشاهد عليه اخبار مضت و أخبار تأتى فى هذا الكتاب لا سيما فى الباب الحادى عشر.

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْمَدَنِیِّ(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع هَلْ یَقْدِرُ رَبُّکَ أَنْ یُدْخِلَ الدُّنْیَا فِی بَیْضَهٍ مِنْ غَیْرِ أَنْ یُصَغِّرَ الدُّنْیَا أَوْ یُکَبِّرَ الْبَیْضَهَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُنْسَبُ إِلَی الْعَجْزِ وَ الَّذِی سَأَلْتَنِی لَا یَکُونُ.

۱۰- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ أَ یَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ یُدْخِلَ الْأَرْضَ فِی بَیْضَهٍ وَ لَا یُصَغِّرُ الْأَرْضَ وَ لَا یُکَبِّرُ الْبَیْضَهَ فَقَالَ وَیْلَکَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ یُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ یُعَظِّمُ الْبَیْضَهَ.

۱۱- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الرِّضَا ع فَقَالَ هَلْ یَقْدِرُ رَبُّکَ أَنْ یَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَیْنَهُمَا فِی بَیْضَهٍ قَالَ نَعَمْ وَ فِی أَصْغَرَ مِنَ الْبَیْضَهِ قَدْ جَعَلَهَا فِی عَیْنِکَ وَ هِیَ أَقَلُّ مِنَ الْبَیْضَهِ لِأَنَّکَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَایَنْتَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَیْنَهُمَا وَ لَوْ شَاءَ لَأَعْمَاکَ عَنْهَا.

۱۲- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْیَاءَ بِالْقُدْرَهِ أَمْ بِغَیْرِ الْقُدْرَهِ فَقَالَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ بِالْقُدْرَهِ لِأَنَّکَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ بِالْقُدْرَهِ فَکَأَنَّکَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَهَ شَیْئاً غَیْرَهُ وَ جَعَلْتَهَا آلَهً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْیَاءَ وَ هَذَا شِرْکٌ وَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ بِقُدْرَهٍ فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاقْتِدَارٍ عَلَیْهَا وَ قُدْرَهٍ وَ لَکِنْ لَیْسَ هُوَ بِضَعِیفٍ وَ لَا عَاجِزٍ وَ لَا مُحْتَاجٍ

۱- النسخ هاهنا مختلفه و الصحیح ما أثبتناه.

إِلَى غَيْرِهِ(۱)..

قال محمـد بن على مؤلف هـذا الكتاب إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا فإنما نريـد بـذلک نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شـى ء معه لأنه عز و جل لم يزل واحدا لا شى ء معه و سأبين الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال فى بابه إن شاء الله

۱۳- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا(۲) فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ أَحَدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِذَاکَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَ الْإِحَاطَهِ وَ الْقُدْرَهِ- لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْبَرُ بِالْإِحَاطَهِ وَ الْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ (۳) لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَهٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَهٌ (۴) فَإِذَا

۱- فی البحار باب القـدره و الإراده عن عيون الأخبار بعـد قوله: «و لا محتاج الى غيره» هذه الزياده: «بل هو سـبحانه قادر بذاته لا بالقدره» و حاصل مراده عليه السّلام أنّه تعالى قادر بقدره هى ذاته لا بقدره زائده عليها، و بين ذلک بالفرق بين قول القائل: خلق الأشـياء بالقـدره و بين قوله: خلق الأشـياء بقدره فان الالف و اللام تشـير الى حقيقه مدخولها فى الخارج منحازه ممتازه عن سائر الحقـائق مسـتقله فی قبالهـا، و ألفـاظ القـدره فی النسـخ من حيث كونها مع الالف و اللام أو بـدونهما مختلفه و صـححناها على البحار لان ما فيه موافق للمراد.

۲- المجادله: ۷.

۳- أی لا يكون معيته للأشـياء بـذاته فی أماكن الأشـياء، و هـذا لا ينافی الآيات و الأخبار التی تـدلّ على أنّه تعالى بـذاته مع كل شی ء و فی كل شـی ء بلا كيفيه و ممازجه لان المنفی هنا كونه مع الأشياء محاطا بالمكان، فلا يتوهّم أنّه تعالى منعزل بذاته عن الأشياء محيط بها علما و قدره، و كذا الكلام فی الحديث الخامس عشر.

۴- الفوق و النحت حـدان، و الامـام و الوراء و اليمين و اليسـار لكونهـا اعتبـاريه أيضا حـدان. أو جعل الحـدود أربعه على ما فی أذهان العامّه من حدود مساكنهم فانهم لا يعدون الفوق و التحت من الحدود.

كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهُ الْحَوَايَهُ..

۱۴- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي(۱) قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ ع أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ ع أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخُلَّهِ(۲) قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ ع نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ قِطَعاً صِغَاراً ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَهُ وَ كَانَتْ عَشَرَةً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَفْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

۱۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ

۱- البقره: ۲۶۰.

۲- أي على أن ذلك الخليل الذي تريد أن تتخذه أنا.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ نُعْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ(۱) قَالَ كَذَلِكَ هُوَ فِی كُلِّ مَكَانٍ قُلْتُ بِذَاتِهِ قَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْأَمَاكِنَ أَقْدَارٌ فَإِذَا قُلْتَ فِی مَكَانٍ بِذَاتِهِ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ فِی أَقْدَارٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ(۲) وَ لَكِنْ هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْماً وَ قُدْرَةً وَ إِحَاطَةً وَ سُلْطَاناً وَ مُلْكاً وَ لَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِی الْأَرْضِ بِأَقَلَّ مِمَّا فِی السَّمَاءِ لَا يَبْعُدُ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ الْأَشْيَاءُ لَهُ سَوَاءٌ عِلْماً وَ قُدْرَةً وَ سُلْطَاناً وَ مُلْكاً وَ إِحَاطَةً.

۱۶- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيَصَانِيُّ إِنَّ فِی الْقُرْآنِ آيَةً هِیَ قُوَّةٌ لَنَا قُلْتُ وَ مَا هِیَ فَقَالَ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ (۳) فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا كَلَامُ زِنْدِيقٍ خَبِيثٍ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلَانٌ فَقُلْ مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلَانٌ فَقُلْ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ فِی الْبِحَارِ إِلَهٌ وَ فِی كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ قَالَ فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ.

۱۷- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع لَمَّا صَعِدَ مُوسَى ع إِلَى الطُّورِ فَنَادَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۴) قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِی خَزَائِنَكَ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِی إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

۱- الأنعام: ۳.

۲- من صفات المحدود بالحدود المقدر بالاقدار.

۳- الزخرف: ۸۴.

۴- فی البحار و فی نسخه(و) «فناجی ربّه عزّ و جلّ». و فی نسخه(د) «يناجی ربه عزّ و جلّ».

قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على أن الله عز و جل قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع و لم نجد أن يصنع الشی ء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشی و العاجز لا يتأتی له الفعل صح أن الذی صنعه قادر و لو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا الإدراك و إن عدمنا الحاسه فلما كان إجازه هذا خروجا عن المعقول كان الأول مثله

۱۰ باب العلم

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَلِيٍّ الْقَصَّابُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَقَالَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهًی.

۲- أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فِی دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَكَتَبَ إِلَيَّ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَی عِلْمِهِ وَ لَكِنْ قُلْ مُنْتَهَی رِضَاهُ.

۳- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْعِلْمُ هُوَ مِنْ كَمَالِهِ(۱).

۴- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ بَكَّارٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِ

۱- زاد فی نسخه(ط) و(ن) «كيدك منك» و هی زائده قطعا، بل الكلام فيما فی الخبر الرابع.

عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی الْعِلْمِ قَالَ هُوَ كَیدِكَ مِنْكَ(۱).

قال محمد بن علی مؤلف هذا الكتاب یعنی أن العلم لیس هو غیره و أنه من صفات ذاته لأن الله عز و جل ذات علامه سمیعه بصیره و إنما نرید بوصفنا إیاه بالعلم نفی الجهل عنه و لا نقول إن العلم غیره لأنا متی قلنا ذلك ثم قلنا إن الله لم یزل عالما أثبتنا معه شیئا قدیما لم یزل تعالی الله عن ذلك علوا كبیرا

۵- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ رَأَیْتَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَیْسَ كَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ بَلَی قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

۶- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ یَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ یَكُونُ الْیَوْمَ شَیْ ءٌ لَمْ یَكُنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا بَلْ كَانَ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ

۱- قال العلّامه المجلسیّ رحمه اللّه فی البحار باب العلم: قال بعض المشایخ: هذا غلط من الراوی و الصحیح الخبر الأوّل و الامام أجل من أن یبعض اللّه سبحانه بعلمه منه ككون ید الإنسان منه: انتهی، و هذا الكلام مذكور فی حواشی بعض النسخ، و أقول: یحتمل أن یكون المراد بالعلم علم المخلوق، بل ظاهر فیه لقرینه تشبیهه بید المخاطب و المصنّف حسب ذلك فأدرجه فی هذا الباب، و علی هذا فكون العلم كالید لاستعانه الإنسان به فی أفعال الجوانح كما یستعین بالید فی أفعال الجوارح، و علی أن یكون المراد به علم اللّه تعالی فالتوجیه ما ذكره المصنّف، و یمكن أن یكون المراد به المراد به العلم الفعلی الذی هو المشیئه المخلوق بها الأشیاء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادی عشر، فلا بأس بتشبیهها بالید فان بها فعله كما أن الإنسان بیده فعله مع رعایه تنزیهه تعالی، كما اسند الیه تعالی الید فی الكتاب حیث قال: «یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ» بهذا الاعتبار الا أنّها فسرت بالقدره.

يُنْشِئَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

۷- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ(۱) عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ تَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ أَحَدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ فَهُوَ أَحَدٌ صَمَدٌ مَلِكٌ قُدُّوسٌ يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَصْمِدُ إِلَيْهِ وَ فَوْقَ الَّذِي عَسَيْنَا أَنْ نَبْلُغَ رَبَّنَا- وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً.

۸- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع قَالَ: سَأَلْتُهُ أَ يَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ(۲) أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۳) وَ قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ- وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۴) فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ لَمَّا قَالُوا- أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ

۱- هکذا فی النسخ التی عندی، و أظن أن الصحیح: الحسن بن السری کما بیّنا فی الحدیث التاسع من الباب الرابع، و قوله علیه السّلام: «توحّد بالتوحید فی توحیده» الباء للسببیه و فی للظرفیه کما یقال: فلان واحد بالشجاعه فی شجاعته، أو الباء للظرفیه و فی للسببیه علی العکس، و الثانی أقرب من حیث المعنی فاستبصر.

۲- مرّ نظیر هذا الکلام فی الحدیث الثامن عشر من الباب الثانی، و فی نسخه(ط) و(ن) «أ یعلم اللّه الشی ء الذی لم یکن قبل أن لو کان کیف- الخ» فکلمه «قبل» متعلق بیعلم و «کیف» مع مدخولها بدل اشتمال من الشی ء.

۳- الجاثیه: ۲۹.

۴- الأنعام: ۲۸.

الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ(۱) فَلَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْیَاءِ قَدِیماً قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَی عُلُوّاً كَبِیراً خَلَقَ الْأَشْیَاءَ وَ عِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ یَزَلْ رَبُّنَا عَلِیماً سَمِیعاً بَصِیراً.

۹- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَ كَانَ یَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْمَكَانَ أَمْ عَلِمَهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَ بَعْدَ مَا خَلَقَهُ فَقَالَ تَعَالَی اللَّهُ بَلْ لَمْ یَزَلْ عَالِماً بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِینِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ وَ كَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِیعِ الْأَشْیَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ.

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه من الدلیل علی أن الله تبارک و تعالی عالم أن الأفعال المختلفه التقدیر المتضاده التدبیر المتفاوته الصنعه لا تقع علی ما ینبغی أن یکون علیه من الحکمه ممن لا یعلمها و لا یستمر علی منهاج منتظم ممن یجهلها أ لا تری أنه لا یصوغ قرطا یحکم صنعته و یضع کلا من دقیقه و جلیله موضعه من لا یعرف الصیاغه و لا أن ینتظم کتابه یتبع کل حرف منها ما قبله من لا یعلم الکتابه و العالم ألطف صنعه و أبدع تقریرا مما وصفناه فوقوعه من غیر عالم بکیفیته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله

- وَ تَصْدِیقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَةَ النَّیْسَابُورِیُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی ع یَقُولُ فِی دُعَائِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ أَتْقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ وَضَعَ كُلَّ شَیْ ءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ وَ لَیْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

۱۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ حَیَاةٌ لَا مَوْتَ فِیهِ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِیهِ.

۱- البقره: ۳۰.

۱۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ قَالَ كَذَلِكَ هُوَ.

۱۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ.

۱۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِلْماً خَاصّاً وَ عِلْماً عَامّاً فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ وَ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

۱۵- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ النُّمَيْرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ لَعِلْماً لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَ عِلْماً يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

۱۶- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ: عِلْمُ اللَّهِ لَا يُوصَفُ مِنْهُ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِكَيْفٍ وَ لَا يُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ وَ لَا يُبَانُ اللَّهُ مِنْهُ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ(۱).

۱- هذا كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته.

۱۱ باب صفات الذات و صفات الأفعال

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ الْخَزَّازِ الْكُوفِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبَّنَا وَ الْعِلْمُ ذَاتُهُ وَ لَا مَعْلُومَ وَ السَّمْعُ ذَاتُهُ وَ لَا مَسْمُوعَ وَ الْبَصَرُ ذَاتُهُ وَ لَا مُبْصَرَ وَ الْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَ لَا مَقْدُورَ فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَ كَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ(۱) وَ السَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ وَ الْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّماً قَالَ إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمَ(۲).

۲- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ يَعْلَمُ وَ لَا مَعْلُومَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَسْمَعُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مَسْمُوعَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلْ يُبْصِرُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مُبْصَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ذَاتٌ عَلَّامَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ.

۳- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا

۱- أی فلما وجد الذی کان معلوما له تعالی فی الازل انطبق علمه علی معلومه فی ظرف الوجود الخارجی لکون علمه حقا لا جهل فیه، و لیس معنی الوقوع التعلق لانه قبل وجوده فکان قبل وجوده فی الخارج معلوما، و یعبر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلی فی قبال الذاتی، و من هذا یظهر أن العلم المنفی قبل وجود المعلوم فی الحدیث الثانی هو الفعلی أی أنی یقع علمه علی المعلوم و لا معلوم فی الخارج، و کذا غیر العلم، و بعباره اخری لا یصحّ أن یقال: اللّه یعلم بالشی ء فی الازل، بل یصحّ أن یقال: إنّه عالم بالشی ء فی الازل لان صیغه المضارع تدلّ علی النسبه التلبسیه و هذه النسبه تقتضی وجود الطرفین فی ظرف واحد.

۲- کذا.

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَیْمَانَ الْکُوفِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی ع یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلِیماً قَادِراً حَیّاً قَدِیماً سَمِیعاً بَصِیراً فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَزَلْ عَالِماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَهٍ وَ حَیّاً بِحَیَاهٍ وَ قَدِیماً بِقِدَمٍ وَ سَمِیعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِیراً بِبَصَرٍ(۱) فَقَالَ ع مَنْ قَالَ ذَلِکَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَهً أُخْرَی وَ لَیْسَ مِنْ وَلَایَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ ثُمَّ قَالَ ع لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِیماً قَادِراً حَیّاً قَدِیماً سَمِیعاً بَصِیراً لِذَاتِهِ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً کَبِیراً.

۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ التَّوْحِیدِ فَقَالَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ لَا مُبْطَلٌ وَ لَا مَعْدُودٌ وَ لَا فِی شَیْ ءٍ مِنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُعُوتٌ وَ صِفَاتٌ فَالصِّفَاتُ لَهُ وَ أَسْمَاؤُهَا جَارِیَهٌ عَلَی الْمَخْلُوقِینَ(۲) مِثْلُ السَّمِیعِ وَ الْبَصِیرِ وَ الرَّءُوفِ وَ الرَّحِیمِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ النُّعُوتُ نُعُوتُ الذَّاتِ لَا تَلِیقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اللَّهُ نُورٌ لَا ظَلَامَ فِیهِ وَ حَیٌّ لَا مَوْتَ لَهُ وَ عَالِمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِیهِ رَبُّنَا نُورِیُّ الذَّاتِ حَیُّ الذَّاتِ عَالِمُ الذَّاتِ صَمَدِیُّ الذَّاتِ.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِی عَمِّی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ

۱- هذه مقاله الأشاعره فی صفاته، تعالی عن ذلک علوا کبیرا.

۲- أی فحقیقه صفاته ثابته له تعالی من دون اشتراک لاحد فیها، و أسماؤها أی مفاهیم تلک الصفات جاریه علی المخلوقین یشترکون فیها معه تعالی کما صرّح به فی الحدیث الرابع عشر من هذا الباب، أو المراد اجراء حقیقتها علی الخلق علی سبیل الظلّیه کإجراء التوحید علیه علی ما ذکر فی الحدیث السابع من الباب العاشر و الحدیث التاسع من الباب الرابع.

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ نُوراً لَا ظَلَامَ فِیهِ(۱) وَ صَادِقاً لَا کَذِبَ فِیهِ(۲) وَ عَالِماً لَا جَهْلَ فِیهِ وَ حَیّاً لَا مَوْتَ فِیهِ وَ کَذَلِکَ هُوَ الْیَوْمَ وَ کَذَلِکَ لَا یَزَالُ أَبَداً.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ قَالَ حَدَّثَنَا یَحْیَی بْنُ یَحْیَی (۳) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ کَانَ حَیّاً بِلَا کَیْفٍ وَ لَا أَیْنٍ وَ لَا کَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِمَکَانِهِ مَکَاناً (۴) وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا کَوَّنَ الْأَشْیَاءَ وَ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ یَکُونُ وَ لَا کَانَ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ عَلَی الْمُلْکِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا یَکُونُ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ کَانَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهاً حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ حَادِثَهٍ مَلِکاً قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ شَیْئاً وَ مَالِکاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ وَ لَیْسَ لِلَّهِ حَدٌّ وَ لَا یُعْرَفُ بِشَیْ ءٍ یُشْبِهُهُ وَ لَا یَهْرَمُ

۱- قوله: «نورا» خبر کان، و قوله: «و لا شی ء غیره» جمله معترضه بینهما، کذا قیل و لیس بصحیح لان الواو لغو حینئذ، بل الصحیح أن کان تامّه، و الجمله معطوفه علیها و «نورا» مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل کان، و علی هذا فمعنی قوله: «و کذلک هو الیوم» أنه الیوم کان و لا شی ء غیره، أی بحقیقه الشیئیه التی هی کونه نورا لا ظلام فیه- الخ.

۲- الصادق بحسب الذات لا الصادق الذی هو صفه الکلام فانه من صفات الافعال لیس بعین الذات.

۳- أظن أن هذا الرجل هو المذکور فی الحدیث الثانی و العشرین من الباب الأوّل و أظن أیضا أنّه یحیی بن أبی یحیی المذکور فی سند الحدیث السادس عشر من الباب العاشر و ان کانت النسخ متفقه علی زیاده لفظ «أبی» هناک.

۴- أی و لا ابتدع لمکانته و عظمته مکانا اذ لا یحیط به الاماکن، و فی نسخه(د) و(و) «و لا ابتدع لکانه مکانا» أی لا ابتدع لانه کان قادرا عالما حیا- الخ- مکانا اذ الصفات عین الذات، و نظیر هذا الحدیث الثانی من الباب الثامن و العشرین.

لِلْبَقَاءِ وَ لَا يَصْعَقُ لِدَعْوَهِ شَيْ ءٍ(۱) وَ لِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَ كَانَ اللَّهُ حَيّاً بِلَا حَيَاهٍ حَادِثَهٍ(۲) وَ لَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ (۳) وَ لَا أَيْنٍ مَوْقُوفٍ (۴) وَ لَا مَكَانٍ سَاكِنٍ (۵) بَلْ حَيٌّ لِنَفْسِهِ وَ مَالِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَهُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ كَانَ أَوَّلًا بِلَا كَيْفٍ وَ يَكُونُ آخِراً بِلَا أَيْنٍ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ- لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ فَأَمَّا مَا عَبَّرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْ عَمِلَتِ الْأَيْدِي فِيهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ (۵) وَ اللَّهُ غَايَهُ مَنْ غَايَاهُ وَ الْمُغَيَّا غَيْرُ الْغَايَهِ وَ الْغَايَهُ مَوْصُوفَهٌ

۱- الصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع و يأتى بمعنى الفزع و الغشيه من أمر مخوف صوت أو غيره، أى ليس دعوته بصعق و صوت بل بما يناسب المدعو، و فى البحار باب جوامع التوحيد: «و لا يصعق لذعره شى ء» و الذعره بمعنى الخوف، أى لا يفزع لخوف شى ء و هذا أنسب بالجمله التاليه.

۲- فى نسخه(ب) «و كان عزّ و جلّ الها حيا- الخ».

۳- الوصف أيضا حىّ أتى به للتنبيه على أنّه يوجب محدوديه المكيف، و يمكن أن يكون للاحتراز أى ليس له الكيفيات الامكانيه بل له كيفيه هى نفس ذاته الواجبه كما ورد فى بعض الأخبار: «لا تدرك كيفيه».

۴- الاين هو النسبه الى المكان، أى ليس له أين موقوف على مكان خاصّ، بل نسبته الى جميع الاماكن على السواء.(۵). قال العلّامه المجلسىّ رحمه اللّه: و تقييد المكان بالساكن مبنى على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكنا.

۵- ما عبرت الألسن هو اللفظ و العباره، و ما عملت الأيدى هو الكتابه، و قد مضى بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثانى.

وَ كُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَ صَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمًّى لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتُعْرَفَ كَيْنُونَتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ لَا يَذِلُّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَداً(۱) وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَاعْتَقِدُوهُ وَ صَدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ(۲) لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَةَ غَيْرُهُ (۳) وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ فَكَيْفَ يُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ (۴) فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْ ءٍ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ فَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ وَ الْمَوْصُوفُ غَيْرُ الْوَاصِفِ (۵) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِمَا لَا يَعْرِفُ فَهُوَ ضَالٌّ عَنِ الْمَعْرِفَةِ لَا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئاً إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُدْرَكُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئاً كَانَ كَمَا أَرَادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ لَا مَلْجَأَ لِعِبَادِهِ مِمَّا قَضَى وَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيمَا ارْتَضَى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى عَمَلٍ وَ لَا مُعَالَجَةٍ مِمَّا أَحْدَثَ فِي أَبْدَانِهِمُ الْمَخْلُوقَةِ إِلَّا بِرَبِّهِمْ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوَى عَلَى عَمَلٍ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَةَ اللَّهِ (۶)- تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ.

قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله- تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ

۱- لانّ العزّ كل العز فى حقيقه التوحيد.

۲- أى زعم أنّه يعرف اللّه بما بينه و بين اللّه من الأشياء أو بما يتصوره فى الذهن، أو بما حسبه مثالا و شبيها له.

۳- و المغاير لا يكون معرفا للمغاير.

۴- يأتى لهذا الكلام بيانات فى الباب الواحد و الأربعين.

۵- هذا عباره اخرى عن قوله فى الحديث السادس عشر من الباب الثانى: فالذاكر اللّه غير اللّه.

۶- لان لارادته تعالى فى فعل العبد دخلا كما يأتى بيانه فى محله ان شاء اللّه تعالى.

أَبِی الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیُّ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ سَمِیعاً بَصِیراً عَلِیماً قَادِراً قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا یَنْتَحِلُ مُوَالاتَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ سَمِیعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِیراً بِبَصَرٍ وَ عَلِیماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَهٍ فَغَضِبَ ع ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ وَ دَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ لَیْسَ مِنْ وَلَایَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ذَاتٌ عَلَّامَهٌ سَمِیعَهٌ بَصِیرَهٌ قَادِرَهٌ.

۹- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: مِنْ صِفَهِ الْقَدِیمِ أَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ أَحَدِیُّ الْمَعْنَی وَ لَیْسَ بِمَعَانٍ کَثِیرَهٍ مُخْتَلِفَهٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ یَسْمَعُ بِغَیْرِ الَّذِی یُبْصِرُ وَ یُبْصِرُ بِغَیْرِ الَّذِی یَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ کَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ یَسْمَعُ بِمَا یُبْصِرُ وَ یُبْصِرُ بِمَا یَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِیرٌ عَلَی مَا یَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَی اللَّهُ إِنَّمَا یَعْقِلُ مَا کَانَ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَیْسَ اللَّهُ کَذَلِکَ(۱).

۱۰- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَ تَقُولُ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ بِغَیْرِ جَارِحَهٍ وَ بَصِیرٌ بِغَیْرِ آلَهٍ بَلْ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ یُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَ لَیْسَ قَوْلِی إِنَّهُ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَیْ ءٌ وَ النَّفْسُ شَیْ ءٌ آخَرُ وَ لَکِنِّی أَرَدْتُ عِبَارَهً عَنْ نَفْسِی إِذْ کُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَاماً لَکَ إِذْ کُنْتَ سَائِلًا فَأَقُولُ یَسْمَعُ بِکُلِّهِ لَا أَنَّ کُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَکِنِّی أَرَدْتُ إِفْهَامَکَ وَ التَّعْبِیرُ عَنْ

۱- أی بصیر بالآله التی یعقلونها فی أنفسهم، فرد علیه السّلام ذلک بقیاس من الشکل الثانی ان المعقول لنا ما کان بصفه المخلوقین و لا شی ء من اللّه بصفه المخلوق فلا شی ء من اللّه بمعقول لنا.

نَفْسِی وَ لَیْسَ مَرْجِعِی فِی ذَلِکَ إِلَّا إِلَی أَنَّهُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْعَالِمُ الْخَبِیرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَی.

۱۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ سُکَّرَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِی هَلْ کَانَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ یَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ(۱) فَقَدِ اخْتَلَفَ مَوَالِیکَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ کَانَ یَعْلَمُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَّهُ وَحْدَهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ شَیْئاً مِنْ خَلْقِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا مَعْنَی یَعْلَمُ یَفْعَلُ فَهُوَ الْیَوْمَ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَیْرُهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْیَاءِ وَ قَالُوا إِنْ أَثْبَتْنَا أَنَّهُ لَمْ یَزَلْ عَالِماً بِأَنَّهُ لَا غَیْرُهُ فَقَدْ أَثْبَتْنَا مَعَهُ غَیْرَهُ فِی أَزَلِیَّتِهِ فَإِنْ رَأَیْتَ یَا سَیِّدِی أَنْ تُعَلِّمَنِی مَا لَا أَعْدُوهُ إِلَی غَیْرِهِ فَکَتَبَ ع(۲) مَا زَالَ اللَّهُ تَعَالَی عَالِماً تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ذِکْرُهُ.

۱۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ کَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَمْ یَزَلْ عَالِماً بِمَا کَوَّنَ فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ کَوْنِهِ کَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا کَوَّنَهُ.

۱۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ کَتَبَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع یَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ کَانَ یَعْلَمُ الْأَشْیَاءَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ وَ کَوَّنَهَا أَوْ لَمْ یَعْلَمْ ذَلِکَ حَتَّی خَلَقَهَا وَ أَرَادَ خَلْقَهَا وَ تَکْوِینَهَا فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَ مَا کَوَّنَ عِنْدَ مَا کَوَّنَ فَوَقَّعَ ع بِخَطِّهِ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَشْیَاءَ کَعِلْمِهِ بِالْأَشْیَاءِ

۱- توضیح کلام السائل أنّه تعالی هل کان عالما فی الازل بغیره فیعلم أن غیره معدوم فیعلم أنّه وحده لا شی ء غیره لان العلم بانه وحده لا شی ء غیره یستلزم العلم بان غیره معدوم، و العلم بأن غیره معدوم یستلزم العلم بالغیر، أم علم الغیر حین خلقه فعلم بعدمه قبل خلقه فعلم أنه وحده لا شی ء کان معه فی الازل الذی لم یکن فیه خلق.

۲- کذا.

بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ.

۱۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِی أَ تَنْعَتُ اللَّهَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قَالَ هَذِهِ صِفَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ(۱) قُلْتُ فَكَيْفَ تَنْعَتُهُ فَقَالَ هُوَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَقٌّ لَا بَاطِلَ فِيهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِيدِ.

۱۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيداً فَقَالَ إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً قَادِراً ثُمَّ أَرَادَ(۲).

۱۶- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عِلْمُ اللَّهِ وَ مَشِيَّتُهُ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ فَقَالَ الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيَّةُ أَ لَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ عَلِمَ اللَّهُ فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِی شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ عِلْمُ اللَّهِ سَابِقٌ لِلْمَشِيَّةِ.

۱- أی من حيث المفهوم. و أمّا من حيث الحقيقه فذاته ذات الصفه بعينها بخلاف الممكنات.

۲- انّ مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيره فی هذا الكتاب و غيره ان الإراده من صفات الافعال و أنّها غير العلم و أنّه سابق لها و انها نفس الفعل و الايجاد و قد أوردنا البحث فيها مستوفى فی التعليقه على التجريد.

۱۷- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ الْمَخْلُوقِ قَالَ فَقَالَ الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَ مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَ أَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ(۱) لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي وَ لَا يَهُمُّ وَ لَا يَتَفَكَّرُ وَ هَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ وَ هِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَةُ اللَّهِ هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ- يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ وَ لَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَ لَا هِمَّةٍ وَ لَا تَفَكُّرٍ وَ لَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ(۲).

۱۸- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمَشِيَّةُ مُحْدَثَةٌ.

۱۹- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي

۱- ان الفعل لا يصدر منا الا أن يتقدمه امور: تصوره جزئيا، و اعتقاد النفع فى ذلك الفعل، و شوق يعقب ذلك الاعتقاد، و الاقبال نحو الفعل ليرتكبه سمى بالشوق الاكيد و الإجماع. و القول الأصحّ أن الإراده هى هذا الأخير، و المراد بالضمير المذكور فى الروايه هو ما يحدث فى خلد الإنسان بين تصوره للفعل و وقوع الفعل فى الخارج، و أمّا اللّه تعالى فليس بين علمه و فعله هذه الأمور فارادته هى علمه أو فعله، فقوم على الأول، و اخرى على الثانى، و الآيه: «انما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» ظاهره فى الثانى و طالب التفصيل يراجع مظانه، و الظاهر أن الواو بعد قوله: «الضمير» عاطفه عطفت كلمه «ما» عليه، و على هذا فمجموع الضمير و ما يبدو له بعد ذلك من الفعل هو إراده المخلوق فكل منهما جزء الإراده، و يمكن أن يقال: ان الضمير شرط الإراده فاراده المخلوق فعله مشروطا بما يحدث فى نفسه و إراده الخالق فعله من غير شرط، و يحتمل أن يكون الواو للاستيناف، و «ما» موصوله مبتدأ، و «يبدو له» صلته و «بعد ذلك» متعلقا به، و «من الفعل» خبر المبتدأ، و على هذا فالضمير فقط هو الإراده و ما يبدو له بعد ذلك من الحركه فى العضلات هو من الفعل.

۲- أى لا كيف لايجاده كما لا كيف لنفسه لان كيفيه الفعل من قبل كيفيه الفاعل.

عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيَّهَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيَّهِ(۱).

قال محمد بن على مؤلف هذا الکتاب رضـى الله عنه إذا وصفنا الله تبارک و تعالى بصفات الذات فإنما ننفى عنه بکل صفه منها ضدها فمتى قلنا إنه حى نفينا عنه ضد الحياه و هو الموت و متى قلنا إنه عليم نفينا عنه ضد العلم و هو الجهل و متى قلنا إنه سميع نفينا عنه ضد السـمع و هو الصـمم و متى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر و هو العمى و متى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزه و هو الذله و متى قلنا حکيم نفينا عنه ضد الحکمه و هو الخطأ و متى قلنا غنى نفينا عنه ضد الغنى و هو الفقر و متى قلنا عدل نفينا عنه الجور و الظلم و متى قلنا حليم نفينا عنه العجله و متى قلنا قادر نفينا عنه العجز و لو لم نفعل ذلک أثبتنا معه أشياء لم تزل معه و متى قلنا لم يزل حيا عليما سـميعا بصـيرا عزيزا حکيما غنيا ملکا حليما عـدلا کريما فلما جعلنا معنى کل صـفه من هـذه الصـفات التى هى صفات ذاته نفى ضـدها أثبتنا أن الله لم يزل واحدا لا شـى ء معه(۲) و ليست الإراده و المشـيه و الرضا و الغضب و ما يشـبه ذلک من صفات الأفعال بمثابه صفات الذات لأنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا کما يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما

۱- روى هذا الحديث فى الباب الرابع و الخمسين بسند آخر بعباره اخرى، و أظهر التفاسير أن المشيئه هو أول ما تجلّى منه تعالى الذى کان واسـطه بينه و بين الأشـياء، و قد سـمى ذلک فى لسان الاخبار باسماء منها النور المحمدى صلّى اللّه عليه و آله و منها العقـل و منهـا الظـل و منها الماء و منها غير ذلک، و اطلاق کل منها عليها باعتبار، و على هـذا فالمشـيئه من اللّه تعالى غير ارادته کما صرّح به فى أخبار و بأنها قبل الإراده، و ان استعملتا کثيرا فى الکتاب و السنه بالترادف کالعرف العام و الخاص.

۲- قوله: «فلما جعلنا» عطف على قوله: «و متى قلنا»، و قوله: «نفى ضدها» على صيغه المصدر مفعول ثان لجعلنا، و قوله: «أثبتنا أن اللّه- الخ» جواب «لمتى قلنا».

۱۲ باب تفسیر قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَلِيسٍ لِأَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ(۱) قَالَ فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ وَ لَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَ الْوَجْهُ الَّذِی يُؤْتَى مِنْهُ(۲).

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ النَّصْرِیِّ (۳) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ كُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ص فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِی لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۴).

۱- القصص: ۸۸.

۲- فی نسخه(ب) «و الوجه الذی یؤتی اللّه منه».

۳- من بنی نصر بن معاویه. ثقه ثقه.

۴- النساء: ۸۰.

۴- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی لَا یَهْلِکُ(۱).

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَبِیعٍ الْوَرَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ.

۶- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: نَحْنُ الْمَثَانِی الَّتِی أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِیَّنَا ص(۲) وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ فِی الْأَرْضِ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَ مَنْ جَهِلَنَا فَأَمَامَهُ الْیَقِینُ (۳).

۱- الوجه من کل شی ء هو أول ما یظهر منه و یتوجّه إلیه منه، و جمیع الاخبار الوارده فی هذا الباب فی هذا الکتاب و غیره عن أئمتنا صلوات اللّه علیهم فسر الوجه فیه بهم و بما یتعلق بهم من الأمور الإلهیّه.

۲- إشاره الی قوله تعالی: «وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ» و «من» فی الآیه بیانیه، و المثانی جمع المثنی، و قد فسّر فی أخبار بهم کما هنا، و من المحتمل فی ذلک أنهم علیهم السلام سبع بحسب أسمائهم و ان کرر بعضها: علی، فاطمه، حسن، حسین، محمّد، جعفر، موسی، علیهم السلام، و ما ذکره المصنّف حقّ لکنه بعید من ظاهر اللفظ، و قد قیل فی تفسیرها وجوه أخر.

۳- أی یتیقن بعد الموت الذی أمامه أنا وجه اللّه الذی لا بدّ لعباده أن یتوجهوا إلیه به، و فی السفینه عن سابع البحار: «عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا، من عرفنا فامامه الیقین و من جهلنا فأمامه السعیر» أی یتیقن عین الیقین بما وعده اللّه علی ولایتنا و معرفتنا، و فی باب النوادر من توحید الکافی: «عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا و امامه المتقین» و هی بالنصب عطف علی ضمیر المتکلم فی جهلنا الثانی أی جهلنا و جهل بجهله إیّانا امامه المتقین فلم یکن منهم.

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه معنی قوله نحن المثانی أی نحن الذین قرننا النبی ص إلی القرآن و أوصی بالتمسک بالقرآن و بنا فأخبر أمته بأن لا نفترق حتی نرد علیه حوضه

۷(۱)- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ(۲) عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ النَّخَعِیِّ عَنْ خَیْثَمَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِینَهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع دِینَ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ عَیْنَهُ فِی عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ وَ یَدَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِی عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لِلَّهِ فِیهِمْ رَوِیَّهٌ قُلْتُ وَ مَا الرَّوِیَّهُ قَالَ الْحَاجَهُ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ لِلَّهِ فِیهِمْ حَاجَهٌ رَفَعَنَا إِلَیْهِ وَ صَنَعَ مَا أَحَبَّ (۳).

۸- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَکْرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا (۴) وَ جَعَلَنَا عَیْنَهُ فِی عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ النَّاطِقَ فِی خَلْقِهِ وَ یَدَهُ الْمَبْسُوطَهَ عَلَی عِبَادِهِ بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ وَجْهَهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ وَ بَابَهُ الَّذِی یَدُلُّ عَلَیْهِ وَ خَزَائِنَهُ فِی سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ (۵) بِنَا

۱- «حوضه» منصوب علی الظرفیه، و فی نسخه(ب) و(ط) «حتی نرد علی حوضه».

۲- هکذا فی النسخ، و الظاهر علی العکس بروایه الحسین عن أخیه علی کما فی الحدیث الثامن و التاسع و العاشر و الثانی عشر و الثالث عشر من الباب الأوّل و غیرها.

۳- المراد بها ما یتعلق به ارادته تعالی کحاجه الإنسان التی یتعلق بها ارادته من دون احتیاج له تعالی.

۴- فی نسخه(ب) و(د) و(و) «فأحسن صورتنا».

۵- فی نسخه(ب) و(ج) و(و) «و خزانه فی سمائه و أرضه».

أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ جَرَتِ الْأَنْهَارُ وَ بِنَا نَزَلَ غَيْثُ السَّمَاءِ وَ نَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّهُ.

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ خَلَقَ خَلْقاً فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ فَنَحْنُ هُمْ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ(۱) فِي عِبَادِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ وَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَ عَيْنُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَ لِسَانُهُ النَّاطِقُ وَ قَلْبُهُ الْوَاعِي وَ بَابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ وَ الدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ بِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَ بِنَا عُبِدَ اللَّهُ نَحْنُ الْأَدِلَّاءُ عَلَى اللَّهِ وَ لَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ(۲).

۱۰- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ (۳) عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ص رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ فَقَالَ ص مَهْ لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تركت المشبهه من هذا الحديث أوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه و أضلوا

۱۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُ

۱- كذا.

۲- جعلهم اللّه تعالى منه منزله الأعضاء من الإنسان لان أمره تعالى جار في خلقه بهم و من طريقهم كما يدلّ عليه الآيات و الاخبار، فلا يلزم من ذلك أن يكون للّه تعالى أعضاء و لا أن يكونوا هم اللّه الواحد الاحد المتوحد بالوحدانيه المتفرد بالامر، تعالى عما يقول الجاهلون، و في نسخه(و) نحن القائمون بأمره، و في نسخه(ب) و(ج) و(د) «نحن القائلون بأمره».

۳- هو إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليه. و الجريرى هو أبو مسعود سعيد بن اياس.

بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ فَقَالَ ص يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ(۱).

۱۳ باب تفسير قول الله عز و جل يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ(۲) فَقَالَ الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَ النِّعْمَةُ قَالَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ (۳) وَ قَالَ وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ (۴) أَيْ بِقُوَّةٍ وَ قَالَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۵) أَيْ قَوَّاهُمْ وَ يُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرَةٌ أَيْ فَوَاضِلُ وَ إِحْسَانٌ وَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ (۶).

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ

۱- قد مر ذكر وجوه لهذه الروايه فى ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس.

۲- ص: ۷۵.

۳- ص: ۱۷.

۴- الذاريات: ۴۷.

۵- المجادله: ۲۲.

۶- المشهور أن لفظ اليد ناقص يائى حذفت ياؤه، و من هذا الحديث يظهر أنه مهموز الفاء حذفت فاؤه.

سَیْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدَهَ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ قَالَ یَعْنِی بِقُدْرَتِی وَ قُوَّتِی.

قال مصنف هذا الکتاب سمعت بعض مشایخ الشیعه بنیسابور یذکر فی هذه الآیه أن الأئمه ع کانوا یقفون علی قوله- ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ثم یبتدءون بقوله عز و جل- بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ و قال هذا مثل قول القائل بسیفی تقاتلنی و برمحی تطاعننی کأنه یقول عز و جل بنعمتی قویت علی الاستکبار و العصیان

۱۴ باب تفسیر قول الله عز و جل یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ

۱۴ باب تفسیر قول الله عز و جل یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ(۱)

۱- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ یُکْشَفُ فَیَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً وَ تُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِینَ فَلا یَسْتَطِیعُونَ السُّجُودَ(۲).

۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ تَبَارَکَ الْجَبَّارُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَی سَاقِهِ فَکَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ قَالَ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ قَالَ أُفْحِمَ الْقَوْمُ (۳)

۱- القلم: ۴۲.

۲- تدمج علی صیغه المجهول، و الدمج دخول شی ء فی شی ء مستحکما، کانه یدخل فی أصلابهم شی ء یمنعهم عن الانحناء فلا یستطیعون السجود.

۳- الافحام الاسکات بالحجه، و فی نسخه(ط) و(ن) و(د) بالقاف و هو الادخال فی مکان بالعنف.

وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَهُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ- خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ.

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب قوله ع تبارك الجبار و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار يعنى به تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذى هذا صفته

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ كَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ وَ يَدُهُ الْأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّىَ الْأَعْلَى.

قال مؤلف هذا الكتاب معنى قوله سبحان ربى الأعلى تنزيه لله عز و جل أن يكون له ساق

۱۵ باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى آخر الآيه

۱۵ باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى آخر الآيه[۱]

۱- حَدَّثَنَا أَبِى رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ- وَ فِى رِوَايَهِ الْبَرْقِيِّ هَدَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ هَدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ.

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تفسر هذه الآيه على أنه ضياء السماوات و الأرض و لو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمه فى وقت من الأوقات لا بالليل و لا بالنهار[۲] لأن الله هو نورها و ضياؤها على تأويلهم و هو موجود غير

۱- النور: ۳۵.

۲- فى نسخه(ط) و(ن) «لما جاز أن توجد فى الأرض ظلمه- الخ».

معدوم فوجودنا الأرض مظلمه بالليل(۱) و وجودنا داخلها أيضا مظلما بالنهار يدل على أن تأويل قوله- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا ع دون تأويل المشبهه فإنه عز و جل هاد لأهل السماوات و الأرض المبين لأهل السماوات و الأرض أمور دينهم و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات و الأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذى خلق الله لهم فى السماوات و الأرض إلى صلاح دنياهم قال إنه نور السماوات و الأرض على هذا المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلك أيضا قوله- مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفه نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذى ذكره و وصفه فى هذه الآيه و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذى شبهه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السماوات و الأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالته هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال مثله كمثل كوه و هى المشكاه فيها المصباح و المصباح هو السراج- فِي زُجاجَهٍ صافيه شبيهه بالكوكب الدرى فى صفائه و الكوكب الدرى هو الكوكب المشبه بالدر فى لونه و هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه يتوقد من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورك فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزيتها ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال- يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ لما فيها من الصفاء فبين أن دلالات الله التى بها دل عباده فى السماوات و الأرض على

۱- فى البحار نقلا عن التوحيد «فوجود الأرض مظلمه بالليل».

مصالحهم و على أمور دينهم هى فى الوضوح و البيان بمنزله هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه و يتوقد بها الزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزيت و هو معنى قوله نُورٌ عَلى نُورٍ و عنى بقوله عز و جل يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يعنى من عباده و هم المكلفون ليعرفوا بذلك و يهتدوا به و يستدلوا به على توحيد ربهم و سائر أمور دينهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآيه و بما ذكره من وضوح دلالاته و آياته التى دل بها عباده على دينهم أن أحدا منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل و من تضييع الدين لشبهه و لبس دخلا عليه فى ذلك من قبل الله عز و جل إذ كان الله عز و جل قد بين لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف و إنهم إنما أتوا فى ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله و استدلال بها على الله عز و جل و على صلاحهم فى دينهم و بين أنه بكل شى ء من مصالح عباده و من غير ذلك عليم

۲- وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ فَقَالَ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَنَا- فَالنَّبِيُّ ص وَ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ دَلَالاتِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَ مَصَالِحِ الدِّينِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

۳- وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهِيتِيُّ بِمَدِينَهِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهَلِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ ص قُلْتُ كَمِشْكاةٍ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ ص قَالَ قُلْتُ فِيها مِصْباحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي النُّبُوَّةَ قُلْتُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ قَالَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ ص صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيٍّ ع قُلْتُ كَأَنَّها قَالَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ

تَقْرَأُ كَأَنَّها فَقُلْتُ فَكَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ(۱) قُلْتُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَا يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ قُلْتُ يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ(۲) قُلْتُ نُورٌ عَلى نُورٍ قَالَ الْإِمَامُ فِي إِثْرِ الْإِمَامِ ع.

۴- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهِيتِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنَا ظَرِيفُ بْنُ نَاصِحٍ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ قَالَ الْمِشْكَاةُ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ص- الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيٍّ ع صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ ع الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ قَالَ نُورٌ- لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قَالَ لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ- يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قَالَ يَكَادُ الْعَالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ- نُورٌ عَلى نُورٍ يَعْنِي إِمَاماً مُؤَيَّداً بِنُورِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ فِي إِثْرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ ذَلِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز و جل خلفاءه فی أرضه و حججه علی خلقه لا تخلو الأرض فی کل عصر من واحد منهم ع یدل علی صحه ذلک قول أبی طالب فی رسول الله ص

أنت الأمین محمد قرم أغر مسود لمسودین أطایب کرموا و طاب المولد

أنت السعید من السعود تکنفتک الأسعد من لدن آدم لم یزل فینا وصی مرشد

فلقد عرفتک صادقا بالقول لا تفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد.

یقول ما زلت تتکلم بالعلم قبل أن یوحی إلیک و أنت طفل کما قال

۱- تذکیر الضمیر باعتبار تأویل الزجاجه بقلب أمیر المؤمنین علیه السّلام.

۲- أی من قبل أن یسأل عنه، کما فی الحدیث التالی.

إبراهيم ع و هو صغير لقومه- إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ(۱) و كما تكلم عيسى ع فی المهد فقال- إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا. وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ الآيه.(۲) و لأبی طالب فی رسول الله ص مثل ذلك فی قصيدته اللاميه حين يقول-

و ما مثله فی الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل

فأيده رب العباد بنوره و أظهر دينا حقه غير زائل

و يقول فيها-

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للأرامل

تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده فی نعمه و فواضل

و ميزان صدق لا يخيس شعيره و ميزان عدل وزنه غير عائل

۵- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِیِّ عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ عُمَرَ (۳) وَ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاهٍ فَالْمِشْكَاهُ صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ص فِيهِ الْمِصْبَاحُ وَ الْمِصْبَاحُ هُوَ الْعِلْمُ فِی الزُّجَاجِهِ وَ الزُّجَاجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص عِنْدَهُ.

۱۶ باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

۱۶ باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (۴)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ

۱- الأنعام: ۷۸.

۲- مريم: ۳۱.

۳- فی نسخه(و) و(ب) و(د) «عن الخطاب أبی عمر» و لم أجده.

۴- التوبه: ۶۷.

بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَ لَا يَسْهُو وَ إِنَّمَا يَنْسَى وَ يَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَ لَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا(۱) وَ إِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ(۲) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا (۳) أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا..

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه قوله نترکهم أی لا نجعل لهم ثواب من کان یرجو لقاء یومه لأن الترک لا یجوز علی الله عز و جل و أما قول الله عز و جل- وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ (۴) أی لم یعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم لیتوبوا (۵).

۱۷ باب تفسیر قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ

۱۷ باب تفسیر قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ (۶)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ ع عَنْ

۱- مریم: ۶۴.

۲- الحشر: ۱۹.

۳- الأعراف: ۵۱.

۴- البقره: ۱۷.

۵- حاصل کلام الامام علیه السّلام أن اللّه تعالی لا ینسی و لا یسهو بل ینسی غیره مجازاه، و أما نسیانه فهو بمعنی الترک، و مراد الصدوق رحمه اللّه أن ترکه تعالی لیس ترک اهمال و سدی بل علی وجوه اخری کترک الاخذ بالعجله.

۶- الزمر: ۶۷.

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فَقَالَ ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ مَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا إِنَّ- الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ(۱) ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَهِ وَ الْيَمِينِ فَقَالَ- سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ(۲).

۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَقَالَ يَعْنِي مِلْكَهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ وَ الْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَ التَّوْسِيعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۳) يَعْنِي يُعْطِي وَ يُوَسِّعُ وَ يَمْنَعُ وَ يُضَيِّقُ وَ الْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي وَجْهٍ

۱- الأنعام: ۹۱.

۲- مراده عليه السّلام أن قوله تعالى: «وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً- الخ» حكايه قول من شبّه اللّه بخلقه بتقدير اذ قالوا كما فى الآيه الأخرى، فيكون قوله تعالى: «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»* تعبيرا من اللّه عليهم لقولهم ذلك، فلذا نزه نفسه فى آخر الآيه عن ذلك لأنّه تشبيه له بخلقه كما انه تعالى عيّرهم فى الآيه الأخرى لقولهم: ما أنزل اللّه، ثمّ انّ «اذ» فى الموضعين للتعليل قال العلّامه المجلسيّ فى البحار فى الصفحه الثانيه من الجزء الرابع من الطبعه الحديثه: هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون، و يؤيده أن العامّه رووا «أن يهوديا أتى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و ذكر نحوا من ذلك فيضحك صلّى اللّه عليه و آله، و هذا التفسير لا ينافى ما فى الحديث التالى و غيره لان المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقه المحكمه أو على جميعها بدلاله من الراسخين فى العلم.

۳- البقره: ۲۴۵.

آخَرَ الْأَخْذُ(۱) وَ الْأَخْذُ فِی وَجْهِ الْقَبُولُ مِنْهُ کَمَا قَالَ وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ(۲) أَیْ یَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَ یُثِیبُ عَلَیْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ قَالَ الْیَمِینُ الْیَدُ وَ الْیَدُ الْقُدْرَهُ وَ الْقُوَّهُ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَ قُوَّتِهِ- سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

۱۸ باب تفسیر قول الله عز و جل کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

۱۸ باب تفسیر قول الله عز و جل کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (۳)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ الْمُعَاذِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْکُوفِیُّ الْهَمْدَانِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ یَحُلُّ فِیهِ فَیُحْجَبَ عَنْهُ فِیهِ عِبَادُهُ وَ لَکِنَّهُ یَعْنِی إِنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ.

۱۹ باب تفسیر قوله عز و جل وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا

۱۹ باب تفسیر قوله عز و جل وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا (۴)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ الْمُعَاذِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْکُوفِیُّ الْهَمْدَانِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُوصَفُ بِالْمَجِیءِ وَ الذَّهَابِ تَعَالَی عَنِ الِانْتِقَالِ إِنَّمَا یَعْنِی بِذَلِکَ وَ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ الْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً.

۱- فی نسخه(ج) و حاشیه نسخه(ب) «فی موضع آخر الاخذ».

۲- التوبه: ۱۰۴.

۳- المطففین: ۱۵.

۴- الفجر: ۲۲.

۲۰ باب تفسير قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ

۲۰ باب تفسير قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ(۱)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ قَالَ يَقُولُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَهِ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ.

۲۱ باب تفسير قوله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و قوله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و قوله عز و جل وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ و قوله عز و جل يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

۲۱ باب تفسير قوله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ(۲) و قوله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۳) و قوله عز و جل وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۴) و قوله عز و جل يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ (۵)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَ لَا يَسْتَهْزِئُ وَ لَا يَمْكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّهِ وَ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْخَدِيعَهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً (۶)..

۱- البقره: ۲۱۰.

۲- التوبه: ۷۹.

۳- البقره: ۱۵.

۴- آل عمران: ۵۴.

۵- النساء: ۱۴۲.

۶- ان اللّه تبارک و تعالى ذاته الاحديه منزهه عن كل حدوث و تركيب و تغير و زوال و إمكان و نقصان بالبراهين العقليّه و النقليه، و انما هو اللّه عزّ و جلّ و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فكل ما اسند إليه تعالى فى الكتاب و السنه باعتبار ممّا تنزّه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع الى خلقه الممكن فيه ذلك، أو يؤول الى ما يليق بقدسه، و هذان الوجهان مذكوران فى كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر.

۲۲ باب معنى جَنْبِ اللَّهِ عز و جل

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ(۱) قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ وَ أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي وَ لِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ عَيْنُ اللَّهِ وَ جَنْبُ اللَّهِ وَ أَنَا يَدُ اللَّهِ

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه معنى قوله ع و أنا قلب الله الواعی أی أنا القلب الذی جعله الله وعاء لعلمه و قلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز و جل كما هو عبد لله عز و جل و يقال قلب الله كما يقال عبد الله و بيت الله و جنه الله و نار الله و أما قوله عين الله فإنه يعنی به الحافظ لدين الله و قد قال الله عز و جل تَجْرِی بِأَعْيُنِنا(۲) أی بحفظنا و كذلك قوله عز و جل- لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي (۳) معناه على حفظی

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَتِهِ أَنَا الْهَادِي وَ أَنَا الْمُهْتَدِي وَ أَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ زَوْجُ الْأَرَامِلِ وَ أَنَا مَلْجَأُ كُلِ

۱- هو أبو الحسين محمّد بن جعفر بن عون الأسدی الكوفیّ المذكور فی كثير من أسانيد الكتاب بعنوان محمّد بن أبی عبد اللّه.

۲- القمر: ۱۴.

۳- طه: ۳۹.

ضَعِيفٍ وَ مَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ وَ أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ أَنَا عُرْوَهُ اللَّهِ الْوُثْقَى وَ كَلِمَهُ التَّقْوَى وَ أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَ يَدُهُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِى يَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ(۱) وَ أَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ أَنَا بَابُ حِطَّهٍ مَنْ عَرَفَنِي وَ عَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَادٌّ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الجنب الطاعه فى لغه العرب يقال هذا صغير فى جنب الله أى فى طاعه الله عز و جل فمعنى قول أمير المؤمنين ع أنا جنب الله أى أنا الذى ولايتى طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ أى فى طاعه الله عز و جل(۲).

۲۳ باب معنى الحجزه

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِيِّ (۳) قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْحُجْزَهُ قَالَ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفُ بِالْحُجْزَهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخِذٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِأَمْرِنَا.

۲- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى

۱- الزمر: ۵۶.

۲- قد مر الكلام جمله فى أمثال هذه الأحاديث المرويه عنهم عليهم السلام فى ذيل الحديث التاسع من الباب الثانى عشر، و الشاهد لما قلنا ما فى الباب الرابع و العشرين.

۳- فى نسخه(و) و حاشيه نسخه(ب) محمّد بن بشير الهمدانىّ».

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص یَوْمَ الْقِیَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِیِّنَا وَ شِیعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا ثُمَّ قَالَ وَ الْحُجْزَهُ النُّورُ.

۳- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ یُوسُفَ(۱) عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی الْیَقْظَانِ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: یَجِی ءُ رَسُولُ اللَّهِ ص یَوْمَ الْقِیَامَهِ آخِذاً بِحُجْزَهِ رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِیِّنَا وَ شِیعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا فَنَحْنُ وَ شِیعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ وَ اللَّهِ مَا نَزْعُمُ أَنَّهَا حُجْزَهُ الْإِزَارِ وَ لَکِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ یَجِی ءُ رَسُولُ اللَّهِ ص آخِذاً بِدِینِ اللَّهِ وَ نَجِی ءُ نَحْنُ آخِذِینَ بِدِینِ نَبِیِّنَا وَ تَجِی ءُ شِیعَتُنَا آخِذِینَ بِدِینِنَا.

۴- وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: الصَّلَاهُ حُجْزَهُ اللَّهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهَا تَحْجُزُ الْمُصَلِّیَ عَنِ الْمَعَاصِی مَا دَامَ فِی صَلَاتِهِ (۳) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ (۴).

۱- فی نسخه(و) «الحسین بن یوسف».

۲- فی البحار باب معنی حجزه اللّه فی الجزء الرابع من الطبعه الحدیثه و فی نسخه(و) عن عمّار عن أبی الیقظان، و فی نسخه(ب) و(د) عن عمّار أبی الیقظان، و الصحیح هو الأخیر.

۳- الحجزه فی اللغه موضع شد الازار و الحزام و التکه و قیل لها الحجزه أیضا للمجاوره، ثمّ استعیرت فی الکلام للسبب القائم بمن یلتجأ إلیه به و یعتصم به عن الهلاک، فان دین اللّه و نوره و أمره و صلاته کما فی هذه الأحادیث کذلک، و الحجزه فی الحدیث کالعروه الوثقی فی الآیه.

۴- العنکبوت: ۴۵.

۲۴ باب معنى العين و الأذن و اللسان

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً مِنْ رَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَ رَحْمَتِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِرَحِمْتِهِ(۱) فَهُمْ عَیْنُ اللَّهِ النَّاظِرَهُ وَ أُذُنُهُ السَّامِعَهُ وَ لِسَانُهُ النَّاطِقُ فِی خَلْقِهِ بِإِذْنِهِ وَ أُمَنَاؤُهُ عَلَی مَا أَنْزَلَ مِنْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ أَوْ حُجَّهٍ فَبِهِمْ یَمْحُو السَّیِّئَاتِ وَ بِهِمْ یَدْفَعُ الضَّیْمَ وَ بِهِمْ یُنْزِلُ الرَّحْمَهَ وَ بِهِمْ یُحْیِی مَیِّتاً وَ بِهِمْ یُمِیتُ حَیّاً وَ بِهِمْ یَبْتَلِی خَلْقَهُ وَ بِهِمْ یَقْضِی فِی خَلْقِهِ قَضِیَّتَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ الْأَوْصِیَاءُ.

۲۵ باب معنى قوله عز و جل وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ نُعْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ لَمْ یَعْنُوا أَنَّهُ هَکَذَا وَ لَکِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَکْذِیباً لِقَوْلِهِمْ- غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ(۲) أَ لَمْ تَسْمَعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ

۱- فی نسخه(ج) و(د) «ان للّه عزّ و جلّ خلقا خلقهم من نوره- الخ» و فی نسخه(ب) و(و) «ان للّه عزّ و جلّ خلقا خلقهم من نوره و رحمه من رحمته لرحمته» و رحمه بالتنوین عطف علی خلقا.

۲- المائده: ۶۴.

عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ(۱).

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ(۲) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتانِ فَقُلْتُ لَهُ يَدَانِ هَكَذَا وَ أَشَرْتُ بِيَدِي إِلَى يَدِهِ فَقَالَ لَا لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقاً.

۲۶ باب معنى رضاه عز و جل و سخطه

۱- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ (۳) عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى (۴) مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَفِزُّهُ شَيْءٌ وَ لَا يُغَيِّرُهُ.

۲- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا (۵) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَ يَرْضَوْنَ وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ

۱- الرعد: ۳۹.

۲- في نسخه(ب) و(د) و(و) «عن المشرقي عبد اللّه بن قيس» و في معاني الأخبار ص ۱۸ هذا الخبر بإسناده «عن محمّد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام» و في الكافي ج ۱ ص ۱۱۰ باب الإراده في حديث «عن محمّد بن عيسى عن المشرقي حمزه بن المرتفع». و في المعاني باب رضى اللّه «عن محمّد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي حمزه بن الربيع».

۳- كذا و تقدم الكلام فيه.

۴- طه: ۸۱.

۵- الزخرف: ۵۵.

مُدَبَّرُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضًى وَ سَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطاً وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَیْهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَیْهِ فَلِذَلِکَ صَارُوا کَذَلِکَ وَ لَیْسَ أَنَّ ذَلِکَ یَصِلُ إِلَی اللَّهِ کَمَا یَصِلُ إِلَی خَلْقِهِ وَ لَکِنْ هَذَا مَعْنَی مَا قَالَ مِنْ ذَلِکَ وَ قَدْ قَالَ أَیْضاً مَنْ أَهَانَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ وَ دَعَانِی إِلَیْهَا وَ قَالَ أَیْضاً مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ(۱) وَ قَالَ أَیْضاً إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ(۲) وَ کُلُّ هَذَا وَ شِبْهُهُ عَلَی مَا ذَکَرْتُ لَکَ وَ هَکَذَا الرِّضَا وَ الْغَضَبُ وَ غَیْرُهُمَا مِنَ الْأَشْیَاءِ مِمَّا یُشَاکِلُ ذَلِکَ وَ لَوْ کَانَ یَصِلُ إِلَی الْمُکَوِّنِ الْأَسَفُ وَ الضَّجَرُ وَ هُوَ الَّذِی أَحْدَثَهُمَا وَ أَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ یَقُولَ إِنَّ الْمُکَوِّنَ یَبِیدُ یَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجَرُ وَ الْغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْیِیرُ وَ إِذَا دَخَلَهُ التَّغْیِیرُ لَمْ یُؤْمَنْ عَلَیْهِ الْإِبَادَهُ وَ لَوْ کَانَ ذَلِکَ کَذَلِکَ لَمْ یُعْرَفِ الْمُکَوِّنُ مِنَ الْمُکَوَّنِ وَ لَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً کَبِیراً هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْیَاءِ لَا لِحَاجَهٍ فَإِذَا کَانَ لَا لِحَاجَهٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَ الْکَیْفُ فِیهِ فَافْهَمْ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَیْمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَهُ رِضًی وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَیْسَ ذَلِکَ عَلَی مَا یُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الرِّضَا وَ الْغَضَبَ دِخَالٌ یَدْخُلُ عَلَیْهِ فَیَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ مُعْتَمَلٌ مُرَکَّبٌ لِلْأَشْیَاءِ فِیهِ مَدْخَلٌ (۴) وَ خَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْیَاءِ فِیهِ وَاحِدٌ أَحَدِیُّ الذَّاتِ وَ أَحَدِیُّ الْمَعْنَی فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَیْرِ شَیْ ءٍ یَتَدَاخَلُهُ فَیُهَیِّجُهُ وَ یَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ فَإِنَّ ذَلِکَ صِفَهُ الْمَخْلُوقِینَ الْعَاجِزِینَ الْمُحْتَاجِینَ وَ هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْقَوِیُّ الْعَزِیزُ الَّذِی لَا حَاجَهَ

۱- النساء: ۸۰.

۲- الفتح: ۱۰.

۳- اذا کان لا لحاجه کان واجب الوجود، و واجب الوجود یستحیل أن یحد أو یکیف.

۴- قوله: معتمل علی صیغه المفعول أی منفعل یتأثر من الأشیاء، و تقدیر الکلام: لان المخلوق معتمل- الخ، کما فی الکافی.

بِهِ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً.

۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ لَهُ رِضًى وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابُهُ وَ رِضَاهُ ثَوَابُهُ.

۲۷ باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

۲۷ باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي(۱)

۱- حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِي آدَمَ(۲).

۱- الحجر: ۲۹، و ص: ۷۲.

۲- نفخ الروح ذكر فى القرآن فى مواضع: بدن آدم، رحم مريم أى بدن عيسى الذى سواه اللّه فى رحمها، الطين كهيئه الطير التى خلقها عيسى، و النافخ فى الموضع الأول و الثانى ملك باذن اللّه لما فى الحديث السادس و لقوله تعالى: «فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا» و فى الموضع الثالث عيسى عليه السلام باذن اللّه لقوله تعالى: «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ» ثم يحتمل أن تكون لفظه «من» فى قوله تعالى: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»* نشويه ابتدائيه أى نفخت فيه من طريق ملك و بواسطته و سمى ذلك الملك روحا فأضافه الى نفسه كما فى قوله تعالى فى قصه عيسى: «فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا- الآيه» فمعنى الحديث كان روح اختاره اللّه و اصطفاه- الخ، فأمر اللّه فنفخ اللّه فى آدم من طريقه و بواسطته و يقرب هذا الاحتمال قوله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ- الآيه» فان النفخ فى بدن عيسى فى رحم مريم بواسطه الملك قطعا.

۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ وَ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَحَدٌ صَمَدٌ لَیْسَ لَهُ جَوْفٌ وَ إِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ نَصْرٌ وَ تَأْیِیدٌ وَ قُوَّهٌ یَجْعَلُهُ اللَّهُ فِی قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ الْمُؤْمِنِینَ(۱).

۳- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَکْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی کَیْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّکٌ کَالرِّیحِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّیحِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَی لَفْظِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّیحِ وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَی نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَی سَائِرِ الْأَرْوَاحِ کَمَا اصْطَفَی بَیْتاً مِنَ الْبُیُوتِ فَقَالَ بَیْتِیَ* وَ قَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِیلِی وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ کُلُّ ذَلِکَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ(۲)..

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ

۱- الظاهر أن المراد به غیر ما نحن فیه، بل هو ما فی قوله تعالی فی وصف المؤمنین «أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

۲- الریح هو الهواء المتحرک و أصله الواو کالروح قلبت یاء لکسره ما قبلها، و الروح ما یقوم به الحیاه فی الشی ء، و الحیاه منشأ الإدراک و الفعل، و أمّا تحرکه کالریح ففی الروح البخاری المعروف عند الاطباء الذی هو البخار اللطیف المنبعث من القلب الساری فی جمیع البدن، و أمّا الروح التی هی النفس الناطقه التی هی محل العلوم و الکمالات الانسانیه و مدبره للبدن فمتحرکه حرکه تناسب حقیقتها نظیر حرکه الفکر المذکوره فی المنطق.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنِ الرُّوحِ الَّتِی فِی آدَمَ ع وَ الَّتِی فِی عِيسَى ع مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحُ آدَمَ ع وَ رُوحُ عِيسَى ع.

۵- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی قَالَ مِنْ قُدْرَتِی.(۱).

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِیُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَ عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً وَ خَلَقَ رُوحاً ثُمَّ أَمَرَ مَلَكاً فَنَفَخَ فِيهِ(۲) فَلَيْسَتْ بِالَّتِی نَقَصَتْ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ شَيْئاً هِیَ مِنْ قُدْرَتِهِ (۳).

۱- هذا تأويل للمتشابه الى محكم لازم له، و يحتمل أن يكون تفسيرا للروح بالقدره.

۲- خلق خلقا هو بدن آدم، و خلق روحا هو روح آدم، ثمّ أمر ملكا فنفخ ذلک الملک ذلک الروح فی بدن آدم، و لا بأس باسناد النفخ إليه تعالى و الى الملک أيضا كإسناد التوفی إليه تعالى و الى ملک الموت و عمّاله، و يمكن ارجاع ضمير نفخ إليه تعالى كما فی الحديث الأول.

۳- دفع لتوهم أن الروح التی نفخها الملک ليست مقدوره للّه حتّى نفخها الملک، لا- بل هی مقدوره له تعالى نفخها الملک باذنه و أمره و قدرته و اقداره إيّاه على ذلک، بل نفخه نفخه تعالى فی الواقع كما هو الشأن فی التوفی الذی يقابل هذا النفخ، و فی نسخه(ط) و(ن) و ليست بالتی- الخ.

۲۸ باب نفی المکان و الزمان و السکون و الحرکه و النزول و الصعود و الانتقال عن الله عز و جل

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ مَتَی کَانَ فَقَالَ لَهُ وَیْلَکَ أَخْبِرْنِی أَنْتَ مَتَی لَمْ یَکُنْ حَتَّی أُخْبِرَکَ مَتَی کَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً.

۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَتَی کَانَ فَقَالَ وَیْلَکَ إِنَّمَا یُقَالُ لِشَیْ ءٍ لَمْ یَکُنْ فَکَانَ مَتَی کَانَ إِنَّ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ لَمْ یَزَلْ حَیّاً بِلَا کَیْفٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کَانَ(۱) وَ لَا کَانَ لِکَوْنِهِ کَیْفٌ وَ لَا کَانَ لَهُ أَیْنٌ وَ لَا کَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِکَوْنِهِ مَکَاناً(۲) وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا کَوَّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ ضَعِیفاً قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ یَبْتَدِعَ شَیْئاً وَ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً مُکَوَّناً وَ لَا کَانَ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ عَلَی الْمُلْکِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا یَکُونُ مِنْهُ خِلْواً بَعْدَ ذَهَابِهِ لَمْ یَزَلْ حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ وَ مَلِکاً قَادِراً قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ شَیْئاً وَ مَلِکاً جَبَّاراً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْکَوْنِ فَلَیْسَ لِکَوْنِهِ کَیْفٌ

۱- أی لا یقال له: کان کذا و کذا کونا زمانیا.

۲- فی نسخه(ب) و(د) و(و) و لا ابتدع لکانه مکانا، و فی نسخه(ج) و لا ابتدع لمکانه مکانا. کما فی الحدیث الذی فی الباب الحادی عشر.

وَ لَا لَهُ أَيْنٌ وَ لَا لَهُ حَدٌّ وَ لَا يُعْرَفُ بِشَيْ ءٍ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِطُولِ الْبَقَاءِ وَ لَا يَصْعَقُ لِشَيْ ءٍ وَ لَا يُخَوِّفُهُ شَيْ ءٌ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مِنْ خِيفَتِهِ كَانَ حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ عَارِيَةٍ(۱) وَ لَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ وَ لَا أَثَرٍ مَقْفُوٍّ(۲) وَ لَا مَكَانٍ جَاوَرَ شَيْئاً بَلْ حَيٌّ يُعْرَفُ وَ مَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَ الْمُلْكُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِمَشِيَّتِهِ لَا يُحَدُّ وَ لَا يُبَعَّضُ وَ لَا يَفْنَى كَانَ أَوَّلًا بِلَا كَيْفٍ وَ يَكُونُ آخِراً بِلَا أَيْنٍ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ- لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ وَيْلَكَ أَيُّهَا السَّائِلُ إِنَّ رَبِّي لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ وَ لَا يُجَارُ مِنْ شَيْ ءٍ (۳) وَ لَا يُجَاوِرُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ وَ لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْ ءٍ يَفْعَلُهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَى شَيْ ءٍ وَ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ- لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ فَقَالَ لَهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ مَتَى كَانَ كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلٍ وَ يَكُونُ بَعْدَ الْبَعْدِ بِلَا بَعْدٍ وَ لَا غَايَةٍ وَ لَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ (۴) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَبِيٌّ أَنْتَ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ

۱- في نسخه(ب) و(ج) و(د) و(و) بلا حياه جاريه، و في البحار باب جوامع التوحيد و في حاشيه نسخه(ن) بلا حياه حادثه.

۲- هذا كنايه عن عدم ادراك أحد ذاته، و في نسخه(د) و لا أثر مفقود. أي آثاره ظاهره و اعلامه لائحه.

۳- في نسخه(ط) و(ن) و لا يحاذر من شي ء.

۴- قد مضى نظير هذا الحديث و الحديث السادس في أواخر الباب الثاني، و كان الكل واحد.

مُحَمَّدٍ ص.

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه یعنی بذلک عبد طاعته لا غیر ذلک(۱).

۴- وَ رُوِیَ أَنَّهُ سُئِلَ ع أَیْنَ کَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ سَمَاءً وَ أَرْضاً فَقَالَ ع أَیْنَ سُؤَالٌ عَنْ مَکَانٍ وَ کَانَ اللَّهُ وَ لَا مَکَانَ.

۵- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ الصَّلْتِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع لِأَیِّ عِلَّهٍ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِیِّهِ ص إِلَی السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَی سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی وَ مِنْهَا إِلَی حُجُبِ النُّورِ وَ خَاطَبَهُ وَ نَاجَاهُ هُنَاکَ وَ اللَّهُ لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ وَ لَا یَجْرِی عَلَیْهِ زَمَانٌ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ یُشَرِّفَ بِهِ مَلَائِکَتَهُ وَ سُکَّانَ سَمَاوَاتِهِ وَ یُکْرِمَهُمْ بِمُشَاهَدَتِهِ وَ یُرِیَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا یُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ وَ لَیْسَ ذَلِکَ عَلَی مَا یَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ- سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لِلْیَهُودِ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِیّاً مِنْ أَجْدَلِ النَّاسِ وَ أَعْلَمِهِمْ اذْهَبُوا بِنَا إِلَیْهِ لَعَلِّی أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخَطِّئُهُ فِیهَا فَأَتَاهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ قَالَ سَلْ عَمَّا شِئْتَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَتَی کَانَ رَبُّنَا قَالَ یَا یَهُودِیُّ إِنَّمَا یُقَالُ مَتَی کَانَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ فَکَانَ هُوَ کَائِنٌ بِلَا کَیْنُونَهٍ کَائِنٍ کَانَ بِلَا کَیْفٍ یَا یَهُودِیُّ

۱- ان العبودیه: الإطاعه و الخضوع و التعظیم لاحد، و هذا غیر منکر، اذا کان هو أهلا لها و المنکر أن یعتقد فیه الالوهیه و لم یکن الها کالنصاری فی عیسی و الغالین فی بعض الأئمّه علیهم السّلام، أو یطاع و یعظم و یخضع له و لم یکن أهلا لها کاکثر الأمه لخلفاء الجور أوهما معا کالمشرکین لاصنامهم، و فی نسخه(و) و(د) عبد طاعه- الخ.

كَيْفَ يَكُونُ لَهُ قَبْلٌ وَ هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا غَايَةٍ وَ لَا مُنْتَهًى غَايَةٌ وَ لَا غَايَةَ إِلَيْهَا غَايَةٌ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عَنْهُ فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ دِينَكَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا خَالَفَهُ بَاطِلٌ.

۷- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَبُو تُرَابٍ الرُّويَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ ع لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ اللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ ص إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ(۱) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ ع يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْ ءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى ع ذَلِكَ وَ صَارَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى ع فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ قَالَ

۱- فی نسخه(ج) و(ط) و(ن) «عمر بن خالد» و هو تصحیف.

فَقُلْتُ یَا أَبَتِ فَلِمَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَسْأَلْهُ التَّخْفِیفَ بَعْدَ خَمْسِ صَلَوَاتٍ(۱) فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَرَادَ ص أَنْ یُحَصِّلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِیفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِینَ صَلَاةً لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۲) أَ لَا تَرَی أَنَّهُ ص لَمَّا هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِینَ- ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ (۳) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَتِ أَ لَیْسَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ فَقَالَ بَلَی تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ فَقُلْتُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی ع لِرَسُولِ اللَّهِ ص ارْجِعْ إِلَی رَبِّکَ فَقَالَ مَعْنَاهُ مَعْنَی قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ ع إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ (۴) وَ مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی ع وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی (۵) وَ مَعْنَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَفِرُّوا إِلَی اللَّهِ (۶) یَعْنِی حُجُّوا إِلَی بَیْتِ اللَّهِ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْکَعْبَهَ بَیْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَیْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَی اللَّهِ وَ الْمَسَاجِدُ بُیُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَی إِلَیْهَا فَقَدْ سَعَی إِلَی اللَّهِ وَ قَصَدَ إِلَیْهِ وَ الْمُصَلِّی مَا دَامَ فِی صَلَاتِهِ فَهُوَ وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَهْلُ مَوْقِفِ عَرَفَاتٍ وُقُوفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِقَاعاً فِی سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَیْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَیْهِ (۷) أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ (۸) وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ (۹)..

۱- فی البحار باب نفی الزمان و المکان بعد قوله: «خمس صلوات» هذه العباره: «و قد سأله موسی علیه السّلام أن یرجع الی ربّه و یسأله التخفیف».

۲- الأنعام: ۱۶۰.

۳- ق: ۲۹.

۴- الصافّات: ۹۹.

۵- طه: ۸۴.

۶- الذاریات: ۵۱.

۷- فی البحار «فمن عرج الی بقعه منها فقد عرج به إلیه».

۸- المعارج: ۴، و فی البحار بعد هذا هکذا: و یقول فی قصه عیسی علیه السلام بل رفعه اللّه إلیه.

۹- فاطر: ۱۰.

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَسَدٍ(۱) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْ ءٍ أَوْ مِنْ شَيْ ءٍ أَوْ عَلَى شَيْ ءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى شَيْ ءٍ لَكَانَ مَحْمُولًا وَ لَوْ كَانَ فِي شَيْ ءٍ لَكَانَ مَحْصُوراً وَ لَوْ كَانَ مِنْ شَيْ ءٍ لَكَانَ مُحْدَثاً.

۱۰- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي شَيْ ءٍ أَوْ مِنْ شَيْ ءٍ أَوْ عَلَى شَيْ ءٍ.

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه الدليل على أن الله عز و جل لا فی مكان أن الأماكن كلها حادثه و قد قام الدليل على أن الله عز و جل قديم سابق للأماكن و ليس يجوز أن يحتاج الغنی القديم إلى ما كان غنيا عنه و لا أن يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم أنه لا فی مكان كما أنه لم يزل كذلك

۱۱- وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع هَلْ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَكَانٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ لَوْ كَانَ فِي مَكَانٍ لَكَانَ مُحْدَثاً لِأَنَّ الْكَائِنَ فِي مَكَانٍ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمَكَانِ وَ الِاحْتِيَاجُ مِنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ.

۱۲- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ

۱- فی نسخه(ج) «عن أبان بن أسد».

مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا زَمَانٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ هُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ(۱) وَ لَا يَشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَحُلُّ فِي مَكَانٍ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا(۲) لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرُ خَلْقِهِ احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ.

۱۳- حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ قَالَ أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ عُقْبَةَ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَسَدِ بْنِ سَعِيدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع يَا جَابِرُ مَا أَعْظَمَ فِرْيَةَ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَيْثُ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۳) وَ لَقَدْ وَضَعَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَدَمَهُ عَلَى حَجَرَةٍ (۴) فَأَمَرَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ نَتَّخِذَهُ مُصَلًّى يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا نَظِيرَ لَهُ وَ لَا شَبِيهَ تَعَالَى عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ وَ جَلَّ عَنْ أَوْهَامِ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ احْتَجَبَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ لَا يَزُولُ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَا يَأْفِلُ مَعَ الْآفِلِينَ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

۱۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: رَأَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ غُلَامٌ يُصَلِّي وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ

۱- لا بالحوايه، بل باحاطته تعالى به.

۲- المجادله: ۷.

۳- المقدم و التالى كلاهما مزعومهم الباطل.

۴- هو إبراهيم النبىّ على نبيّنا و آله و عليه السلام وضع قدمه على حجره فى مكّه حين تفقد عن ابنه إسماعيل لتغسلها زوجته فبقى فيها نقش منها، و هى الآن فى المحل المعروف بمقام إبراهيم عليه السّلام قرب الكعبه، و قصته طويله تطلب من مظانها.

لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ بِکَ وَ هُمْ فِی الطَّوَافِ فَقَالَ ع الَّذِی أُصَلِّی لَهُ أَقْرَبُ إِلَیَّ مِنْ هَؤُلَاءِ.

١٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی قَالَ حَدَّثَنَا بَکْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ: کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص صَدِیقَانِ یَهُودِیَّانِ قَدْ آمَنَا بِمُوسَی رَسُولِ اللَّهِ وَ أَتَیَا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سَمِعَا مِنْهُ وَ قَدْ کَانَا قَرَءَا التَّوْرَاةَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی ع وَ عَلِمَا عِلْمَ الْکُتُبِ الْأُولَی فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَسُولَهُ ص أَقْبَلَا یَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ قَالا إِنَّهُ لَمْ یَمُتْ نَبِیٌّ قَطُّ إِلَّا وَ لَهُ خَلِیفَةٌ یَقُومُ بِالْأَمْرِ فِی أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِیبُ الْقَرَابَهِ إِلَیْهِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ عَظِیمُ الْخَطَرِ جَلِیلُ الشَّأْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِیِّ قَالَ الْآخَرُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصِّفَهِ الَّتِی أَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ وَ هُوَ الْأَصْلَعُ الْمُصَفَّرُ فَإِنَّهُ کَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِینَهَ وَ سَأَلَا عَنِ الْخَلِیفَهِ أُرْشِدَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَیْهِ قَالا لَیْسَ هَذَا صَاحِبَنَا ثُمَّ قَالا لَهُ مَا قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِنِّی رَجُلٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی عَائِشَهَ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا لَیْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَهٍ قَالا فَأَخْبِرْنَا أَیْنَ رَبُّکَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَإِنَّکَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِی نَجِدُ صِفَتَهُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّهُ وَصِیُّ هَذَا النَّبِیِّ وَ خَلِیفَتُهُ قَالَ فَتَغَیَّظَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَ هَمَّ بِهِمَا ثُمَّ أَرْشَدَهُمَا إِلَی عُمَرَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُمَا إِنِ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَیْ ءٍ بَطَشَ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَیَاهُ قَالا مَا قَرَابَتُکَ مِنْ هَذَا النَّبِیِّ قَالَ أَنَا مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی حَفْصَهَ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا لَیْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَهٍ وَ لَیْسَتْ هَذِهِ الصِّفَهَ الَّتِی نَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ- ثُمَّ قَالا لَهُ فَأَیْنَ رَبُّکَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ

سَمَاوَاتٍ قَالا هَلْ غَيْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَأَرْشَدَهُمَا إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَاهُ فَنَظَرَا إِلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِی نَجِدُ صِفَتَهُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّهُ وَصِیُّ هَذَا النَّبِیِّ وَ خَلِیفَتُهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو السِّبْطَیْنِ وَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالا لِعَلِیٍّ ع أَیُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَخِی وَ أَنَا وَارِثُهُ وَ وَصِیُّهُ وَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ قَالا لَهُ هَذِهِ الْقَرَابَهُ الْفَاخِرَهُ وَ الْمَنْزِلَهُ الْقَرِیبَهُ وَ هَذِهِ الصِّفَهُ الَّتِی نَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ ثُمَّ قَالا لَهُ فَأَیْنَ رَبُّکَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُمَا عَلِیٌّ ع إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُکُمَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّکُمَا مُوسَی ع وَ إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُکُمَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ ص قَالا أَنْبِئْنَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُوسَی ع قَالَ عَلِیٌّ ع أَقْبَلَ أَرْبَعَهُ أَمْلَاکٍ مَلَکٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ مَلَکٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَکٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی فَهَذَا مَا کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّکُمَا مُوسَی ع وَ أَمَّا مَا کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ ص فَذَلِکَ قَوْلُهُ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ- ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا الْآیَهَ(۱) قَالَ الْیَهُودِیَّانِ فَمَا مَنَعَ صَاحِبَیْکَ أَنْ یَکُونَا جَعَلَاکَ فِی مَوْضِعِکَ الَّذِی أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی إِنَّکَ لَأَنْتَ الْخَلِیفَهُ حَقّاً نَجِدُ صِفَتَکَ فِی کُتُبِنَا وَ نَقْرَؤُهُ فِی کَنَائِسِنَا وَ إِنَّکَ لَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَکَ عَلَیْهِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع قَدَّمَا وَ أَخَّرَا(۲) وَ حِسَابُهُمَا

۱- المجادله: ۷.

۲- الظاهر أنهما علی صیغه المعلوم، أی قدّما أنفسهما فی هذا الامر و لم یکن من شأنهما و أخّرانی عنه و هو من شأنی، و یحتمل کونهما علی صیغه المجهول، ای قدما فی هذا الامر الذی لیس من شأنهما و اخرا عن فوائد الإسلام و الإیمان فی الآخره و حرما عنها.

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُوقَفَانِ وَ يُسْأَلَانِ.

۱۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثَلِيقِ الْمَدِينَهَ- مَعَ مِائَهٍ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ ص وَ سُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَدَعَا عَلِيٌّ ع بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَضْرَمَهُ فَلَمَّا اشْتَعَلَتْ قَالَ عَلِيٌّ ع أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ قَالَ النَّصْرَانِيُّ هِيَ وَجْهٌ مِنْ جَمِيعِ حُدُودِهَا قَالَ عَلِيٌّ ع هَذِهِ النَّارُ مُدَبَّرَهٌ مَصْنُوعَهٌ لَا يُعْرَفُ وَجْهُهَا وَ خَالِقُهَا لَا يُشْبِهُهَا- وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّنَا خَافِيَهٌ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

- ۱۷- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ(۱) فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ.

۱- هذا بعيد عن النبىّ المرسل الا أن يؤوّل.

١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْزِلُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ إِنَّمَا مَنْظَرُهُ فِی الْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ سَوَاءٌ لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ(١) وَ لَمْ يَحْتَجْ بَلْ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ ذُو الطَّوْلِ- لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَمَّا قَوْلُ الْوَاصِفِينَ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ وَ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ(٢) فَظَنَّ بِاللَّهِ الظُّنُونَ فَهَلَكَ فَاحْذَرُوا فِی صِفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقِفُوا لَهُ عَلَى حَدٍّ تَحُدُّوهُ بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَحَرُّكٍ أَوْ زَوَالٍ أَوْ نُهُوضٍ أَوْ قُعُودٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ وَ نَعْتِ النَّاعِتِينَ وَ تَوَهُّمِ الْمُتَوَهِّمِينَ- وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الَّذِی يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ.

١٩- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ ع أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَأُزِيلَهُ عَنْ مَكَانِهِ وَ لَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ وَ لَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَ الْجَوَارِحِ وَ لَا أَحُدُّهُ بِلَفْظِ شَقِّ فَمٍ وَ لَكِنْ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِی نَفْسٍ فَرْدٌ صَمَدٌ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَرِيكٍ يَكُونُ لَهُ فِی مُلْكِهِ وَ لَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ (٣).

٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

١- لم يبعد و لم يقرب على صيغه المجهول من باب التفعيل، أو التقدير لم يبعد منه قريب من غيره و لم يقرب منه بعيد من غيره.

٢- من يحركه بالقسر أو ما يتحرك به من النفس أو الطبع.

٣- عطف على «يكون» أی و لم يحتج الی شريك يفتح له أبواب علمه.

الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِزَمَانٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حَرَكَهٍ وَ لَا انْتِقَالٍ وَ لَا سُكُونٍ بَلْ هُوَ خَالِقُ الزَّمَانِ وَ الْمَكَانِ وَ الْحَرَكَهِ وَ السُّكُونِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

۲۱- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَزَائِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرَادِيُّ عَنْ عَبْدِ الْقُدُّوسِ وَ هُوَ ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُوَلِّيهِ ظَهْرَهُ يَقُولُ لَا وَ الَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ فَضَرَبَ عَلِيٌّ ع ظَهْرَهُ ثُمَّ قَالَ مَنِ الَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ قَالَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَخْطَأْتَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ لِأَنَّهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا قَالَ مَا كَفَّارَهُ مَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ قَالَ أُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ قَالَ لَا إِنَّمَا حَلَفْتَ بِغَيْرِ رَبِّكَ.

۲۲- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الرُّمَيْحِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَكِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُنِيفٌ(۱) مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يُصَلِّي فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ فَنَهَاهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَهُ لِمَ نَهَيْتَ الرَّجُلَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَظَرَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الْمِحْرَابِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَحْظُرَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ.

۱- كذا، و لم أجده و في نسخه(ط) و(ن) «سيف».

۲۹ باب أسماء الله تعالى و الفرق بين معانيها و بين معانى أسماء المخلوقين

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ أَنْشَأَهُ وَ بَيْنَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً قُلْتُ أَجَلْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَ قُلْتَ لَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً وَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ لَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ قَالَ يَا فَتْحُ أَحَلْتَ ثَبَّتَكَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَ هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ فَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى(۱) غَيْرُ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْ ءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ-

---

۱- هنا خبر محذوف بقرينه ما قبله هو «ففيه اختلاف و تفاوت و زياده و نقصان»، و فى الباب الثانى فى الحديث الثامن عشر «فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفه- الخ» و؟؟؟، و كون المؤلّف خبرا و الجار متعلقا به بعيد، اذ لا وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب.

فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْ ءِ اللَّطِيفِ أَ وَ لَا تَرَى وَفَّقَكَ اللَّهُ وَ ثَبَّتَكَ إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ الْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعِ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ فَهْمَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَ مَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةٍ مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَيَاضٍ مَعَ حُمْرَةٍ وَ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا وَ لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَ لَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطُفَ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَ لَا أَدَاةٍ وَ لَا آلَةٍ وَ أَنَّ صَانِعَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَمِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ(۱) وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ(۲).

۲- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ: اعْلَمْ عَلَّمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدِيمٌ وَ الْقِدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْ ءَ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّهِ مَعَ مُعْجِزَهِ الصِّفَهِ أَنَّهُ لَا شَيْ ءَ قَبْلَ اللَّهِ وَ لَا شَيْ ءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ (۳) وَ بَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْ ءٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ

۱- قوله: «و ان صانع- الخ» يقرأ بكسر الهمزه على الاستيناف، او بفتحها عطفا على أن خالق- الخ.

۲- هذا بعض الحديث المذكور فى الباب الثانى بسند آخر عن الفتح و هناك تعليقات.

۳- أى فقد بان لنا باقرار عامه العقلاء أنّه لا شى ء قبل اللّه و لا شى ء مع اللّه فى بقائه لانه قديم و القدم يستلزم ذلك، أما انه لا شى ء قبله فظاهر، و أمّا انه لا شى ء معه فى بقائه فلان غيره حادث لادله التوحيد كما يأتى الإشاره إليه فى كلامه عليه السّلام عن قريب، و الحادث متأخر عن القديم لا معه، و قوله: «مع معجزه الصفه» أى مع أن صفه القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها و حقيقه موصوفها، بل هم انما يحكمون بعقولهم على ما ذكر، و قوله: «أنه لا شى ء إلخ» ينازع فيه «بان» بالفاعليه، و الإقرار بالمفعوليه، و فى نسخه(و) و(ب) و(د) ليس لفظه «مع» و على هذا فمعجزه الصفه مفعول للإقرار و انه لا شى ء فاعل لبان بلا تنازع، و الباء فى «باقرار العامّه» على كلا الحالين للإلصاق.

شَیْ ءٌ فِی بَقَائِهِ لَمْ یَجُزْ أَنْ یَکُونَ خَالِقاً لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ یَزَلْ مَعَهُ فَکَیْفَ یَکُونُ خَالِقاً لِمَنْ لَمْ یَزَلْ مَعَهُ وَ لَوْ کَانَ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ کَانَ الْأَوَّلُ ذَلِکَ الشَّیْ ءَ لَا هَذَا وَ کَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَی بِأَنْ یَکُونَ خَالِقاً لِلْأَوَّلِ الثَّانِی(۱) ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَ تَعَبَّدَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ إِلَی أَنْ یَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَّی نَفْسَهُ سَمِیعاً بَصِیراً قَادِراً قَائِماً ظَاهِراً بَاطِناً لَطِیفاً خَبِیراً قَوِیّاً عَزِیزاً حَکِیماً عَلِیماً وَ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْغَالُونَ الْمُکَذِّبُونَ وَ قَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ مِثْلُهُ وَ لَا شَیْ ءَ مِنَ الْخَلْقِ فِی حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَ لَا شِبْهَ لَهُ کَیْفَ شَارَکْتُمُوهُ فِی أَسْمَائِهِ الْحُسْنَی فَتَسَمَّیْتُمْ بِجَمِیعِهَا- فَإِنَّ فِی ذَلِکَ دَلِیلًا عَلَی أَنَّکُمْ مِثْلُهُ فِی حَالاتِهِ کُلِّهَا أَوْ فِی بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعَتْکُمُ الْأَسْمَاءُ الطَّیِّبَهُ قِیلَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَلْزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَی اخْتِلَافِ الْمَعَانِی(۲) وَ ذَلِکَ کَمَا یَجْمَعُ الِاسْمُ الْوَاحِدُ مَعْنَیَیْنِ مُخْتَلِفَیْنِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ وَ هُوَ الَّذِی خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَ کَلَّمَهُمْ بِمَا یَعْقِلُونَ لِیَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّهً فِی تَضْیِیعِ مَا ضَیَّعُوا وَ قَدْ یُقَالُ لِلرَّجُلِ کَلْبٌ وَ حِمَارٌ وَ ثَوْرٌ وَ سُکَّرَهٌ وَ عَلْقَمَهٌ وَ أَسَدٌ وَ کُلُّ ذَلِکَ عَلَی خِلَافِهِ

۱- أی هذا الذی ظهر أنّه الأول لا القدیم الذی کلامنا فیه أولی بأن یکون خالقا للاول الذی صار ثانیا متأخرا علی فرض أن یکون قبله شی ء.

۲- أی ألزم عباده أسماء من أسمائه لیدعوه بها علی اختلاف الحقائق التی اطلق تلک الأسماء علیها کما یظهر من الامثله و ان کانت من حیث اللفظ و المفهوم واحده.

وَ حَالاتِه(۱) لَمْ تَقَعِ الْأَسَامِي عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَ لَا كَلْبٍ فَافْهَمْ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ إِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهَ بِالْعَالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرَّوِيَّهِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِعَيْنِهِ مَا مَضَى مِمَّا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَ يُعِنْهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفاً(۲) كَمَا أَنَّا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهَلَهً وَ رُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ (۳) وَ إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئاً فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعِلْمِ (۴) وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ وَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعاً لَا بِجُزْءٍ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتَ وَ لَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَ لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِّينَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ بِالسَّمِيعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا الْبَصِيرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَ قِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي

۱- أی کل مسمی بواحد من هذه الأسماء علی خلاف المسمی الاصلی بحسب الحقیقه و بحسب حالاته و أوصافه، و فی البحار باب معانی الأسماء: «و کل ذلک علی خلافه لانه لم تقع- الخ».

۲- قوله: «و الرویه» عطف علی حفظ، و قوله: و بعینه أی کیف یکون تعالی عالما بالعلم الحادث الذی یحدث بحدوث المعلوم و یزول بزواله و الحال انه یکون بعینه أی بحضرته العلمیه ما مضی- الخ و قوله: «مما لو لم یحضره ذلک العلم- الخ» بیان للعلم الحادث بأنّه یحضر و یغیب و عند غیبته یصیر العالم جاهلا تعالی اللّه عن ذلک، و قوله، «و یعنه» بالجزم عطف علی مدخول لم، و النسخ من قوله: «و الرؤیه» إلی هنا مختلفه کثیرا لم نتعرض لها لطول الکلام فیها.

۳- فی الکافی باب معانی الأسماء و فی نسخه(و) «فعادوا الی الجهل».

۴- فی الکافی و فی نسخه(ب) «اسم العالم».

كَبِدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ(۱) وَ لَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي وَ الْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَهِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلَانٍ أَيِ اكْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى- وَ أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّهٍ وَ قَضَافَهٍ وَ صِغَرٍ وَ لَكِنْ ذَلِكَ عَلَى النَّفَاذِ فِي الْأَشْيَاءِ(۲) وَ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ كَقَوْلِكَ لَطُفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطُفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلُ وَ فَاتَ الطَّلَبُ وَ عَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ فَهَكَذَا لَطُفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ وَ اللَّطَافَهُ مِنَّا الصِّغَرُ وَ الْقِلَّهُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى- وَ أَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَفُوتُهُ شَيْ ءٌ لَيْسَ لِلتَّجْرِبَهِ وَ لَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَيُفِيدَهُ التَّجْرِبَهُ وَ الِاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْ لَا هُمَا مَا عُلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ وَ الْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَ قَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَ قُعُودٍ عَلَيْهَا وَ تَسَنُّمٍ لِذُرَاهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَ لِغَلَبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَ أَظْهَرَنِيَ اللَّهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفَلْجِ وَ الْغَلَبَهِ فَهَكَذَا ظُهُورُ اللَّهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ (۳) وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ (۴) وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَ أَوْضَحُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صَنْعَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَ الظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ-

---

۱- أی فی مشقه فان القیام علی الساق شاق علی الحیوان بالنسبه الی القعود و الاضطجاع، و یأتی الکبد بمعنی الهواء.

۲- و هذا المعنی أرید فی الآیه: «أَ لا یَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ»

۳- فی الکافی و البحار و فی نسخه(ب) و(د) «فهکذا ظهور اللّه علی الأشیاء».

۴- أی لا یخفی علی اللّه تعالی شی ء لظهوره علی کل شی ء فهو الظاهر علی الأشیاء لمن أراده.

فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَ حِفْظاً وَ تَدْبِيراً كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَّرْتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْ ءِ الْمُسْتَتِرِ بِهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَ نَصْبٍ وَ احْتِيَالٍ وَ مُدَارَاةٍ وَ مَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِراً وَ الْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنَّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَ قِلَّةُ الِامْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ الْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا فَقَدْ يُكْتَفَى لِلِاعْتِبَارِ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا.

۳- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحُرُوفِ غَيْرُ مَنْعُوتٍ(۱) وَ بِاللَّفْظِ غَيْرُ مُنْطَقٍ وَ بِالشَّخْصِ غَيْرُ مُجَسَّدٍ وَ بِالتَّشْبِيهِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ-

---

۱- فی بعض النسخ «خلق أسماء» بصیغه الجمع و هو من خطأ الناسخ لمنافاته مع الذیل حیث قال: «فجعله کلمه تامّه- الخ» و لیس هذه الفقره «و هو عزّ و جلّ بالحروف» فی الکافی و البحار، و موجوده فی نسخ التوحید التی عندی، و قال المجلسیّ رحمه اللّه. انها موجوده فی أکثر النسخ، و الظاهر أنّها من مختلفات بعض الناسخین لتوهمه أن هذه الأوصاف تمتنع علی الاسم الملفوظ، و غفل أن الأوصاف المذکوره بعد قوله: فجعله کلمه تامّه أیضا تمتنع علیه مع أنها للاسم قطعا، فالمراد بهذا الاسم لیس ما هو اللفظ و لا المفهوم، بل هو حقیقه بابداع الحق تعالی منشأ لظهور أسمائه و آثار صفاته فی الأشیاء، و من أراد الشرح لهذا الحدیث فعلیه بالبحار و شروح الکافی و تفسیر المیزان ذیل الآیه المائه و الثمانین فی سوره الأعراف، و فی الکافی باب حدوث الأسماء و فی نسخه(ج) و حاشیه نسخه(ب) و(د) «بالحروف غیر متصوت».

وَ بِاللَّوْنِ غَيْرُ مَصْبُوغٍ مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا(۱) وَ حَجَبَ وَاحِداً مِنْهَا وَ هُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أُظْهِرَتْ فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ(۲) فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلًا مَنْسُوباً إِلَيْهَا (۳) فَ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ... الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ... الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ ...- الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا- تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا- نَوْمٌ- .. الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ... السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- .. الْحَكِيمُ ... الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ- .. الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ- السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْبَارِئُ (۴) الْمُنْشِئُ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّزَّاقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تُتِمَّ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ اسْماً فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَ حُجُبٌ لِلِاسْمِ الْوَاحِدِ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (۵).

۴- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ (۶)-

---

۱- فی نسخه(ب) و(ج) و(د) و(و) «فأظهر منها ثلاثه أشياء- الخ».

۲- فی البحار باب المغایره بین الاسم و المعنی و فی نسخه(ب) و(و) «فالظاهر هو اللّه، و تبارک، و سبحان، لکل اسم من هذه- الخ».

۳- أی فتصاعد ذلک الاسم فی العدد الی ثلاثمائه و ستین اسما منسوبا إلیها نسبه الأصل الی الفروع کما هی منسوبه إلیه نسبه الفروع الی الأصل علی ما ذکر فی آخر الحدیث.

۴- کذا.

۵- الإسراء: ۱۱۰.

۶- هذا نظیر ما فی الحدیث الحادی عشر من الباب الحادی عشر، ثمّ کأنّ السائل توهم ان للّه تعالی نفسا کما للإنسان، فازال علیه السّلام وهمه بأنّه تعالی لیس کذلک بل هو نفسه و نفسه هو لا تجزئه و لا اختلاف جهات فیه، فلا یراها و لا یسمعها رؤیه و سمعا یوجبان صحه السؤال و الطلب کما هو شأن الرؤیه و السمع بین شیئین.

قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَرَاهَا وَ يَسْمَعُهَا قَالَ مَا كَانَ اللَّهُ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَ لَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ وَ لَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ وَ لَكِنِ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِيٌّ عَلَا كُلَّ شَيْ ءٍ.

۵- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الِاسْمِ مَا هُوَ قَالَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ.

۶- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ فَأَمَّا مَا عَبَّرَتْهُ الْأَلْسُنُ أَوْ مَا عَمِلَتْهُ الْأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ غَايَةُ مَنْ غَايَاهُ وَ الْمُغَيَّا غَيْرُ الْغَايَةِ وَ الْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَ صَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمًّى لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتُعْرَفَ كَيْنُونَتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ لَا يَذِلُّ(۱) مَنْ فَهِمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَداً وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَارْعَوْهُ وَ صَدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَةَ غَيْرُهُ وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ دفَكَيْفَ يُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ وَ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَيْ ءٌ فَاللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ وَ اللَّهُ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ وَ هُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ.(۲)

۱- فی الکافی «لا یزلّ».

۲- مضی هذا الحدیث مع زیاده فی الباب الحادی عشر بتفاوت فی السند.

۷- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَ صِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ فَأَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ هِيَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَيْ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَ كَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ فَإِنَّ لَمْ تَزَلْ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَحِقُّهَا فَنَعَمْ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُهَا وَ هِجَاؤُهَا وَ تَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ وَ لَا خَلْقَ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ هِيَ ذِكْرُهُ(۱) وَ كَانَ اللَّهُ وَ لَا ذِكْرَ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتُ الْمَعَانِي وَ الْمَعْنِيُّ بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ الِائْتِلَافُ(۲) وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّئُ فَلَا يُقَالُ اللَّهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا اللَّهُ كَثِيرٌ وَ لَا قَلِيلٌ وَ لَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ وَ كُلُّ مُتَجَزِّئٍ وَ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَنَفَيْتَ بِالْكَلِمَهِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا نَفَيْتَ بِالْكَلِمَهِ الْجَهْلَ وَ جَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ فَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّوَرَ وَ الْهِجَاءَ وَ لَا يَنْقَطِعُ (۳) وَ لَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً-

---

۱- أی هی ما به یذکر تعالی.

۲- أی مدلولات هذه الأسماء و الصفات و مفاهیمها کأنفسها مخلوقات، و الذی یقصد بها و یتوجه إلیه بها هو اللّه تعالی الذی لا یلیق به- الخ، و فی الکافی باب معانی الأسماء: «و الأسماء و الصفات مخلوقات و المعانی، و المعنی بها- الخ».

۳- فی الکافی و البحار: «و التقطیع» مکان «لا ینقطع» أی تقطیع الحروف کما فی صدر الروایه.

قَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعاً قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ وَ شَخْصٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِنَظَرِ لَحْظِ الْعَيْنِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفاً لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ الْبَعُوضَهِ وَ أَحْقَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعِ الشَّقِّ مِنْهَا وَ الْعَقْلِ(۱) وَ الشَّهْوَهِ وَ السِّفَادِ وَ الْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا وَ إِفْهَامِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ وَ نَقْلِهَا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْأَوْدِيَهِ وَ الْقِفَارِ فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ وَ إِنَّمَا الْكَيْفِيَّهُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ وَ كَذَلِكَ سُمِّيَ رَبُّنَا قَوِيّاً لَا بِقُوَّهِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّهَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَ لَاحْتَمَلَ الزِّيَادَهَ وَ مَا احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ وَ مَا كَانَ نَاقِصاً كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزاً فَرَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا كَيْفَ وَ لَا نِهَايَهَ وَ لَا أَقْطَارَ مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَيِّفَهُ جَلَّ عَنْ أَدَاهِ خَلْقِهِ وَ سِمَاتِ بَرِيَّتِهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

۸- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِسْعَهً وَ تِسْعِينَ اسْماً مِائَهً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ هِيَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْبَاقِي الْبَدِيعُ الْبَارِئُ الْأَكْرَمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَيُّ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْحَفِيظُ الْحَقُّ الْحَسِيبُ الْحَمِيدُ

۱- فی الکافی: «موضع النشوء منها». و فی البحار: «موضع المشی منها». و لیس المراد بالعقل ما فی الإنسان بل مطلق الشعور فی امورها للقطع بان الحیوان فاقد له.

الْحَفِيُّ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الـذَّارِئُ الرَّزَّاقُ الرَّقِيبُ الرَّءُوفُ الرَّائِي- السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ السَّيِّدُ السُّبُّوحُ الشَّهِيـدُ الصَّادِقُ الصَّانِعُ الطَّاهِرُ الْعَدْلُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْغَنِيُّ الْغِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ الْفَالِقُ الْقَدِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْقَوِيُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ قَاضِي الْحَاجَاتِ الْمَجِيدُ الْمَوْلَى الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقِيتُ الْمُصَوِّرُ الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْكَافِي كَاشِفُ الضُّرِّ الْوَتْرُ النُّورُ الْوَهَّابُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِي الْوَفِيُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ الْبَرُّ الْبَاعِثُ التَّوَّابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الْخَبِيرُ الْخَالِقُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ الدَّيَّانُ الشَّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِي(۱).

۹- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اسْماً مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قال محمد بن علی بن الحسین مؤلف هذا الکتاب معنی

قول النبی ص إن لله تبارک و تعالی تسعه و تسعین اسما من أحصاها دخل الجنه.

إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف علی معانیها و لیس معنی الإحصاء عدها و بالله التوفیق.

اللَّهُ الإله الله و الإله هو المستحق للعباده و لا یحق العباده إلا له و تقول لم یزل إلها بمعنی أنه یحق له العباده و لهذا لما ضل المشرکون فقدروا أن العباده تجب للأصنام سموها آلهه(۲) و أصله الإلاهه و هی العباده و یقال أصله

۱- المذکور فی البحار و نسخ التوحید «مائه کامله» و الظاهر أن الرائی زائد کما أتی فی نسخه بدلا عن الرءوف، أو أن لفظ الجلاله خارج عن العدد أتی بعنوان المسمی الجاری علیه الأسماء.

۲- فی نسخه(د) و(و) «فقد رأوا أن العباده- الخ».

الأله يقال أله الرجل يأله إليه أى فزع إليه من أمر نزل به و ألهه أى أجاره و مثاله من الكلام الإمام فاجتمعت همزتان فى كلمه كثر استعمالهم لها(۱) و استثقلوها فحذفوا الأصليه لأنهم وجدوا فيما بقى دلاله عليها فاجتمعت لامان أولاهما ساكنه فأدغموها فى الأخرى فصارت لاما مثقله فى قولك الله.

الْواحِدُ الأحد الأحد معناه أنه واحد فى ذاته ليس بذى أبعاض و لا أجزاء و لا أعضاء و لا يجوز عليه الأعداد و الاختلاف لأن اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه و يقال لم يزل الله واحدا و معنى ثان أنه واحد لا نظير له فلا يشاركه فى معنى الوحدانيه غيره لأن كل من كان له نظراء و أشباه لم يكن واحدا فى الحقيقه و يقال فلان واحد الناس أى لا نظير له فيما يوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لا يعد فى الأجناس و لكنه واحد ليس له نظير.

و قال بعض الحكماء فى الواحد و الأحد إنما قيل الواحد لأنه متوحد و الأول لا ثانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم إلى بعض و الواحد من العدد فى الحساب ليس قبله شى ء بل هو قبل كل عدد و الواحد كيف ما أدرته أو جزأته لم يزد عليه شى ء و لم ينقص منه شى ء تقول واحد فى واحد واحد فلم يزد عليه شى ء و لم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على أنه لا شى ء قبله و إذا دل على أنه لا شى ء قبله دل على أنه محدث الشى ء و إذا كان هو محدث الشى ء دل أنه مفنى الشى ء و إذا كان هو مفنى الشى ء دل أنه لا شى ء بعده فإذا لم يكن قبله شى ء و لا بعده شى ء فهو المتوحد بالأزل فلذلك قيل واحد أحد و فى الأحد خصوصيه ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد يجوز أن واحدا من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون فى الدار و كان الواحد بعض الناس و غير الناس و إذا قلت ليس فى الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم و الأحد ممتنع من الدخول فى الضرب و العدد و القسمه و فى شى ء من الحساب و هو متفرد بالأحديه و الواحد

۱- أى فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الالف و اللام على لفظ اله.

منقاد للعـدد و القسـمه و غيرهما داخل فى الحساب تقول واحـد و اثنان و ثلاثه فهـذا العـدد و الواحـد عله العدد و هو خارج من العدد و ليس بعدد و تقول واحد فى اثنين أو ثلاثه فما فوقها فهذا الضرب و تقول واحد بين اثنين أو ثلاثه لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثه ثلث فهذه القسمه و الأحد ممتنع فى هذه كلها لا يقال أحد و اثنان و لا أحد فى أحد و لا واحد فى أحد و لا يقال أحـد بين اثنين و الأحـد و الواحـد و غيرهما من هذه الألفاظ كلها مشـتقه من الوحده.(۱) الصَّمَدُ الصـمد معناه السيد و من ذهب إلى هـذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صـمدا و يقال للسيد المطاع فى قومه الـذى لا يقضون أمرا دونه صـمد و قـد قال الشاعر-

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

.

و للصـمد معنى ثان و هو أنه المصـمود إليه فى الحوائـج يقال صـمدت صـمد هـذا الأمر أى قصدت قصده و من ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول لم يزل صـمدا لأنه قد وصـفه عز و جل بصفه من صفات فعله و هو مصيب أيضا و الصَّمَدُ الذى ليس بجسم و لا جوف له و قد أخرجت فى معنى الصـمد فى تفسير قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فى هذا الكتاب معان أخرى لم أحب إعادتها فى هذا الباب.

الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ الأول و الآخر معناهما أنه الأول بغير ابتداء و الآخر بغير انتهاء.

السَّمِيعُ السـميع معناه أنه إذا وجد المسـموع كان له سامعا و معنى ثان أنه سميع الدعاء أى مجيب الدعاء و أما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع و يوجب وجوده و لا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل و البارئ عز اسمه سميع لذاته.

الْبَصِيرُ البصـير معناه إذا كانت المبصـرات كان لها مبصـرا و لذلك جاز أن يقال لم يزل بصـيرا و لم يجز أن يقال لم يزل مبصرا لأنه يتعدى إلى مبصر و يوجب وجوده و البصاره فى اللغه مصدر البصير و بصر بصاره و الله عز و جل بصير

۱- كانت النسخ هاهنا مختلطه مغلوطه فصححناها على الصحه.

لذاته و لیس وصـفنا له تبارک و تعالی بأنه سمیع بصیر وصفا بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من کونه مدرکا(۱) و هذه الصفه صفه کل حی لا آفه به.

الْقَـدِیرُ الْقـاهِرُ القـدیر و القاهر معناهما أن الأشـیاء لا تطیق الامتناع منه و مما یریـد الإنفاذ فیها و قـد قیل إن القادر من یصـح منه الفعل إذا لم یکن فی حکم الممنوع(۲) و القهر الغلبه و القـدره مصـدر قولک قدر قدره أی ملک فهو قدیر قادر مقتدر و قدرته علی ما لم یوجـد و اقتـداره علی إیجاده هو قهره و ملکه له و قد قال عز ذکره مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۳) و یوم الدین لم یوجد بعد و یقـال إنه عز و جـل قاهر لم یزل و معناه أن الأشـیاء لا تطیق الامتناع منه و مما یریـد إنفاذه فیها و لم یزل مقتـدرا علیها و لم تکن موجوده کما یقال مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ و یوم الدین لم یوجد بعد.

الْعَلِیُّ الْأَعْلَی العلی معنـاه القـاهر فالله العلی ذو العلی و العلاء و التعالی أی ذو القـدره و القهر و الاقتـدار یقال علا الملک علوا و یقال لکل شی ء قد علا علا یعلو علوا و علی یعلی علاء و المعلاه مکتسب الشرف و هی من المعالی و علو کل شی ء أعلاه برفع العین و خفضـها و فلاـن من علیه الناس و هو اسم و معنی الارتفاع و الصـعود و الهبوط عن الله تبارک و تعالی منفی و معنی ثان أنه علاـ تعـالی عن الأشـباه و الأنـداد و عمـا خـاضت فیه وسـاوس الجهـال و ترامت إلیه فکر الضـلال فهو علی متعـال عما یقول الظالمون علوا کبیرا و أما الأعلی فمعناه العلی و القاهر و یؤید ذلک قوله عز و جل لموسـی ع لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی (۴) أی القاهر و قوله عز و جل فی تحریض المؤمنین علی القتال- وَ لا

۱- کأنّه رحمه اللّه أراد الإشاره الی کونه تعالی عالما بالجزئیات.

۲- أی لم یکن الفعل ممتنعا أو لم یکن القادر ممنوعا، و هـذا القیـد علی کلا التقدیرین زائد مسـتدرک لان منع القادر عن فعله انما هو فی مقام الوقوع لا الصحه و الإمکان و الفعل الممتنع لا یتصف بالصحه و الإمکان.

۳- الفاتحه: ۴.

۴- طه: ۶۸.

تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(۱) و قوله عز و جل إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ(۲) أی غلبهم و استولی علیهم و قال الشاعر فی هذا المعنی-

فلما علونا و استوینا علیهم ترکناهم صرعی لنسر و کاسر

.

و معنی ثان أنه متعال عن الأشباه و الأنداد أی متنزه کما قال تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ (۳) الباقی الباقی معناه الکائن بغیر حدث و لا فناء و البقاء ضد الفناء بقی الشی ء بقاء و یقال ما بقیت منهم باقیه و لا وقتهم من الله واقیه و الدائم فی صفاته هو الباقی أیضا الذی لا یبید و لا یفنی.

البدیع البدیع معناه مبدع البدائع و محدث الأشیاء علی غیر مثال و احتذاء و هو فعیل بمعنی مفعل کقوله عز و جل عَذابٌ أَلِیمٌ (۴) و المعنی مؤلم و یقول العرب ضرب وجیع و المعنی موجع و قال الشاعر فی هذا المعنی-

أ من ریحانه الداعی السمیع یؤرقنی و أصحابی هجوع.

فالمعنی الداعی المسمع و البدع الشی ء الذی یکون أولا فی کل أمر و منه قوله عز و جل- قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ (۵) أی لست بأول مرسل و البدعه اسم ما ابتدع من الدین و غیره و قد قال الشاعر فی هذا المعنی-

و کفاک لم تخلقا للندی و لم یک بخلهما بدعه فکف عن الخیر مقبوضه

کما حط عن مائه سبعه و أخری ثلاثه آلافها و تسع مائیها لها شرعه

.(۶)

۱- آل عمران: ۱۳۹.

۲- القصص: ۴.

۳- یونس: ۱۸، و النحل. ۱ و ۳، و المؤمنون. ۹۲، و القصص. ۶۸، و الروم: ۴۰، و الزمر: ۶۷.

۴- فی سبعین موضعا من الکتاب.

۵- الأحقاف: ۹.

۶- هذه الأبیات شرحها المجلسیّ رحمه اللّه فی البحار باب عدد أسماء اللّه تعالی.

و يقـال لقـد جئت بـأمر بـديع أی مبتـدع عجیب الْبـارِئُ البـارئ معناه أنه بارئ البرايا أی خالق الخلائق برأهم يبرؤهم أی خلقهم يخلقهم و البريه الخليقه و أكثر العرب علی ترك همزها و هی فعيله بمعنی مفعوله و قال بعضـهم بل هی مأخوذه من بريت العود و منهم من يزعم أنه من البری و هو التراب أی خلقهم من التراب و قالوا لذلك لا يهمز.

الْأَكْرَمُ الأـكرم معناه الكريم و قـد يجی ء أفعل فی معنی الفعيل مثل قوله عز و جل وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ(۱) أی هين عليه و مثل قوله عز و جـل لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْـقَی و قوله وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی(۲) يعنی بالأشـقی و الأتقی الشـقی و التقی و قـد قال الشاعر فی هـذا المعنی-

إن الذی سمك السماء بنی لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

.

الظَّاهِرُ الظـاهر معنـاه أنه الظـاهر بآيـاته التی أظهرهـا من شواهـد قـدرته و آثار حكمته و بينات حجته التی عجز الخلق جميعا عن إبـداع أصـغرها و إنشـاء أيسـرها و أحقرهـا عنـدهم كمـا قـال الله عز و جل- إِنَّ الَّذِينَ تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ (۳) فليس شی ء من خلقه إلا و هو شاهد له علی وحدانيته من جميع جهاته و أعرض تبارك و تعالی عن وصف ذاته (۴) فهو ظاهر بآياته و شواهـد قدرته محتجب بذاته و معنی ثان أنه ظاهر غالب قادر علی ما يشاء و منه قوله عز و جل- فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (۵) أی غالبين لهم.

۱- الروم: ۲۷.

۲- الليل: ۱۵ و ۱۷.

۳- الحجّ: ۷۳.

۴- أی ليس الظاهر وصفا لذاته تعالی، بل هو وصف لفعله، فتأمل فی قوله تعالی: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ».

۵- الصف: ۱۴.

الْبـاطِنُ الباطن معناه أنه قـد بطن عن الأوهام فهو باطن بلا إحاطه لا يحيط به محيط لأنه قـدم الفكر فخبت عنه(۱) و سبق المعلوم فلم يحط به(۲) و فـات الأوهـام فلم تكتنهه و حـارت عنه الأبصـار فلم تـدركه فهو باطن كل باطن و محتجب كل محتجب بطن بالـذات و ظهر و علاـ بالآيـات فهو البـاطن بلا حجاب و الظاهر بلا اقتراب و معنى ثان أنه باطن كل شـى ء أى خبير بصـير ب ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ و بكل ما ذرأ و برأ و بطانه الرجل وليجته من القوم الـذين يـداخلهم و يداخلونه فى دخيله أمره و المعنى أنه عالم بسرائرهم لا أنه عز و جل يبطن فى شى ء يواريه.

الْحَيُّ الحى معناه أنه الفعال المدبر و هو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت و الفناء و ليس يحتاج إلى حياه بها يحيا.

الْحَكِيمُ الحكيم معناه أنه عالم و الحكمه فى اللغه العلم و منه قوله عز و جل يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ (۳) و معنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمه متقنه من الفساد و قد حكمته و أحكمته لغتان و حكمه اللجام سـميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد و هى ما أحاطت بحنكه.

الْعَلِيمُ معنـاه أنه عليم بنفسه عـالم بالسـرائر مطلع على الضـمائر لاـ يخفى عليه خـافيه و لاـ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقـالُ ذَرَّهٍ علم الأشـياء قبل حـدوثها و بعـد ما أحـدثها سـرها و علانيتها ظاهرها و باطنها و فى علمه عز و جل بالأشـياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارك و تعالى بخلافهم فى جميع معانيهم و الله عالم لذاته و العالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال إنه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال إنه ذات عالمه و هكذا يقال فى

۱- فى نسخه(ط) «فجنب عنه» و فى نسخه(ج) «فحنث عنه».

۲- فى البحار: «و سبق العلوم فلم تحط به»، و فى نسخه(ب) و(د) «و سبق العلوم فلم يحط به».

۳- البقره: ۲۶۹.

جمیع صفات ذاته.

الْحَلِیمُ الحلیم معناه أنه حلیم عمن عصاه لا یعجل علیهم بعقوبته.

الحفیظ الحفیظ الحافظ و هو فعیل بمعنی الفاعل و معناه أنه یحفظ الأشیاء و یصرف عنها البلاء و لا یوصف بالحفظ علی معنی العلم لأنا نوصف بحفظ القرآن و العلوم علی المجاز و المراد بذلک أنا إذا علمناه لم یذهب عنا کما إذا حفظنا الشی ء لم یذهب عنا(۱).

الحق الحق معناه المحق و یوصف به توسعا لأنه مصدر(۲) و هو کقولهم غیاث المستغیثین و معنی ثان یراد به أن عباده الله هی الحق و عباده غیره هی الباطل و یؤید ذلک قوله عز و جل- ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ (۳) أی یبطل و یذهب و لا یملک لأحد ثوابا و لا عقابا.

الحسیب الحسیب معناه أنه المحصی لکل شی ء العالم به لا یخفی علیه شی ء و معنی ثان أنه المحاسب لعباده یحاسبهم بأعمالهم و یجازیهم علیها و هو فعیل علی معنی مفاعل مثل جلیس و مجالس و معنی ثالث أنه الکافی و الله حسبی و حسبک أی کافینا و أحسبنی هذا الشی ء أی کفانی و أحسبته أی أعطیته حتی قال حسبی و منه قوله عز و جل- جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً (۴) أی کافیا.

الْحَمِیدُ الحمید معناه المحمود و هو فعیل فی معنی المفعول و الحمد نقیض الذم و یقال حمدت فلانا إذا رضیت فعله و نشرته فی الناس.

الحفی الحفی معناه العالم و منه قوله عز و جل یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ

۱- تأمل فی کلامه هذا.

۲- لا یبعد أن یکون الحق صفه مشبهه أیضا کالصعب، و علی کل یستعمل مطلقا بمعنی الثابت و ان کانت خصوصیات موارده مختلفه، و التوسع علی وجوه: الاستعمال المجازی، حذف حرف التعدیه، حذف الکلمه، الحمل المجازی، تقدیم معمول خاصّ فی مورد لا یقدم غیره فیه، و یأتی فی کلام المصنّف بعض هذه فلا تغفل.

۳- الحجّ: ۶۲.

۴- النبأ: ۳۶.

حَفِيٌّ عَنْها(۱) أی یسألونک عن الساعه کأنک عالم بوقت مجیئها(۲) و معنی ثان أنه اللطیف و الحفایه مصدر الحفی اللطیف المحتفی بک ببرک و بلطفک (۳).

الرب الرب معناه المالک و کل من ملک شیئا فهو ربه و منه قوله عز و جل ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ (۴) أی إلی سیدک و ملیکک و قال قائل یوم حنین لأن یربنی رجل من قریش أحب إلی من أن یربنی رجل من هوازن یرید یملکنی و یصیر لی ربا و مالکا و لا یقال لمخلوق الرب بالألف و اللام لأن الألف و اللام دالتان علی العموم و إنما یقال للمخلوق رب کذا فیعرف بالإضافه لأنه لا یملک غیره فینسب إلی ما یملکه و الربانیون نسبوا إلی التأله و العباده للرب فی معنی الربوبیه له و الربیون الذین صبروا مع الأنبیاء ع.

الرَّحْمنِ الرحمن معناه الواسع الرحمه علی عباده یعمهم بالرزق و الإنعام علیهم و یقال هو اسم من أسماء الله تبارک و تعالی فی الکتب لا سمی له فیه و یقال للرجل رحیم القلب و لا یقال الرحمن لأن الرحمن یقدر علی کشف البلوی و لا یقدر الرحیم من خلقه علی ذلک و قد جوز قوم أن یقال للرجل رحمان و أرادوا به الغایه فی الرحمه و هذا خطأ و الرحمن هو لجمیع العالم و الرحیم بالمؤمنین خاصه.

الرَّحِیمِ الرحیم معناه أنه رحیم بالمؤمنین یخصهم برحمته فی عاقبه أمرهم کما قال الله عز و جل وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً و الرحمن و الرحیم اسمان مشتقان من الرحمه علی وزن ندمان و ندیم و معنی الرحمه النعمه و الراحم المنعم کما

۱- الأعراف: ۱۸۷.

۲- فی تفسیر علیّ بن إبراهیم: «کأنّک حفی عنها» أی کأنّک جاهل بها، و یؤیده نزول الآیه و تعدیه الحفایه بمن فراجع.

۳- فی نسخه(و)(ب) «یبرک و یلطفک»، و فی نسخه(ج) «بتبرک و تلطف».

۴- یوسف: ۵۰.

قـال الله عز و جـل لرسوله ص- وَ مـا أَرْسَـلْناکَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ(۱) یعنی نعمـه علیهم و یقـال للقرآن هُـدیً وَ رَحْمَهً و للغیث رحمه یعنی نعمه و لیس معنی الرحمه الرقه لأـن الرقه عن الله عز و جـل منفیه و إنما سـمی رقیق القلب من الناس رحیما لکثره ما توجد الرحمه منه و یقال ما أقرب رحم فلان إذا کان ذا مرحمه و بر و المرحمه الرحمه و یقال رحمته مرحمه و رحمه.

الـذارئ الـذارئ معناه الخالق یقال ذرأ الله الخلق و برأهم أی خلقهم و قـد قیل إن الـذریه منه اشـتق اسـمها کأنهم ذهبوا إلی أنها خلق الله عز و جـل خلقهـا من الرجـل و أکثر العرب علی ترک همزهـا و إنمـا ترکوا الهمزه فی هـذا المـذهب لکثره ترددهـا فی أفواههم کما ترکوا همزه البریه و همزه بری و أشـباه ذلک و منهم من یزعهم أنها من ذروت أو ذریت معا یریـد أنه قد کثرهـم و بثهم فی الأـرض بثـا کما قال الله تعالی وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً(۲) الرازق الرازق معنـاه أنه عز و جـل یرزق عباده برهـم و فاجرهم رزقا بفتـح الراء روایه من العرب و لو أرادوا المصدر لقالوا رزقا بکسـر الراء و یقال ارتزق الجند رزقه واحده أی أخذوه مره واحده.

الرَّقِیبَ الرقیب معناه الحافظ و هو فعیل بمعنی فاعل و رقیب القوم حارسهم.

الرءوف الرءوف معناه الرحیم و الرأفه الرحمه.

الرائی الرائی معنـاه العـالم و الرؤیه العلم و معنی ثـان أنه المبصـر و معنی الرؤیه الإبصـار و یجوز فی معنی العلم لم یزل رائیا و لا یجوز ذلک فی معنی الإبصار.

السَّلامُ السـلام معناه المسـلم و هو توسع لأن السلام مصدر و المراد به أن السلامه تنال من قبله و السلام و السلامه مثل الرضاع و الرضاعه و اللذاذ و اللذاذه و معنی ثان أنه یوصف بهذه الصفه لسلامته مما یلحق الخلق من العیب

۱- الأنبیاء: ۱۰۷.

۲- النساء: ۱.

و النقص و الزوال و الانتقال و الفناء و الموت و قوله عز و جل لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ(۱) فالسلام هو الله عز و جل و داره الجنه و يجوز أن يكون سماها سلاما لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون فى الدنيا من مرض و وصب و موت و هرم و أشباه ذلك فهى دار السلامه من الآفات و العاهات و قوله عز و جل فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ(۲) يقول فسلامه لك منهم أى يخبرك عنهم سلامه و السلامه فى اللغه الصواب و السداد أيضا و منه قوله عز و جل- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً (۳) أى سدادا و صوابا و يقال سمى الصواب من القول سلاما لأنه يسلم من العيب و الإثم الْمُؤْمِنُ المؤمن معناه المصدق و الإيمان التصديق فى اللغه يدلك على ذلك قوله عز و جل حكايه عن إخوه يوسف ع وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ (۴) فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله و بآياته و الله مؤمن مصدق لما وعده و محققه و معنى ثان أنه محقق حقق وحدانيته بآياته عند خلقه و عرفهم حقيقته (۵) لما أبدى من علاماته و أبان من بيناته و عجائب تدبيره و لطائف تقديره و معنى ثالث أنه آمنهم من الظلم و الجور-

قَالَ الصَّادِقُ ع سُمِّيَ الْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ و سمى العبد مؤمنا لأنه يؤمن على الله عز و جل فيجيز الله أمانه (۶).

-

وَ قَالَ ع الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ.

وَ قَالَ ع الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْتَمِنُهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ.

الْمُهَيْمِنُ المهيمن معناه الشاهد و هو كقوله عز و جل وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ (۷) أى شاهدا عليه و معنى ثان أنه اسم مبنى من الأمين و الأمين اسم من

۱- الأنعام: ۱۲۷.

۲- الواقعه: ۹۱.

۳- الفرقان: ۶۳.

۴- يوسف: ۱۷.

۵- أى حقيقه خلقه، و لا يبعد أن يكون فى الأصل حقيته تعالى.

۶- فى نسخه(ط) و(ن) «فيجير اللّه أمانه»، و فى نسخه(د) و(و) «فيخبر اللّه أمانه».

۷- المائده: ۴۸.

أسماء الله عز و جل ثم بنى كما بنى المبيطر من البيطر و البيطار و كأن الأصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزه هاء كما قلبت همزه أرقت و أيهات فقيل هرقت و هيهات و أمين اسم من أسماء الله عز و جل و من طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم أزيد على معنى يا زيد و يقال المهيمن اسم من أسماء الله عز و جل فى الكتب السابقه.

الْعَزِيزُ العزيز معناه أنه لا يعجزه شيء و لا يمتنع عليه شيء أراده فهو قاهر للأشياء غالب غير مغلوب و قد يقال فى المثل من عز بز أى من غلب سلب و قوله عز و جل حكايه عن الخصمين- وَ عَزَّنِی فِی الْخِطابِ(۱) أى غلبنى فى مجاوبه الكلام(۲) و معنى ثان أنه الملك و يقال للملك عزيز كما قال إخوه يوسف ليوسف ع يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ (۳) و المراد به يا أيها الملك. (۴) الْجَبَّارُ الجبار معناه القاهر الذى لا ينال و له التجبر و الجبروت أى التعظم و العظمه و يقال للنخله التى لا تنال جباره و الجبر أن تجبر إنسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على أمر كذا و كذا و

قَالَ الصَّادِقُ ع لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

عنى بذلك أن الله تبارك و تعالى لم يجبر عباده على المعاصى و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم و مقايسهم (۵) فإنه عز و جل قد حد و وظف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد و التوظيف و الشرع و الفرض و السنه و إكمال الدين.

الْمُتَكَبِّرُ المتكبر مأخوذ من الكبرياء و هو اسم للتكبر و التعظم السيد السيد معناه الملك و يقال لملك القوم و عظيمهم سيدهم و قد سادهم يسودهم و قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى و

۱- ص: ۲۳.

۲- فى نسخه(ط) و(ن) «فى محاوره الكلام».

۳- يوسف: ۸۸.

۴- قال المصحّح فى كلامه هذا نظر.

۵- فى البحار و فى نسخه(ب) و(د) «بآرائهم و مقاييسهم».

كف الأذى و نصر المولى و

قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا السَّيِّدُ قَالَ مَنِ افْتُرِضَتْ طَاعَتُهُ كَمَا افْتُرِضَتْ طَاعَتِي.

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب معانى الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعه.

«السبوح»(۱) هو اسم مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول إلا سبوح و قدوس و معناهما واحد و سبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغى أن يوصف به و نصبه لأنه فى موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا لله و يجوز أن يكون نصبا على الظرف و معناه نسبح لله و سبحوا لله(۲).

الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا و مدبرا على أن المكان مكان لصنعه و تدبيره لا على أن المكان مكان له لأنه عز و جل كان و لا مكان.

الصادق الصادق معناه أنه صادق فى وعده و لا يبخس ثواب من يفى بعهده.

الصانع الصانع معناه أنه صانع كل مصنوع أى خالق كل مخلوق و مبدع جميع البدائع و كل ذلك دال على أنه لا يشبهه شى ء من خلقه لأنا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لأنهم أجسام و أفعالهم غير أجسام و الله تعالى عن أن يشبه أفعاله و أفعاله لحم و عظم و شعر و دم و عصب و عروق و أعضاء و جوارح و أجزاء و نور و ظلمه و أرض و سماء و حجر و شجر و غير ذلك من صنوف الخلق و كل ذلك فعله و صنعه عز و جل و جميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده و على أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريك له.

و قال بعض الحكماء فى هذا المعنى و هو يصف النرجس-

۱- فى أكثر النسخ: «سبوح» بدون الالف و اللام، و لم أفهم وجها لحذفهما عنه بالخصوص.

۲- الواو للمعيه، أى نسبح للّه مع تسبيح الذين سبحوا اللّه، فحذف ما عدا المصدر و اسم الجلاله فصار تسبيح اللّه، ثمّ أبدل عنه سبحان اللّه.

عیون فی جفون فی فنون بدت فأجاد صنعتها الملیک

بأبصار التغنج طامحات کأن حداقها ذهب سبیک

علی غصن الزمرد مخبرات بأن الله لیس له شریک

.

الطاهر الطاهر معناه أنه متنزه عن الأشباه و الأنداد و الأضداد و الأمثال و الحدود و الزوال و الانتقال و معانی الخلق من الطول و العرض و الأقطار و الثقل و الخفه و الرقه و الغلظه و الدخول و الخروج و الملازقه و المباینه و الرائحه و الطعم و اللون و المجسه و الخشونه و اللین و الحراره و البروده و الحرکه و السکون و الاجتماع و الافتراق و التمکن فی مکان دون مکان لأن جمیع ذلک محدث مخلوق و عاجز ضعیف من جمیع الجهات دلیل علی محدث أحدثه و صانع صنعه قادر قوی طاهر من معانیها لا یشبه شیئا منها(۱) لأنها دلت من جمیع جهاتها علی صانع صنعها و محدث أحدثها و أوجبت علی جمیع ما غاب عنها من أشباهها و أمثالها أن یکون داله علی صانع صنعها تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا.

العدل العدل معناه الحکم بالعدل و الحق و سمی به توسعا لأنه مصدر و المراد به العادل و العدل من الناس المرضی قوله و فعله و حکمه.

العفو العفو اسم مشتق من العفو علی وزن فعول و العفو المحو یقال عفا الشی ء إذا امتحی و ذهب و درس و عفوته أنا إذا محوته و منه قوله عز و جل- عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ(۲) أی محا الله عنک إذنک لهم.

الْغَفُورُ* الغفور اسم مشتق من المغفره و هو الغافر الغفار و أصله فی اللغه التغطیه و الستر تقول غفرت الشی ء إذا غطیته و یقال هذا أغفر من هذا أی أستر و غفر الصوف و الخز ما علا فوق الثوب منهما کالزئبر سمی غفرا لأنه ستر الثوب و یقال لجنه الرأس مغفر لأنها تستر الرأس و الغفور الساتر لعبده برحمته.

الْغَنِیُّ الغنی معناه أنه الغنی بنفسه عن غیره و عن الاستعانه بالآلات

۱- کذا.

۲- التوبه: ۴۳.

و الأدوات و غيرها و الأشياء كلها سوى الله عز و جل متشابهه فى الضعف و الحاجه لا يقوم بعضها إلا ببعض و لا يستغنى بعضها عن بعض.

الغياث الغياث معناه المغيث سمى به توسعا لأنه مصدر.

الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق أى خلقهم و ابتدأ صنعه الأشياء و ابتدعها فهو فاطرها أى خالقها و مبدعها.

الفرد الفرد معناه أنه المتفرد بالربوبيه و الأمر دون خلقه و معنى ثان أنه موجود وحده لا موجود معه.

الْفَتَّاحُ الفتاح معناه أنه الحاكم و منه قوله عز و جل وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ(۱) و قوله عز و جل وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ(۲) الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق و معناه فى أصل اللغه الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه و فلقت الفستقه فانفلقت و خلق الله تبارك و تعالى كل شى ء فانفلق عن جميع ما خلق فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان و فلق الحب و النوى فانفلقا عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها و هو كقوله عز و جل- وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ (۳) صدعها فانصدعت و فلق الظلام فانفلق عن الإصباح و فلق السماء فانفلقت عن القطر و فلق البحر لموسى ع فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ منه كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ القديم القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها و كل متقدم لشى ء يسمى قديما إذا بولغ فى الوصف و لكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول و لا نهايه و سائر الأشياء لها أول و نهايه و لم يكن لها هذا الاسم فى بدئها فهى قديمه من وجه و محدثه من وجه و قد قيل إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل و إذا قيل لغيره عز و جل أنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم.

الْمَلِكُ الملك هو مالك الملك قد ملك كل شى ء و الملكوت ملك الله عز و جل-

---

۱- الأعراف: ۸۹.

۲- سبأ: ۲۶.

۳- الطارق: ۱۲.

زیدت فیه التاء کما زیدت فی رهبوت و رحموت تقول العرب رهبوت خیر من رحموت أی لأن ترهب خیر من أن ترحم.

الْقُدُّوسُ القدوس معناه الطاهر و التقدیس التطهیر و التنزیه و قوله عز و جل حکایه عن الملائکه- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ(۱) أی ننسبک إلی الطهاره و نسبحک و نقدس لک بمعنی واحد(۲) و حظیره القدس موضع الطهاره من الأدناس التی تکون فی الدنیا و الأوصاب و الأوجاع و أشباه ذلک و قد قیل إن القدوس من أسماء الله عز و جل فی الکتب.

الْقَوِیُّ القوی معناه معروف و هو القوی بلا معاناه و لا استعانه.

القریب القریب معناه المجیب و یؤید ذلک قوله عز و جل- فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذا دَعانِ (۳) و معنی ثان أنه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بینه و بینها و لا مسافه و یؤید هذا المعنی قوله عز و جل- وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ (۴) فهو قریب بغیر مماسه بائن من خلقه بغیر طریق و لا مسافه بل هو علی المفارقه لهم فی المخالطه و المخالفه لهم فی المشابهه و کذلک التقرب إلیه لیس من جهه الطرق و المسایف إنما هو من جهه الطاعه و حسن العباده فالله تبارک و تعالی قریب دان دنوه من غیر سفل لأنه لیس باقتطاع المسایف یدنو و لا باجتیاز الهواء یعلو کیف و قد کان قبل السفل و العلو و قبل أن یوصف بالعلو و الدنو.

الْقَیُّومُ القیوم و القیام هما فیعول و فیعال من قمت بالشی ء إذا ولیته بنفسک و تولیت حفظه و إصلاحه و تقدیره و نظیره قولهم ما فیها من دیور و لا دیار.

القابض القابض اسم مشتق من القبض و للقبض معان منها الملک یقال فلان فی قبضی و هذه الضیعه فی قبضی و منه قوله عز و جل- وَ الْأَرْضُ

۱- البقره: ۳۰.

۲- فی نسخه(ب) و(د)، «و نسبّحک و نسبّح لک بمعنی واحد».

۳- البقره: ۱۸۶.

۴- ق: ۱۶.

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ(۱) و هـذا كقول الله عز و جل- وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ(۲) و قوله عز و جل وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (۳) و قوله عز و جل مالِكِ يَوْمِ الـدِّينِ (۴) و منهـا إفناء الشـی ء و من ذلك قولهم للميت قبضه الله إليه و منه قوله عز و جل- ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا. ثُمَّ قَبَضْـناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً (۵) فالشـمس لا تقبض بالبراجم و الله تبارك و تعالى قابضها و مطلقها و من هـذا قوله عز و جل- وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۶) فهو باسط على عباده فضـله و قابض ما يشاء من عائدته و أياديه و القبض قبض البراجم أيضا و هو عن الله تعالى ذكره منفی و لو كان القبض و البسط الذی ذكره الله عز و جل من قبل البراجم لما جـاز أن يكون فی وقت واحـد قابضـا و باسـطا لاسـتحاله ذلـك و الله تعـالى ذكره فی كل ساعه يقبض الأنفس و يبسط الرزق و يفعل ما يريد.

الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله و إحسانه و أسبغ عليهم نعمه.

قاضـی الحاجات القاضـی اسم مشـتق من القضاء و معنى القضاء من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه منها هو الحكم و الإلزام يقال قضى القاضی على فلان بكذا أی حكم عليه به و ألزمه إياه و منه قوله عز و جل وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (۷) و وجه منهـا هو الخبر و منه قوله عز و جل- وَ قَضَـيْنا إِلى بَنِی إِسْـرائِيلَ فِی الْكِتابِ (۸) أی أخبرناهم بـذلك على لسان النبی ص و وجه منها هو الإتمام و منه قوله عز و جل فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ (۹) و منه

۱- الزمر: ۶۷.

۲- الأنعام: ۷۳.

۳- الانفطار: ۱۹.

۴- الفاتحه: ۴.

۵- الفرقان: ۴۶.

۶- البقره: ۲۴۵.

۷- الإسراء: ۲۳.

۸- الإسراء: ۴.

۹- فصّلت: ۱۲.

قول الناس قضی فلان حاجتی یرید أنه أتم حاجتی علی ما سألته.

الْمَجِیدُ المجید معناه الکریم العزیز و منه قوله عز و جل- بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ(۱) أی کریم عزیز و المجد فی اللغه نیل الشرف و مجد الرجل و أمجد لغتان و أمجده کرم فعاله و معنی ثان أنه مجید ممجد مجده خلقه أی عظموه.

الْمَوْلی المولی معناه الناصر ینصر المؤمنین و یتولی نصرهم علی عدوهم و یتولی ثوابهم و کرامتهم و ولی الطفل هو الذی یتولی إصلاح شأنه- وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ و هو مولاهم و ناصرهم و المولی فی وجه آخر هو الأولی-

وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِیِّ ص مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ.

و ذلک علی إثر کلام قد تقدمه و هو أن

قال أ لست أولی بکم منکم بأنفسکم(۲) قالوا بلی یا رسول الله قال من کنت مولاه أی من کنت أولی به منه بنفسه- فعلی مولاه.

أی أولی به منه بنفسه.

المنان المنان معناه المعطی المنعم و منه قوله عز و جل فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (۳) و قوله عز و جل وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَکْثِرُ (۴) «المحیط» المحیط معناه أنه محیط بالأشیاء عالم بها کلها و کل من أخذ شیئا کله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به و هذا علی التوسع لأن الإحاطه فی الحقیقه إحاطه الجسم الکبیر بالجسم الصغیر من جوانبه کإحاطه البیت بما فیه و إحاطه السور بالمدن و لهذا المعنی سمی الحائط حائطا و معنی ثان یحتمل أن یکون نصبا علی الظرف معناه مستولیا مقتدرا کقوله عز و جل وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ (۵) فسماه إحاطه لهم لأن القوم إذا أحاطوا بعدوهم لم یقدر العدو علی التخلص منهم.

۱- البروج: ۲۱.

۲- فی نسخه(ج) «أ لست أولی منکم بأنفسکم»، و فی البحار و فی نسخه(ط) و(ن) «أ لست أولی بکم من أنفسکم».

۳- ص: ۳۹.

۴- المدّثّر: ۶.

۵- یونس: ۲۲.

الْمُبِینُ المبین معناه الظاهر البین حکمته المظهر لها بما أبان من بیناته و آثار قدرته و یقال بان الشی ء و أبان و استبان بمعنی واحد.

المقیت المقیت معناه الحافظ الرقیب و یقال بل هو القدیر.

الْمُصَوِّرُ المصور هو اسم مشتق من التصویر یصور الصور فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ فهو مصور کل صوره و خالق کل مصور فی رحم و مدرک ببصر و ممثل فی نفس و لیس الله تبارک و تعالی بالصور و الجوارح یوصف و لا بالحدود و الأبعاض یعرف و لا فی سعه الهواء بالأوهام یطلب و لکن بالآیات یعرف و بالعلامات و الدلالات یحقق و بها یوقن و بالقدره و العظمه و الجلال و الکبریاء یوصف لأنه لیس له فی خلقه شبیه و لا فی بریته عدیل.

الکریم الکریم معناه العزیز یقال فلان أکرم علی من فلان أی أعز منه و منه قوله عز و جل إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ(۱) و کذلک قوله عز و جل- ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ(۲) و معنی ثان أنه الجواد المفضل یقال رجل کریم أی جواد و قوم کرام أی أجواد و کریم و کرم مثل أدیم و أدم.

الکبیر الکبیر السید یقال لسید القوم کبیرهم و الکبریاء اسم التکبر و التعظم.

الکافی الکافی اسم مشتق من الکفایه و کل من توکل علیه کفاه و لا یلجئه إلی غیره.

کاشف الضر الکاشف معناه المفرج- یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ و الکشف فی اللغه رفعک شیئا عما یواریه و یغطیه.

الوتر الوتر الفرد و کل شی ء کان فردا قیل وتر.

النور النور معناه المنیر و منه قوله عز و جل- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۳) أی منیر لهم و آمرهم و هادیهم فهم یهتدون به فی مصالحهم کما یهتدون

۱- الواقعه: ۷۷.

۲- الدخان: ۴۹.

۳- النور: ۳۵.

فی النور و الضیاء(۱) و هذا توسع إذ النور الضیاء و الله عز و جل متعال عن ذلک علوا کبیرا لأن الأنوار محدثه و محدثها قدیم لا یشبهه شی ء و علی سبیل التوسع قیل إن القرآن نور لأن الناس یهتدون به فی دینهم کما یهتدون بالضیاء فی مسالکهم و لهذا المعنی کان النبی ص منیرا.

الْوَهَّابُ الوهاب معروف و هو من الهبه یهب لعباده ما یشاء و یمن علیهم بما یشاء و منه قوله عز و جل- یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ إِناثاً وَ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ الذُّکُورَ(۲) الناصر الناصر و النصیر بمعنی واحد و النصره حسن المعونه.

الواسع الواسع الغنی و السعه الغنی یقال فلان یعطی من سعه أی من غنی و الوسع جده الرجل و قدره ذات یده و یقال أنفق علی قدر وسعک.

الْوَدُودُ الودود فعول بمعنی مفعول کما یقال هیوب بمعنی مهیب یراد به أنه مودود و محبوب و یقال بل فعول بمعنی فاعل کقولک غفور بمعنی غافر أی یود عباده الصالحین و یحبهم و الود و الوداد مصدر الموده و فلان ودک و ودیدک أی حبک و حبیبک.

الهادی الهادی معناه أنه عز و جل یهدیهم للحق و الهدی من الله عز و جل علی ثلاثه أوجه فوجه هو الدلاله قد دلهم جمیعا علی الدین و الثانی هو الإیمان و الإیمان هدی من الله عز و جل کما أنه نعمه من الله عز و جل و الثالث هو النجاه و قد بین الله عز و جل أنه سیهدی المؤمنین بعد وفاتهم فقال وَ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَلَنْ یُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَیَهْدِیهِمْ وَ یُصْلِحُ بالَهُمْ (۳) و لا یکون الهدی بعد الموت و القتل إلا الثواب و النجاه و کذلک قوله عز و جل- إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ (۴) و هو ضد الضلال الذی هو عقوبه الکافر و قال الله عز و جل وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ (۵) أی یهلکهم و یعاقبهم و هو کقوله عز و جل

۱- فی نسخه(ج) «کما یهتدون بالنور- الخ».

۲- الشوری: ۴۹.

۳- محمّد(ص): ۵.

۴- یونس: ۹.

۵- إبراهیم علیه السّلام: ۲۷.

أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ(۱) أی أهلک أعمالهم و أحبطها بکفرهم.

الوفی الوفی معناه أنه یفی بعهدهم و یوفی بعهده یقال رجل وفی و موف و قد وفیت بعهدک و أوفیت لغتان.

الْوَکِیلُ الوکیل معناه المتولی أی القائم بحفظنا و هـذا هو معنی الوکیل علی المال منا و معنی ثان أنه المعتمـد و الملجأ و التوکل الاعتماد علیه و الالتجاء إلیه.

الوارث الوارث معناه أن کل من ملکه الله شیئا یموت و یبقی ما کان فی ملکه و لا یملکه إلا الله تبارک و تعالی.

الْبَرُّ البر معناه الصادق یقال صدق فلان و بر و یقال برت یمین فلان إذا صدقت و أبرها الله أی أمضاها علی الصدق.

الباعث الباعث معناه أنه یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ و یحییهم و ینشرهم للجزاء و البقاء.

التَّوَّابُ التواب معنـاه أنه یَقْبَـلُ التَّوْبَهَ و یعفو عن الحوبه إذا تـاب منها العبـد یقال تاب العبـد إلی الله عز و جل فهو تائب إلیه(۲) و تـاب الله علیه أی قبـل توبته فهو تواب علیه و التوب التوبه و یقـال اتـأب فلان من کـذا مهموزا إذا اسـتحیا منه و یقال ما طعامک بطعام تؤبه أی لا یحتشم منه و لا یستحیا (۳).

الجلیل الجلیل معناه السـید یقال لسـید القوم جلیلهم و عظیمهم و جل جلال الله فهو الجلیل ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ و یقال جل فلان فی عینی أی عظم و أجللته أی عظمته (۴).

الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الکثیر الإنعام و الإحسان یقال

۱- محمّد(ص): ۱.

۲- فی البحار و فی نسخه(ب) و(د) فهو «تائب تواب إلیه».

۳- التاء فی المواضع الثلاثه مبدله من الواو، فیطلب فی اللغه فی ماده(و أب).

۴- فی نسخه(ب) و(و) «ای اعظمته».

جاد السخی من الناس یجود جودا و رجل جواد و قوم أجواد و جود أی أسخیاء و لا یقال لله عز و جل سخی لأن أصل السخاوه راجع إلی اللین یقال أرض سخاویه و قرطاس سخاوی إذا کان لینا.

و سمی السخی سخیا للینه عند الحوائج إلیه.

الْخَبِیرُ الخبیر معناه العالم و الخبر و الخبیر فی اللغه واحد و الخبر علمک بالشی ء یقال لی به خبر أی علم.

الْخالِقُ الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق خلقا و خلیقه و الخلیقه الخلق و الجمع الخلائق و الخلق فی اللغه تقدیرک الشی ء یقال فی المثل إنی إذا خلقت فریت لا- کمن یخلق و لا یفری و فی قول أئمتنا ع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدیر لا خلق تکوین و خلق عیسی ع مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ هو خلق تقدیر أیضا و مکون الطیر و خالقه فی الحقیقه هو الله عز و جل.

خَیْرُ النَّاصِرِینَ خیر الناصرین و خیر الراحمین معناه أن فاعل الخیر إذا کثر ذلک منه سمی خیرا توسعا.

الدیان الدیان هو الذی یدین العباد و یجزیهم بأعمالهم و الدین الجزاء و لا یجمع لأنه مصدر یقال دان یدین دینا و یقال فی المثل کما تدین تدان أی کما تجزی تجزی قال الشاعر-

کما یدین الفتی یوما یدان به من یزرع الثوم لا یقلعه ریحانا

.

الشَّکُورُ الشکور و الشاکر معناهما أنه یشکر للعبد عمله و هذا توسع لأن الشکر فی اللغه عرفان الإحسان و هو المحسن إلی عباده المنعم علیهم لکنه سبحانه لما کان مجازیا للمطیعین علی طاعاتهم جعل مجازاته شکرا لهم علی المجاز کما سمیت مکافأه المنعم شکرا.

الْعَظِیمُ العظیم معناه السید و سید القوم عظیمهم و جلیلهم و معنی ثان أنه یوصف بالعظمه لغلبته علی الأشیاء و قدرته علیها و لذلک کان الواصف بذلک معظما و معنی ثالث أنه عظیم لأن ما سواه کله له ذلیل خاضع فهو عظیم السلطان عظیم

الشأن و معنی رابع أنه المجید یقال عظم فلان فی المجد عظامه و العظامه مصدر الأمر العظیم و العظمه من التجبر و لیس معنی العظیم ضخم طویل عریض ثقیل لأن هذه المعانی معانی الخلق و آیات الصنع و الحدث و هی عن الله تبارک و تعالی منفیه-

وَ قَدْ رُوِیَ فِی الْخَبَرِ أَنَّهُ سُمِّیَ الْعَظِیمَ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ الْعَظِیمِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ خَالِقُهُ ..

اللَّطِیفُ اللطیف معناه أنه لطیف بعباده فهو لطیف بهم بار بهم منعم علیهم و اللطف البر و التکرمه یقال فلان لطیف بالناس بار بهم یبرهم و یلطفهم إلطافا و معنی ثان أنه لطیف فی تدبیره و فعله یقال فلان لطیف العمل

وَ قَدْ رُوِیَ فِی الْخَبَرِ أَنَّ مَعْنَی اللَّطِیفِ هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِیفِ کَمَا أَنَّهُ سُمِّیَ الْعَظِیمَ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ الْعَظِیمِ ..

الشافی الشافی معناه معروف و هو من الشفاء کما قال الله عز و جل حکایه عن إبراهیم ع وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ(۱) فجمله هذه الأسماء الحسنی تسعه و تسعون اسما.

و أما تَبارَکَ(۲) فهو من البرکه و هو عز و جل ذو برکه و هو فاعل البرکه و خالقها و جاعلها فی خلقه و تبارک و تعالی عن الولد و الصاحبه و الشریک و عما یقول الظالمون علوا کبیرا و قد قیل إن معنی قول الله عز و جل- تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً (۳) إنما عنی به أن الله الذی یدوم بقاؤه و تبقی نعمه و یصیر ذکره برکه علی عباده و استدامه لنعم الله عندهم هو الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً و الفرقان هو القرآن و إنما سماه فرقانا لأن الله عز و جل فرق به بین الحق و الباطل و عبده الذی أنزل علیه ذلک هو محمد ص و سماه عبدا لئلا یتخذ ربا معبودا و هذا رد علی من یغلو فیه و بین عز و جل أنه نزل علیه ذلک لینذر به العالمین و لیخوفهم به من معاصی الله و ألیم

۱- الشعراء: ۸۰.

۲- المذکور فی صدر الحدیث.

۳- الفرقان: ۱.

عقابه و العالمون الناس- الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً کما قالت النصاری إذ أضافوا إلیه الولد کذبا علیه و خروجا من توحیده- وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً یعنی أنه خلق الأشیاء کلها علی مقدار یعرفه و أنه لم یخلق شیئا من ذلک علی سبیل سهو و لا غفله و لا علی تنحیب(۱) و لا علی مجازفه بل علی المقدار الذی یعلم أنه صواب من تدبیره و أنه استصلاح لعباده فی أمر دینهم و أنه عدل منه علی خلقه لأنه لو لم یخلق ذلک علی مقدار یعرفه علی سبیل ما وصفناه لوجد فی ذلک التفاوت و الظلم و الخروج عن الحکمه و صواب التدبیر إلی العبث و الظلم و الفساد کما یوجد مثل ذلک فی فعل خلقه الذین ینحبون فی أفعالهم و یفعلون من ذلک ما لا یعرفون مقداره و لم یعن بذلک أنه خلق لذلک تقدیرا یعرف به مقدار ما یفعله ثم فعل أفعاله بعد ذلک لأن ذلک إنما یوجد من فعل من لا یعلم مقدار ما یفعله إلا بهذا التقدیر و هذا التدبیر و الله سبحانه لم یزل عالما بکل شی ء و إنما عنی بقوله فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً أی فعل ذلک علی مقدار یعرفه علی ما بیناه و علی أن یقدر أفعاله لعباده بأن یعرفهم مقدارها و وقت کونها و مکانها الذی یحدث فیه لیعرفوا ذلک و هذا التقدیر من الله عز و جل کتاب و خبر کتبه الله لملائکته و أخبرهم به لیعرفوه فلما کان کلامه لم یوجد إلا علی مقدار یعرفه لئلا یخرج عن حد الصدق إلی الکذب و عن حد الصواب إلی الخطأ و عن حد البیان إلی التلبیس کان ذلک دلاله علی أن الله قد قدره علی ما هو به و أحکمه و أحدثه فلهذا صار محکما لا خلل فیه و لا تفاوت و لا فساد

۱۰- حَدَّثَنَا غَیْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ(۲)

۱- نحب فلان فی عمله جد، و نحب العمل فلانا أجهده، و نحب فلان أمرا نذره و أوجبه علی نفسه، و فی نسخه(ب) و(د) و(و) «و لا علی تنحیت» بالتاء المثناه فی آخره. و هو إنضاء العمل العامل بسبب کثرته أو مشقته، و علی هذه النسخه یقرأ الفعل الآتی مجهولا کما یقرأ مجهولا علی المعنی الثانی.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «علی بن الحسن».

قَالَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ یَحْیَی الْخُزَاعِیُّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَی بَعْضِ مَوَالِیهِ یَعُودُهُ فَرَأَیْتُ الرَّجُلَ یُکْثِرُ مِنْ قَوْلِ آهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَخِی اذْکُرْ رَبَّکَ وَ اسْتَغِثْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ آهِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ(۱) فَمَنْ قَالَ آهِ فَقَدِ اسْتَغَاثَ بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

۱۱- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِیُّ الْأَسْوَارِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَکِّیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَیْهِ الْبَرْذَعِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِیُّ بِدِمَشْقَ وَ أَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ مُوسَی بْنُ عَامِرٍ الْمُرِّیُّ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِیدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَیْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ اسْماً مِائَهً إِلَّا وَاحِداً إِنَّهُ وَتْرٌ یُحِبُّ الْوَتْرَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ.

فبلغنا أن غیر واحد من أهل العلم قال إن أولها یفتتح ب لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شَرِیکَ لَهُ- لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ بیده الخیر- وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ- .. لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ ... لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی- .. اللَّهُ الْواحِدُ ... الصَّمَدُ ... الْأَوَّلُ ... الْآخِرُ ... الظَّاهِرُ ... الْباطِنُ ...- الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ ... الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ

۱- آه یقال وجعا أو أسفا أو حسره أو ندامه علی عمل أو ترحّما علی أحد أو حزنا علی حادثه، و قد اشتق منه الفعل و الوصف، منه قوله تعالی: «إِنَّ إِبْراهِیمَ لَأَوَّاهٌ حَلِیمٌ» و أما کونه اسما له تعالی فإما هو من غیر المشهور من أسمائه کرمضان الذی ورد فی الحدیث أنه من أسمائه و کآمین کذلک، و إمّا هو اسم له تعالی بالعبرانیه أو السریانیه نظیر «یاه» المذکور فی الزبور الموجود الیوم، و «یهواه» المذکور فیه أیضا، و «آهیا شراحیا» المذکور فی دعاء الحرز للباقر علیه السّلام فی کتاب الدعاء من البحار، و إمّا لا ذاک و لا ذاک، بل المؤمن اذ یقوله متوجها إلیه تعالی سائلا منه فهو بمنزله اسم من أسمائه، و قیل: فیه أربع عشره لغه.

۲- قال الذهبی فی المیزان: موسی بن عامر المری أبو عامر الدمشقی صاحب الولید بن مسلم صدوق صحیح الکتب. تکلم فیه بغیر حجه و لا ینکر له تفرده عن الولید فانه اکثر عنه- الخ.

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ...- الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ- .. اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ... السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- .. الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ البارئ المتعالى الجليل الجميل الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... الْقادِرُ ... الْقاهِرُ- .. الْحَكِيمُ القريب المجيب الْغَنِيُّ ... الْوَهَّابُ- .. الْوَدُودُ الشكور الماجد الأحد- الْوَلِيُّ الرشيد الْغَفُورُ ... الْكَرِيمِ الحليم- التَّوَّابُ الرب الْمَجِيدُ ... الْحَمِيدُ الوفى الشهيد الْمُبِينُ البرهان الرءوف المبدئ المعيد الباعث الوارث الْقَوِيُّ الشديد الضار النافع الوافى الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِينُ القائم الْوَكِيلُ العادل الجامع المعطى المجتبى المحيى المميت الكافى الهادى الأبد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصى المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع(۱)

۱۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ لَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ(۲) فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سَرَائِرِهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.

۱۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

۱- بعض ما فى هذا الحديث من الأسماء يغاير بعض ما فى الحديث التاسع، و قد شرح هذه الأسماء المحدث الفيض فى كتاب علم اليقين و السبزوارى فى شرح الأسماء و الكفعمىّ فى المصباح و ابن فهد الحلى فى العده.

۲- فى نسخه(ط) «باتباع الأسماء بصفاته التى- الخ».

عَزَّ وَ جَلَّ وَ اشْتِقَاقِهَا فَقَالَ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ إِلَهٌ يَقْتَضِی مَأْلُوهاً وَ الِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ عَبَدَ الِاثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الِاسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ قَالَ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اسْماً فَلَوْ كَانَ الِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا هُوَ إِلَهاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ كُلُّهَا غَيْرُهُ يَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ(۱) وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ الثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَ تُنَافِرُ أَعْدَاءَنَا وَ الْمُلْحِدِينَ فِی اللَّهِ وَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرَهُ(۲) قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَ ثَبَّتَكَ يَا هِشَامُ قَالَ هِشَامٌ فَوَ اللَّهِ مَا قَهَرَنِی أَحَدٌ فِی التَّوْحِيدِ حِينَئِذٍ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِی هَذَا.

۱۴- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی جَدِّی قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِی أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَفْلَحُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ فَقَالَ وَ مَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ كَلِمَاتٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهَا قَالَ وَ مَا هُنَّ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ قُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَهِ وَ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَهِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَهِ-

---

۱- الخبز اسم للمأكول و لا شی ء من أحكام المأكول لاسمه، فهما متغايران ذاتا، و كذلك اللّه تعالى و أسماؤه.

۲- فی الكافی باب معانی الأسماء و اشتقاقها تحت رقم ۲ هكذا «أ فهمت يا هشام فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا و المتخذين مع اللّه عزّ و جلّ غيره- الخ».

يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ(۱) يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّنَا وَ يَا سَيِّدَنَا وَ يَا مَوْلَانَا وَ يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ انْقَطَعَ الْعِلْمُ لَوِ اجْتَمَعَ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ عَلَى أَنْ يَصِفُوا ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا وَصَفُوا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ جُزْءاً وَاحِداً فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ سَتَرَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ جَمَّلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ سِتْرٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِذَا قَالَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ يَوْمَ يُهْتَكُ السُّتُورُ وَ إِذَا قَالَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ خَطِيئَتُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَ إِذَا قَالَ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى السَّرِقَةَ وَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ أَهَاوِيلَ الدُّنْيَا وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ وَ إِذَا قَالَ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الرَّحْمَةِ فَهُوَ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ إِذَا قَالَ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ بَسَطَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَ إِذَا قَالَ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَ يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَجْرِ ثَوَابَ كُلِّ مُصَابٍ وَ كُلِّ سَالِمٍ وَ كُلِّ مَرِيضٍ وَ كُلِّ ضَرِيرٍ وَ كُلِّ مِسْكِينٍ وَ كُلِّ فَقِيرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِذَا قَالَ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ كَرَامَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِذَا قَالَ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمْنِيَّتَهُ وَ أُمْنِيَّةَ الْخَلَائِقِ وَ إِذَا قَالَ يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ شَكَرَ نَعْمَاءَهُ وَ إِذَا قَالَ يَا رَبَّنَا وَ يَا سَيِّدَنَا وَ يَا مَوْلَانَا(۲) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اشْهَدُوا مَلَائِكَتِي أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ وَ أَعْطَيْتُهُ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ أَنْوَاعِ الْخَلْقِ وَ الْجِبَالِ وَ الْحَصَى وَ الثَّرَى وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ إِذَا قَالَ يَا مَوْلَانَا مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ

۱- ليس في أكثر النسخ «يا مقيل العثرات» و ليس في نسخه بيان ثوابه.

۲- الظاهر زياده «و يا مولانا» هنا لذكره من بعد.

يَا غَايَهَ رَغْبَتِنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَغْبَتَهُ وَ مِثْلَ رَغْبَهِ الْخَلَائِقِ وَ إِذَا قَالَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِی بِالنَّارِ قَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ اسْتَعْتَقَنِی عَبْدِی مِنَ النَّارِ اشْهَدُوا مَلَائِكَتِی أَنِّی قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النَّارِ وَ أَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَ إِخْوَتَهُ وَ أَخَوَاتِهِ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ جِيرَانَهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِی أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ النَّارُ وَ آجَرْتُهُ مِنَ النَّارِ فَعَلِّمْهُنَّ يَا مُحَمَّدُ الْمُتَّقِينَ وَ لَا تُعَلِّمْهُنَّ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَهٌ لِقَائِلِيهِنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ دُعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ حَوْلَهُ إِذَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب الدليل على أن الله تعالى عز و جل عالم حی قادر لنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمنا و إن كان قديما وجب أن يكون غير الله عز و جل قديما و هذا كفر بالإجماع فكذلك القول فی القادر و قدرته و الحی و حياته و الدليل على أنه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حی لنفسه و صح بالدليل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلك كان عالما لم يزل إذ نفسه التی لها علم لم تزل و هذا يدل على أنه قادر حی لم يزل

(۱)

۳۰ باب القرآن ما هو

۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْقُرْآنِ أَ خَالِقٌ أَوْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَ لَا مَخْلُوقٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

۲- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ:

۱- ذكر هذا الكلام فی الباب الحادی عشر كان أنسب.

قُلْتُ لِلرِّضَا ع مَا تَقُولُ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَ لَا تَطْلُبُوا الْهُدَی فِی غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا.

۳- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ قَوْلُ اللَّهِ وَ كِتَابُ اللَّهِ وَ وَحْیُ اللَّهِ وَ تَنْزِيلُهُ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِی لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

۴- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِیُّ قَالَ كَتَبَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع إِلَی بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدَادَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَهِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَهً(۱) وَ إِنْ لَا يَفْعَلْ فَهِیَ الْهَلَكَهُ نَحْنُ نَرَی أَنَّ الْجِدَالَ فِی الْقُرْآنِ بِدْعَهٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَ الْمُجِيبُ فَيَتَعَاطَی السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَتَكَلَّفُ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْماً مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ.

۵- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِی سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْقُرْآنِ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قِبَلَنَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَالَ ع أَمَا إِنِّی لَا أَقُولُ فِی ذَلِكَ مَا يَقُولُونَ وَ لَكِنِّی أَقُولُ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ.

۶- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا

۱- الضمير راجع الی العصمه، و فی نسخه(ط) «فقد تعظم بها نعمه».

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَكِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَى الْخَوَارِجِ وَ وَعَظَهُمْ وَ ذَكَّرَهُمْ وَ حَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْقِمُونَ مِنِّی أَلَا إِنِّی أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ(۱) فَقَالُوا أَنْتَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّكَ حَكَّمْتَ فِی دِینِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِیَّ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ وَ لَوْ لَا أَنِّی غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِی وَ خُولِفْتُ فِی رَأْیِی لَمَا رَضِیتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها بَیْنِی وَ بَیْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ حَتَّى أُعْلِیَ كَلِمَهَ اللَّهِ وَ أَنْصُرَ دِیْنَ اللَّهِ- وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ وَ الْجَاهِلُونَ.

قال مصنف هذا الكتاب قد جاء فی الكتاب أن القرآن كلام الله و وحی الله و قول الله و كتاب الله و لم یجئ فیه أنه مخلوق و إنما امتنعنا من إطلاق المخلوق علیه(۲) لأن المخلوق فی اللغه قد یكون مكذوبا و یقال كلام مخلوق أی مكذوب قال الله تبارك و تعالى- إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً (۳) أی كذبا و قال تعالى حكایه عن منكری التوحید- ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (۴) أی افتعال و كذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر و من قال إنه غیر مخلوق بمعنى أنه غیر مكذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غیر مخلوق بمعنى أنه غیر محدث و غیر منزل و غیر محفوظ فقد أخطأ و قال غیر الحق و الصواب و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقیقه دون المجاز و أن من قال غیر ذلك فقد قال مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً و وجدنا القرآن مفصلا و موصلا و بعضه غیر بعض و بعضه قبل بعض كالناسخ الذی یتأخر عن المنسوخ فلو لم یكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلاله

۱- «الا» حرف تنبیه و ما قبله استفهام توبیخ، أو حرف استثناء.

۲- فی نسخه(و) «و انما منعنا- الخ».

۳- العنكبوت: ۱۷.

۴- ص: ۷.

على حدوث المحدثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها.

و شی ء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمه قد اجتمعت على أن الله عز و جل صادق فی إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله- أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى(۱) و عن نوح أنه نادى ابنه و هو فِی مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ(۲) فإن كان هذا القول و هذا الخبر قديما فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب و إن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن.

و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال- وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ (۳) و قوله ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها (۴) و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محاله

۷- وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِی جَامِعِهِ وَ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ (۵) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَیْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَشْيَاءَ قَدْ كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَشْرَحَ لِی جَمِيعَ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِالْعِرَاقِ فِی الْمَعْرِفَهِ وَ الْجُحُودِ فَأَخْبِرْنِی جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ هُمَا مَخْلُوقَانِ وَ اخْتَلَفُوا فِی الْقُرْآنِ فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَ قَالَ آخَرُونَ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ وَ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ أَ قَبْلَ الْفِعْلِ أَوْ مَعَ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَصْحَابَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ رَوَوْا فِيهِ وَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَهِ أَوْ بِالتَّخْطِيطِ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَیَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ عَنِ الْحَرَكَاتِ أَ هِیَ مَخْلُوقَهٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقَهٍ وَ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ فَكَتَبَ ع عَلَى يَدَیْ عَبْدِ الْمَلِكِ

۱- النازعات: ۲۴.

۲- هود: ۴۲.

۳- الإسراء: ۸۶.

۴- البقره: ۱۰۶.

۵- «حدّثنا» عطف على أخرجه و الضمير المستتر فيه يرجع الى «شيخنا».

بْنِ أَعْيَنَ سَأَلْتَ عَنِ الْمَعْرِفَهِ مَا هِیَ فَاعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقَلْبِ مَخْلُوقَهٌ وَ الْجُحُودَ صُنْعُ اللَّهِ فِی الْقَلْبِ مَخْلُوقٌ(۱) وَ لَیْسَ لِلْعِبَادِ فِیهِمَا مِنْ صُنْعٍ وَ لَهُمْ فِیهِمَا الِاخْتِیَارُ مِنَ الِاکْتِسَابِ فَبِشَهْوَتِهِمُ الْإِیمَانَ اخْتَارُوا الْمَعْرِفَهَ فَکَانُوا بِذَلِکَ مُؤْمِنِینَ عَارِفِینَ وَ بِشَهْوَتِهِمُ الْکُفْرَ اخْتَارُوا الْجُحُودَ فَکَانُوا بِذَلِکَ کَافِرِینَ جَاحِدِینَ ضُلَّالًا وَ ذَلِکَ بِتَوْفِیقِ اللَّهِ لَهُمْ وَ خِذْلَانِ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ فَبِالاخْتِیَارِ وَ الِاکْتِسَابِ عَاقَبَهُمُ اللَّهُ وَ أَثَابَهُمْ- وَ سَأَلْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ اخْتِلَافِ النَّاسِ قِبَلَکُمْ فَإِنَّ الْقُرْآنَ کَلَامُ اللَّهِ مُحْدَثٌ غَیْرُ مَخْلُوقٍ وَ غَیْرُ أَزَلِیٍّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرَ اللَّهِ مَعْرُوفٌ وَ لَا مَجْهُولٌ کَانَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُتَکَلِّمَ وَ لَا مُرِیدَ وَ لَا مُتَحَرِّکَ وَ لَا فَاعِلَ(۲) جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنَا فَجَمِیعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُحْدَثَهٌ عِنْدَ حُدُوثِ الْفِعْلِ مِنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنَا وَ الْقُرْآنُ کَلَامُ اللَّهِ غَیْرُ مَخْلُوقٍ فِیهِ خَبَرُ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ خَبَرُ مَا یَکُونُ بَعْدَکُمْ (۳) أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص (۴) وَ سَأَلْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ لِلْفِعْلِ (۵) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْعَبْدَ وَ جَعَلَ

۱- الکلام فی المعرفه و الجحود یأتی فی الباب الثالث و الستین.

۲- قوله: «و لا متحرک» أی فاعل الحرکه، أو المعنی و لا ظاهر بفعله، و قوله «و لا فاعل» لا ینافی قول الرضا علیه السّلام فی الحدیث الثانی من الباب الثانی: «و له معنی الخالق و لا مخلوق، اذ المراد هناک کمال الفاعلیه باعتبار ذاته و هنا وجود المفعول باعتبار فعله.

۳- فی نسخه(ب) «و خبر من یکون بعدکم» و فی نسخه(و) و(د) «و خبر من کان بعدکم».

۴- فی نسخه(د) «و نزل من عند واحد نزل من عند اللّه علی محمد- الخ» و فی نسخه(و) «أنزل من عند واحد نزل من عند اللّه علی محمد- الخ»، و فی نسخه(ب) «نزل من عند واحد علی محمد- الخ» و فی حاشیتها «نزل من عند اللّه علی محمد- الخ».

۵- الکلام فی الاستطاعه یأتی فی الباب الخامس و الخمسین.

لَهُ الْآلَهَ وَ الصِّحَّهَ وَ هِیَ الْقُوَّهُ الَّتِی یَکُونُ الْعَبْدُ بِهَا مُتَحَرِّکاً مُسْتَطِیعاً لِلْفِعْلِ وَ لَا مُتَحَرِّکَ إِلَّا وَ هُوَ یُرِیدُ الْفِعْلَ وَ هِیَ صِفَهٌ مُضَافَهٌ إِلَی الشَّهْوَهِ الَّتِی هِیَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُرَکَّبَهٌ فِی الْإِنْسَانِ(۱) فَإِذَا تَحَرَّکَتِ الشَّهْوَهُ فِی الْإِنْسَانِ اشْتَهَی الشَّیْ ءَ فَأَرَادَهُ فَمِنْ ثَمَّ قِیلَ لِلْإِنْسَانِ مُرِیدٌ فَإِذَا أَرَادَ الْفِعْلَ وَ فَعَلَ کَانَ مَعَ الِاسْتِطَاعَهِ وَ الْحَرَکَهِ فَمِنْ ثَمَّ قِیلَ لِلْعَبْدِ مُسْتَطِیعٌ مُتَحَرِّکٌ فَإِذَا کَانَ الْإِنْسَانُ سَاکِناً غَیْرَ مُرِیدٍ لِلْفِعْلِ وَ کَانَ مَعَهُ الْآلَهُ وَ هِیَ الْقُوَّهُ وَ الصِّحَّهُ اللَّتَانِ بِهِمَا تَکُونُ حَرَکَاتُ الْإِنْسَانِ وَ فِعْلُهُ کَانَ سُکُونُهُ لِعِلَّهِ سُکُونِ الشَّهْوَهِ فَقِیلَ سَاکِنٌ فَوُصِفَ بِالسُّکُونِ فَإِذَا اشْتَهَی الْإِنْسَانُ وَ تَحَرَّکَتْ شَهْوَتُهُ الَّتِی رُکِّبَتْ فِیهِ اشْتَهَی الْفِعْلَ وَ تَحَرَّکَتْ بِالْقُوَّهِ الْمُرَکَّبَهِ فِیهِ وَ اسْتَعْمَلَ الْآلَهَ الَّتِی بِهَا یَفْعَلُ الْفِعْلَ فَیَکُونُ الْفِعْلُ مِنْهُ عِنْدَ مَا تَحَرَّکَ وَ اکْتَسَبَهُ فَقِیلَ فَاعِلٌ وَ مُتَحَرِّکٌ وَ مُکْتَسِبٌ وَ مُسْتَطِیعٌ أَ وَ لَا تَرَی أَنَّ جَمِیعَ ذَلِکَ صِفَاتٌ یُوصَفُ بِهَا الْإِنْسَانُ وَ سَأَلْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِیدِ وَ مَا ذَهَبَ إِلَیْهِ مَنْ قِبَلَکَ فَتَعَالَی اللَّهُ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِیحَ فِی التَّوْحِیدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفِ عَنِ اللَّهِ الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِیهَ فَلَا نَفْیَ وَ لَا تَشْبِیهَ وَ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لَا تَعْدُ الْقُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ الْبَیَانِ(۲) وَ سَأَلْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ عَنِ الْإِیمَانِ فَالْإِیمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ (۳) وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ فَالْإِیمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (۴) وَ قَدْ یَکُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ یَکُونَ مُؤْمِناً وَ لَا یَکُونُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ مُسْلِماً فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِیمَانِ وَ هُوَ

۱- مرکبه خبر بعد خبر لهی.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «فیضلک بعد البیان».

۳- فی نسخه(د) و(ب) و(ج) «هو الإقرار باللسان».

۴- أی فالإقرار و العمل ناشئان من عقد القلب، و الأقوال فی الایمان وحده مختلفه، و فی التجرید عرفه بالعقد و الإقرار، و کذا اختلفوا فی أن الإسلام و الإیمان مختلفان أم متفقان.

يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ بِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَةٍ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتاً عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ(۱) فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ الِاسْتِحْلَالِ وَ إِذَا قَالَ لِلْحَلَالِ هذا حَرامٌ وَ لِلْحَرَامِ هذا حَلالٌ وَ دَانَ بِذَلِكَ فَعِنْدَهَا يَكُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ وَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَأَحْدَثَ فِي الْكَعْبَةِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْكَعْبَةِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صَارَ إِلَى النَّارِ(۲)..

قال مصنف هذا الكتاب كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب و لا يعنى به أنه غير محدث لأنه قال محدث غير مخلوق و غير أزلي مع الله تعالى ذكره

۳۱ باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ-

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع عَنْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيْ أَسِمُ عَلَى نَفْسِي سِمَةً مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ الْعِبَادَةُ (۳) قَالَ فَقُلْتُ

۱- لا-الخروج من الايمان الى الكفر فيحكم عليه باحكامه، بل الخروج في الحال أو عن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله: «و لم يخرجه الى الكفر- الخ» و سمى هذا في الحديث بكفر الترك فان له أقساما خمسه في كتاب اللّه، و الظاهر ان قوله: «التى نهى اللّه عزّ و جلّ عنها» قيد لصغائر المعاصى فقط فتأمل.

۲- في نسخه(د) «و ضربت عنقه- الخ»، و في نسخه(ج) «فأحدث في الكعبه حدثا فاذا خرج عن الكعبه و عن الحرم ضربت عنقه و صار الى النار».

۳- أي سمه اللّه التى يسم بها العبد نفسه في كل أمر هي العباده حقيقه لا مجرد القول و العقل، و تلك السمه علامه بينه و بين ربّه يعرف بها الحق عن الباطل.

لَهُ مَا السِّمَهُ فَقَالَ الْعَلَامَهُ.

۲- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ-* فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ السِّینُ سَنَاءُ اللَّهِ وَ الْمِیمُ مَجْدُ اللَّهِ وَ رَوَی بَعْضُهُمْ مُلْکُ اللَّهِ وَ اللَّهُ إِلَهُ کُلِّ شَیْ ءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِیعِ خَلْقِهِ وَ الرَّحِیمُ بِالْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ السِّینُ سَنَاءُ اللَّهِ وَ الْمِیمُ مُلْکُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ مِنَ النَّعِیمِ بِوَلَایَتِنَا وَ اللَّامُ إِلْزَامُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَلَایَتَنَا قُلْتُ فَالْهَاءُ قَالَ هَوَانٌ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ ص قَالَ قُلْتُ الرَّحْمَنُ قَالَ بِجَمِیعِ الْعَالَمِ قُلْتُ الرَّحِیمُ قَالَ بِالْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً.

۴- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَی اللَّهِ قَالَ اسْتَوْلَی عَلَی مَا دَقَّ وَ جَلَّ(۱).

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِیُّ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو یَعْقُوبَ یُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ وَ کَانَا مِنَ الشِّیعَهِ الْإِمَامِیَّهِ عَنْ أَبَوَیْهِمَا(۲) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- بِسْمِ اللَّهِ

۱- علی هذا التفسیر مشتق من الاله بمعنی من له ملک التأثیر و التصرف و غیره مألوه کما مر بیانه فی الحدیث الثانی من الباب الثانی.

۲- ان أبویهما لم یرویا عن الامام علیه السّلام بل هما، و علیه فالظرف متعلق بکانا، أی کانا شیئین عن تربیه أبویهما لا أنهما تشیعا استبصارا فان الابوین أیضا کانا من الشیعه، و هذا دفع لخدشه أوردت علی تفسیر الإمام علیه السّلام، و للتفصیل راجع الذریعه.

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی یَتَأَلَّهُ إِلَیْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِیعِ مَا سِوَاهُ یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَیْ أَسْتَعِینُ عَلَی أُمُورِی كُلِّهَا بِاللَّهِ الَّذِی لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمُغِیثِ إِذَا اسْتُغِیثَ وَ الْمُجِیبِ إِذَا دُعِیَ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دُلَّنِی عَلَی اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَیَّ الْمُجَادِلُونَ وَ حَیَّرُونِی فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِینَةً قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَیْثُ لَا سَفِینَةَ تُنْجِیكَ وَ لَا سِبَاحَةَ تُغْنِیكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَیْئاً مِنَ الْأَشْیَاءِ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ ع فَذَلِكَ الشَّیْ ءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَی الْإِنْجَاءِ حَیْثُ لَا مُنْجِیَ وَ عَلَی الْإِغَاثَةِ حَیْثُ لَا مُغِیثَ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ ع وَ لَرُبَّمَا تَرَكَ بَعْضُ شِیعَتِنَا فِی افْتِتَاحِ أَمْرِهِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- فَیَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهٍ لِیُنَبِّهَهُ عَلَی شُكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ وَ یَمْحَقَ عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِیرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- قَالَ وَ قَامَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَعْنَی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَخِیهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَكَ اللَّهُ أَعْظَمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الِاسْمُ الَّذِی(۱) لَا یَنْبَغِی أَنْ یُسَمَّی بِهِ غَیْرُ اللَّهِ وَ لَمْ یَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا تَفْسِیرُ قَوْلِهِ «اللَّهُ» قَالَ هُوَ الَّذِی یَتَأَلَّهُ إِلَیْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِیعِ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا وَ مُتَعَظِّمٍ فِیهَا وَ إِنْ عَظُمَ غِنَاؤُهُ وَ طُغْیَانُهُ وَ كَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَیْهِ فَإِنَّهُمْ سَیَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا یَقْدِرُ عَلَیْهَا هَذَا الْمُتَعَاظِمُ وَ كَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاظِمُ یَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا یَقْدِرُ عَلَیْهَا فَیَنْقَطِعُ إِلَی اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَ فَاقَتِهِ حَتَّی إِذَا كَفَی هَمَّهُ عَادَ إِلَی شِرْكِهِ أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- قُلْ أَ رَأَیْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «فهو الاسم الذی- الخ».

أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ(۱) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِبَادِهِ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلْزَمْتُكُمُ الْحَاجَهَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَ ذِلَّهَ الْعُبُودِيَّهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَ تَرْجُونَ تَمَامَهُ وَ بُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنْعِكُمْ وَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ وَ أَوْلَى مَنْ تُضُرِّعَ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَهُ لِغَيْرِهِ الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمِ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَ جَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفاً وَ هُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمَيُّزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ(۲) ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَ هُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ (۳) يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكَّ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلُوغِ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ إِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ يُدَّخَرُ لَدَيْهِ- وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلْمُؤْمِنِينَ.

۳۲ باب تفسير حروف المعجم

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَهَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ (۴) وَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصًا فَزَعَمَ أَنَّهُ

۱- الأنعام: ۴۱.

۲- فی نسخه(ب) و(د) «بتمییزنا من أعادیه».

۳- فی نسخه(ب) و(د) «و هو یخلص للّه و یقبل- الخ».

۴- الاعجام إزاله الإبهام عن الحرف بنقطه مخصوصه، و المراد بالمعجم الکتاب باعتبار أنّه مؤلف من الحروف المعجمه، و قد اختص المعجمه بالحروف المنقوطه، و هذا أمر حادث اذ فی أول الامر وضع لکل حرف نقطه فی الکتابه، فالسین مثلا کانت منقوطه بثلاث نقط فی التحت و الشین بها فی الفوق، فرأوا أن عدم النقطه فی بعض الحروف المتشابهه الکتابه یکفی فی الامتیاز فحذفوها، فخص المنقوطه باسم المعجمه و غیرها باسم المهمله، و یقال لهذه الحروف حروف التهجی و الهجاء أیضا، کما فی الحدیث الثانی.

لَا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِی ا ب ت ث أَنَّهُ قَالَ الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَ الْبَاقِی وَ بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ التَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ الثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَهِ ج ح خ فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ جَلَالُ اللَّهِ وَ الْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ حَيٌّ حَقٌّ حَلِيمٌ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَ الْخَاءُ خُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِی عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ د ذ فَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ وَ الذَّالُ مِنْ ذِی الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ر ز فَالرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَ الزَّایُ زَلَازِلُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ س ش فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَ سَرْمَدِيَّتُهُ وَ الشِّينُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ وَ أَرَادَ مَا أَرَادَ- وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ ص ض فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِی حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ حَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ وَ الضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ ط ظ فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ الظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْراً وَ ظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءاً(۱) ع غ فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ وَ الْغَيْنُ مِنَ الْغَنِیِّ الَّذِی لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَاجَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ف ق فَالْفَاءُ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوی وَ فَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَ الْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَ قُرْآنُهُ-

---

۱- فی نسخه(ب) و(د) و(ج) «و ظنّ الكافرين به شرا».

ك ل فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي وَ اللَّامُ لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مَ ن فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ- الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ(۱) وَ النُّونُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَكَالُهُ لِلْكَافِرِينَ و ه فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ وَ الْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ لا فَلَامُ أَلِفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ی يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بَاسِطَةٌ بِالرِّزْقِ- سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ(۲) ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ- قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (۳).

۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ الْحَاكِمُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ

۱- المؤمن: ۱۷.

۲- ليس في أكثر النسخ الباقي و بديع السماوات و الأرض في تفسير الباء، وحي حق حليم في تفسير الحاء، و الذي ارتضاه لعباده في تفسير الدال، و سرمديته في تفسير السين، و فالق الحب و النوى في تفسير الفاء.

۳- الإسراء: ۸۸.

أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ مَا الْفَائِدَةُ فِي حُرُوفِ الْهِجَاءِ(۱) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع أَجِبْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَ سَدِّدْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْأَلْفُ فَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ(۲) وَ أَمَّا الْبَاءُ فَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَّابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ أَمَّا الثَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ- يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا الْآيَهَ (۳) وَ أَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ أَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَيٌّ حَلِيمٌ وَ أَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ وَ أَمَّا الدَّالُ فَدَيَّانٌ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَمَّا الذَّالُ فَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ وَ أَمَّا الرَّاءُ فَرَءُوفٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الزَّايُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ وَ أَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ أَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ وَ أَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهِّرُ وَ أَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِآيَاتِهِ وَ أَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ وَ أَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْفَاءُ فَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى وَ أَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ أَمَّا اللَّامُ فَ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ وَ أَمَّا الْمِيمُ فَمالِكُ الْمُلْكِ وَ أَمَّا النُّونُ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ أَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ أَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِخَلْقِهِ وَ أَمَّا اللَّامُ أَلِفٌ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

۱- الهجاء تقطيع الكلمه بحروفها، و حروف الهجاء أى حروف تقطع الكلمه بها و تفصل إليها، و لعلّ اليهودى أراد بها الحروف المقطعه فى مفتتح السور، أو أراد فائده غير تركب الكلام منها.

۲- المراد بها الهمزه اذ تسمى بالالف أيضا، و بينهما فرق من جهات ذكر فى محله، و قد تعدا اثنتين فالحروف تسعه و عشرون، و قد تعدا واحده فهى ثمانيه و عشرون كما فى الباب الخامس و الستين.

۳- إبراهيم عليه السّلام: ۲۷.

لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَمَّا الْیَاءُ فَیَدُ اللَّهِ بَاسِطَهٌ عَلَی خَلْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِی رَضِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِیعِ خَلْقِهِ فَأَسْلَمَ الْیَهُودِیُّ.

۳۳ باب تفسیر حروف الجمل

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیُّ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا کَثِیرُ بْنُ عَیَّاشٍ الْقَطَّانُ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ ع کَانَ ابْنَ یَوْمٍ کَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَیْنِ فَلَمَّا کَانَ ابْنَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِیَدِهِ وَ جَاءَتْ بِهِ إِلَی الْکُتَّابِ(۱) وَ أَقْعَدَتْهُ بَیْنَ یَدَیِ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ عِیسَی ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ أَبْجَدْ فَرَفَعَ عِیسَی ع رَأْسَهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرِی مَا أَبْجَدْ فَعَلَاهُ بِالدِّرَّهِ لِیَضْرِبَهُ فَقَالَ یَا مُؤَدِّبُ لَا تَضْرِبْنِی إِنْ کُنْتَ تَدْرِی وَ إِلَّا فَاسْأَلْنِی حَتَّی أُفَسِّرَ لَکَ قَالَ فَسِّرْهُ لِی فَقَالَ عِیسَی ع الْأَلْفُ آلَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهْجَهُ اللَّهِ وَ الْجِیمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُ دِینُ اللَّهِ هَوَّزْ الْهَاءُ هَوْلُ جَهَنَّمَ وَ الْوَاوُ وَیْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَ الزَّایُ زَفِیرُ جَهَنَّمَ حُطِّی حُطَّتِ الْخَطَایَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِینَ کَلَمَنْ کَلَامُ اللَّهِ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ سَعْفَصْ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ الْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ قَرَشَتْ قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ خُذِی بِیَدِ ابْنِکِ فَقَدْ عُلِّمَ وَ لَا حَاجَهَ لَهُ فِی الْمُؤَدِّبِ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

۱- لیس المراد أنّه نشأ فی کل یوم کنش ء غیره فی شهرین فی کل شی ء حتّی یکون فی سبعه أشهر علی صوره رجل ذی خمس و ثلاثین سنه، بل المعنی أنّه کان ابن یوم کانه ابن شهرین فی نموه و رشد بدنه الی مده حتّی کان فی الشهر السابع کالطفل الممیز القابل لان یجاء به الی الکتّاب، و الکتّاب بضم الکاف و تشدید التاء مفرد بمعنی المکتب جمعه الکتاتیب.

عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ(١) قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ تَفْسِيرِ أَبْجَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبْجَدْ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا وَيْلٌ لِعَالِمٍ جَهِلَ تَفْسِيرَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدْ فَقَالَ ص أَمَّا الْأَلِفُ فَآلَاءُ اللَّهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ أَسْمَائِهِ(٢) وَ أَمَّا الْبَاءُ فَبَهْجَهُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْجِيمُ فَجَنَّهُ اللَّهِ وَ جَلَالُ اللَّهِ وَ جَمَالُهُ وَ أَمَّا الدَّالُ فَدِينُ اللَّهِ وَ أَمَّا هَوَّزْ فَالْهَاءُ هَاءُ الْهَاوِيَهِ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوَى فِي النَّارِ وَ أَمَّا الْوَاوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَ أَمَّا الزَّایُ فَزَاوِيَهٌ فِي النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا فِي الزَّاوِيَهِ يَعْنِی زَوَايَا جَهَنَّمَ وَ أَمَّا حُطِّی فَالْحَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَ أَمَّا الطَّاءُ فَ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ هِیَ شَجَرَهٌ غَرَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ وَ إِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّهِ تَنْبُتُ بِالْحُلِیِّ وَ الْحُلَلِ مُتَدَلِّيَهً عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ أَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ- سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا يُشْرِکُونَ وَ أَمَّا کَلَمَنْ فَالْکَافُ کَلَامُ اللَّهِ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ- وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً وَ أَمَّا اللَّامُ فَإِلْمَامُ أَهْلِ الْجَنَّهِ بَيْنَهُمْ فِی الزِّيَارَهِ وَ التَّحِيَّهِ وَ السَّلَامِ وَ تَلَاوُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَمَّا الْمِيمُ فَمُلْکُ اللَّهِ الَّذِی لَا يَزُولُ وَ دَوَامُ اللَّهِ الَّذِی لَا يَفْنَی وَ أَمَّا النُّونُ فَ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ کِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ- يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ- وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِيداً وَ أَمَّا سَعْفَصْ فَالصَّادُ صَاعٌ بِصَاعٍ وَ فَصٌّ بِفَصٍّ يَعْنِی الْجَزَاءَ بِالْجَزَاءِ وَ کَمَا تَدِينُ تُدَانُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ وَ أَمَّا قَرَشَتْ يَعْنِی قَرَشَهُمُ اللَّهُ فَحَشَرَهُمْ وَ نَشَرَهُمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (٣).

١- فی نسخه(ط) و(ج) «عن الحسین بن یزید».

٢- فی البحار فی اواخر الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه و فی نسخه(و) و(ج) و(د) حرف من أسمائه.

٣- عدم ذکر ثخذ و ضظغ لما ذکره ابن الندیم فی أول الفهرست فراجع، و للمجلسیّ رحمه اللّه حل اشکال عن الابجد فی البحار فی الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعه الحدیثه.

۳۴ باب تفسیر حروف الأذان و الإقامه

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ الْحَاكِمُ الْمُقْرِئُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ إِذَا صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ بَكَيْنَا بِبُكَائِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَصِيُّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً فَلِقَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ اللَّهُ أَكْبَرُ يَقَعُ عَلَى قِدَمِهِ وَ أَزَلِيَّتِهِ وَ أَبَدِيَّتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ حِلْمِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ عَطَائِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ بِمَشِيَّتِهِ كَانَ الْخَلْقُ وَ مِنْهُ كَانَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِلْخَلْقِ وَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ وَ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَمْ يَزَلْ وَ الْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يَزَالُ وَ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يُدْرَكُ وَ الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يُحَدُّ فَهُوَ الْبَاقِي وَ كُلُّ شَيْ ءٍ دُونَهُ فَانٍ وَ الْمَعْنَى الثَّانِي اللَّهُ أَكْبَرُ أَيِ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَلِمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَ الثَّالِثُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَيِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ الْمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ الْقَوِيُّ لِذَاتِهِ قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا- إذا قضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ الرَّابِعُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَ كَرَمِهِ يَحْلُمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ وَ يَصْفَحُ كَأَنَّهُ لَا يَرَى وَ يَسْتُرُ كَأَنَّهُ لَا يُعْصَى لَا يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَماً وَ صَفْحاً وَ حِلْماً وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ فِي مَعْنَى اللَّهُ أَكْبَرُ أَيِ الْجَوَادُ جَزِيلُ الْعَطَاءِ كَرِيمُ الْفَعَالِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فِيهِ نَفْيُ كَيْفِيَّتِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّتِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهَا وَ إِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدْرِهِمْ لَا عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ جَلَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ

أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ عُلُوّاً كَبِيراً وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ وَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ خَلْقِهِ- وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِعْلَامٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ مِنَ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُقِرُّ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَ لَا مَنْجَى مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ فِتْنَةِ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلَّا بِاللَّهِ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا دَلِيلَ لِي إِلَّا اللَّهُ وَ أُشْهِدُ اللَّهَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أُشْهِدُ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ وَ سُكَّانَ الْأَرَضِينَ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْوُحُوشِ وَ كُلِّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا رَازِقَ وَ لَا مَعْبُودَ وَ لَا ضَارَّ وَ لَا نَافِعَ وَ لَا قَابِضَ وَ لَا بَاسِطَ وَ لَا مُعْطِيَ وَ لَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ وَ لَا نَاصِحَ وَ لَا كَافِيَ وَ لَا شَافِيَ وَ لَا مُقَدِّمَ وَ لَا مُؤَخِّرَ إِلَّا اللَّهُ- لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ- تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ- وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَبِيُّهُ وَ صَفِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مُفْتَقِرَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ(۱) وَ أَنَّهُ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ وَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِلَى النَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً- وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَ جَحَدَهُ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا أَبَداً وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ هَلُمُّوا إِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَ دَعْوَةِ رَبِّكُمْ- وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِطْفَاءِ نَارِكُمُ الَّتِي

۱- قوله: مفتقره بالنصب حال من حاجه باعتبار ذيها، أو بالرفع خبر لمبتدإ محذوف اى كل نفس، و ليس فى النسخ المخطوطه عندى «مفتقره إليه سبحانه و انه».

أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ فَكَاكِ رِقَابِكُمُ الَّتِی رَهَنْتُمُوهَا بِذُنُوبِكُمْ لِیُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ سَیِّئَاتِكُمْ وَ یَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ یُبَدِّلَ سَیِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِیمٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ وَ قَدْ أَذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ بِالدُّخُولِ فِی خِدْمَتِهِ وَ التَّقَدُّمِ إِلَی بَیْنِ یَدَیْهِ وَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ حَیَّ عَلَی الصَّلَاهِ أَیْ قُومُوا إِلَی مُنَاجَاهِ رَبِّكُمْ وَ عَرْضِ حَاجَاتِكُمْ عَلَی رَبِّكُمْ وَ تَوَسَّلُوا إِلَیْهِ بِكَلَامِهِ وَ تَشَفَّعُوا بِهِ وَ أَكْثِرُوا الذِّكْرَ وَ الْقُنُوتَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ الْخُضُوعَ وَ الْخُشُوعَ وَ ارْفَعُوا إِلَیْهِ حَوَائِجَكُمْ فَقَدْ أَذِنَ لَنَا فِی ذَلِكَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ یَقُولُ أَقْبِلُوا إِلَی بَقَاءٍ لَا فَنَاءَ مَعَهُ وَ نَجَاهٍ لَا هَلَاكَ مَعَهَا وَ تَعَالَوْا إِلَی حَیَاهٍ لَا مَوْتَ مَعَهَا وَ إِلَی نَعِیمٍ لَا نَفَادَ لَهُ وَ إِلَی مُلْكٍ لَا زَوَالَ عَنْهُ وَ إِلَی سُرُورٍ لَا حُزْنَ مَعَهُ وَ إِلَی أُنْسٍ لَا وَحْشَهَ مَعَهُ وَ إِلَی نُورٍ لَا ظُلْمَهَ مَعَهُ(۱) وَ إِلَی سَعَهٍ لَا ضِیقَ مَعَهَا وَ إِلَی بَهْجَهٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ إِلَی غِنًی لَا فَاقَهَ مَعَهُ وَ إِلَی صِحَّهٍ لَا سُقْمَ مَعَهَا وَ إِلَی عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ وَ إِلَی قُوَّهٍ لَا ضَعْفَ مَعَهَا وَ إِلَی كَرَامَهٍ یَا لَهَا مِنْ كَرَامَهٍ وَ عَجِّلُوا إِلَی سُرُورِ الدُّنْیَا وَ الْعُقْبَی وَ نَجَاهِ الْآخِرَهِ وَ الْأُولَی وَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ حَیَّ عَلَی الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ یَقُولُ سَابِقُوا إِلَی مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَیْهِ وَ إِلَی جَزِیلِ الْكَرَامَهِ وَ عَظِیمِ الْمِنَّهِ وَ سَنِیِّ النِّعْمَهِ وَ الْفَوْزِ الْعَظِیمِ وَ نَعِیمِ الْأَبَدِ فِی جِوَارِ مُحَمَّدٍ ص فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیكٍ مُقْتَدِرٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ یَقُولُ اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكَرَامَهِ لِعَبْدٍ أَجَابَهُ وَ أَطَاعَهُ وَ أَطَاعَ وُلَاهَ أَمْرِهِ وَ عَرَفَهُ وَ عَبَدَهُ وَ اشْتَغَلَ بِهِ وَ بِذِكْرِهِ وَ أَحَبَّهُ وَ أَنِسَ بِهِ وَ اطْمَأَنَّ إِلَیْهِ وَ وَثِقَ بِهِ وَ خَافَهُ وَ رَجَاهُ وَ اشْتَاقَ إِلَیْهِ وَ وَافَقَهُ فِی حُكْمِهِ وَ قَضَائِهِ وَ رَضِیَ بِهِ وَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ یَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ أَعْلَی وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كَرَامَتِهِ لِأَوْلِیَائِهِ وَ عُقُوبَتِهِ لِأَعْدَائِهِ وَ مَبْلَغَ عَفْوِهِ وَ غُفْرَانِهِ وَ نِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَ أَجَابَ رَسُولَهُ وَ مَبْلَغَ عَذَابِهِ وَ نَكَالِهِ وَ هَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَ جَحَدَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ لِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ عَلَیْهِمْ بِالرُّسُلِ وَ الرِّسَالَهِ وَ الْبَیَانِ وَ الدَّعْوَهِ وَ هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَیْهِ حُجَّهٌ فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ النُّورُ وَ الْكَرَامَهُ وَ مَنْ

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «و الی نور لا ظلمه له».

أَنْكَرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ- وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ وَ مَعْنَى قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِقَامَهِ أَيْ حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَهِ وَ الْمُنَاجَاهِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ دَرْكِ الْمُنَى وَ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى كَرَامَتِهِ وَ غُفْرَانِهِ وَ عَفْوِهِ وَ رِضْوَانِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب إنما ترك الراوى لهذا الحديث ذكر حى على خير العمل للتقيه

۲- وَ قَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ الصَّادِقَ ع سُئِلَ عَنْ مَعْنَى حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَقَالَ خَيْرُ الْعَمَلِ الْوَلَايَهُ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ خَيْرُ الْعَمَلِ بِرُّ فَاطِمَهَ وَ وُلْدِهَا(۱) ع.

۳۵ باب تفسير الهدى و الضلاله و التوفيق و الخذلان من الله تعالى

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً(۲) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَ يَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ

۱- أقول: و يحتمل أن أمير المؤمنين عليه السّلام لم يفسرها لانه عليه السّلام فسر ما قال المؤذن و المؤذن من العامّه لم يكن يقولها، و اما الشهاده بالولايه فشاعت بين الشيعه باذن و ترغيب من الصادق عليه السّلام على ما فى حديث مذكور فى محله.

۲- الكهف: ۱۷.

۳- إبراهيم عليه السّلام: ۲۷.

فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ(۱) قَالَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللّٰهِ(۲) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللّٰهُ فَلا غالِبَ لَکُمْ وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ (۳) فَقَالَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَهِ کَانَ فِعْلُهُ وِفْقاً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُمِّیَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقاً وَ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ یَدْخُلَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهِ فَتَرَکَهَا کَانَ تَرْکُهُ لَهَا بِتَوْفِیقِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ مَتَی خَلَّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهِ فَلَمْ یَحُلْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا حَتَّی یَرْتَکِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَ لَمْ یَنْصُرْهُ وَ لَمْ یُوَفِّقْهُ (۴).

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ جَبْرَئِیلَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِالتَّوْفِیقِ.

۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ السُّکَّرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَکَرِیَّا الْبَصْرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَی لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِیقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

۴- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ الْعَطَّارُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَیْسَابُورَ سَنَهَ

۱- یونس: ۹.

۲- هود: ۸۸.

۳- آل عمران: ۱۶۰.

۴- التوفیق هو تهیئه الأسباب نحو الفعل، و الأسباب بعضها بید العبد و بعضها لیس کذلک، و ما بید العبد ینتهی أیضا إلیه تعالی منعا و اعطاء، فلذلک: «ما توفیقی الا باللّه» و التوفیق للطاعه هو اجتماع أسباب الفعل کلها، و التوفیق لترک المعصیه هو فقدان بعض الأسباب، فان کان بید العبد فهو الانقیاد فیهما و الا فهو اللطف من اللّه تعالی، و عدم التوفیق و الخذلان فی الطاعه و ترک المعصیه علی عکس ذلک.

اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع بِنَيْسَابُورَ(۱) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ(۲) قَالَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الثِّقَةِ بِهِ وَ السُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ- وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَ عِصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا- يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً حَتَّى يَشُكَّ فِي كُفْرِهِ وَ يَضْطَرِبَ مِنِ اعْتِقَادِهِ قَلْبُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (۳).

۳۶ باب الرد علی الثنویه و الزنادقه

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَهُ لَا يَخْلُو قَوْلُكَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قَوِيّاً وَ الْآخَرُ ضَعِيفاً فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَ الْآخَرَ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ-

---

۱- لیس فی البحار و لا فی النسخ الخطیه عندی لفظه بنیسابور.

۲- الأنعام: ۱۲۵.

۳- الهدایه علی ست مراحل: هدایه التکوین، هدایه العقل، هدایه الدعوه، هدایه التشریع، هدایه اللطف، هدایه الجزاء، و لکل من هذه آیات فی الکتاب، و تحقّق کل منها مشروط بما قبلها، و للتفصیل محل آخر.

فَلَمَّا رَأَیْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِماً وَ الْفَلَکَ جَارِیاً وَ اخْتِلَافَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ دَلَّ صِحَّهُ الْأَمْرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ ائْتِلَافُ الْأَمْرِ عَلَی أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ(۱) ثُمَّ یَلْزَمُکَ إِنِ ادَّعَیْتَ اثْنَیْنِ فَلَا بُدَّ مِنْ فُرْجَهٍ بَیْنَهُمَا حَتَّی یَکُونَا اثْنَیْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَهُ ثَالِثاً بَیْنَهُمَا قَدِیماً مَعَهُمَا فَیَلْزَمُکَ ثَلَاثَهٌ فَإِنِ ادَّعَیْتَ ثَلَاثَهً لَزِمَکَ مَا قُلْنَا فِی الِاثْنَیْنِ حَتَّی یَکُونَ بَیْنَهُمْ فُرْجَتَانِ فَیَکُونَ خَمْساً ثُمَّ یَتَنَاهَی فِی الْعَدَدِ إِلَی مَا لَا نِهَایَهَ فِی الْکَثْرَهِ(۲) قَالَ هِشَامٌ فَکَانَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِیقِ أَنْ قَالَ فَمَا الدَّلِیلُ عَلَیْهِ- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وُجُودُ الْأَفَاعِیلِ الَّتِی دَلَّتْ عَلَی أَنَّ صَانِعاً صَنَعَهَا أَ لَا تَرَی أَنَّکَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی بِنَاءٍ مُشَیَّدٍ مَبْنِیٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِیاً وَ إِنْ کُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِیَ وَ لَمْ تُشَاهِدْهُ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ هُوَ شَیْ ءٌ بِخِلَافِ الْأَشْیَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِی شَیْ ءٌ إِلَی إِثْبَاتِ

۱- فی نسخه(ب) و(د) «دل علی صحه الامر و التدبیر و ائتلاف الامر و ان المدبر واحد».

۲- إلی هنا أشار علیه السّلام الی ثلاثه ادله لتوحید الصانع: الأول ان الشقوق فی الصانعین من حیث القوّه التامه ثلاثه: اثنان منها ظاهرا البطلان لم یتعرض الا لأحدهما لشدّه وضوح بطلان الآخر، و الشق الثالث أن یکون لکل منهما قوه تامّه فیلزم أن یقوی کل منهما علی دفع الآخر و الا لم تکن قوته تامّه فحینئذ یکون کل منهما دافعا و مدفوعا و هو محال. الثانی أن الشقوق من حیث الافتراق و الاتفاق أیضا ثلاثه: الأول الاتفاق من کل جهه و هذا یرفع الاثنینیّه لانها لا تتصور من دون الامتیاز و الامتیاز، لا یتصور الا بالافتراق من جهه أو جهات. الثانی الافتراق من کل جهه فلو کان الامر کذلک لزم الفساد فی التدبیر و انتفاء النظام فی الخلق و لکن الخلق منتظم و التدبیر صحیح، و الی بطلان هذا التالی أشار علیه السّلام بقوله: فلما رأینا الخلق منتظما الخ، الثالث الافتراق من بعض الجهات، و لم یذکره علیه السّلام لان حکمه حکم الشق الثانی. الثالث کون الصانع اثنین یستلزم أن یکون لأحدهما لا أقل من شی ء یحصل لهما الامتیاز به اذ عدم الامتیاز یرفع الاثنینیه، و الامتیاز بتمام الذات معقول الا أنّه لا یتصور الا بالاشتراک فی أصل الوجود فیعود فی المفروض، و حکم الثلاثه فی الامتیاز حکم الاثنین فیکون الثلاثه خمسه، و هکذا الی ما لا نهایه له، فکان صانع العالم أشیاء غیر متناهیه.

مَعْنًى وَ أَنَّهُ شَیْ ءٌ بِحَقِیقَهِ الشَّیْئِیَّهِ(۱) غَیْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَ لَا صُورَهَ وَ لَا یُحَسُّ وَ لَا یُجَسُّ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تُدْرِکُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَ لَا یُغَیِّرُهُ الزَّمَانُ قَالَ السَّائِلُ فَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ قَالَ هُوَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ بِغَیْرِ جَارِحَهٍ وَ بَصِیرٌ بِغَیْرِ آلَهٍ بَلْ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ یُبْصِرُ بِنَفْسِهِ لَیْسَ قَوْلِی إِنَّهُ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ یُبْصِرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَیْ ءٌ وَ النَّفْسُ شَیْ ءٌ آخَرُ وَ لَکِنْ أَرَدْتُ عِبَارَهً عَنْ نَفْسِی إِذْ کُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَاماً لَکَ إِذْ کُنْتَ سَائِلًا وَ أَقُولُ یَسْمَعُ بِکُلِّهِ لَا أَنَّ الْکُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَکِنِّی أَرَدْتُ إِفْهَاماً لَکَ وَ التَّعْبِیرَ عَنْ نَفْسِی وَ لَیْسَ مَرْجِعِی فِی ذَلِکَ إِلَّا إِلَی أَنَّهُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْعَالِمُ الْخَبِیرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَی(۲) قَالَ السَّائِلُ فَمَا هُوَ- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ الرَّبُّ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ وَ هُوَ اللَّهُ وَ لَیْسَ قَوْلِی اللَّهُ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَلِفٍ لَامٍ هَاءٍ وَ لَکِنِّی أَرْجِعُ إِلَی مَعْنًی (۳) هُوَ شَیْ ءٌ خَالِقُ الْأَشْیَاءِ وَ صَانِعُهَا وَقَعَتْ عَلَیْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَ هُوَ الْمَعْنَی الَّذِی یُسَمَّی بِهِ اللَّهُ وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِیمُ وَ الْعَزِیزُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ مِنْ أَسْمَائِهِ (۴) وَ هُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ السَّائِلُ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُوماً إِلَّا مَخْلُوقاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ کَانَ ذَلِکَ کَمَا تَقُولُ لَکَانَ التَّوْحِیدُ عَنَّا مُرْتَفِعاً لِأَنَّا لَمْ نُکَلَّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَیْرَ مَوْهُومٍ-

---

۱- مضت هذه الفقره مع ذیل فی الحدیث الثانی من الباب السابع.

۲- مضت هذه الفقره فی الحدیث العاشر من الباب الحادی عشر.

۳- فی الکافی و فی نسخه(ج) «و لکن ارجع الی معنی- الخ».

۴- قوله: «و هو المعنی الذی- الخ» من باب القلب، و الأصل و هو المعنی الذی یسمی باللّه- الخ»، و فی نسخه(ج) «و هو المعنی الذی سمی به اللّه- الخ» و فی نسخه(ب) «و هو المعنی الذی یسمی اللّه و الرحمن- الخ» أی یجعل هذه الأسماء أسماء له، و فی نسخه(و) «و هو المعنی الذی یسمی به، هو اللّه و الرحمن و الرحیم- الخ» و فی الکافی باب اطلاق القول بأنه شیء: «و هو المعنی سمی به اللّه و الرحمن و الرحیم- الخ» و هذا أیضا من باب القلب.

وَ لَكِنَّا نَقُولُ كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرَكٌ فَمَا تَحُدُّهُ الْحَوَاسُّ وَ تُمَثِّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ(۱) وَ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ صَانِعِ الْأَشْيَاءِ خَارِجٍ مِنَ الْجِهَتَيْنِ الْمَذْمُومَتَيْنِ(۲) إِحْدَاهُمَا النَّفْيُ إِذْ كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالَ وَ الْعَدَمَ وَ الْجِهَةُ الثَّانِيَةُ التَّشْبِيهُ إِذْ كَانَ التَّشْبِيهُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لِوُجُودِ الْمَصْنُوعِينَ وَ الِاضْطِرَارُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ أَثْبَتَ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَ أَنَّ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَ لَيْسَ مِثْلَهُمْ إِذْ كَانَ مِثْلُهُمْ شَبِيهاً بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ وَ فِيمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا وَ تَنَقُّلِهِمْ مِنْ صِغَرٍ إِلَى كِبَرٍ وَ سَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ وَ قُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ وَ أَحْوَالٍ مَوْجُودَةٍ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى تَفْسِيرِهَا لِثَبَاتِهَا وَ وُجُودِهَا قَالَ السَّائِلُ فَقَدْ حَدَدْتَهُ إِذْ أَثْبَتَّ وُجُودَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ أَحُدَّهُ وَ لَكِنْ أَثْبَتُّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَ النَّفْيِ مَنْزِلَةٌ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ إِنِّيَّةٌ وَ مَائِيَّةٌ قَالَ نَعَمْ لَا يَثْبُتُ الشَّيْ ءُ إِلَّا بِإِنِّيَّةٍ وَ مَائِيَّةٍ- (۳)

۱- أی لو لم نتوهمه تعالی بعنوان من العناوین الصادقه علی ذاته لما کلفنا بتوحیده و معرفته لأن الذات غیر معقوله لنا لان ما یعقل بذاته محدود و مخلوق فبقی تعقلنا له بالعناوین کالشی ء و الموجود و الصانع و الرب و الرحمن و الرحیم و أشباه ذلک کما صرّح به الامام علیه السّلام فی الحدیث السادس من الباب السابع فنتوجه إلیه بها و هی غیره، و فی البحار باب احتجاج الصادق علیه السّلام و فی نسخه(ج) و(و) و لکنا نقول: «کل موهوم بالحواس مدرک، فما تحده الحواس و تمثله فهو مخلوق» و فی البحار باب اثبات الصانع: «و لکنا نقول: کل موهوم بالحواس مدرک بها تحده الحواس ممثلا، فهو مخلوق» و فی نسخه(ن) «و لکنا نقول: کل موهوم بالحواس مدرک بها تحده الحواس و تمثله، فهو مخلوق» و فی نسخه(ط) «و لکنا نقول: کل موهوم بالحواس مدرک، فما تجده بالحواس و تمثله فهو مخلوق».

۲- فی البحار باب احتجاج الصادق علیه السّلام و فی نسخه(ن) «و لا بدّ من اثبات صانع للأشیاء خارج- الخ» و فی البحار باب اثبات الصانع: «و لا بدّ من اثبات صانع الأشیاء خارجا- الخ».

۳- الماهیه بالمعنی الأعمّ، و هی فیه تعالی عین انیته علی ما ذکر فی محله.

قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ قَالَ لَا لِأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ جِهَهُ الصِّفَهِ وَ الْإِحَاطَهِ(۱) وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَهِ التَّعْطِيلِ وَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ أَنْكَرَهُ وَ رَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ أَبْطَلَهُ وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّهَ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ ذَاتٍ بِلَا كَيْفِيَّهٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ وَ لَا يُشَارِكُ فِيهَا وَ لَا يُحَاطُ بِهَا وَ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ(۲) قَالَ السَّائِلُ فَيُعَانِی الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ (۳) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَهٍ وَ مُعَالَجَهٍ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَهُ الْمَخْلُوقِ الَّذِی لَا يَجِی ءُ الْأَشْيَاءُ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَهِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ هُوَ تَعَالَى نَافِذُ الْإِرَادَهِ وَ الْمَشِيَّهِ فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ رِضًى وَ سَخَطٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى

۱- أی جهه توجب إمكان توصيف المكيف و الإحاطه به ادراكا.

۲- الضمائر المؤنثه راجعه الى الذات، و فی الكافی باب أنّه شی ء «و لكن لا بدّ من اثبات أن له كيفيه لا يستحقها غيره- الخ» فالضمائر راجعه الى كيفيه، و قد أثبت له تعالى كيفيه فی روايات و نفيت عنه فی أخرى، فالمثبته هی الوجوب الذاتی الذی هو عين وجوده و ذاته و صفاته، و المنفيه ما به إمكان ادراكه و توصيفه كما فی غيره.

۳- هو من المعاناه، و الثلاثی منه العنی بمعنى التعب و النصب و اللغوب و تحمل المشقه و هی مباشره العمل بالآلات بحيث يتحمل الفاعل المشقه و التعب من جهه الفعل فكرا أو فعلا و هذا منفی عنه تعالى، بل ارادته نافذه «إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» من دون مس لغوب و نصب و من دون مباشره و معالجه بالآلات و حاجه الى شی ء من الأسباب هكذا فی الكافی و البحار باب الاحتجاج، و كثير من النسخ، و فی بعض النسخ الخطيه «يعاين» فی الموضعين، و هو من المعاينه، و هی شهود شی ء لشی ء، و هذا من خطأ الناسخ لانه غير منفی عنه تعالى لانه شاهد كل شی ء بنفسه لا ببصر غيرها بدلائل العقل و النقل كما مرّ فی كلامه عليه السّلام هنا، مع تنافر الجواب و التعليل له جدا، و عجبا من فاضل شرح هذا الحديث فی آخر الجزء الأول من الكافی المطبوع حديثا فأخذ هذه اللفظه من المعاينه و أتى بما لا ارتباط له بكلام الامام عليه السّلام مع أن ما فی الكافی يعانی الأشياء.

مَا يُوجَدُ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَ السَّخَطَ دِخَالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً(۱) قَالَ السَّائِلُ فَقَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى-(۲) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَذَلِكَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَامِلًا لَهُ وَ لَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَاوِياً لَهُ وَ لَا أَنَّ الْعَرْشَ مُحْتَازٌ لَهُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ هُوَ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ مُمْسِكُ الْعَرْشِ وَ نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (۳) فَثَبَّتْنَا مِنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ مَا ثَبَّتَهُ وَ نَفَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ حَاوِياً لَهُ أَوْ يَكُونَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحْتَاجاً إِلَى مَكَانٍ أَوْ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ بَلْ خَلْقُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَ إِحَاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَ عِبَادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَثَبَّتْنَا مَا ثَبَّتَهُ الْقُرْآنُ وَ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ ص حِينَ قَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَذَا يُجْمِعُ عَلَيْهِ فِرَقُ الْأُمَّةِ كُلِّهَا- (۴)

۱- مضت هذه الفقره فی الحدیث الثالث من الباب السادس و العشرین مع زیاده.

۲- طه: ۵.

۳- البقره: ۲۵۵.

۴- فی نسخه(ج) و(ط)» و هذا مجمع علیه- الخ» و بعد هذه الفقره زیاده مذکوره فی نسخه(ن) و فی البحار باب احتجاج الصادق علیه السّلام عن بعض النسخ بعد تمام الحدیث، و هی «قال السائل: فنقول: انه ینزل الی السماء الدنیا؟ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: نقول: ذلک لان الروایات قد صحت به و الاخبار، قال السائل: فاذا نزل أ لیس قد حال عن العرش؟ و حئوله عن العرش صفه حدثت، قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: لیس ذلک منه علی ما یوجد من المخلوق الذی ینتقل باختلاف الحال علیه و الملاله و السأمه و ناقل ینقله و یحوله من حال الی حال، بل هو تبارک و تعالی لا یحدث علیه الحال و لا یجری علیه الحدوث فلا یکون نزوله کنزول المخلوق الذی متی تنحی عن مکان الی مکان خلا منه المکان الأول، و لکنه ینزل الی السماء الدنیا بغیر معاناه و حرکه فیکون کما هو فی السماء السابعه علی العرش کذلک هو فی السماء الدنیا، انما یکشف عن عظمته و یری أولیاءه نفسه حیث شاء و یکشف ما شاء من قدرته، و منظره فی القرب و البعد سواء». أقول: حدیث نزوله تعالی مرویّ مأول ککثیر من آیات الکتاب، و قد مر فی الحدیث السابع من الباب الثامن و العشرین أن النازل ملک.

قَالَ السَّائِلُ فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسَهُمْ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ لَا يُحَاجَّهُمْ وَ لَا يُحَاجُّوهُ(۱) فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ(۲) يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِينَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَهِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَهِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ

۱- قوله: «لم يجز أن يشاهده- الخ» جواب «لما» الا أنّه جواب باعتبار الجمله الأولى، و قوله: «و كان ذلك الصانع حكيما» جمله حاليه، فما يثبت به وجوب ارسال الرسل كونه تعالى متعاليا عن الخلق لا يجوز لهم مشاهدته و مكالمته و مباشرته، و كونه حكيما لا يجوز أن يتركهم سدى، فثبت أن له سفراء- الخ» و في الكافى باب الاضطرار الى الحجه «انا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسوه فيباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء فى خلقه يعبرون عنه الى خلقه و عباده» و كذا فى البحار باب احتجاج الصادق عليه السّلام فى خبر آخر عن كتاب الاحتجاج.

۲- فى نسخه(ط) و حاشيه نسخه(ب) «ان له سفراء فى خلقه و عبادا يدلونهم- الخ».

الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ(۱).

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالَ اتِّصَالُ التَّدْبِيرِ وَ تَمَامُ الصُّنْعِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا(۲).

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا ع قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ عَلَى الرِّضَا ع وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ

۱- المراد بالحجه وصی الرسول القائم مقامه بعده لیکون بعلمه دالا علی صدق مقال الرسول و أنّه عادل بالدعوه الحقه لا ظالم بالدعوه الباطله، و هذا الحجه بعلمه معجزه باقیه من الرسول کالکتاب، فلذلک قال(ص): «انّی تارک فیکم- الخ»، و یمکن أن یقرأ بفتحتین أی یکون معه علامه هی خصوصیات الامام علیه السّلام من العلم و سائر أوصافه و أفعاله و المواریث، و للمصنف رحمه اللّه بعد تمام الخبر کلام مذکور فی نسخه(ن) و فی البحار باب الاحتجاج نقلا عن بعض النسخ، و هو: «قال مصنف هذا الکتاب: قوله علیه السّلام: انه علی العرش لیس بمعنی التمکن فیه لکنه بمعنی التعالی علیه بالقدره، یقال: فلان علی خیر و استقامه و علی عمل کذا و کذا، و لیس ذلک بمعنی التمکن فیه و الاستواء علیه، و لکن ذلک بمعنی التمکن منه و القدره علیه، و قوله علیه السّلام فی النزول لیس بمعنی الانتقال و قطع المسافات، و لکنه علی معنی انزال الامر منه الی السماء الدنیا لان العرش هو المکان الذی ینتهی بأعمال العباد من سدره المنتهی إلیه، و قد جعل اللّه عزّ و جلّ السماء الدنیا فی الثلث الأخیر من اللیل و فی لیالی الجمعه مسافه الاعمال فی ارتفاعها أقرب منها فی سائر الأوقات الی العرش، و قوله علیه السّلام: یری أولیاءه نفسه، فانه یعنی باظهار بدائع فطرته، فقد جرت العاده بأن یقال للسلطان إذا أظهر قوه و قدره و خیلا و رجلا: قد أظهر نفسه، و ذلک علی مستعار الکلام و مجاز اللفظ».

۲- الأنبیاء: ۲۲، و بیانه علیه السّلام فی الحدیث إشاره الی بطلان التالی فی الآیه.

لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع أَيُّهَا الرَّجُلُ أَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ وَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَ لَسْنَا وَ إِيَّاكُمْ شَرَعاً سَوَاءً(۱) وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَ صُمْنَا وَ زَكَّيْنَا وَ أَقْرَرْنَا فَسَكَتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ إِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ أَ لَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَ نَجَوْنَا فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ وَ أَيْنَ هُوَ(۲) قَالَ وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ غَلَطٌ هُوَ أَيَّنَ الْأَيْنَ وَ كَانَ وَ لَا أَيْنَ وَ هُوَ كَيَّفَ الْكَيْفَ وَ كَانَ وَ لَا كَيْفَ وَ لَا يُعْرَفُ بِكَيْفُوفِيَّةٍ وَ لَا بِأَيْنُونِيَّةٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِحَاسَّةٍ وَ لَا يُقَاسُ بِشَيْ ءٍ قَالَ الرَّجُلُ فَإِذاً إِنَّهُ لَا شَيْ ءَ إِذْ لَمْ يُدْرَكْ بِحَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ- فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَيْلَكَ لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُّكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْكَرْتَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ نَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُّنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا خِلَافُ الْأَشْيَاءِ (۳) قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ قَالَ الرَّجُلُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمْكِنِّي فِيهِ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرْضِ وَ الطُّولِ وَ دَفْعِ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَ جَرِّ الْمَنْفَعَهِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِياً فَأَقْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَكِ بِقُدْرَتِهِ وَ إِنْشَاءِ السَّحَابِ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَ مَجْرَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتْقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدِّراً وَ مُنْشِئاً-

---

۱- فی الکافی باب حدوث العالم و فی البحار باب اثبات الصانع و فی نسخه(و) کما هنا بنصب شرعا، و فی سائر النسخ: «ألسنا و إیّاکم شرع سواء» بالرفع و فی کلیهما شی ء بحسب القواعد الا أن کثیرا منها علی الاغلب، و یمکن التوجیه هنا بان تکون الواو للمعیه لا للعطف، و شرع بفتحتین یؤتی للواحد و غیره و للمذکور و غیره بمعنی سواء فذکره بعده تأکید.

۲- قوله: «أوجدنی» من الایجاد بمعنی الافاده، کما فی خبر أبی الأسود الدئلی أن الحرف ما أوجد معنی فی غیره أی أفاد.

۳- فی نسخه(ب) «أیقنا أنّه ربّنا خلاق الأشیاء».

قَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ احْتَجَبَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ الِاحْتِجَابَ عَنِ الْخَلْقِ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِمْ[۱] فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهٌ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ فَلِمَ لَا تُدْرِكُهُ حَاسَّهُ الْبَصَرِ قَالَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَّهُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ ثُمَّ هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أَوْ يُحِيطَ بِهِ وَهْمٌ أَوْ يَضْبِطَهُ عَقْلٌ قَالَ فَحُدَّهُ لِي قَالَ لَا حَدَّ لَهُ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مُتَنَاهٍ إِلَى حَدٍّ وَ إِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ وَ إِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَ لَا مُتَزَايِدٍ وَ لَا مُتَنَاقِصٍ وَ لَا مُتَجَزِّئٍ وَ لَا مُتَوَهَّمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَ يَكُونُ السَّمِيعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَ الْبَصِيرُ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَ اللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَ الْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَهِ- فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَهِ أَ وَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنَّا يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فُلَاناً فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَ جَلِيلًا وَ رَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ أَرْوَاحاً وَ خَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِناً عَنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَهِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكُلٌّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَ حَمْلِهَا أَطَايِبَهَا الْمَأْكُولَهَ مِنْهَا وَ غَيْرَ الْمَأْكُولَهِ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطْفِ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ وَ قُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّهِ إِلَى أَكْبَرَ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَ قُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّهِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَهِ السَّوْدَاءِ وَ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَهِ الدَّجِيَّهِ وَ يَرَى مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سِفَادِهَا وَ فِرَاخِهَا وَ نَسْلِهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرِ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَسْلَمَ.

و فيه كلام غير هذا

۱- فى البحار باب اثبات الصانع و فى نسخه(ب) و(د) «ان الحجاب على الخلق- الخ» و فى نسخه(و) و(ج) «ان الحجاب عن الخلق- الخ».

۴- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ مِنْ تَلَامِذَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَانْحَرَفَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقِيلَ لَهُ تَرَكْتَ مَذْهَبَ صَاحِبِكَ وَ دَخَلْتَ فِيمَا لَا أَصْلَ لَهُ وَ لَا حَقِيقَةَ(۱) فَقَالَ إِنَّ صَاحِبِي كَانَ مُخَلِّطاً كَانَ يَقُولُ طَوْراً بِالْقَدَرِ وَ طَوْراً بِالْجَبْرِ وَ مَا أَعْلَمُهُ اعْتَقَدَ مَذْهَباً دَامَ عَلَيْهِ فَقَدِمَ مَكَّةَ تَمَرُّداً وَ إِنْكَاراً عَلَى مَنْ يَحُجُّ وَ كَانَ يَكْرَهُ الْعُلَمَاءُ مُسَاءَلَتَهُ إِيَّاهُمْ وَ مُجَالَسَتَهُ لَهُمْ لِخُبْثِ لِسَانِهِ وَ فَسَادِ ضَمِيرِهِ فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع لِيَسْأَلَهُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ نُظَرَائِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ كَانَ بِهِ سُعَالٌ أَنْ يَسْعُلَ(۲) أَ فَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ ع تَكَلَّمْ بِمَا شِئْتَ فَقَالَ إِلَى كَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ وَ تَلُوذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ وَ تَعْبُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطُّوبِ وَ الْمَدَرِ وَ تُهَرْوِلُونَ حَوْلَهُ هَرْوَلَةَ الْبَعِيرِ إِذَا نَفَرَ إِنَّ مَنْ فَكَّرَ فِي هَذَا وَ قَدَّرَ عَلِمَ أَنَّ هَذَا فِعْلٌ أَسَّسَهُ غَيْرُ حَكِيمٍ وَ لَا ذِي نَظَرٍ (۳) فَقُلْ فَإِنَّكَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ أَبُوكَ أُسُّهُ وَ نِظَامُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ أَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ فَلَمْ يَسْتَعْذِبْهُ وَ صَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ثُمَّ لَا يُصْدِرُهُ وَ هَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِتْيَانِهِ فَحَثَّهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ زِيَارَتِهِ وَ جَعَلَهُ مَحَلَّ أَنْبِيَائِهِ وَ قِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ لَهُ فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ طَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَ مُجْتَمَعِ الْعَظَمَةِ وَ الْجَلَالِ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِأَلْفَيْ عَامٍ وَ أَحَقُّ مَنْ أُطِيعَ فِيمَا أَمَرَ

۱- فی نسخه(ب) و(د) «لم ترکت مذهب صاحبک- الخ».

۲- السعال حرکه للهواء تحدث فی قصبه الریه تدفع الاخلاط المؤذیه عنها، و الخبیث تجوّز به عن الضیق الحادث فی الصدر من الشبه الاعتقادیه، و فی نسخه(ط) «و لا بد لمن کان به سؤال أن یسأل».

۳- فی نسخه(ب) و(د) «استنه غیر حکیم- الخ».

وَ انْتَهِی عَمَّا نَهَی عَنْهُ وَ زَجَرَ اللَّهُ الْمُنْشِئُ لِلْأَرْوَاحِ وَ الصُّوَرِ فَقَالَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ ذَکَرْتَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَحَلْتَ عَلَی غَائِبٍ- فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَیْلَکَ کَیْفَ یَکُونُ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ إِلَیْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ یَرَی أَشْخَاصَهُمْ وَ یَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ فَهُوَ فِی کُلِّ مَکَانٍ أَ لَیْسَ إِذَا کَانَ فِی السَّمَاءِ کَیْفَ یَکُونُ فِی الْأَرْضِ وَ إِذَا کَانَ فِی الْأَرْضِ کَیْفَ یَکُونُ فِی السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا وَصَفْتَ الْمَخْلُوقَ الَّذِی إِذَا انْتَقَلَ عَنْ مَکَانٍ وَ اشْتَغَلَ بِهِ مَکَانٌ وَ خَلَا مِنْهُ مَکَانٌ فَلَا یَدْرِی فِی الْمَکَانِ الَّذِی صَارَ إِلَیْهِ مَا حَدَثَ فِی الْمَکَانِ الَّذِی کَانَ فِیهِ فَأَمَّا اللَّهُ الْعَظِیمُ الشَّأْنِ الْمَلِکُ الدَّیَّانُ فَلَا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ وَ لَا یَشْتَغِلُ بِهِ مَکَانٌ وَ لَا یَکُونُ إِلَی مَکَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَی مَکَانٍ وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْآیَاتِ الْمُحْکَمَهِ وَ الْبَرَاهِینِ الْوَاضِحَهِ وَ أَیَّدَهُ بِنَصْرِهِ وَ اخْتَارَهُ لِتَبْلِیغِ رِسَالَتِهِ صَدَّقْنَا قَوْلَهُ بِأَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ وَ کَلَّمَهُ فَقَامَ عَنْهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ أَلْقَانِی فِی بَحْرِ هَذَا وَ فِی رِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ أَلْقَانِی فِی بَحْرِ هَذَا سَأَلْتُکُمْ أَنْ تَلْتَمِسُوا لِی خُمْرَهً فَأَلْقَیْتُمُونِی عَلَی جَمْرَهٍ(۱) قَالُوا مَا کُنْتَ فِی مَجْلِسِهِ إِلَّا حَقِیراً قَالَ إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ(۲).

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ بَکْرِ بْنِ

۱- الخمره بالفتح بمعنی الخمر، و بالضم ألمها و صداعها و یأتی بمعان اخری، و مراد اللعین أنی سألتکم أن تأتونی الی من أجاد له و ألعب به و أستهزئ به و أضحک علیه لا الی من یحرقنی ببلاغه بیانه و برهانه.

۲- أی امرهم بحلق الرءوس فی الحجّ فأطاعوه خضوعا للّه فانه کان من عاده السلطان اذا أراد تخضیع أحد أن یأمر بحلق رأسه، و الیوم معمول فی بعض البلاد، و هذا الحدیث مذکور فی الاحتجاج و أمالی الصدوق و علل الشرائع، و لیس فیها قوله: «و الّذی بعثه بالآیات الی آخر الحدیث» و کأنّه جواب عن سؤال لم یذکر.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ(۱) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ(۲) عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ ع ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ يَقُولُ- فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا (۳) وَ قَالَ أَيْضاً نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (۴) وَ قَالَ وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (۵) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسَى وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسَى فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ أَيْضاً قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً (۶) وَ قَالَ وَ اسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (۷) وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (۸) وَ قَالَ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (۹) وَ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (۱۰) وَ قَالَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ

۱- فی نسخه(ط) و(ج) «أحمد بن یعقوب عن مطر».

۲- فی نسخه(و) و(ج) «عن عبد اللّه بن عبید».

۳- الأعراف: ۵۱.

۴- التوبه: ۶۷.

۵- مریم: ۶۴.

۶- النبأ: ۳۸.

۷- الأنعام: ۲۳، قوله: و استنطقوا ای بقوله تعالی فی الآیه: «ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِینَ أَشْرَکُوا- الخ».

۸- العنکبوت: ۲۵.

۹- ص: ۶۴.

۱۰- ق: ۲۸.

بِما كانُوا يَكْسِبُونَ(۱) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ(۲) وَ يَقُولُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (۳) وَ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى (۴) وَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا. يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً (۵) وَ مَنْ أَدْرَكَهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ [عِلْماً] فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ- قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ (۶) وَ قَالَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً (۷) وَ قَالَ وَ ناداهُما رَبُّهُما (۸) وَ قَالَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ (۹) وَ قَالَ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۱۰) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (۱۱) وَ قَدْ يُسَمَّى الْإِنْسَانُ سَمِيعاً بَصِيراً وَ مَلِكاً وَ رَبّاً فَمَرَّةً يُخْبِرُ بِأَنَّ لَهُ أَسَامِيَ كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً وَ مَرَّةً يَقُولُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

۱- يس: ۶۵.

۲- القيامه: ۲۳.

۳- الأنعام: ۱۰۳.

۴- النجم: ۱۴.

۵- طه: ۱۱۰.

۶- الشورى: ۵۱.

۷- النساء: ۱۶۴.

۸- الأعراف: ۲۲.

۹- الأحزاب: ۵۹.

۱۰- المائده: ۶۷.

۱۱- . مريم: ۶۵.

وَ کَیْفَ لَـا أَشُکُّ فِیمَا تَسْـمَعُ قَالَ هَاتِ وَیْحَکَ مَا شَـکَکْتَ فِیهِ قَالَ وَجَـدْتُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ- وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقـالِ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ(۱) وَ یَقُولُ وَ لاـ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیـامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ(۲) وَ یَقُـولُ کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (۳) کَیْفَ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ مَنْ یُحْجَبُ عَنْهُمْ (۴) وَ أَنَّی ذَلِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ لَا أَشُکُّ فِیمَا تَسْـمَعُ قَالَ هَاتِ أَیْضاً وَیْحَـکَ مَا شَـکَکْتَ فِیهِ قَالَ وَ أَجِـدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ (۵) وَ قَالَ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی (۶) وَ قَالَ- وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِـرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ (۷) وَ قَالَ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ (۸) وَ قَـالَ وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ مـا کُنْتُمْ (۹) وَ قَـالَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْـلِ الْوَرِیـدِ (۱۰) فَأَنَّی ذَلِـکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ لَا أَشُکُّ فِیمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَیْضاً وَیْحَکَ مَا شَکَکْتَ فِیهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ یَقُولُ- وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا (۱۱) وَ قَالَ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ (۱۲) وَ قَـالَ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ (۱۳) وَ قَالَ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ یَوْمَ

۱- یونس: ۶۱.

۲- آل عمران: ۷۷.

۳- المطففین: ۱۵.

۴- نظره تعالی الیهم یستفاد التزاما من قوله: «وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ»

۵- الملک: ۱۶.

۶- طه: ۵.

۷- الأنعام: ۳.

۸- الحدید: ۳.

۹- الحدید: ۴.

۱۰- ق: ۱۶.

۱۱- . الفجر: ۲۲.

۱۲- . الأنعام: ۹۴.

۱۳- . البقره: ۲۱۰.

يَأْتِی بَعْضُ آیـاتِ رَبِّک لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً(۱) فَمَرَّهً یَقُولُ یَوْمَ یَأْتِی رَبُّک وَ مَرَّهً یَقُولُ یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّک- فَأَنَّی ذَلِک یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ لَا أَشُکُّ فِیمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَیْحَک مَا شَکَکْتَ فِیهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ یَقُولُ- بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ(۲) وَ ذَکَرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ- الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَیْهِ راجِعُونَ (۳) وَ قَالَ تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (۴) وَ قَالَ مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (۵) وَ قَالَ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً (۶) فَمَرَّهً یُخْبِرُ أَنَّهُمْ یَلْقَوْنَهُ وَ مَرَّهً أَنَّهُ لا تُـدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ مَرَّهً یَقُولُ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً فَأَنَّی ذَلِک یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ لَا أَشُکُّ فِیمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَیْحَک مَا شَکَکْتَ فِیهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ- وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها (۷) وَ قَالَ یَوْمَئِذٍ یُوَفِّیهِمُ اللَّهُ دِینَهُمُ الْحَقَّ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ (۸) وَ قَالَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (۹) فَمَرَّهً یُخْبِرُ أَنَّهُمْ یَظُنُّونَ وَ مَرَّهً یُخْبِرُ أَنَّهُمْ یَعْلَمُونَ وَ الظَّنُّ شَکٌّ فَأَنَّی ذَلِک یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ لَا أَشُکُّ فِیمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ مَا شَکَکْتَ فِیهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً (۱۰) وَ قَالَ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً (۱۱) وَ قَالَ فَأُولئِک یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ (۱۲) وَ قَالَ وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ-

---

۱- الأنعام: ۱۵۸.

۲- السجده: ۱۰.

۳- البقره: ۴۶.

۴- الأحزاب: ۴۴.

۵- العنکبوت: ۵.

۶- الکهف: ۱۱۰.

۷- الکهف: ۵۳.

۸- النور: ۲۵.

۹- الأحزاب: ۱۰.

۱۰- الأنبیاء: ۴۷.

۱۱- . الکهف: ۱۰۵.

۱۲- . المؤمن: ۴۰.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ(۱) فَأَنَّى ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ کَيْفَ لَا أَشُکُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَکَ مَا شَکَکْتَ فِيهِ- قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ(۲) وَ قَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها (۳) وَ قَالَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (۴) وَ قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَيِّبِينَ (۵) وَ قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ (۶) فَأَنَّى ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ کَيْفَ لَا أَشُکُّ فِيمَا تَسْمَعُ وَ قَدْ هَلَکْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِی وَ تَشْرَحْ لِی صَدْرِی فِيمَا عَسَى أَنْ يَجْرِيَ ذَلِکَ عَلَى يَدَيْکَ فَإِنْ کَانَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى حَقّاً وَ الْکِتَابُ حَقّاً وَ الرُّسُلُ حَقّاً فَقَدْ هَلَکْتُ وَ خَسِرْتُ وَ إِنْ تَکُنِ الرُّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَ قَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً کَبِيراً نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِی لَا يَزُولُ وَ لَا نَشُکُّ فِيهِ وَ لَيْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَنَّ الْکِتَابَ حَقٌّ وَ الرُّسُلَ حَقٌّ وَ أَنَّ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَهَ إِيمَانٍ أَوْ حُرِمْتَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَکَ وَ إِنْ شَاءَ حَرَمَکَ ذَلِکَ وَ لَکِنْ سَأُعَلِّمُکَ مَا شَکَکْتَ فِيهِ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِکَ خَيْراً أَعْلَمَکَ بِعِلْمِهِ وَ ثَبَّتَکَ وَ إِنْ يَکُنْ شَرّاً ضَلَلْتَ وَ هَلَکْتَ أَمَّا قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّمَا يَعْنِی نَسُوا اللَّهَ فِی دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِی الْآخِرَهِ أَیْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِی ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ کَذَلِکَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا يَعْنِی بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُثِبْهُمْ کَمَا يُثِيبُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ کَانُوا فِی دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاکِرِينَ حِينَ

۱- الأعراف: ۹.

۲- السجده: ۱۱.

۳- الزمر: ۴۲.

۴- الأنعام: ۶۱.

۵- النحل: ۳۲.

۶- النحل: ۲۸.

آمَنُوا بِهِ وَ بِرُسُلِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّنَا تَبارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً لَيْسَ بِالَّذِی يَنْسَى وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِی بَابِ النِّسْيَانِ قَدْ نَسِيَنَا فُلَانٌ فَلَا يَذْكُرُنَا أَیْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُنَا بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ قَوْلُهُ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ- يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ قَوْلُهُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَوْلُهُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قَوْلُهُ- الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِی مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِی كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِی مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَهُ فِی دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّؤَسَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ(۱) وَ يَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِی الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً(۲) وَ الْكُفْرُ فِی هَذِهِ الْآيَهِ الْبَرَاءَهُ يَقُولُ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِی سُورَهِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ- إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (۳) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنا بِكُمْ (۴) يَعْنِی تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ

۱- الرؤساء من أهل الحق. و الاتباع مصدر عطف على الطاعه.

۲- قوله: «و يلعن أهل المعاصی» عطف على يجمع، و فاعله ضمير راجع إلى اللّه عزّ و جلّ، و أهل المعاصی مفعوله، و الموصول صفه لاهل المعاصی، المستكبرين و المستضعفين صفتان بعد صفه، و يكفر و يلعن حالان للمفعول.

۳- إبراهيم عليه السّلام: ۲۳.

۴- الممتحنه: ۴.

الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِيَ وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ- لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ(۱) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ(۲) فَيُسْتَنْطَقُونَ فَ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَيَقُومُ الرُّسُلُ ص فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ- فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً (۳) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ص ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ- عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً (۴) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَ يُدَالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (۵) وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ-

---

۱- فصّلت: ۲۱.

۲- عبس: ۳۶.

۳- النساء: ۴۱.

۴- الإسراء: ۷۹.

۵- من الاداله بمعنى نزع الدوله من أحد و تحويله إلى آخر، يقال: أدال اللّه زيدا من عمرو أى نزع الدوله من عمرو و حولها الى زيد، أو بمعنى ردّ الكره للمغلوب على الغالب، يقال: أدال اللّه بنى فلان من عدوهم أى ردّ الكره لهم على عدوهم، و فى نسخه(ط) «و يدال بعضهم لبعض».

نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّى فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَلَلْتَ عَنِّى عُقْدَهً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ وَ قَوْلُهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى. عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا. يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فَأَمَّا قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ. إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهَرٍ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً(۱) فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذًى وَ وَعْثٍ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَهِ عَلَيْهِمْ- سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ(۲) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ- فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ يَعْنِي لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ- وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عُلُوّاً كَبِيراً وَ قَدْ سَأَلَ مُوسَى ع وَ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (۳) فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْراً عَظِيماً وَ سَأَلَ أَمْراً جَسِيماً فَعُوقِبَ فَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- لَنْ تَرانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَهِ (۴) وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا-

---

۱- فى نسخه(ب) و(د) «و يشربون من آخر فتبيض وجوههم- الخ».

۲- الزمر: ۷۳.

۳- الأعراف: ۱۴۳.

۴- برؤيه ثوابه أو رؤيه عظمته و سلطانه أو رؤيه القلب لان الإجماع و الآيات و الاخبار و أدله العقل على أنّه تعالى لا يرى رؤيه العين لا فى الدنيا و لا فى الآخره و لا فى النوم و لا فى اليقظه و لا فى غير ذلك.

فَ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَأَبْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَ تَجَلَّى رَبُّنَا لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيماً- وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً يَعْنِي مَيِّتاً فَكَانَ عُقُوبَتُهُ الْمَوْتَ(١) ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ فَقَالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى. عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى يَعْنِي مُحَمَّداً ص كَانَ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ(٢) وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَهِ- ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى. لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى رَأَى جَبْرَئِيلَ ع فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ مَرَّةً أُخْرَى (٣) وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَ صِفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٤) وَ أَمَّا قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا. يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لَا يُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْماً إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ وَ لَا قَلْبَ يُثْبِتُهُ بِالْحُدُودِ- فَلَا يَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ- الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ- الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ

١- هذا بظاهره يعارض دلائلنا على أن الأنبياء لا يعاقبون لانهم عليهم السلام معصومون فنرفع اليد عنه، الا أن يراد بالعقوبه معناها اللغوى أى ما يقع عقيب شى ء، فقد وقع صعقه موسى بعد تجلّى الرب، كما كان يغشى على نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله حين تجلى الرب تعالى له على ما أشير إليه فى الحديث الخامس عشر من الباب الثامن، و ليس فى نسخه(و) و(ج) و(د) «يعنى ميتا فكان عقوبته الموت».

٢- فى نسخه(ج) و(ط) و(ن) «يعنى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله حيث لا يتجاوزها- الخ» و فى حاشيه نسخه(ب) و(د) «يعنى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله حين يرى ربّه كان عند سدره المنتهى حيث لا يجاوزها- الخ».

٣- فى نسخه(ط) «رأى حين يرى ربّه عند سدره المنتهى جبرئيل عليه السّلام فى صورته- الخ».

۴- فى نسخه(ب) و(د) «و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين- الخ».

فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْ ءٌ مِثْلَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- فَقَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ وَ قَوْلُهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً وَ قَوْلُهُ وَ ناداهُما رَبُّهُما وَ قَوْلُهُ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَأَمَّا قَوْلُهُ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فَإِنَّهُ مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ(۱) فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ مَا يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ- قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ

۱- ليس سؤالا عن جهل، بل هو مقدّمه لسؤاله عن كيفيه أخذ الوحى نظير قول الحواريين لعيسى: «هل يستطيع ربك- الخ» بل السؤال الثانى أيضا ليس عن جهل.

الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَ لَا يُشْبِهُ شَیْ ءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامَ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی صِفَتُهُ(۱) وَ كَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشَبِّهْ كَلَامَ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكَ وَ تَضِلَّ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ- وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَ قَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ وَ اللَّهِ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فُلَانٌ وَ إِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَی إِلَی خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ لَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ- كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَإِنَّمَا يَعْنِی بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَ قَوْلُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی سُبُّوحاً قُدُّوساً تَعَالَی أَنْ يَجْرِیَ مِنْهُ مَا يَجْرِی مِنَ الْمَخْلُوقِينَ- وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَجَلُّ وَ أَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَیْ ءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ وَ هُوَ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی عِلْمُهُ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَی وَ هُوَ الْوَكِيلُ عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْمُيَسِّرُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَی اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَی عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيراً فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ قَوْلُهُ- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ

۱- لم يرد به أنّه من صفات ذاته لان أخبارنا تنفی ذلک كالحديث الأول من الباب الحادی عشر، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحركه و التردد فی النفس و التقطيع بالمخارج.

اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ وَ قَوْلُهُ- هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ فَإِنَّ ذَلِکَ حَقٌّ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَ لَهُ جَیْئَهٌ کَجَیْئَهِ الْخَلْقِ وَ قَدْ أَعْلَمْتُکَ أَنَّ رُبَّ شَیْ ءٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ تَأْوِیلُهُ عَلَی غَیْرِ تَنْزِیلِهِ وَ لَا یُشْبِهُ کَلَامَ الْبَشَرِ وَ سَأُنَبِّئُکَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَکْتَفِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُ إِبْرَاهِیمَ ع إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ(۱) فَذَهَابُهُ إِلَی رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَیْهِ عِبَادَهً وَ اجْتِهَاداً وَ قُرْبَهُ إِلَی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ أَ لَا تَرَی أَنَّ تَأْوِیلَهُ غَیْرُ تَنْزِیلِهِ وَ قَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ(۲) یَعْنِی السِّلَاحَ وَ غَیْرَ ذَلِکَ وَ قَوْلُهُ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ یُخْبِرُ مُحَمَّداً ص (۳) عَنِ الْمُشْرِکِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ الَّذِینَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَقَالَ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ حَیْثُ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ- أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ یَعْنِی بِذَلِکَ الْعَذَابَ یَأْتِیهِمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا کَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَی فَهَذَا خَبَرٌ یُخْبِرُ بِهِ النَّبِیَّ ص عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً یَعْنِی مِنْ قَبْلِ أَنْ یَجِی ءَ هَذِهِ الْآیَهُ وَ هَذِهِ الْآیَهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ إِنَّمَا یَکْتَفِی أُولُو الْأَلْبَابِ وَ الْحِجَی وَ أُولُو النُّهَی أَنْ یَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْکَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا یُوعَدُونَ وَ قَالَ فِی آیَهٍ أُخْرَی- فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا (۴) یَعْنِی أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ عَذَاباً وَ کَذَلِکَ إِتْیَانُهُ بُنْیَانَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ (۵) فَإِتْیَانُهُ بُنْیَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعَذَابِ عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ تَبَارَکَ اسْمُهُ وَ تَعَالَی عُلُوّاً کَبِیراً أَنَّهُ یَجْرِی أُمُورُهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ الَّذِی کَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ کَمَا یَجْرِی أُمُورُهُ فِی الدُّنْیَا لَا یَغِیبُ (۶) وَ لَا یَأْفِلُ مَعَ الْآفِلِینَ فَاکْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَکَ مِنْ ذَلِکَ مِمَّا جَالَ

۱- الصافّات: ۹۹.

۲- الحدید: ۲۵.

۳- أی یخبر اللّه بقوله هذا محمّدا صلّی اللّه علیه و آله عن المشرکین- الخ.

۴- الحشر: ۲.

۵- النحل: ۲۶.

۶- فی نسخه(و) و(ج) و(د) و(ب) «لا یلعب».

فِی صَدْرِکَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ لَا تَجْعَلْ کَلَامَهُ کَکَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ وَ أَکْرَمُ وَ أَعَزُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ أَنْ یَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ-(۱) قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَهً فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ وَ ذِکْرُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ قَوْلُهُ لِغَیْرِهِمْ- إِلی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ(۲) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ یَعْنِی الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَاءَهُ وَ کَذَلِکَ ذِکْرُ الْمُؤْمِنِینَ- الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ یَعْنِی یُوقِنُونَ أَنَّهُمْ یُبْعَثُونَ وَ یُحْشَرُونَ وَ یُحَاسَبُونَ وَ یُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالظَّنُّ هَاهُنَا الْیَقِینُ خَاصَّهً وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ- فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ قَوْلُهُ مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ یَعْنِی مَنْ کَانَ یُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَیْسَ بِالرُّؤْیَهِ وَ اللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِیعَ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ یَعْنِی بِذَلِکَ الْبَعْثَ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ- تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ یَعْنِی أَنَّهُ لَا یَزُولُ الْإِیمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ یَوْمَ یُبْعَثُونَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَهً فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها یَعْنِی أَیْقَنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ یَقُولُ إِنِّی أَیْقَنْتُ أَنِّی أُبْعَثُ فَأُحَاسَبُ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ- یَوْمَئِذٍ یُوَفِّیهِمُ اللَّهُ دِینَهُمُ الْحَقَّ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ- وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِینَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَکٍّ وَ لَیْسَ ظَنَّ یَقِینٍ وَ الظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنُّ شَکٍّ وَ ظَنُّ یَقِینٍ فَمَا کَانَ مِنْ أَمْرِ مُعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ یَقِینٍ وَ مَا کَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَهُوَ ظَنُّ شَکٍّ فَافْهَمْ مَا فَسَّرْتُ لَکَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ-

---

۱- الشوری: ۱۱.

۲- التوبه: ۷۷.

فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ ع(۱) وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّهٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِي(۲) إِنَّ وُجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ نَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ- وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ وَ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَ السَّيِّئَاتُ خِفَّهُ الْمِيزَانِ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ قَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَ قَوْلُهُ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ خَاصَّهً بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَّ وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّهِ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ

۱- قوله: «و في غير هذا الحديث» إلى هنا من كلام المصنّف.

۲- الترديد من الراوي، أو كلمه أو للتخيير لوقوع الكلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرتين: مره حقت كرامتي و مره حقت مودتي.

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِی الْمُمِیتُ وَ أَنَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ عَلَی یَدَیْ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِکَتِهِ وَ غَیْرِهِمْ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِینَ بِکَ(۱) فَقَالَ عَلِیٌّ ع لِلرَّجُلِ إِنْ کُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَکَ بِمَا قَدْ تَبَیَّنْتُ لَکَ فَأَنْتَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً فَقَالَ الرَّجُلُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ لِی أَنْ أَعْلَمَ بِأَنِّی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً قَالَ ع لَا یَعْلَمُ ذَلِکَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ ص وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْجَنَّهِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِیَعْلَمَ مَا فِی الْکُتُبِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رُسُلِهِ وَ أَنْبِیَائِهِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یُطِیقُ ذَلِکَ قَالَ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَیْکَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِی سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِیَتِکَ فَلَا شَیْ ءَ یَعْدِلُ الْعَمَلَ.

قال مصنف هذا الکتاب الدلیل علی أن الصانع واحد لا أکثر من ذلک أنهما لو کانا اثنین لم یخل الأمر فیهما من أن یکون کل واحد منهما قادرا علی منع صاحبه مما یرید أو غیر قادر فإن کان کذلک فقد جاز علیهما المنع و من جاز علیه ذلک فمحدث کما أن المصنوع محدث و إن لم یکونا قادرین لزمهما العجز و النقص و هما من دلالات الحدث فصح أن القدیم واحد.

و دلیل آخر و هو أن کل واحد منهما لا یخلو من أن یکون قادرا علی أن یکتم الآخر شیئا فإن کان کذلک فالذی جاز الکتمان علیه حادث و إن لم یکن قادرا فهو عاجز و العاجز حادث لما بیناه و هذا الکلام یحتج به فی إبطال قدیمین صفه کل واحد منهما صفه القدیم الذی أثبتناه فأما ما ذهب إلیه مانی و ابن دیصان من خرافاتهما فی الامتزاج و دانت به المجوس من حماقاتها فی أهرمن ففاسد بما یفسد به قدم الأجسام و لدخولهما فی تلک الجمله اقتصرت علی هذا الکلام فیهما و لم أفرد کلا منهما بما یسأل عنه منه

۶- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّیْسَابُورِیُّ الْعَطَّارُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

۱- فی نسخه(ب) و(د) «و أمتع اللّه المسلمین بک».

بِنَیسَابُورَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ النَّیْسَابُورِیُّ قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ شَاذَانَ یَقُولُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الثَّنَوِیَّهِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا ع وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ إِنِّی أَقُولُ إِنَّ صَانِعَ الْعَالَمِ اثْنَانِ فَمَا الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّهُ وَاحِدٌ فَقَالَ قَوْلُکَ إِنَّهُ اثْنَانِ دَلِیلٌ عَلَی أَنَّهُ وَاحِدٌ لِأَنَّکَ لَمْ تَدَّعِ الثَّانِیَ إِلَّا بَعْدَ إِثْبَاتِکَ الْوَاحِدَ فَالْوَاحِدُ مُجْمَعٌ عَلَیْهِ وَ أَکْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ مُخْتَلَفٌ فِیهِ(۱).

۳۷ باب الرد علی الذین قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَهٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ جَاثَلِیقٍ مِنْ جَثَالِقَهِ النَّصَارَی یُقَالُ لَهُ بُرَیْهَهُ قَدْ مَکَثَ جَاثِلِیقَ النَّصْرَانِیَّهِ سَبْعِینَ سَنَهً(۲) وَ کَانَ یَطْلُبُ الْإِسْلَامَ وَ یَطْلُبُ مَنْ یَحْتَجُّ عَلَیْهِ مِمَّنْ یَقْرَأُ کُتُبَهُ وَ یَعْرِفُ الْمَسِیحَ بِصِفَاتِهِ وَ دَلَائِلِهِ وَ آیَاتِهِ قَالَ وَ عُرِفَ بِذَلِکَ حَتَّی اشْتَهَرَ فِی النَّصَارَی وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْیَهُودِ وَ الْمَجُوسِ حَتَّی افْتَخَرَتْ بِهِ النَّصَارَی وَ قَالَتْ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی دِینِ النَّصْرَانِیَّهِ إِلَّا بُرَیْهَهُ لَأَجْزَأَنَا وَ کَانَ طَالِباً

۱- مراده علیه السّلام ان علی مدعی التعدّد أن یأتی بالبرهان علیه و لا برهان له، فالواحد مقطوع، و الزائد لا یصار إلیه حتّی یبرهن علیه، قال اللّه تعالی: «وَ مَنْ یَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ»

۲- الجاثلیق صاحب مرتبه من المراتب الدینیه النصرانیه، و بعدها مراتب أسماؤها: مطران، اسقف، قسیس، شماس، و قبل الجاثلیق مرتبه اسم صاحبها بطریق، و الکلمات سریانیه، و قوله: جاثلیق النصرانیه بالنصب حال من فاعل مکث أی مکث بریهه سبعین سنه حال کونه صاحب هذه المرتبه فی النصرانیه.

لِلْحَقِّ وَ الْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ(۱) وَ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ تَخْدُمُهُ طَالَ مَكْثُهَا مَعَهُ وَ كَانَ يُسِرُّ إِلَيْهَا ضَعْفَ النَّصْرَانِيَّةِ وَ ضَعْفَ حُجَّتِهَا قَالَ فَعُرِفَتْ ذَلِكَ مِنْهُ فَضَرَبَ بُرَيْهَةُ الْأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ وَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ فِرَقَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ أَعْلَمُكُمْ وَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَنْ صُلَحَائِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ أَهْلِ الْحِجَى مِنْهُمْ وَ كَانَ يَسْتَقْرِئُ فِرْقَةً فِرْقَةً لَا يَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئاً وَ قَالَ لَوْ كَانَتْ أَئِمَّتُكُمْ أَئِمَّةً عَلَى الْحَقِّ لَكَانَ عِنْدَكُمْ بَعْضُ الْحَقِّ فَوُصِفَتْ لَهُ الشِّيعَةُ وَ وُصِفَ لَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ- فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لِي هِشَامٌ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى دُكَّانِي عَلَى بَابِ الْكَرْخِ جَالِسٌ وَ عِنْدِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فَإِذَا أَنَا بِفَوْجِ النَّصَارَى مَعَهُ مَا بَيْنَ الْقِسِّيسِينَ إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمُ السَّوَادُ وَ الْبَرَانِسُ وَ الْجَاثِلِيقُ الْأَكْبَرُ فِيهِمْ بُرَيْهَةُ حَتَّى نَزَلُوا حَوْلَ دُكَّانِي(۲) وَ جُعِلَ لِبُرَيْهَةَ كُرْسِيٌّ يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَقَامَتِ الْأَسَاقِفَةُ وَ الرَّهَابِنَةُ عَلَى عِصِيِّهِمْ وَ عَلَى رُءُوسِهِمْ بَرَانِسُهُمْ فَقَالَ بُرَيْهَةُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ يُذْكَرُ بِالْعِلْمِ بِالْكَلَامِ إِلَّا وَ قَدْ نَاظَرْتُهُ فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَمَا عِنْدَهُمْ شَيْ ءٌ وَ قَدْ جِئْتُ أُنَاظِرُكَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَضَحِكَ هِشَامٌ فَقَالَ يَا بُرَيْهَةُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنِّي آيَاتٍ كَآيَاتِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ أَنَا بِالْمَسِيحِ وَ لَا مِثْلِهِ وَ لَا أُدَانِيهِ ذَاكَ رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَمِيصَةٌ (۳) مُرْتَفِعَةٌ آيَاتُهُ ظَاهِرَةٌ وَ عَلَامَاتُهُ قَائِمَةٌ قَالَ بُرَيْهَةُ فَأَعْجَبَنِي الْكَلَامُ وَ الْوَصْفُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ أَرَدْتَ الْحِجَاجَ فَهَاهُنَا قَالَ بُرَيْهَةُ نَعَمْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَا نِسْبَةُ نَبِيِّكُمْ هَذَا مِنَ الْمَسِيحِ نِسْبَةَ الْأَبْدَانِ قَالَ هِشَامٌ ابْنُ عَمِّ جَدِّهِ لِأُمِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّدٌ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بُرَيْهَةُ وَ كَيْفَ تَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ (۴) قَالَ هِشَامٌ إِنْ

۱- فی نسخه(ج) و(ط) «و كان طالبا للحوق الإسلام مع ذلك».

۲- فی نسخه(و) و(د) «حتى بركوا حول دكانی».

۳- أی خاليه منزهه من الرذائل النفسيه و الكدورات الماديه.

۴- أی كيف تنسبه الى إسحاق فسؤال استبعاد، أو كيف تنسبه إلى اللّه الذی هو أبوه عندنا فسؤال جدال، و الثانی أظهر.

أَرَدْتَ نَسَبَهُ عِنْدَكُمْ أَخْبَرْتُکَ وَ إِنْ أَرَدْتَ نَسَبَهُ عِنْدَنَا أَخْبَرْتُکَ قَالَ بُرَيْهَهُ أُرِيدُ نَسَبَهُ عِنْدَنَا وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ إِذَا نَسَبَهُ نِسْبَتَنَا أَغْلِبُهُ قُلْتُ فَانْسُبْهُ بِالنِّسْبَهِ الَّتِی نَنْسُبُهُ بِهَا- قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ قَدِيم(۱) فَأَيُّهُمَا الْأَبُ وَ أَيُّهُمَا الِابْنُ قَالَ بُرَيْهَهُ الَّذِی نَزَلَ إِلَی الْأَرْضِ الِابْنُ قَالَ هِشَامٌ الَّذِی نَزَلَ إِلَی الْأَرْضِ الْأَبُ قَالَ بُرَيْهَهُ الِابْنُ رَسُولُ الْأَبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الْأَبَ أَحْكَمُ مِنَ الِابْنِ لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلْقُ الْأَبِ قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الْخَلْقَ خَلْقُ الْأَبِ وَ خَلْقُ الِابْنِ قَالَ هِشَامٌ مَا مَنَعَهُمَا أَنْ يَنْزِلَا جَمِيعاً كَمَا خُلِقَا إِذَا اشْتَرَكَا قَالَ بُرَيْهَهُ كَيْفَ يَشْتَرِكَانِ وَ هُمَا شَیْ ءٌ وَاحِدٌ إِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ بِالاسْمِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّمَا يَجْتَمِعَانِ بِالاسْمِ قَالَ بُرَيْهَهُ جُهِلَ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ هِشَامٌ عُرِفَ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الِابْنَ مُتَّصِلٌ بِالْأَبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الِابْنَ مُنْفَصِلٌ مِنَ الْأَبِ قَالَ بُرَيْهَهُ هَذَا خِلَافُ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ كَانَ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ شَاهِداً لَنَا وَ عَلَيْنَا فَقَدْ غَلَبْتُکَ لِأَنَّ الْأَبَ كَانَ وَ لَمْ يَكُنِ الِابْنُ فَتَقُولُ هَكَذَا يَا بُرَيْهَهُ قَالَ مَا أَقُولُ هَكَذَا قَالَ فَلِمَ اسْتَشْهَدْتَ قَوْماً لَا تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ لِنَفْسِکَ قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الْأَبَ اسْمٌ وَ الِابْنَ اسْمٌ يَقْدِرُ بِهِ الْقَدِيمُ(۲) قَالَ هِشَامٌ الِاسْمَانِ قَدِيمَانِ كَقِدَمِ الْأَبِ وَ الِابْنِ قَالَ بُرَيْهَهُ لَا وَ لَكِنَّ الْأَسْمَاءَ مُحْدَثَهٌ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتَ الْأَبَ ابْناً وَ الِابْنَ أَباً إِنْ كَانَ الِابْنُ أَحْدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دُونَ الْأَبِ فَهُوَ الْأَبُ وَ إِنْ كَانَ الْأَبُ أَحْدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دُونَ الِابْنِ فَهُوَ الْأَبُ وَ الِابْنُ أَبٌ وَ لَيْسَ هَاهُنَا ابْنٌ (۳) قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الِابْنَ اسْمٌ لِلرُّوحِ حِينَ نَزَلَتْ إِلَی الْأَرْضِ-

---

۱- هذا مذهب جمهور المسيحيين الا- آريوس كبير فرقه منهم فانه يقول: ان المسيح كلمه اللّه و ابنه على طريق الاتخاذ و هو حادث مخلوق قبل خلق العالم.

۲- أی يقدر القديم الذی هو الأب بسببه على الخلق، أو من التقدير ای يقدر الخلق بسببه، و فی نسخه(ج) «و الابن اسم يقدره القديم»، و فی نسخه(و) «و الاسم ابن بقدره القديم».

۳- فی البحار باب احتجاج الكاظم عليه السّلام و فی النسخ الخطيه عندی: «و ان كان الأب أحدث هذه الأسماء فهو الابن و الابن أب و ليس هاهنا ابن».

قَالَ هِشَامٌ فَحِينَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ فَاسْمُهَا مَا هُوَ قَالَ بُرَيْهَهُ فَاسْمُهَا ابْنٌ نَزَلَتْ أَوْ لَمْ تَنْزِلْ- قَالَ هِشَامٌ فَقَبْلَ النُّزُولِ هَذِهِ الرُّوحُ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ وَ اسْمُهَا اثْنَانِ قَالَ بُرَيْهَهُ هِيَ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ رُوحٌ وَاحِدَةٌ قَالَ قَدْ رَضِيتَ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَهَا ابْناً وَ بَعْضَهَا أَباً قَالَ بُرَيْهَهُ لَا لِأَنَّ اسْمَ الْأَبِ وَ اسْمَ الِابْنِ وَاحِدٌ قَالَ هِشَامٌ فَالابْنُ أَبُو الْأَبِ وَ الْأَبُ أَبُو الِابْنِ وَ الِابْنُ وَاحِدٌ قَالَتِ الْأَسَاقِفَهُ بِلِسَانِهَا لِبُرَيْهَهَ مَا مَرَّ بِكَ مِثْلُ ذَا قَطُّ تَقُومُ فَتَحَيَّرَ بُرَيْهَهُ وَ ذَهَبَ لِيَقُومَ فَتَعَلَّقَ بِهِ هِشَامٌ قَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَ فِي قَلْبِكَ حَزَازَةٌ فَقُلْهَا وَ إِلَّا سَأَلْتُكَ عَنِ النَّصْرَانِيَّهِ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً تَبِيتُ عَلَيْهَا لَيْلَكَ هَذَا فَتُصْبِحُ وَ لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ غَيْرِي قَالَتِ الْأَسَاقِفَهُ لَا تُرِدْ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ لَعَلَّهَا تُشَكِّكُكَ قَالَ بُرَيْهَهُ قُلْهَا يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ هِشَامٌ أَ فَرَأَيْتَكَ الِابْنُ يَعْلَمُ مَا عِنْدَ الْأَبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَكَ الْأَبُ يَعْلَمُ كُلَّ مَا عِنْدَ الِابْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَكَ تُخْبِرُ عَنِ الِابْنِ أَ يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِ كُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْأَبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَيْتَكَ تُخْبِرُ عَنِ الْأَبِ أَ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الِابْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هِشَامٌ فَكَيْفَ يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ابْنَ صَاحِبِهِ وَ هُمَا مُتَسَاوِيَانِ وَ كَيْفَ يَظْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ قَالَ بُرَيْهَهُ لَيْسَ مِنْهُمَا ظُلْمٌ قَالَ هِشَامٌ مِنَ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ الِابْنُ أَبَ الْأَبِ وَ الْأَبُ ابْنَ الِابْنِ بِتْ عَلَيْهَا يَا بُرَيْهَهُ وَ افْتَرَقَ النَّصَارَى وَ هُمْ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ لَا يَكُونُوا رَأَوْا هِشَاماً وَ لَا أَصْحَابَهُ قَالَ فَرَجَعَ بُرَيْهَهُ مُغْتَمّاً مُهْتَمّاً حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ الَّتِي تَخْدُمُهُ مَا لِي أَرَاكَ مُهْتَمّاً مُغْتَمّاً فَحَكَى لَهَا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هِشَامٍ- فَقَالَتْ لِبُرَيْهَهَ وَيْحَكَ أَ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَقٍّ أَوْ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ بُرَيْهَهُ بَلْ عَلَى الْحَقِّ فَقَالَتْ لَهُ أَيْنَمَا وَجَدْتَ الْحَقَّ فَمِلْ إِلَيْهِ وَ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَهَ فَإِنَّ اللَّجَاجَهَ شَكٌّ وَ الشَّكُّ شُؤْمٌ وَ أَهْلُهُ فِي النَّارِ قَالَ فَصَوَّبَ قَوْلَهَا وَ عَزَمَ عَلَى الْغُدُوِّ عَلَى هِشَامٍ قَالَ فَغَدَا عَلَيْهِ وَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا هِشَامُ أَ لَكَ مَنْ تَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ وَ تَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَدِينُ بِطَاعَتِهِ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ يَا بُرَيْهَهُ قَالَ وَ مَا

صِفَتُهُ قَالَ هِشَامٌ فِی نَسَبِهِ أَوْ فِی دِینِهِ قَالَ فِیهِمَا جَمِیعاً صِفَهِ نَسَبِهِ وَ صِفَهِ دِینِهِ قَالَ هِشَامٌ أَمَّا النَّسَبُ خَیْرُ الْأَنْسَابِ(۱) رَأْسُ الْعَرَبِ وَ صَفْوَهُ قُرَیْشٍ وَ فَاضِلُ بَنِی هَاشِمٍ کُلُّ مَنْ نَازَعَهُ فِی نَسَبِهِ وَجَدَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّ قُرَیْشاً أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَ بَنِی هَاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَیْشٍ وَ أَفْضَلُ بَنِی هَاشِمٍ خَاصُّهُمْ وَ دَیِّنُهُمْ وَ سَیِّدُهُمْ وَ کَذَلِکَ وُلْدُ السَّیِّدِ أَفْضَلُ مِنْ وُلْدِ غَیْرِهِ وَ هَذَا مِنْ وُلْدِ السَّیِّدِ قَالَ فَصِفْ دِینَهُ قَالَ هِشَامٌ شَرَائِعَهُ أَوْ صِفَهَ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ صِفَهَ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ هِشَامٌ مَعْصُومٌ فَلَا یَعْصِی وَ سَخِیٌّ فَلَا یَبْخَلُ شُجَاعٌ فَلَا یَجْبُنُ وَ مَا اسْتُودِعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا یَجْهَلُ حَافِظٌ لِلدِّینِ قَائِمٌ بِمَا فُرِضَ عَلَیْهِ مِنْ عِتْرَهِ الْأَنْبِیَاءِ وَ جَامِعُ عِلْمِ الْأَنْبِیَاءِ یَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ یُنْصِفُ عِنْدَ الظُّلْمِ وَ یُعِینُ عِنْدَ الرِّضَا وَ یُنْصِفُ مِنَ الْوَلِیِّ وَ الْعَدُوِّ وَ لَا یَسْأَلُ شَطَطاً فِی عَدُوِّهِ(۲) وَ لَا یَمْنَعُ إِفَادَهَ وَلِیِّهِ یَعْمَلُ بِالْکِتَابِ وَ یُحَدِّثُ بِالْأُعْجُوبَاتِ مِنْ أَهْلِ الطَّهَارَاتِ یَحْکِی قَوْلَ الْأَئِمَّهِ الْأَصْفِیَاءِ لَمْ تُنْقَضْ لَهُ حَجَّهٌ وَ لَمْ یَجْهَلْ مَسْأَلَهً یُفْتِی فِی کُلِّ سُنَّهٍ وَ یَجْلُو کُلَّ مُدْلَهِمَّهٍ قَالَ بُرَیْهَهُ وَصَفْتَ الْمَسِیحَ فِی صِفَاتِهِ وَ أَثْبَتَّهُ بِحُجَجِهِ وَ آیَاتِهِ إِلَّا أَنَّ الشَّخْصَ بَائِنٌ عَنْ شَخْصِهِ وَ الْوَصْفَ قَائِمٌ بِوَصْفِهِ فَإِنْ یَصْدُقِ الْوَصْفُ نُؤْمِنْ بِالشَّخْصِ قَالَ هِشَامٌ إِنْ تُؤْمِنْ تَرْشُدْ وَ إِنْ تَتَّبِعِ الْحَقَّ لَا تُؤَنَّبْ ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ یَا بُرَیْهَهُ مَا مِنْ حُجَّهٍ أَقَامَهَا اللَّهُ عَلَی أَوَّلِ خَلْقِهِ إِلَّا أَقَامَهَا عَلَی وَسَطِ خَلْقِهِ وَ آخِرِ خَلْقِهِ فَلَا تَبْطُلُ الْحُجَجُ وَ لَا تَذْهَبُ الْمِلَلُ وَ لَا تَذْهَبُ السُّنَنُ قَالَ بُرَیْهَهُ مَا أَشْبَهَ هَذَا بِالْحَقِّ وَ أَقْرَبَهُ مِنَ الصِّدْقِ وَ هَذِهِ صِفَهُ الْحُکَمَاءِ یُقِیمُونَ مِنَ الْحُجَّهِ مَا یَنْفُونَ بِهِ الشُّبْهَهَ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ فَارْتَحَلَا حَتَّی أَتَیَا الْمَدِینَهَ وَ الْمَرْأَهُ مَعَهُمَا وَ هُمَا یُرِیدَانِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَقِیَا مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع فَحَکَی لَهُ هِشَامٌ

۱- هکذا فی النسخ، و القاعده تقتضی الفاء علی مدخول «أما».

۲- قوله: «وَ لا یُسْئَلُ»* علی صیغه المعلوم أو المجهول، و فی النسخ الخطبه: «و لا یسأله شططا فی عدوه» أی لا یسأله أحد او الولی، و فی البحار: «و لا یسألک- الخ» و فی ذیل البحار: «و لا نسأله- الخ» و فیه أیضا: «و لا یسلک شططا فی عدوه» و الأخیر أصح.

الْحِكَايَةَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع يَا بُرَيْهَةُ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ قَالَ كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ(۱) قَالَ فَابْتَدَأَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع بِقِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ قَالَ بُرَيْهَةُ وَ الْمَسِيحُ لَقَدْ كَانَ يَقْرَأُ هَكَذَا وَ مَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَّا الْمَسِيحُ ثُمَّ قَالَ بُرَيْهَةُ إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ فَآمَنَ وَ حَسُنَ إِيمَانُهُ وَ آمَنَتِ الْمَرْأَةُ وَ حَسُنَ إِيمَانُهَا قَالَ فَدَخَلَ هِشَامٌ وَ بُرَيْهَةُ وَ الْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ حَكَى هِشَامٌ الْحِكَايَةَ وَ الْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ مُوسَى ع وَ بُرَيْهَةَ- فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(۲) فَقَالَ بُرَيْهَةُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا وَ نَقُولُهَا كَمَا قَالُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَلَزِمَ بُرَيْهَةُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع حَتَّى مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ لَزِمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع حَتَّى مَاتَ فِي زَمَانِهِ فَغَسَّلَهُ بِيَدِهِ وَ كَفَّنَهُ بِيَدِهِ وَ لَحَدَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ هَذَا حَوَارِيٌّ مِنْ حَوَارِيِّي الْمَسِيحِ يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَتَمَنَّى أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ.

۳۸ باب ذكر عظمه الله جل جلاله

۳۸ باب ذكر عظمه الله جل جلاله (۳)

۱- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

۱- أي في تأويله، و في البحار و في نسخه «ج» «بعلمي به».

۲- آل عمران: ۳۴.

۳- في الاخبار المذكوره في هذا الباب استعارات و كنايات و إشارات الى حقائق بعيده عن ادراكنا بألفاظ موضوعه للمعاني المحسوسه لنا، و لكل منها شرح لا مجال له هاهنا.

۴- في نسخه(و) و(د) «عن الحسن بن زيد الهاشمي» و رواه الكليني في روضه الكافي عن الحسين بن زيد الهاشمي و هو الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

قَالَ: جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَنَاتِهِ وَ كَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ لَهَا إِذَا أَتَيْتِنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا فَقَالَتْ بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَ لَا تَغُشِّي فَإِنَّهُ أَتْقَى وَ أَبْقَى لِلْمَالِ فَقَالَتْ مَا جِئْتُ بِشَيْ ءٍ مِنْ بَيْعِي وَ إِنَّمَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَهِ اللَّهِ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ(۱) وَ هَاتَانِ وَ مَنْ فِيهِمَا وَ مَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ الثَّالِثَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ(۲) وَ السَّبْعُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ الدِّيكِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ الدِّيكُ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَ رِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَهِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَهُ بِمَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عِنْدَ الْهَوَاءِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ عِنْدَ الثَّرَى كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى (۳) ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ (۴) وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ وَ الثَّرَى بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ هَذَا وَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَ مَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ هَذَا وَ هَاتَانِ السَّمَاءَانِ عِنْدَ الثَّالِثَهِ كَحَلْقَهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ هَذِهِ الثَّالِثَهُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَهِ كَحَلْقَهٍ

۱- القي- بكسر الأول و عينه واو-: القفر من الأرض.

۲- الطلاق: ۱۲.

۳- طه: ۶.

۴- أي انقطع حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لزينب العطاره إلى هنا، و التتميم من الصادق عليه السّلام. أو انقطع خبر ما دون السماء ثمّ أخذ في خبر السماء.

فِی فَلَاهٍ قِیٍّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی السَّابِعَهِ وَ هَـذِهِ السَّبْعُ وَ مَنْ فِیهِنَّ وَ مَنْ عَلَیْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرَدِ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ(۱) وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ عِنْدَ حُجُبِ النُّورِ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هِیَ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ یَذْهَبُ نُورُهَا بِالْأَبْصَارِ وَ هَـذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْحُجُبُ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِی تَحَارُ فِیهِ الْقُلُوبُ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْحُجُبُ وَ الْهَوَاءُ فِی الْكُرْسِیِّ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- وَسِعَ كُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ(۲) وَ هَـذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْحُجُبُ وَ الْهَوَاءُ وَ الْكُرْسِیُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی (۳) مَا تَحْمِلُهُ الْأَمْلَاكُ إِلَّا یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ (۴) قَالَ یَا جَابِرُ تَأْوِیلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَفْنَی هَـذَا الْخَلْقَ وَ هَذَا الْعَالَمَ وَ سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَالَماً غَیْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ جَدَّدَ خَلْقاً مِنْ غَیْرِ فُحُولَهٍ وَ لَا إِنَاثٍ یَعْبُدُونَهُ وَ یُوَحِّدُونَهُ وَ خَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَیْرَ هَـذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَ سَمَاءً غَیْرَ هَـذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَرَی أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَ تَرَی أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ بَشَراً غَیْرَكُمْ بَلَی وَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ أَنْتَ فِی آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَ أُولَئِكَ الْآدَمِیِّینَ.

۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی بْنِ زَكَرِیَّا

۱- النور: ۴۳.

۲- البقره: ۲۵۵.

۳- طه: ۵.

۴- ق: ۱۵.

قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ(۱) عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَنْ قُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَهً لَوْ أَنَّ مَلَكاً مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ وَ كَثْرَهِ أَجْنِحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ كُلِّفَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْكِيبِ صُورَتِهِ وَ كَيْفَ يُوصَفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَهِ عَامٍ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ وَ شَحْمَهِ أُذُنَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الْأُفُقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عِظَمِ بَدَنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنِ السَّمَاوَاتُ إِلَى حُجْزَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَمُهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِی جَوِّ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرَضُونَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ فِی نُقْرَهِ إِبْهَامِهِ جَمِيعُ الْمِيَاهِ لَوَسِعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَتِ السُّفُنُ فِی دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ- فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَ سُئِلَ ع عَنِ الْحُجُبِ فَقَالَ أَوَّلُ الْحُجُبِ سَبْعَهٌ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ الْحِجَابُ الثَّالِثُ(۲) سَبْعُونَ حِجَاباً بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ طُولُهُ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ حَجَبَهُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قُوَّهُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّهُ الثَّقَلَيْنِ مِنْهَا ظُلْمَهٌ وَ مِنْهَا نُورٌ وَ مِنْهَا نَارٌ وَ مِنْهَا دُخَانٌ وَ مِنْهَا سَحَابٌ وَ مِنْهَا بَرْقٌ وَ مِنْهَا مَطَرٌ وَ مِنْهَا رَعْدٌ وَ مِنْهَا ضَوْءٌ وَ مِنْهَا رَمْلٌ وَ مِنْهَا جَبَلٌ وَ مِنْهَا عَجَاجٌ وَ مِنْهَا مَاءٌ وَ مِنْهَا أَنْهَارٌ وَ هِيَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَهٌ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ وَ هِيَ سَبْعُونَ سُرَادِقاً فِی كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ سُرَادِقٍ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِزِّ ثُمَّ سُرَادِقُ الْكِبْرِيَاءِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْعَظَمَهِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدْسِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْجَبَرُوتِ ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ-

---

۱- كذا فی النسخ و يحتمل كونه تصحيف «عمرو بن سعيد» و هو المدائنی.

۲- هكذا فی النسخ الا فی نسخه(و) ففيه: «و الحجاب الثانی- الخ».

ثُمَّ النُّورُ الْأَبْيَضُ ثُمَّ سُرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ مَسِيرَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ فِی سَبْعِینَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَی وَ انْقَضَی کَلَامُهُ ع وَ سَکَتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا بَقِیتُ لِیَوْمٍ لَا أَرَاکَ فِیهِ یَا أَبَا الْحَسَنِ.

۴- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَکِّیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَیْهِ الْبَرْذَعِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَدِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِی أَبُو عُمَیْرٍ بِأَذَنَه(۱) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِیسَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی دِیکاً رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ ثَانِیَ عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی مَضَی مُصْعِداً فِیهَا مَدَّ الْأَرَضِینَ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا إِلَی أُفُقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَی فِیهَا مُصْعِداً حَتَّی انْتَهَی قَرْنُهُ إِلَی الْعَرْشِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَکَ رَبِّی وَ إِنَّ لِذَلِکَ الدِّیکِ جَنَاحَیْنِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ اللَّیْلِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دِیَکَهُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ فِی الصُّرَاخِ فَإِذَا سَکَنَ ذَلِکَ الدِّیکُ فِی السَّمَاءِ سَکَنَتِ الدِّیَکَهُ فِی الْأَرْضِ فَإِذَا کَانَ فِی بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِی الْعَرْشِ الْمَجِیدِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

۱- أذنه بالالف و الذال و النون المفتوحات آخرها الهاء، او بکسر الذال، قال السکونی: بحذاء توز جبل شرقیّ یقال له الغمر ثمّ یمضی الماضی فیقع فی جبل شرقیّ أیضا یقال له أذنه، و قال نصر: أذنه خیال من أخیله حمی فید بینه و بین فید نحو عشرین میلا، و أذنه أیضا بلاد من الثغور قرب المصیصه مشهور، کذا فی مراصد الاطلاع، و توز و فید منزلان متدانیان فی طریق مکّه من الکوفه.

الرَّفِیع(۱) فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دِیَکَهُ الْأَرْضِ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّیَکَهُ فِی الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّقْدِیسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ رِیشٌ أَبْیَضُ کَأَشَدِّ بَیَاضٍ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِیشِهِ الْأَبْیَضِ کَأَشَدِّ خُضْرَهٍ مَا رَأَیْتُهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقاً إِلَی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی رِیشِ ذَلِکَ الدِّیکِ.

۵- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَی نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ یُنَادِی بِصَوْتٍ لَهُ رَفِیعٍ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی کَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِیبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ کَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا یُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ یَا مُؤَلِّفاً بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَیْنَ قُلُوبِ عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی طَاعَتِکَ.

۶- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَائِکَهً لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِیَهٍ(۲) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ لَا یَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَا یَخْفِضُونَهَا إِلَی أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُکَاءِ وَ الْخَشْیَهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَیْمٍ الْبَلْخِیُّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَیَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی ذَرٍّ عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: کُنْتُ آخِذاً بِیَدِ النَّبِیِّ ص وَ نَحْنُ نَتَمَاشَی جَمِیعاً فَمَا زِلْنَا نَنْظُرُ إِلَی الشَّمْسِ حَتَّی غَابَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَیْنَ تَغِیبُ قَالَ فِی السَّمَاءِ ثُمَّ تُرْفَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی تُرْفَعَ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ الْعُلْیَا حَتَّی تَکُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرَّ سَاجِدَهً فَتَسْجُدُ مَعَهَا الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِهَا ثُمَّ تَقُولُ یَا رَبِّ مِنْ أَیْنَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَطْلُعَ أَ مِنْ مَغْرِبِی أَمْ مِنْ مَطْلِعِی فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ

۱- النسخ فی هذه الاذکار مختلفه یسیرا غیر ضائر.

۲- فی نسخه(ج) «من ناحیته».

الْعَلِيم(۱) یَعْنِی بِذَلِکَ صُنْعَ الرَّبِّ الْعَزِیزِ فِی مُلْکِهِ الْعَلِیمِ بِخَلْقِهِ قَالَ فَیَأْتِیهَا جَبْرَئِیلُ بِحُلَّهٍ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ عَلَی مَقَادِیرِ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِی طُولِهِ فِی الصَّیْفِ أَوْ قِصَرِهِ فِی الشِّتَاءِ أَوْ مَا بَیْنَ ذَلِکَ فِی الْخَرِیفِ وَ الرَّبِیعِ قَالَ فَتَلْبَسُ تِلْکَ الْحُلَّهَ کَمَا یَلْبَسُ أَحَدُکُمْ ثِیَابَهُ ثُمَّ تَنْطَلِقُ بِهَا فِی جَوِّ السَّمَاءِ حَتَّی تَطْلُعَ مِنْ مَطْلِعِهَا قَالَ النَّبِیُّ ص فَکَأَنِّی بِهَا قَدْ حُبِسَتْ مِقْدَارَ ثَلَاثِ لَیَالٍ ثُمَّ لَا تُکْسَی ضَوْءاً وَ تُؤْمَرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ. وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ(۲) وَ الْقَمَرُ کَذَلِکَ مِنْ مَطْلِعِهِ وَ مَجْرَاهُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَغْرِبِهِ وَ ارْتِفَاعِهِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ یَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ یَأْتِیهِ جَبْرَئِیلُ بِالْحُلَّهِ مِنْ نُورِ الْکُرْسِیِّ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً (۳) قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَزَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَلَّیْنَا الْمَغْرِبَ.

۸- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً بُعْدُ مَا بَیْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِلَی عُنُقِهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَفَقَانَ الطَّیْرِ.

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ فِی السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لَبِحَاراً عُمْقُ أَحَدِهَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ فِیهَا مَلَائِکَهٌ قِیَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَی رُکَبِهِمْ لَیْسَ فِیهِمْ مَلَکٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعُمِائَهِ جَنَاحٍ فِی کُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَهُ وُجُوهٍ فِی کُلِّ وَجْهٍ أَرْبَعَهُ أَلْسُنٍ لَیْسَ فِیهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَسْبِیحٍ لَا یُشْبِهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبَهُ.

۱۰- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

۱- یس: ۳۸.

۲- التکویر: ۲.

۳- یونس: ۵.

یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ(۱) عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الشَّعِیرِیِّ(۲) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْکَوَّاءِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَآیَهً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَیَّ قَلْبِی وَ شَکَّکَتْنِی فِی دِینِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ عَدِمَتْکَ وَ مَا تِلْکَ الْآیَهُ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (۳) فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ فِی صُوَرٍ شَتَّی إِلَّا أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً فِی صُورَهِ دِیکٍ أَبَحَّ أَشْهَبَ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ عُرْفُهُ مُثَنًّی تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ آخَرُ مِنْ ثَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَی بَرَاثِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ کَمَا تَصْفِقُ الدُّیُوکُ فِی مَنَازِلِکُمْ فَلَا الَّذِی مِنَ النَّارِ یُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الَّذِی مِنَ الثَّلْجِ یُطْفِئُ النَّارَ فَیُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ أَنَّ وَصِیَّهُ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخْفِقُ الدِّیَکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا فِی مَنَازِلِکُمْ فَتُجِیبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ مِنَ الدِّیَکَهِ فِی الْأَرْضِ.

۱۱- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَائِکَهً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرَدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ یَقُولُونَ یَا مُؤَلِّفاً بَیْنَ الْبَرَدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَی طَاعَتِکَ.

و سأخرج الأخبار التی رویتها فی ذکر عظمه الله تبارک و تعالی فی کتاب العظمه إن شاء الله

۱- کذا فی نسخه(ج) و فی غیرها «أحمد بن المحسن المیثمی» و فی نسخه(ط) و حاشیه نسخه(ب) «المیثی» مکان المیثمی.

۲- فی نسخه(ط) «الأشعریّ».

۳- النور: ۴۱.

۳۹ باب لطف الله تبارک و تعالی

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْوَلَغَ أَصْغَرُ مِنَ الْجِرْجِسِ(۱) وَ مَا فِي الْفِيلِ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِثْلُهُ وَ فُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ(۲).

۴۰ باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُخْتَارٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَهِ فَقَالَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ وَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ وَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ

۱- الولغ فی النسخ بالغين المعجمه، و فی الکافی و مجمع البحرين بالعين المهمله.

۲- ان اللّه لطيف فی الخلق أی فی الصنع کما هنا و فی بعض الروايات فی الباب الثانی و التاسع و العشرين، و لطيف بالخلق أی بارّ بهم کما قال تعالی: «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ»، و لطيف للخلق و هذا ما بحث عنه المتکلمون، و لطيف بذاته بمعنيين: بمعنی النفاذ فی الأشياء و الدخول فيها بلا کيفيه کما فی الحديث الثانی من الباب التاسع و العشرين و فی کثير من کلمات أمير المؤمنين عليه السّلام، و قد يفسر الآيه: «أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» بهذا المعنی، و المعنی الثانی أنه لا يدرک ذاته کما فی الحديث المذکور.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ وَ الْآيَاتُ مِنْ سُورَهِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ- وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۱) فَمَنْ رَامَ مَا وَرَاءَ هُنَالِكَ هَلَكَ.

۳- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِی بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِی قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ آمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ قُلْتُ كَيْفَ يَقْرَؤُهَا قَالَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ وَ زَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّی كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّی كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّی.

۴- أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاحِيِّ(۲) عَنْ طَاهِرِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهَوَيْهِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الطَّيِّبِ يَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع مَا الَّذِی لَا تُجْزِئُ مَعْرِفَهُ الْخَالِقِ بِدُونِهِ (۳) فَكَتَبَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً وَ عَلِيماً وَ بَصِيراً وَ هُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى الْكُوفِيِّ عَنْ جُوَيْبِرٍ (۴) عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ قَالَ مَا صَنَعْتَ فِی رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ

۱- و غيرهما من الآيات ليتعمقوا و يتفكروا فيها و يعرفوا ربهم و يستغنوا عن وصف الواصفين و أقاويل المتكلّمين المتكلفين و كلمات المتفلسفين.

۲- المظنون أنّه أبو سمينه محمّد بن على الكوفىّ الصيرفى المذكور كثيرا فى اسناد الكتاب، و فى البحار فى الباب العاشر من الجزء الثالث المطبوع حديثا و فى نسخه(ن) «الطاحن» و الظاهر أنّه خطأ.

۳- فى نسخه(و) و(ب) «ما الذى لا تجتزء- الخ».

۴- هذا غير جويبر الصحابىّ المعروف، و فى نسخه(ط) «جوير».

عَنْ غَرَائِبِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَ لَا شِبْهٍ وَ لَا نِدٍّ وَ أَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفْوَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ.

۴۱ باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي نَاظَرْتُ قَوْماً فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْعِبَادُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ(۱) فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ أَبِي رُبَيْحَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ فَقَالَ بِمَا عَرَّفَنِي نَفْسَهُ قِيلَ وَ كَيْفَ عَرَّفَكَ نَفْسَهُ فَقَالَ لَا تُشْبِهُهُ صُورَةٌ وَ لَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ شَيْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْ ءٍ فِي شَيْ ءٍ دَاخِلٍ وَ خَارِجٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْ ءٍ مِنْ شَيْ ءٍ خَارِجٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَ لَا هَكَذَا غَيْرُهُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مُبْتَدَأٌ.

۳- حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ(۲) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ عَنْ أَبِي

۱- على صيغه المجهول كما هو الظاهر نظير ما فى الحديث الرابع، و يحتمل معلوما كما فى الحديث الثالث.

۲- فى نسخه(ب) و(ج) و(د) «محمّد بن عمران».

عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولَ بِالرِّسَالَهِ وَ أُولِی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ(۱).

۴- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوَ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثَلِيقِ الْمَدِينَهَ مَعَ مِائَهٍ مِنَ النَّصَارَى وَ مَا سَأَلَ عَنْهُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَسَأَلَهُ عَنْ

۱- المعنی الظاهر لهذا الحديث: اعرفوا كل شیء بما هو به هو كالعالم فانه يعرف بالعلم و الخياط يعرف بالخياطه و إلا فينكر أنّه عالم أو خياط، فمن اردتم أن تعتقدوا أنّه عالم أو خياط فانظروا الی علمه أو خياطته، فان كان له فهو هو و الا فلا، و كذلك اللّه و الرسول و أولی الامر، فاعرفوا من سميتموه باللّه و عبدتموه و اعتقدتم أن الخلق و الامر له بالالوهيه أی بأن يكون مبدئ العالم و خالقه و مدبره و بيده أموره و يكون واحدا لا شريک و لا شبيه له فاللّه هو ذلک لا من هو بمعزل عن ذلک، كما عرف هو نفسه بذلک فی مواضع من كتابه، و اعرفوا من يدعی أنّه رسول من اللّه و أردتم أن تعتقدوا أنّه رسول من اللّه بالرساله من اللّه و هی أن يخبر عن اللّه صدقا و صدقه يثبت بالمعجزات، و اعرفوا أولی الامر بعد الرسول بهذه الخصال فمن تمت و كملت فيه فهو ولی الامر بعده. ثمّ انه عليه السّلام قال: اعرفوا اللّه باللّه و لم يقل بالالوهيه كما قال: الرسول بالرساله لان هذا التعبير يوهم زياده الصفه علی الموصوف، و فی الكافی باب أنّه لا يعرف الا به: «و أولی الامر بالامر بالمعروف و العدل و الاحسان».

۲- صغد بضم الصاد المهمله و الغين المعجمه الساكنه آخره الدال المهمله موضع ببخارا و موضع بسمرقند، و هذا السند بعينه مذكور فی الحديث السادس عشر من الباب الثامن و العشرين و الحديث الثالث من الباب الثامن و الأربعين.

مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ عَنْهَا وَ كَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَرَفْتَ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتَ مُحَمَّداً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع مَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ لَكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ خَلَقَهُ وَ أَحْدَثَ فِیهِ الْحُدُودَ مِنْ طُولٍ وَ عَرْضٍ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ مَصْنُوعٌ بِاسْتِدْلَالٍ وَ إِلْهَامٍ مِنْهُ وَ إِرَادَهٍ كَمَا أَلْهَمَ الْمَلَائِكَهَ طَاعَتَهُ وَ عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ بِلَا شِبْهٍ وَ لَا كَیْفٍ(۱).

۱- قیل هذا نظیر دعاء مأمور بقراءته فی أیّام غیبه صاحب الامر علیه السّلام: «اللّهمّ عرّفنی نفسک فانّک ان لم تعرّفنی نفسک لم أعرف رسولک- الخ»، و هذا ظاهر لان المضاف بما هو مضاف لا یعرف الا بعد معرفه المضاف إلیه، أقول: هذا حق، و لکنه علیه السّلام نهج هنا منهجا آخر مذکورا فی کثیر من أحادیث الکتاب، و مراده علیه السلام: انی ما عرفت ذاته تعالی بحدود ذات محمّد صلّی اللّه علیه و آله لان ذاته لا تدرک بذاته و لا بشیء من الذوات، و لکن عرفت محمّدا صلّی اللّه علیه و آله بذاته و خصوصیاته انّه مصنوع مدبّر له بالهامه تعالی و دلالته ایای. و جمله الکلام فی معرفته تعالی أنّه لا یدرک ذاته و لا صفاته الذاتیه لأنّها عینها. و هذا ما نطق به کثیر من أحادیث الکتاب من أنّه تعالی لا یوصف و لا یدرک بعقل و لا بوهم، فالمدرک منه بحسب العقل و التصور هو العناوین الصادقه علیه ذاتا أو صفه کالشیء و الموجود و الاله و العالم و الحی و القادر الی غیر ذلک من أسمائه تعالی کما تبین فی مواضع من الکتاب و أمر العباد بأن یدعوه بها، و بحسب الفطره هو نوره و ظهوره لکل موجود علی قدر نورانیته و صفاء فطرته، و هذا ما نطق به الآیات و الاخبار من لقائه و رؤیته بالقلب و شهوده و غیر ذلک من التعبیرات، ثمّ ان معرفته کائنه ما کانت من حیث السبب بذاته لا بشیء آخر لانه مبدأ الکل فاینما کانت فیه کانت سواء کان لها مبدأ وسطی أم لا و سواء کان لها شرط أم لا کسائر الأمور فما صدر عنهم علیهم السّلام من أنّه یعرف بذاته لا بخلقه و أنّه دال علی ذاته بذاته و أمثالهما ناظر الی هذه الحیثیه، و هنا کلام آخر لا یسعنی ذکره، و أمّا من حیث الوجود فمتوقّفه علی الخلق اذ حیث لا خلق لا معرفه للخلق به، و هذا ما شاع فی الآیات و الاخبار و ألسنه العلماء و المتکلّمین من الاستدلال بالآثار علی مبدإ الآثار، فاحتفظ علی هذه الوجوه کی لا یشتبه علیک المراد فی الأحادیث المختلفه التی کل منها ناظر الی کل منها.

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فی آخر أجزاء کتاب النبوه

۵- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ یَعْقُوبَ یَقُولُ مَعْنَی قَوْلِهِ اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ یَعْنِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْأَشْخَاصَ وَ الْأَلْوَانَ وَ الْجَوَاهِرَ فَالْأَعْیَانُ الْأَبْدَانُ وَ الْجَوَاهِرُ الْأَرْوَاحُ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُشْبِهُ جِسْماً وَ لَا رُوحاً وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ فِی خَلْقِ الرُّوحِ الْحَسَّاسِ الدَّرَّاکِ أَثَرٌ وَ لَا سَبَبٌ هُوَ الْمُتَفَرِّدُ یَخْلُقُ الْأَرْوَاحَ وَ الْأَجْسَامَ فَمَنْ نَفَی عَنْهُ الشَّبَهَیْنِ شَبَهَ الْأَبْدَانِ وَ شَبَهَ الْأَرْوَاحِ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ بِاللَّهِ وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِالرُّوحِ أَوِ الْبَدَنِ أَوِ النُّورِ فَلَمْ یَعْرِفِ اللَّهَ بِاللَّهِ.

۶- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِمَا ذَا عَرَفْتَ رَبَّکَ قَالَ بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَ نَقْضِ الْهَمِّ لَمَّا هَمَمْتُ فَحِیلَ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَمِّی وَ عَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِی عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَیْرِی قَالَ فَبِمَا ذَا شَکَرْتَ نَعْمَاءَهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَی بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّی وَ أَبْلَی بِهِ غَیْرِی فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَیَّ فَشَکَرْتُهُ قَالَ فَلِمَا ذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ قَالَ لَمَّا رَأَیْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِی دِینَ مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِیَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَکْرَمَنِی بِهَذَا لَیْسَ یَنْسَانِی فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

۷- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِیُّ الْمُقْرِی قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِی قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِیفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَیَّاشُ بْنُ یَزِیدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکَحَّالُ مَوْلَی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ(۱) قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ حَدَّثَنِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ

۱- هذا السند بعینه مذکور فی الحدیث الثانی فی الباب الثانی و الثلاثین و الحدیث الأول من الباب الرابع و الثلاثین، و فی بعض النسخ فی بعض هذه المواضع الثلاثه: «الضحّاک» بدل «الکحال»، و لا یبعد أن یکون للرجل لقبان.

قَوْمٌ لِلصَّادِقِ ع نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لِأَنَّكُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ.

۸- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقِيلَ لَهُ بِمَا عَرَفْتَ رَبَّکَ قَالَ بِفَسْخِ الْعَزْمِ وَ نَقْضِ الْهَمِّ عَزَمْتُ فَفُسِخَ عَزْمِی وَ هَمَمْتُ فَنُقِضَ هَمِّی.

۹- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَّازُ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ: حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّکَ قَالَ بِتَوْفِيقِهِ وَ إِرْشَادِهِ وَ تَعْرِيفِهِ وَ هِدَايَتِهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُنِی فَيَقُولُ لِی بِمَ عَرَفْتَ رَبَّکَ فَقَالَ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّکَ قُلْتُ عَرَفْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بِنَفْسِی[(۱)] لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَیَّ وَ ذَلِکَ أَنِّی أَجِدُهَا أَبْعَاضاً مُجْتَمِعَةً وَ أَجْزَاءً مُؤْتَلِفَةً ظَاهِرَةَ التَّرْكِيبِ مُتَبَيِّنَةَ الصَّنْعَةِ مَبْنِيَّةً عَلَى ضُرُوبٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَ التَّصْوِيرِ زَائِدَةً مِنْ بَعْدِ نُقْصَانٍ وَ نَاقِصَةً مِنْ بَعْدِ زِيَادَةٍ قَدْ أُنْشِئَ لَهَا حَوَاسُّ مُخْتَلِفَةٌ وَ جَوَارِحُ مُتَبَايِنَةٌ مِنْ بَصَرٍ وَ سَمْعٍ وَ شَامٍّ وَ ذَائِقٍ وَ لَامِسٍ مَجْبُولَةً عَلَى الضَّعْفِ وَ النَّقْصِ وَ الْمَهَانَةِ لَا تُدْرِکُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا مُدْرَکَ صَاحِبَتِهَا وَ لَا تَقْوَى عَلَى ذَلِکَ عَاجِزَةً عِنْدَ اجْتِلَابِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهَا وَ دَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا وَ اسْتَحَالَ فِی الْعُقُولِ وُجُودُ تَأْلِيفٍ لَا مُؤَلِّفَ لَهُ وَ ثَبَاتِ صُورَةٍ لَا مُصَوِّرَ لَهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ لَهَا خَالِقاً خَلَقَهَا وَ مُصَوِّراً صَوَّرَهَا مُخَالِفاً لَهَا عَلَى جَمِيعِ جِهَاتِهَا[(۲)] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِی أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [(۳)].

۱- فی نسخه(ج) «فقل عرفت اللّه- الخ».

۲- فی نسخه(و) «من جميع جهاتها». و فی نسخه(ب) و(ج) و(د) «فی جميع جهاتها».

۳- الذاريات: ۲۱.

۱۰- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمَأْمُونِ الْقُرَشِيُّ(۱) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو شَاكِرٍ الدَّيَصَانِيُّ إِنَّ لِی مَسْأَلَةً تَسْتَأْذِنُ لِی عَلَى صَاحِبِکَ فَإِنِّی قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فَمَا أَجَابُونِی بِجَوَابٍ مُشْبِعٍ فَقُلْتُ هَلْ لَکَ أَنْ تُخْبِرَنِی بِهَا فَلَعَلَّ عِنْدِی جَوَاباً تَرْتَضِيهِ فَقَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ أَ تَأْذَنُ لِی فِی السُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ لَهُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَکَ صَانِعاً فَقَالَ وَجَدْتُ نَفْسِی لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا أَنَا أَوْ صَنَعَهَا غَيْرِی فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا أَنَا فَلَا أَخْلُو مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ إِمَّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُهَا وَ كَانَتْ مَوْجُودَةً أَوْ صَنَعْتُهَا وَ كَانَتْ مَعْدُومَةً فَإِنْ كُنْتُ صَنَعْتُهَا وَ كَانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدِ اسْتَغْنَتْ بِوُجُودِهَا عَنْ صَنْعَتِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً فَإِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُحْدِثُ شَيْئاً فَقَدْ ثَبَتَ الْمَعْنَى الثَّالِثُ أَنَّ لِی صَانِعاً وَ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَامَ وَ مَا أَحَارَ جَوَاباً.

قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب فی هذا الباب هو أن يقال عرفنا الله بالله لأنا إن عرفناه بعقولنا فهو عز و جل واهبها و إن عرفناه عز و جل بأنبيائه و رسله و حججه ع فهو عز و جل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا و إن عرفناه بأنفسنا فهو عز و جل محدثها فبه عرفناه

وَ قَدْ قَالَ الصَّادِقُ ع لَوْ لَا اللَّهُ مَا عُرِفْنَا(۲) وَ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُرِفَ اللَّهُ.

و معناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لو لا الله ما عرف الحجج و قد سمعت بعض أهل الكلام يقول لو أن رجلا ولد فی فلاه من الأرض و لم ير أحدا يهديه و يرشده حتى كبر و عقل و نظر إلى السماء و الأرض لدله ذلک على أن لهما صانعا و محدثا فقلت إن هذا شی ء لم يكن و هو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون و لو كان ذلک لكان لا يكون

۱- فی حاشيه نسخه(ب) «الحسن بن المأمون القرشیّ».

۲- أی لو لا تعريف اللّه إيّانا لخلقه ما عرفنا أحد منهم، و ما فی بعض النسخ من زياده ضمير المفعول الراجع إلى اللّه هنا خطأ.

ذلک الرجل إلا حجه الله تعالی ذکره علی نفسه کما فی الأنبیاء ع منهم من بعث إلی نفسه و منهم من بعث إلی أهله و ولده و منهم من بعث إلی أهل محلته و منهم من بعث إلی أهل بلده و منهم من بعث إلی الناس کافه و أما استدلال إبراهیم الخلیل ع بنظره إلی الزهره ثم إلی القمر ثم إلی الشمس و قوله فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ یا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ فإنه ع کان نبیا ملهما مبعوثا مرسلا و کان جمیع قوله بإلهام الله عز و جل إیاه و ذلک قوله عز و جل- وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَیْناها إِبْراهِیمَ عَلی قَوْمِهِ(۱) و لیس کل أحد کإبراهیم ع و لو استغنی فی معرفه التوحید بالنظر عن تعلیم الله عز و جل و تعریفه لما أنزل الله عز و جل ما أنزل من قوله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ(۲) و من قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلی آخرها و من قوله بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ صاحِبَهٌ إلی قوله وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ (۳) و آخر الحشر و غیرها من آیات التوحید (۴).

۱- الأنعام: ۸۳.

۲- محمّد: ۱۹.

۳- الأنعام: ۱۰۳.

۴- حاصل کلامه- رحمه اللّه- أن معنی قوله علیه السلام فی الخبر الثالث: اعرفوا اللّه باللّه أی اعرفوا اللّه بتعلیمه تعالی و تعریفه، و لا تکتفوا لمعرفته بالنظر و الاستدلال ببعض خلقه من وجود الأنبیاء أو وجود أنفسنا و عقولنا أو غیر ذلک من دون تعلیمه تعالی، و تعلیمه تعالی اما بالوحی کما للأنبیاء علیهم السّلام، أو بسمع الکلام من الأنبیاء و الأوصیاء کمالنا، فلیس فی کلامه تشویش و لا تناقض کما نسب إلیه العلّامه المجلسیّ- رحمه اللّه- فلذا قال: ان المولود فی فلاه ان کان نبیّا یوحی إلیه فهو و الا فلا یکفی نظره بل لا بدّ من تعلم من نبی، أو ممن تعلم من نبی، و استدلال إبراهیم علیه السلام لیس مجرّد استدلال لنفسه بل تعلم من اللّه بالوحی، ثمّ استدلّ لغیره بما تعلم منه تعالی فتعلم غیره منه، و هذا ما فی بعض الأخبار من قولهم علیهم السلام: «ان اللّه تعالی أرسل رسله الی عباده لیعقلوا عنه ما جهلوه».

۴۲ باب إثبات حدوث العالم

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ دَخَلَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيَصَانِيُّ(۱) عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ وَ كَانَ آبَاؤُكَ بُدُوراً بَوَاهِرَ وَ أُمَّهَاتُكَ عَقِيلَاتٍ عَبَاهِرَ وَ عُنْصُرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعَنَاصِرِ وَ إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فَبِكَ تُثْنَى الْخَنَاصِرُ(۲) فَخَبِّرْنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ الزَّاخِرُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ (۳) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ (۴) قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ فَدَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِبَيْضَةٍ فَوَضَعَهَا عَلَى رَاحَتِهِ فَقَالَ هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ دَاخِلُهُ غِرْقِئٌ رَقِيقٌ لَطِيفٌ (۵) بِهِ فِضَّةٌ سَائِلَةٌ وَ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ ثُمَّ تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ الطَّاوُسِ أَ دَخَلَهَا شَيْ ءٌ (۶) فَقَالَ لَا قَالَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ قَالَ أَخْبَرْتَ فَأَوْجَزْتَ وَ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ

۱- منسوب الى رجل مسمّى بديصان، و يقال له ابن ديصان أيضا كما فى قول المصنّف فى أواخر الباب السادس و الثلاثين، اختلق مذهبا و دعا الناس إليه، ذكر صفته و تفصيل مذهبه فى الفهرست لابن النديم و الملل و النحل و البحار فى باب التوحيد و نفى الشريك، قال ابن النديم فى الفهرست: الديصانيه انما سمى صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه، و هو قبل مانى، و المذهبان قريبان بعضهما من بعض- الخ.

۲- أى أنت تعد أولا و مقدما عليهم ثمّ يعد سائر العلماء فى المرتبه المتأخره عنك.

۳- أى كونه مصنوعا للصانع.

۴- فى(ج) و(و) و(د) «يستدل عليه- الخ».

۵- الغرقئ كالزبرج و همزته للالحاق هو القشر اللطيف فى البيض تحت القشر الظاهر.

۶- أى لا شبهه أن صيرورتها طاوسا أو غيره انما هى بصنعه صانع، و لم يدخل فيها شى ء مما ندركه و يصلح للصانعيه لها، فالصانع لها طاوسا موجود متعال عن ادراكنا.

بِأَبْصَارِنَا أَوْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا أَوْ شَمِمْنَاهُ بِمَنَاخِرِنَا أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا أَوْ لَمَسْنَاهُ بِأَكُفِّنَا أَوْ تُصُوِّرَ فِی الْقُلُوبِ بَیَاناً أَوِ اسْتَنْبَطَهُ الرَّوِیَّاتُ(۱) إِیقَاناً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَکَرْتَ الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَ هِیَ لَا تَنْفَعُ شَیْئاً بِغَیْرِ دَلِیلٍ کَمَا لَا یُقْطَعُ الظُّلْمَهُ بِغَیْرِ مِصْبَاحٍ(۲).

۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَیْمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ أَنَّ ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ أَ مَصْنُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَیْرُ مَصْنُوعٍ فَقَالَ لَا لَسْتُ بِمَصْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع فَلَوْ کُنْتَ مَصْنُوعاً کَیْفَ کُنْتَ تَکُونُ (۳) فَلَمْ یُحِرِ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ جَوَاباً وَ قَامَ وَ خَرَجَ.

۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى الْعَطَّارُ ره قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الدَّلِیلُ عَلَى حَدَثِ الْعَالَمِ قَالَ أَنْتَ لَمْ تَکُنْ ثُمَّ کُنْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّکَ لَمْ تُکَوِّنْ نَفْسَکَ وَ لَا کَوَّنَکَ مَنْ هُوَ مِثْلُکَ.

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ لِی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ کَانَ زِنْدِیقٌ بِمِصْرَ یَبْلُغُهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عِلْمٌ (۴) فَخَرَجَ

۱- فی بعض النسخ «استنبطه الروایات ایقانا».

۲- أی لا تفید الحواس یقینا و تصدیقا بشی ء من دون دلاله العقل و حکمه لان شأنها ایجاب التصور للجزئیات کما أن الطریق المظلم لا یقطع بدون المصباح، فإذا کان الامر کذلک فالمتبع حکم العقل سواء کان هناک احساس أم لا.

۳- منطوق بیانه علیه السلام أنک لو کنت مصنوعا لکنت على الأوصاف التی أنت علیها الآن لکنک على الأوصاف فأنت مصنوع.

۴- فی البحار و فی نسخه(و) و(ج) و(د) و(ب) «یبلغه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فخرج- الخ» و فی الکافی باب حدوث العالم: «تبلغه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أشیاء فخرج- الخ».

إِلَى الْمَدِينَهِ لِيُنَاظِرَهُ فَلَمْ يُصَادِفْهُ بِهَا فَقِيلَ لَهُ هُوَ بِمَكَّهَ فَخَرَجَ الزِّنْدِيقُ إِلَى مَكَّهَ وَ نَحْنُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَارَبَنَا الزِّنْدِيقُ وَ نَحْنُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی الطَّوَافِ فَضَرَبَ كَتِفَهُ كَتِفَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٌ ع مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی عَبْدُ الْمَلِکِ قَالَ فَمَا كُنْيَتُکَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَمَنِ الْمَلِکُ الَّذِی أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ أَ مِنْ مُلُوکِ السَّمَاءِ أَمْ مِنْ مُلُوکِ الْأَرْضِ وَ أَخْبِرْنِی عَنِ ابْنِکَ أَ عَبْدُ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمْ عَبْدُ إِلَهِ الْأَرْضِ فَسَكَتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ مَا شِئْتَ تُخْصَمْ قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قُلْتُ لِلزِّنْدِيقِ أَ مَا تَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَبَّحَ قَوْلِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا فَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ فَأْتِنَا فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَتَاهُ الزِّنْدِيقُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ لِلزِّنْدِيقِ أَ تَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتاً وَ فَوْقاً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَخَلْتَ تَحْتَهَا قَالَ لَا قَالَ فَمَا يُدْرِيکَ بِمَا تَحْتَهَا قَالَ لَا أَدْرِی إِلَّا أَنِّی أَظُنُّ أَنْ لَيْسَ تَحْتَهَا شَیْ ءٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَالظَّنُّ عَجْزٌ مَا لَمْ تَسْتَيْقِنْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَصَعِدْتَ السَّمَاءَ قَالَ لَا قَالَ فَتَدْرِی مَا فِيهَا قَالَ لَا قَالَ فَأَتَيْتَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَنَظَرْتَ مَا خَلْفَهُمَا قَالَ لَا قَالَ فَعَجَباً لَکَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ وَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ وَ لَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ لَمْ تَصْعَدِ السَّمَاءَ وَ لَمْ تُخْبَرْ هُنَالِکَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ(۱) وَ أَنْتَ جَاحِدٌ مَا فِيهِنَّ وَ هَلْ يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ(۲) فَقَالَ الزِّنْدِيقُ مَا كَلَّمَنِی بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرُکَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَنْتَ فِی شَکٍّ مِنْ ذَلِکَ فَلَعَلَّ هُوَ أَوْ لَعَلَّ لَيْسَ هُوَ قَالَ الزِّنْدِيقُ وَ لَعَلَّ ذَاکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّهَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَلَا حُجَّهَ لِلْجَاهِلِ عَلَى الْعَالِمِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ تَفَهَّمْ عَنِّی فَإِنَّا لَا نَشُکُّ فِی

۱- فی البحار و فی نسخه(ب) «و لم تجز هنالک فتعرف ما خلقهن».

۲- هذا نظير قوله تعالی: «بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ» فان العقل لا يجوز أن ينكر الإنسان ما لا يعلم حتّی يعلم نفيه كما لا يجوز أن يقبله حتّی يعلم اثباته، قال تعالی: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ»، فلذا قال عليه السلام: فلعل هو أو لعلّ ليس هو، فالامر فی بقعه الإمكان ما لم يعلم نفيه أو ثبوته.

اللَّهِ أَبَداً أَ مَا تَرَى الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يَلِجَانِ وَ لَا يَشْتَبِهَانِ يَذْهَبَانِ وَ يَرْجِعَانِ(۱) قَدِ اضْطُرَّا لَيْسَ لَهُمَا مَكَانٌ إِلَّا مَكَانُهُمَا فَإِنْ كَانَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلَا يَرْجِعَانِ فَلِمَ يَرْجِعَانِ وَ إِنْ لَمْ يَكُونَا مُضْطَرَّيْنِ فَلِمَ لَا يَصِيرُ اللَّيْلُ نَهَاراً وَ النَّهَارُ لَيْلًا اضْطُرَّا وَ اللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ إِلَى دَوَامِهِمَا وَ الَّذِي اضْطَرَّهُمَا أَحْكَمُ مِنْهُمَا وَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا قَالَ الزِّنْدِيقُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَ تَظُنُّونَهُ بِالْوَهْمِ(۲) فَإِنْ كَانَ الدَّهْرُ يَذْهَبُ بِهِمْ لِمَ لَا يَرُدُّهُمْ وَ إِنْ كَانَ يَرُدُّهُمْ لِمَ لَا يَذْهَبُ بِهِمْ الْقَوْمُ مُضْطَرُّونَ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ السَّمَاءُ مَرْفُوعَةٌ وَ الْأَرْضُ مَوْضُوعَةٌ لِمَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ لِمَ لَا تَنْحَدِرُ الْأَرْضُ فَوْقَ طَاقَتِهَا (۳) فَلَا يَتَمَاسَكَانِ وَ لَا يَتَمَاسَكُ مَنْ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الزِّنْدِيقُ أَمْسَكَهُمَا وَ اللَّهِ رَبُّهُمَا وَ سَيِّدُهُمَا (۴) فَآمَنَ الزِّنْدِيقُ عَلَى يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ آمَنَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى يَدَيْكَ فَقَدْ آمَنَتِ الْكُفَّارُ عَلَى يَدَيْ أَبِيكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ عَلَى يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع اجْعَلْنِي مِنْ تَلَامِذَتِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ خُذْهُ إِلَيْكَ فَعَلِّمْهُ فَعَلَّمَهُ هِشَامٌ فَكَانَ مُعَلِّمَ أَهْلِ مِصْرَ وَ أَهْلِ شَامَ وَ حَسُنَتْ طَهَارَتُهُ حَتَّى رَضِيَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع.

۵- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَ لَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ-

---

۱- فی البحار و فی نسخه(ب) و(ج) «و لا یرجعان».

۲- خبر «الذی» مقدر و هو «لیس بالمبدإ الفاعل للامور»، و قوله: «فان کان الدهر- الخ» تعلیل جعله مکان الخبر لکونه معلولا له، و فی الکافی: «و تظنون أنّه الدهر».

۳- أی فوق محیطها، أی لا تخرج عن مکانها، و فی الکافی و البحار: «فوق طباقها».

۴- فی الکافی: «أمسکهما اللّه ربهما و سیدهما».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلَى فَقَالَ أَنَا أَخْلُقُ فَقَالَ ع لَهُ كَيْفَ تَخْلُقُ فَقَالَ أُحْدِثُ فِي الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَلْبَثُ عَنْهُ فَيَصِيرُ دَوَابَّ فَأَكُونُ أَنَا الَّذِي خَلَقْتُهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَيْسَ خَالِقُ الشَّيْءِ يَعْرِفُ كَمْ خَلْقُهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُ الذَّكَرَ مِنْهَا مِنَ الْأُنْثَى وَ تَعْرِفُ كَمْ عُمُرُهَا فَسَكَتَ.

۶- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ حِينَ كَلَّمَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَادَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَجَلَسَ وَ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَأَنَّكَ جِئْتَ تُعِيدُ بَعْضَ مَا كُنَّا فِيهِ فَقَالَ أَرَدْتُ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا أَعْجَبَ هَذَا تُنْكِرُ اللَّهَ وَ تَشْهَدُ أَنِّي ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الْعَادَةُ تَحْمِلُنِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ إِجْلَالًا لَكَ وَ مَهَابَةً مَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنِّي شَاهَدْتُ الْعُلَمَاءَ وَ نَاظَرْتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَمَا تَدَاخَلَنِي هَيْبَةٌ قَطُّ مِثْلَ مَا تَدَاخَلَنِي مِنْ هَيْبَتِكَ قَالَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَفْتَحُ عَلَيْكَ بِسُؤَالٍ(۱) وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَصْنُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَنَا غَيْرُ مَصْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع فَصِفْ لِي لَوْ كُنْتَ مَصْنُوعاً كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ فَبَقِيَ عَبْدُ الْكَرِيمِ مَلِيّاً لَا يُحِيرُ جَوَاباً وَ وَلَعَ بِخَشَبَةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ(۲) وَ هُوَ يَقُولُ طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَمِيقٌ قَصِيرٌ مُتَحَرِّكٌ سَاكِنٌ كُلُّ ذَلِكَ صِفَةُ خَلْقِهِ (۳) فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيْرَهَا فَاجْعَلْ نَفْسَكَ مَصْنُوعاً لِمَا تَجِدُ فِي نَفْسِكَ-

---

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «و لکن افتح علیک سؤالا».

۲- أی اخذ یتأملها.

۳- الضمیر یرجع الی خشبه، و التذکیر باعتبار کونها شیئا، ای کل هذه الأمور صفه مخلوقیه هذا الشی ء، او یرجع إلی اللّه، و هذا اعتراف بالفطره، و لکن المعانده منعته عن الاعتراف باللسان، فقال له العالم علیه السلام: ان اعترفت بهذا المقدار من صفه المخلوقیه فی هذه الخشبه فأنت أیضا مثلها فی الاتصاف بهذه الأوصاف، فاجعل نفسک أیضا مصنوعا، و المصنوع لا بدّ له من صانع غیر مصنوع.

مِمَّا یَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْکَرِیمِ سَأَلْتَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ لَمْ یَسْأَلْنِی أَحَدٌ عَنْهَا قَبْلَکَ وَ لَا یَسْأَلُنِی أَحَدٌ بَعْدَکَ عَنْ مِثْلِهَا- فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَبْکَ عَلِمْتَ أَنَّکَ لَمْ تُسْأَلْ فِیمَا مَضَی فَمَا عِلْمُکَ أَنَّکَ لَا تُسْأَلُ فِیمَا بَعْدُ عَلَی أَنَّکَ یَا عَبْدَ الْکَرِیمِ نَقَضْتَ قَوْلَکَ لِأَنَّکَ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَشْیَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ سَوَاءٌ فَکَیْفَ قَدَّمْتَ وَ أَخَّرْتَ(۱) ثُمَّ قَالَ یَا عَبْدَ الْکَرِیمِ أَزِیدُکَ وُضُوحاً(۲) أَ رَأَیْتَ لَوْ کَانَ مَعَکَ کِیسٌ فِیهِ جَوَاهِرُ فَقَالَ لَکَ قَائِلٌ هَلْ فِی الْکِیسِ دِینَارٌ فَنَفَیْتَ کَوْنَ الدِّینَارِ فِی الْکِیسِ فَقَالَ لَکَ قَائِلٌ صِفْ لِیَ الدِّینَارَ وَ کُنْتَ غَیْرَ عَالِمٍ بِصِفَتِهِ هَلْ کَانَ لَکَ أَنْ تَنْفِیَ کَوْنَ الدِّینَارِ فِی الْکِیسِ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ قَالَ لَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَالْعَالَمُ أَکْبَرُ وَ أَطْوَلُ وَ أَعْرَضُ مِنَ الْکِیسِ فَلَعَلَّ فِی الْعَالَمِ صَنْعَهً لَا تَعْلَمُ صِفَهَ الصَّنْعَهِ مِنْ غَیْرِ الصَّنْعَهِ فَانْقَطَعَ عَبْدُ الْکَرِیمِ وَ أَجَابَ إِلَی الْإِسْلَامِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ بَقِیَ مَعَهُ بَعْضٌ فَعَادَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ أَقْلِبُ السُّؤَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ مَا الدَّلِیلُ عَلَی حَدَثِ الْأَجْسَامِ فَقَالَ إِنِّی مَا وَجَدْتُ شَیْئاً صَغِیراً وَ لَا کَبِیراً إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَیْهِ مِثْلُهُ صَارَ أَکْبَرَ وَ فِی ذَلِکَ زَوَالٌ وَ انْتِقَالٌ عَنِ الْحَالَهِ الْأُولَی (۳) وَ لَوْ کَانَ قَدِیماً مَا زَالَ وَ لَا حَالَ لِأَنَّ الَّذِی یَزُولُ وَ یَحُولُ یَجُوزُ أَنْ یُوجَدَ وَ یَبْطُلَ فَیَکُونُ بِوُجُودِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ فِی الْحَدَثِ وَ فِی کَوْنِهِ فِی الْأُولَی (۴) دُخُولُهُ فِی الْعَدَمِ وَ لَنْ یَجْتَمِعَ صِفَهُ الْأَزَلِ وَ الْعَدَمِ فِی شَیْ ءٍ وَاحِدٍ (۵) فَقَالَ عَبْدُ الْکَرِیمِ هَبْکَ

۱- هذا مرتبط بقوله علیه السّلام: «هبک علمت- الخ» و المعنی انک یا عبد الکریم قائل بأن کل نوع من الأشیاء علی السواء لا تفاضل بین افراده فکیف قدمتنی و اخرت غیری بفضل العلم.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «أ نزیدک وضوحا».

۳- هذا إشاره الی الدلیل المشهور بین المتکلّمین: «العالم متغیر و کل متغیر حادث فالعالم حادث» لان القدیم لا یحول و لا یزول عن حاله.

۴- لعل الصواب «فی الازل».

۵- هکذا فی النسخ التی عندی، و فی البحار باب اثبات الصانع: «و فی کونه فی الازل دخوله فی القدم، و لن تجتمع صفه الازل و الحدوث و القدم و العدم فی شی ء واحد». و فی باب حدوث العالم من الکافی هکذا: «و فی کونه فی الازل دخوله فی العدم و لن تجتمع صفه الازل و العدم و الحدوث و القدم فی شی ء واحد».

عَلِمْتُ فِی جَرْیِ الْحَالَتَیْنِ وَ الزَّمَانَیْنِ عَلَی مَا ذَکَرْتَ وَ اسْتَدْلَلْتَ عَلَی حُدُوثِهَا فَلَوْ بَقِیَتِ الْأَشْیَاءُ عَلَی صِغَرِهَا مِنْ أَیْنَ کَانَ لَکَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَی حُدُوثِهَا فَقَالَ الْعَالِمُ ع إِنَّمَا نَتَکَلَّمُ عَلَی هَذَا الْعَالَمِ الْمَوْضُوعِ فَلَوْ رَفَعْنَاهُ وَ وَضَعْنَا عَالَماً آخَرَ کَانَ لَا شَیْ ءَ أَدَلَّ عَلَی الْحَدَثِ مِنْ رَفْعِنَا إِیَّاهُ وَ وَضْعِنَا غَیْرَهُ وَ لَکِنْ أُجِیبُکَ مِنْ حَیْثُ قَدَّرْتَ أَنَّکَ تُلْزِمُنَا وَ نَقُولُ إِنَّ الْأَشْیَاءَ لَوْ دَامَتْ عَلَی صِغَرِهَا لَکَانَ فِی الْوَهْمِ أَنَّهُ مَتَی مَا ضُمَّ شَیْ ءٌ مِنْهُ إِلَی مِثْلِهِ کَانَ أَکْبَرَ وَ فِی جَوَازِ التَّغَیُّرِ عَلَیْهِ خُرُوجُهُ مِنَ الْقِدَمِ کَمَا بَانَ فِی تَغَیُّرِهِ دُخُولُهُ فِی الْحَدَثِ لَیْسَ لَکَ وَرَاءَهُ شَیْ ءٌ یَا عَبْدَ الْکَرِیمِ فَانْقَطَعَ وَ خُزِیَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ الْتَقَی مَعَهُ فِی الْحَرَمِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ شِیعَتِهِ إِنَّ ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ الْعَالِمُ ع هُوَ أَعْمَی مِنْ ذَلِکَ لَا یُسْلِمُ فَلَمَّا بَصُرَ بِالْعَالِمِ ع قَالَ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ع مَا جَاءَ بِکَ إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ عَادَةُ الْجَسَدِ وَ سُنَّةُ الْبَلَدِ وَ لِنُبْصِرَ مَا النَّاسُ فِیهِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْحَلْقِ وَ رَمْیِ الْحِجَارَةِ فَقَالَ الْعَالِمُ ع أَنْتَ بَعْدُ عَلَی عُتُوِّکَ وَ ضَلَالِکَ یَا عَبْدَ الْکَرِیمِ فَذَهَبَ یَتَکَلَّمُ فَقَالَ لَهُ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ وَ نَفَضَ رِدَاءَهُ مِنْ یَدِهِ وَ قَالَ إِنْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولُ وَ لَیْسَ کَمَا تَقُولُ نَجَوْنَا وَ نَجَوْتَ وَ إِنْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَمَا نَقُولُ وَ هُوَ کَمَا نَقُولُ نَجَوْنَا وَ هَلَکْتَ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْکَرِیمِ عَلَی مَنْ مَعَهُ فَقَالَ وَجَدْتُ فِی قَلْبِی حَزَازَةً(۱) فَرُدُّونِی فَرَدُّوهُ وَ مَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال مصنف هذا الکتاب رحمه الله من الدلیل علی حدث الأجسام(۲) أنا وجدنا أنفسنا و سائر الأجسام (۳) لا تنفک مما یحدث من الزیاده و النقصان و تجری علیها من الصنعه و التدبیر و یعتورها من الصور و الهیئات و قد علمنا ضروره أنا لم نصنعها و لا من هو من جنسنا و فی مثل حالنا صنعها و لیس یجوز فی عقل و لا یتصور فی

۱- فی نسخه(ج) و(د) و(ه) و(ط) «حراره».

۲- فی نسخه(ب) و(ج) و(د) «من الدلیل علی حدث العالم».

۳- فی نسخه(ب) و(ج) و(د) و(و) «و سائر أجسام العالم».

وهم أن يكون ما لم ينفک من الحوادث و لم يسبقها قديما و لا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير و نعاينه فيها من اختلاف التقدير لا من صانع أو تحدث لا بمدبر و لو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعه و تعلق بعضه ببعض و حاجه بعضه إلى بعض لا بصانع صنعه و يحدث لا بموجد أوجده لكان ما هو دونه من الأحكام و الإتقان أحق بالجواز و أولى بالتصور و الإمكان و كان يجوز على هذا الوضع وجود كتابه لا كاتب لها و دار مبنيه لا بانى لها و صوره محكمه لا مصور لها و لا يمكن[1] فى القياس أن تأتلف سفينه على أحكم نظم و تجتمع على أتقن صنع لا بصانع صنعها أو جامع جمعها فلما كان ركوب هذا و إجازته خروجا عن النهايه و العقول كان الأول مثله بل غير ما ذكرناه فى العالم و ما فيه من ذكر أفلاكه و اختلاف أوقاته و شمسه و قمره و طلوعهما و غروبهما و مجى ء برده و قيظه فى أوقاتهما و اختلاف ثماره و تنوع أشجاره و مجى ء ما يحتاج إليه منها فى إبانه و وقته أشد مكابره و أوضح معانده و هذا واضح و الحمد لله.

و سألت بعض أهل التوحيد و المعرفه عن الدليل على حدث الأجسام فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخلو فى وجودها من كون وجودها مضمن بوجوده و الكون هو المحاذاه فى مكان دون مكان و متى وجد الجسم فى محاذاه دون محاذاه مع جواز وجوده فى محاذاه أخرى علم أنه لم يكن فى تلك المحاذاه المخصوصه إلا لمعنى و ذلک المعنى محدث فالجسم إذا محدث إذ لا ينفک من المحدث و لا يتقدمه.

و من الدليل على أن الله تبارک و تعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلا و له شبه إما موجود أو موهوم و ما له شبه من جهه من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الأجسام فلما كان الله عز و جل قديما ثبت أنه ليس بجسم و شى ء آخر و هو أن قول القائل جسم سمه فى حقيقه اللغه لما كان طويلا عريضا ذا أجزاء و أبعاض محتملا للزياده[2] فإن كان القائل يقول إن الله عز و جل جسم يحقق هذا القول و

۱- فى نسخه(ب) و(و) «و لا مكن».

۲- فى بعض النسخ «متحملا».

یوفیه معناه لزمه أن یثبته سبحانه بجمیع هذه الحقائق و الصفات و لزمه أن یکون حادثا بما به یثبت حدوث الأجسام أو تکون الأجسام قدیمه و إن لم یرجع منه إلا إلی التسمیه فقط کان واضعا للاسم فی غیر موضعه و کان کمن سمی الله عز و جل إنسانا و لحما و دما ثم لم یثبت معناها و جعل خلافه إیانا علی الاسم دون المعنی و أسماء الله تبارک و تعالی لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ص أو عن الأئمه الهداه ع

۷- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ السُّکَّرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَکَرِیَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ لِلْجِسْمِ سِتَّهَ أَحْوَالٍ الصِّحَّهَ وَ الْمَرَضَ وَ الْمَوْتَ وَ الْحَیَاهَ وَ النَّوْمَ وَ الْیَقَظَهَ وَ کَذَلِکَ الرُّوحُ فَحَیَاتُهَا عِلْمُهَا وَ مَوْتُهَا جَهْلُهَا وَ مَرَضُهَا شَکُّهَا وَ صِحَّتُهَا یَقِینُهَا وَ نَوْمُهَا غَفْلَتُهَا وَ یَقَظَتُهَا حِفْظُهَا.

و من الدلیل علی أن الأجسام محدثه(۱) أن الأجسام لا تخلو من أن تکون مجتمعه أو مفترقه و متحرکه أو ساکنه و الاجتماع و الافتراق و الحرکه و السکون محدثه فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ینفک منه و لا یتقدمه.

فإن قال قائل و لم قلتم إن الاجتماع و الافتراق معنیان و کذلک الحرکه و السکون حتی زعمتم أن الجسم لا یخلو منهما قیل له الدلیل علی ذلک أنا نجد الجسم یجتمع بعد أن کان مفترقا و قد کان یجوز أن یبقی مفترقا فلو لم یکن قد حدث معنی کان لا یکون بأن یصیر مجتمعا أولی من أن یبقی مفترقا علی ما کان علیه لأنه لم یحدث نفسه فی هذا الوقت فیکون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا(۲) و لا بطلت فی هذا الوقت فیکون لبطلانها و لا یجوز أن یکون لبطلان معنی ما صار مجتمعا أ لا تری أنه لو کان إنما یصیر مجتمعا لبطلان معنی و مفترقا

۱- هذا الکلام إلی آخر الباب من المصنّف، قد أتی بالحدیث فی ضمن کلامه شاهدا.

۲- «ما» هذه مصدریه و کذا ما بعدها.

لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعا و مفترقا فى حاله واحده لبطلان المعنيين جميعا و أن يكون كل شى ء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعه متفرقه لأنها قد خلت من المعانى(۱) و قد تبين بطلان ذلك و فى بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعا لحدوث معنى و متفرقا لحدوث معنى و كذلك القول فى الحركه و السكون و سائر الأعراض.

فإن قال قائل فإذا قلتم إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع و مفترقا لوجود الافتراق- فما أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمتم ذلك من يقول إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له إن الاجتماع و الافتراق هما ضدان و الأضداد تتضاد فى الوجود فليس يجوز وجودهما فى حال لتضادهما و ليس هذا حكمهما فى النفى لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد فى حاله واحده كما ينكر وجودها فلهذا ما قلنا(۲) إن الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما أ لا ترى أنه قد ينتفى عن الأحمر السواد و البياض مع تضادهما و أنه لا يجوز وجودهما و اجتماعهما فى حال واحده فثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر فى حال واحده كما ينكر وجودها و أيضا فإن القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و أوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعا مفترقا و متحركا ساكنا إذ كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم و إذا كان ذلك كذلك و كان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثا و يدل على ذلك أيضا أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و يفعل ذلك و يحمد به و يشكر عليه و يذم عليه إذا كان قبيحا و قد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم و لا أن ينهى عنه و لا

۱- أى المعانى الأربعه: الحركه و السكون و الاجتماع و الافتراق.

۲- ما هذه موصوله، و قوله: «لهذا» خبر له مقدم عليه، و أن بالفتح بدل عن الموصول، و فى نسخه(ج) «فلهذا ما قلته- الخ».

أن يمدح من أجله و لا يذم له فواجب أن يكون الذى أمر به و نهى عنه و استحق من أجله المدح و الذم غير الذى لا يجوز أن يؤمر به و لا أن ينهى عنه و لا أن يستحق به المدح و الذم فوجب بذلك إثبات الأعراض.

فإن قال فلم قلتم إن الجسم لا يخلو من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و لم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون لجاز أن يخلو منها الآن و نحن نشاهده فلما لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعه و لا مفترقه علمنا أنها لم تخل فيما مضى.

فإن قال و لم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى و إن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه- قيل له إن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى هذا الباب أ لا ترى لو كان قائل قال كنت أخلو من ذلك عام أول أو منذ عشرين سنه و إن ذلك سيمكننى بعد هذا الوقت أو يمكننى بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلا جاهلا و المصدق له جاهل فعلمنا أن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى ذلك و إذا لم يكن لها حكم و لا تأثير فى هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى و فيما يستقبل حكمه الآن و إذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم من هذا الوقت من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون علمنا أنه لم يخل من ذلك قط و أنه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبه أن فيها أجساما غير مجتمعه و لا مفترقه و لا متحركه و لا ساكنه أن نشك فى ذلك و لا نأمن أن يكون صادقا و فى بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول و أيضا فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها غير متقاربه بعضها عن بعض و لا متباعده بعضها عن بعض و هذه صفه لا تعقل لأن الجسمين لا بد من أن يكون بينهما مسافه و بعد أو لا يكون بينهما مسافه و لا بعد و لا سبيل إلى ثالث فلو كان بينهما مسافه و بعد لكانا مفترقين و لو كان لا مسافه بينهما و لا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين-

لأن هذا هو حد الاجتماع و الافتراق و إذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها على صفه لا تعقل و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا.

فإن قال قائل و لم قلتم إن الأعراض محدثه و لم أنكرتم أن تكون قديمه مع الجسم لم تزل قيل له لأنا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع و حدث له الافتراق و كذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق و حدث له الاجتماع و القديم هو قديم لنفسه و لا يجوز عليه الحدوث و البطلان فثبت أن الاجتماع و الافتراق محدثان و كذلك القول فى سائر الأعراض أ لا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلك و ما جاز عليه الحدوث و البطلان لا يكون إلا محدثا و أيضا فإن الموجود القديم الذى لم يزل لا يحتاج فى وجوده إلى موجد فيعلم أن الوجود أولى به من العدم لأنه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا بموجد و إذا كان ذلك كذلك علمنا أن القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم و إن ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديما.

فإن قال و لم قلتم إن ما لم يتقدم المحدث يجب أن يكون محدثا قيل له لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن و القديم هو الموجود لم يزل و الموجود لم يزل يجب أن يكون متقدما لما قد كان بعد أن لم يكن و ما لم يتقدم المحدث فحظه فى الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم إلا ما للمحدث و إذا كان ذلك كذلك و كان المحدث بما له من الحظ فى الوجود و التقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فذلك ما شاركه فى علته و ساواه فى الوجود و لم يتقدمه فواجب أن يكون محدثا.

فإن قال أ و ليس الجسم لا يخلو من الأعراض و لا يجب أن يكون عرضا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث و لا يجب أن يكون محدثا قيل له إن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم و التأخر إنما هو إخبار عن

أجناسها(١) و الجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها فلهذا لا يجب أن يكون الجسم و إن لم يتقدم الأعراض عرضا إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضا و وصفنا القديم بأنه قديم هو إخبار عن تقدمه و وجوده لا إلى أول و وصفنا المحدث بأنه محدث هو إخبار عن كونه إلى غايه و نهايه و ابتداء و أول و إذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجودا إلى غايه و نهايه لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود إلى أول و ابتداء و إذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا و هو وجوده إلى غايه فلذلك وجب أن يكون محدثا لوجوده إلى غايه و نهايه و كذلك الجواب فى سائر ما تسأل فى هذا الباب من هذه المسأله.

فإن قال قائل فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثا قيل له لأنّا وجدنا الحوادث كلها متعلقه بالمحدث فإن قال و لم قلتم إن المحدثات إنما كانت متعلقه بالمحدث من حيث كانت محدثه قيل لأنها لو لم تكن محدثه لم تحتج إلى محدث أ لا ترى أنها لو كانت موجوده غير محدثه أو كانت معدومه لم يجز أن تكون متعلقه بالمحدث و إذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث إنما هو من حيث كانت محدثه فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها فى أنه يجب أن يكون له محدث و هذه أدلّه أهل التوحيد الموافقه للكتاب و الآثار الصحيحه عن النبى ص و الأئمه ع

۴٣ باب حديث ذعلب

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ

١- أى عن أجناس الاعراض.

سَعْدٍ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ ع فِي الْخِلَافَهِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمَامَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَابِساً بُرْدَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَقَلِّداً سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ ع عَلَيْهِ مُتَمَكِّناً ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي هَذَا سَفَطُ الْعِلْمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا مَا زَقَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ص زَقّاً زَقّاً سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ- أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَاهُ فَتَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ وَ لَوْ لَا آيَهٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَهُ- يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ(۱) ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ اللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَهٍ آيَهٍ فِي لَيْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِي نَهَارٍ أُنْزِلَتْ مَكِّيِّهَا وَ مَدَنِيِّهَا سَفَرِيِّهَا وَ حَضَرِيِّهَا نَاسِخِهَا وَ مَنْسُوخِهَا مُحْكَمِهَا وَ مُتَشَابِهِهَا وَ تَأْوِيلِهَا وَ تَنْزِيلِهَا لَأَخْبَرْتُكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ وَ كَانَ ذَرِبَ اللِّسَانِ بَلِيغاً فِي الْخُطَبِ شُجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ لَقَدِ ارْتَقَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِرْقَاهً صَعْبَهً لَأُخَجِّلَنَّهُ الْيَوْمَ لَكُمْ فِي مَسْأَلَتِي إِيَّاهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ صِفْهُ لَنَا قَالَ وَيْلَكَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّي لَا يُوصَفُ

۱- الرعد: ۳۹، ظاهر كلامه عليه السّلام أن علمه عليه السّلام دون البداء، و لكن الآيات و الاخبار تدلّ على أنّه شامل له، فلا بدّ من صرفه عن ظاهره، بل الظهور ممنوع.

بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَكَهِ وَ لَا بِالسُّكُونِ وَ لَا بِالْقِيَامِ قِيَامِ انْتِصَابٍ وَ لَا بِجَيْئَهٍ وَ لَا بِذَهَابٍ- لَطِيفُ اللَّطَافَهِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمُ الْعَظَمَهِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرُ الْكِبْرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالَهِ لَا يُوصَفُ بِالْغِلَظِ رَءُوفُ الرَّحْمَهِ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّهِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَهٍ مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّهٍ قَائِلٌ لَا بِاللَّفْظِ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مُمَازَجَهٍ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مُبَايَنَهٍ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَا يُقَالُ شَيْ ءٌ فَوْقَهُ وَ أَمَامَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْ ءٍ فِي شَيْ ءٍ دَاخِلٍ وَ خَارِجٌ مِنْهَا لَا كَشَيْ ءٍ مِنْ شَيْ ءٍ خَارِجٍ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجِزْيَهُ وَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ قَالَ بَلَى يَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا حَتَّى كَانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكِرَ ذَاتَ لَيْلَهٍ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَى فِرَاشِهِ فَارْتَكَبَهَا- فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَى بَابِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ دَنَّسْتَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَ أَهْلَكْتَهُ فَاخْرُجْ نُطَهِّرْكَ وَ نُقِمْ عَلَيْكَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُمُ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا كَلَامِي فَإِنْ يَكُنْ لِي مَخْرَجٌ مِمَّا ارْتَكَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنَكُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِينَا آدَمَ وَ أُمِّنَا حَوَّاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ أَ فَلَيْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِيهِ مِنْ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِيهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّينُ فَتَعَاقَدُوا عَلَى ذَلِكَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْكِتَابَ فَهُمُ الْكَفَرَهُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِلَا حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا أَبَداً ثُمَّ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَسْجِدِ مُتَوَكِّئاً عَلَى عَصَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنَا إِذَا عَمِلْتُهُ نَجَّانِيَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ قَالَ لَهُ اسْمَعْ يَا هَذَا ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ قَامَتِ الدُّنْيَا بِثَلَاثَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِمَالِهِ عَلَى أَهْلِ

دِینِ اللَّهِ وَ بِفَقِیرٍ صَابِرٍ فَإِذَا کَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِیُّ وَ لَمْ یَصْبِرِ الْفَقِیرُ فَعِنْدَهَا الْوَیْلُ وَ الثُّبُورُ وَ عِنْدَهَا یَعْرِفُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَی بَدْئِهَا أَیِ الْکُفْرِ بَعْدَ الْإِیمَانِ أَیُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِکَثْرَهِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَهِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی أَیُّهَا السَّائِلُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَهٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ وَ صَابِرٌ- فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا یَفْرَحُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْیَا أَتَاهُ وَ لَا یَحْزَنُ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَیَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَکَ مِنْهَا شَیْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا یَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا یُبَالِی مِنْ حِلٍّ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ قَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ قَالَ یَنْظُرُ إِلَی مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ حَقٍّ فَیَتَوَلَّاهُ وَ یَنْظُرُ إِلَی مَا خَالَفَهُ فَیَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ کَانَ حَمِیماً قَرِیباً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ ع عَلَی الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ مَا لَکُمْ هَذَا أَخِی الْخَضِرُ ع ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَلَمْ یَقُمْ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ ص ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ ع یَا حَسَنُ قُمْ فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَتَکَلَّمْ بِکَلَامٍ لَا تَجْهَلُکَ قُرَیْشٌ مِنْ بَعْدِی فَیَقُولُونَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ لَا یُحْسِنُ شَیْئاً قَالَ الْحَسَنُ ع یَا أَبَتِ کَیْفَ أَصْعَدُ وَ أَتَکَلَّمُ وَ أَنْتَ فِی النَّاسِ تَسْمَعُ وَ تَرَی قَالَ لَهُ بِأَبِی وَ أُمِّی أُوَارِی نَفْسِی عَنْکَ وَ أَسْمَعُ وَ أَرَی وَ أَنْتَ لَا تَرَانِی فَصَعِدَ الْحَسَنُ ع الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ بَلِیغَهٍ شَرِیفَهٍ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ ص صَلَاهً مُوجَزَهً ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ أَنَا مَدِینَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا وَ هَلْ تُدْخَلُ الْمَدِینَهُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَثَبَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ ع فَحَمَلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَیْنِ ع یَا بُنَیَّ قُمْ فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ تَکَلَّمْ بِکَلَامٍ لَا تَجْهَلُکَ قُرَیْشٌ مِنْ بَعْدِی فَیَقُولُونَ إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ لَا یُبْصِرُ شَیْئاً وَ لْیَکُنْ کَلَامُکَ تَبَعاً لِکَلَامِ أَخِیکَ فَصَعِدَ الْحُسَیْنُ ع الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ ص صَلَاهً مُوجَزَهً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَقُولُ إِنَّ عَلِیّاً هُوَ مَدِینَهُ هُدًی فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَکَ فَوَثَبَ

إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرْخَا رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعَنِيهَا وَ أَنَا أَسْتَوْدِعُكُمُوهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا.

۲- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي قُثَمُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ ذَرِبُ اللِّسَانِ بَلِيغٌ فِي الْخِطَابِ شُجَاعُ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافَهِ فَلَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمُ الْعَظَمَهِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرُ الْكِبْرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالَهِ لَا يُوصَفُ بِالغِلَظِ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَا يُقَالُ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَا يُقَالُ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ شَائِي الْأَشْيَاءِ لَا بِهِمَّهٍ دَرَّاكٌ لَا بِخَدِيعَهٍ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مُتَمَازِجٍ بِهَا وَ لَا بَائِنٍ عَنْهَا ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَهِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَهٍ بَائِنٌ لَا بِمَسَافَهٍ قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاهٍ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدِّرٌ لَا بِحَرَكَهٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَهٍ سَمِيعٌ لَا بِآلَهٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاهٍ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَهِ وَ الْجَسْوَ بِالْبَلَلِ وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّهٌ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا- وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(۱) فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا عَلَى أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُغْرِزِهَا مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرُ خَلْقِهِ كَانَ رَبّاً إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ إِلَهاً إِذْ لَا مَأْلُوهَ وَ عَالِماً إِذْ لَا مَعْلُومَ وَ سَمِيعاً إِذْ لَا مَسْمُوعَ [ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ-

وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْحَمْدِ مَعْرُوفاً وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْجُودِ مَوْصُوفاً

وَ كُنْتَ(۲) إِذْ لَيْسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ لَا ظَلَامَ عَلَى الْآفَاقِ مَعْكُوفاً

وَ رَبُّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَ كُلِّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَوْصُوفاً

فَمَنْ يُرِدْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَثِلًا يَرْجِعْ أَخَا حَصْرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفاً

وَ فِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجُ قُدْرَتِهِ مَوْجاً يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفاً

فَاتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ فِي الدِّينِ مُنْعَمِقاً قَدْ بَاشَرَ الشَّكُّ فِيهِ الرَّأْيَ مَأْوُوفاً

وَ اصْحَبْ أَخَا ثِقَةٍ حُبّاً لِسَيِّدِهِ وَ بِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفاً

أَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِراً وَ فِي السَّمَاءِ جَمِيلَ الْحَالِ مَعْرُوفاً

قَالَ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ لَا أَعُودُ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ.

قال مصنف هذا الكتاب فی هذا الخبر ألفاظ قد ذکرها الرضا ع فی خطبته (۳) و هذا تصدیق قولنا فی الأئمه ع إن علم کل واحد منهم مأخوذ عن أبیه حتی یتصل ذلک بالنبی ص

۴۴ باب حدیث سبخت الیهودی

۱- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- الذاریات: ۴۹.

۲- فی البحار و فی نسخه(ج) و(و) «و کان- الخ».

۳- هی الحدیث الثانی فی الباب الثانی، و رواه الکلینی فی باب جوامع التوحید من الکافی، و مذکور فی نهج البلاغه مع زیادات.

عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمُ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ سُبَّخْتُ(۱) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ اتَّبَعْتُكَ وَ إِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ هُوَ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْمَكَانِ بِمَحْدُودٍ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ(۲) قَالَ فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ وَ لَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَا شَيْخُ (۳) إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُبَّخْتُ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَبْيَنَ (۴) ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

۲- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ بِقُهَسْتَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي بَعْضِ خُطَبِهِ مِنَ الَّذِي حَضَرَ سُبَّخْتَ الْفَارِسِيَ

۱- اختلف فی ضبط هذه اللفظه کثیرا علی ما فی ذیل البحار المطبوع جدیدا فی الجزء الثالث فی الباب الرابع عشر، و فی حاشیه نسخه(و) بضم السین المهمله و الباء الموحده المشدده المفتوحه و الخاء المعجمه الساکنه و التاء المفتوحه لقب أبی عبیده. و قال بعض الأفاضل: «الأصحّ بالخاء المعجمه و بخت کلمه کانت تدخل فی أعلام أهل الکتاب و فیهم صهاربخت أی چهار بخت و بختیشوع و سبخت مرکب من بخت و سه بمعنی الثلاثه».

۲- فی حاشیه نسخه(ط) و(ن) «فمن أین یعلم أنک نبی؟».

۳- فی حاشیه نسخه(ب) «یا سبخت»، و الصواب «یا سبخ» مرخّما.

۴- فی حاشیه نسخه(ب) «ما رأیت کالیوم اثنین» و المراد بهما جوابه صلّی اللّه علیه و آله و تکلم الأشیاء حوله.

وَ هُوَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ الْقَوْمُ مَا حَضَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَكِنِّی كُنْتُ مَعَهُ ع وَ قَدْ جَاءَهُ سُبَّخْتُ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ وَ كَانَ ذَرِباً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ أَدْعُو إِلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ سُبَّخْتُ وَ أَيْنَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ هُوَ فِی كُلِّ مَكَانٍ مَوْجُودٌ بِآيَاتِهِ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَا كَيْفَ لَهُ وَ لَا أَيْنَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَيَّفَ الْكَيْفَ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ قَالَ لَا يُقَالُ لَهُ جَاءَ وَ إِنَّمَا يُقَالُ جَاءَ لِلزَّائِلِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ رَبُّنَا لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا بِزَوَالٍ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ وَ لَا يَزَالُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَصِفُ رَبّاً عَظِيماً بِلَا كَيْفٍ فَكَيْفَ لِی أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْسَلَكَ فَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ وَ لَا جَبَلٌ وَ لَا شَجَرٌ وَ لَا حَيَوَانٌ إِلَّا قَالَ مَكَانَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ قُلْتُ أَنَا أَيْضاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا خَيْرُ أَهْلِی وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّی لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِی وَ دَمُهُ مِنْ دَمِی وَ رُوحُهُ مِنْ رُوحِی وَ هُوَ الْوَزِيرُ مِنِّی فِی حَيَاتِی(۱) وَ الْخَلِيفَهُ بَعْدَ وَفَاتِی كَمَا كَانَ هَارُونُ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

۴۵ باب معنى سبحان الله

۱- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السِّجْزِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَهَ الشَّعْرَانِيُّ الْعَمَّارِيُّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْبَاقِی الْأَذَنِيُّ بِأَذَنَهَ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعَانِيُّ (۳) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى

۱- فی نسخه(ج) و(ط) «و هذا الوزير منی- الخ».

۲- قد مر ضبطه فی الحديث الرابع فی الباب الثامن و الثلاثين.

۳- قال فی المراصد: معان بالفتح و آخره نون مدينه فی طرف باديه الشأم تلقاء الحجاز من نواحی البلقاء، و هی الآن خراب منها ينزل حاج الشأم الی البر.

بْنِ عُقْبَهَ بْنِ أَبِی الْعَیْزَارِ(۱) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا تَفْسِیرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ فِی هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا کَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ وَ إِذَا سَکَتَّ ابْتَدَأَ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِیرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ هُوَ تَعْظِیمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَنْزِیهُهُ عَمَّا قَالَ فِیهِ کُلُّ مُشْرِکٍ فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّی عَلَیْهِ کُلُّ مَلَکٍ.

۲- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ ع أَنَفَهٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ(۲).

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَیْمَانَ مَوْلَی طِرْبَالٍ (۳) عَنْ هِشَامٍ الْجَوَالِیقِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- سُبْحانَ اللَّهِ مَا یَعْنِی بِهِ قَالَ تَنْزِیهَهُ.

۴۶ باب معنی الله أکبر

۱- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ

۱- یحیی بن عقبه بن أبی العیزار أبو القاسم کوفیّ، و العیزار بالفتح فالسکون الرجل الصلب الشدید و الغلام الخفیف الروح و اسم شجر و طائر.

۲- الانفه بالفتحات مصدر بمعنی التنزّه و الاستنکاف، و المراد أن من قال: سبحان اللّه قال باستنکافه و تنزهه و تعالیه تعالی عن شبه المخلوق.

۳- فی معانی الأخبار و فی نسخه(و) «سلیم مولی طربال». و قال الأردبیلیّ فی جامع الرواه: الظاهر اتّحاد سلیم و سلیمان مولی طربال و اشتباه أحدهما بالآخر بقرینه اتّحاد الراوی و المروی عنه و الخبر، بل الظاهر اتّحادهما مع سلیم و سلیمان الفراء أیضا علی ما بیناه فی ترجمه حریز بن عبد اللّه و اللّه أعلم. انتهی.

سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع حَدَدْتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَقُولُ فَقَالَ قُلْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفُ.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ(١) عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عَمْرٍو(٢) قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ شَيْ ءٍ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَقَالَ وَ كَانَ ثَمَّ شَيْ ءٌ فَيَكُونَ أَكْبَرَ مِنْهُ فَقُلْتُ فَمَا هُوَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٣).

٤٧ باب معنى الأول و الآخر

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الْمَيْمُونِ الْبَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فَقَالَ ع الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ وَ الْآخِرُ لَا عَنْ نِهَايَةٍ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ بِلَا بَدْءٍ وَ لَا

١- فى نسخه(د) و(ب) «هارون بن عبيد».

٢- فى معانى الأخبار و الكافى باب معانى الأسماء و فى حاشيه نسخه(و) جميع بن عمير.

٣- حاصل بيانه عليه السّلام فى هذا الباب أن وصفه تعالى بأنّه أكبر من الأشياء يستلزم أن يكون مبائنا عنها بحيث يكون بينه و بينها حدّ فاصل ليتصوّر هو بحده و هى بحدودها فيحكم بأنّه أكبر منها و لو لا الحدّ بين الشيئين لا يتصور الأكبريّه و الأصغريّه بينهما مع أنه تعالى مع كل شى ء قيوما قائما كل شى ء به بحيث يضمحل الكل فى جنبه تعالى، و الى هذا أشار عليه السّلام بقوله استنكارا: «و كان ثمّ شى ء- الخ» فتدبّر، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته و اضمحلال كل محدود فى جنب عظمته و كبريائه.

نِهَایَهٍ لَا یَقَعُ عَلَیْهِ الْحُدُوثُ وَ لَا یُحَوَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ*.

۲- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ قُلْتُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَبَیِّنْ لَنَا تَفْسِیرَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا یَبِیدُ أَوْ یَتَغَیَّرُ أَوْ یَدْخُلُهُ الْغِیَرُ(۱) وَ الزَّوَالُ أَوْ یَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَی لَوْنٍ وَ مِنْ هَیْئَهٍ إِلَی هَیْئَهٍ وَ مِنْ صِفَهٍ إِلَی صِفَهٍ وَ مِنْ زِیَادَهٍ إِلَی نُقْصَانٍ وَ مِنْ نُقْصَانٍ إِلَی زِیَادَهٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِینَ فَإِنَّهُ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَاحِداً(۲) هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْآخِرُ عَلَی مَا لَمْ یَزَلْ لَا تَخْتَلِفُ عَلَیْهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ مَا یَخْتَلِفُ عَلَی غَیْرِهِ مِثْلُ الْإِنْسَانِ الَّذِی یَکُونُ تُرَاباً مَرَّهً وَ مَرَّهً لَحْماً وَ مَرَّهً دَماً وَ مَرَّهً رُفَاتاً وَ رَمِیماً وَ کَالتَّمْرِ الَّذِی یَکُونُ مَرَّهً بَلَحاً وَ مَرَّهً بُسْراً وَ مَرَّهً رُطَباً وَ مَرَّهً تَمْراً فَیَتَبَدَّلُ عَلَیْهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ ذَلِکَ (۳).

۱- الغیر بالفتح فالسکون مصدر و اسم مصدر بمعنی تغیر الحال و انتقالها، و بالکسر فالفتح اسم جمع بمعنی الاحداث المغیره لحال الشی ء، و فی نسخه(د) و حاشیه نسخه(ب) «أو یدخله التغییر».

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «فانه لم یزل و لا یزال بحاله واحدا».

۳- للاول و الآخر معان ذکرت فی العلوم العقلیّه، و الاولیه فی حقه تعالی هی الحقیقیه و هی بحسب الوجود و هی مساوقه لمعنی القدم، و الآخریه بمعنی البقاء بعد کل شی ء بلا تغیر و تحول کما فسره الامام علیه السّلام فی هذا الخبر من لوازم الاوّلیه الحقیقیه، لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه و تغیره، فمعنی الاولیه و الآخریه له تعالی أزلیته و أبدیته من دون تغیر و زوال، و اذ انه واحد و لا فی مرتبته شی ء فلیس لشی ء سواه هذا الشأن فصحّ کلیه قوله علیه السّلام: «انه لیس شی ء الا یبید أو یتغیر- الخ».

۴۸ باب معنی قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ الْآدَمِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فَقَالَ اسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ هُوَ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ.

۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ(۱) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی(۲) فَقَالَ اسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ لَمْ یَبْعُدْ مِنْهُ بَعِیدٌ وَ لَمْ یَقْرُبْ مِنْهُ قَرِیبٌ اسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ (۳).

۱- فی نسخه(ط) و حاشیه نسخه(ن) و(ه) «عن محمّد بن الحسن».

۲- طه: ۵.

۳- استعمل الاستواء فی معان: استقرار شی ء علی شی ء، و هذا ممتنع علیه تعالی کما نفاه الامام علیه السّلام فی أخبار من هذا الباب لانه من خواص الجسم. و العنایه الی الشی ء لیعمل فیه، و علیه فسر فی بعض الأقوال قوله تعالی: «ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ».* و الاستیلاء علی الشی ء کقول الشاعر: فلمّا علونا و استوینا علیهم ترکناهم صرعی لنسر و کاسر و الآیه التی نحن فیها فسرت به فی بعض الأقوال و فی الحدیث الأول من الباب الخمسین. و الاستقامه، و فسر بها قوله تعالی: «فَاسْتَوی عَلی سُوقِهِ» و هذا قریب من المعنی الأول. و الاعتدال فی شی ء و به فسر قوله تعالی: «وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی». و المساواه فی النسبه. و هی نفیت فی الآیات عن أشیاء کثیره کقوله تعالی: «وَ ما یَسْتَوِی الْأَحْیاءُ وَ لَا الْأَمْواتُ» و فسر الامام علیه السّلام الآیه بها فی هذا الباب و ظاهره مساواه النسبه من حیث المکان لأنّه تعالی فی کل مکان و لیس فی شی ء من المکان بمحدود، و لکنه تعالی تساوت نسبته الی الجمیع من جمیع الحیثیات، و انما الاختلاف من قبل حدود الممکنات، و لا یبعد الروایات من حیث الظهور عن هذا المعنی.

٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوَ(١) قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعَاذُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الْجَاثَلِيقِ الْمَدِينَهَ مَعَ مِائَهٍ مِنَ النَّصَارَى بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سُؤَالَهُ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهَا ثُمَّ أُرْشِدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ وَ كَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَيْنَ هُوَ وَ أَيْنَ كَانَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَا يُوصَفُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ بِمَكَانٍ هُوَ كَمَا كَانَ وَ كَانَ كَمَا هُوَ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ وَ لَمْ يَزُلْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ لَا أَحَاطَ بِهِ مَكَانٌ بَلْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا حَدٍّ وَ لَا كَيْفٍ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَ فِي الدُّنْيَا هُوَ أَوْ فِي الْآخِرَهِ قَالَ عَلِيٌّ ع لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا قَبْلَ الدُّنْيَا وَ لَا يَزَالُ أَبَداً هُوَ مُدَبِّرُ الدُّنْيَا وَ عَالِمٌ بِالْآخِرَهِ فَأَمَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ فَلَا وَ لَكِنْ يَعْلَمُ مَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ أَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ يَحْمِلُ وَ لَا يُحْمَلُ قَالَ النَّصْرَانِيُّ فَكَيْفَ ذَاكَ وَ نَحْنُ نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ الْمَلَائِكَهَ تَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ لَيْسَ الْعَرْشُ كَمَا تَظُنُّ كَهَيْئَهِ السَّرِيرِ وَ لَكِنَّهُ شَيْ ءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ وَ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ مَالِكُهُ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ كَكَوْنِ الشَّيْ ءِ عَلَى الشَّيْ ءِ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ بِحَمْلِهِ فَهُمْ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ النَّصْرَانِيُّ صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى آخر كتاب النبوه

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ بَعْضِ

١- الصغد بالضم فالسكون قرى بين بخارا و سمرقند.

رِجَالِهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فَقَالَ اسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَیْ ءٍ أَوْ فِی شَیْ ءٍ أَوْ عَلَی شَیْ ءٍ فَقَدْ کَفَرَ قُلْتُ فَسِّرْ لِی قَالَ أَعْنِی بِالْحَوَایَهِ مِنَ الشَّیْ ءِ لَهُ أَوْ بِإِمْسَاکٍ لَهُ أَوْ مِنْ شَیْ ءٍ سَبَقَهُ.

۶- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْدَثاً وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِی شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْصُوراً وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَی شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُقَاتِلُ بْنُ سُلَیْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فَقَالَ اسْتَوَی مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ.

۸- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَیْ ءٍ أَوْ فِی شَیْ ءٍ أَوْ عَلَی شَیْ ءٍ.

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَیْ ءٍ أَوْ فِی شَیْ ءٍ أَوْ عَلَی شَیْ ءٍ فَقَدْ أَشْرَکَ ثُمَّ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْدَثاً وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِی شَیْ ءٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مَحْصُورٌ(۱) وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَی شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا.

قال مصنف هذا الکتاب إن المشبهه تتعلق بقوله عز و جل- إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثاً(۲) و لا حجه لها فی ذلک لأنه عز و جل عنی بقوله- ثُمَّ اسْتَوی عَلَی

۱- فی نسخه(ج) «و من زعم أنّه فی شی ء فقد جعله محصورا».

۲- الأعراف: ۵۴.

الْعَرْشِ أی ثم نقل العرش إلی فوق السماوات و هو مستول علیه و مالک له و قوله عز و جل ثُمَّ إنما هو لرفع العرش إلی مکانه الذی هو فیه و نقله للاستواء فلا یجوز أن یکون معنی قوله اسْتَوی استولی لأن استیلاء الله تبارک و تعالی علی الملک و علی الأشیاء لیس هو بأمر حادث بل لم یزل مالکا لکل شیء و مستولیا علی کل شیء و إنما ذکر عز و جل الاستواء بعد قوله ثُمَّ و هو یعنی الرفع مجازا و هو کقوله وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ مِنْکُمْ وَ الصَّابِرِینَ(١) فذکر نَعْلَمَ مع قوله حَتَّی و هو عز و جل یعنی حتی یجاهد المجاهدون و نحن نعلم ذلک لأن حتی لا یقع إلا علی فعل حادث و علم الله عز و جل بالأشیاء لا یکون حادثا و کذلک ذکر قوله عز و جل- اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ بعد قوله ثُمَّ و هو یعنی بذلک ثم رفع العرش لاستیلائه علیه و لم یعن بذلک الجلوس و اعتدال البدن لأن الله لا یجوز أن یکون جسما و لا ذا بدن تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا(٢).

١- محمّد(ص): ٣١.

٢- حاصل مراده رحمه اللّه أن «ثم» لا یتعلق بقوله: «استوی» لانه بمعنی استولی و استیلاؤه تعالی علی العرش لا یکون متأخرا عن خلق السماوات و الأرض لأنّه مالک ملک مستول علی کل شیء أزلا، بل یتعلق بمحذوف تقدیره ثمّ نقل العرش الی فوق السماوات لانه استوی علیه، و أخذ هذا التفسیر من الحدیث الثانی من الباب التاسع و الأربعین، و قیل: ثمّ ظهر استواؤه علی العرش للملائکه، و قیل: ثم قصد الی خلق العرش فخلقه بعد خلق السماوات و الأرض، و قیل: ثم بین أنّه استوی علی العرش، و قیل: ثم صحّ الوصف بأنّه مستو علی العرش لانه لم یکن عرش قبل وجوده، و الحق ان ثمّ لمجرد الترتیب، و الاستواء هو الاستیلاء الفعلی الظاهر عن مقام الذات فی الخلق بعد الایجاد، و حاصل المعنی أنّه تعالی استوی علی العرش الذی هو جمله الخلق فی بعض التفاسیر بتدبیر الامر و نفاذه فیه بعد الایجاد ألا له خلق الأشیاء و أمرها بعد ایجادها، و لا یخفی أن معنی الاستیلاء أنسب بسیاق هذه الآیه، و معنی مساواه النسبه أنسب بقوله: «الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی» ثم ان قوله: «عَلَی الْعَرْشِ» متعلق باستوی ان فسر بالاستیلاء، و ان فسر بمساواه النسبه فمتعلق بمحذوف و استوی حال أو خبر بعد خبر، أو ضمن معنی الاستیلاء فمتعلق به أیضا.

۴۹ باب معنى قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ

۴۹ باب معنى قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ(۱)

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جُذْعَانُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو نَصْرٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ(۲) عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فَقَالَ لِي مَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَ الرَّبُّ فَوْقَهُ فَقَالَ كَذَبُوا مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهَ مَحْمُولًا وَ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْ ءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ قُلْتُ بَيِّنْ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَ دِينَهُ الْمَاءَ (۳) قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ جِنٌّ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ (۴) فَقَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الْأَئِمَّةَ ص فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَّلَهُمُ الْعِلْمَ وَ الدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ عِلْمِي وَ دِينِي وَ أُمَنَائِي فِي خَلْقِي وَ هُمُ الْمَسْئُولُونَ (۵) ثُمَّ قِيلَ لِبَنِي

۱- هود: ۷.

۲- فى نسخه(ج) و(ط) و حاشيه نسخه(ن) «عن عبد اللّه بن كثير» و هو تصحيف و الخبر رواه الكلينى فى الكافى باب العرش و الكرسىّ بإسناده عن عبد الرحمن عن داود.

۳- لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه اللّه الذى ذكر فى الحديث العشرين من الباب الثانى، الا أن الاحتمال الأول هناك غير آت هنا.

۴- فيه إشاره الى عالم الذر، أى فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقه و كانوا ذرا نثرهم بين يديه- الخ.

۵- إشاره الى قوله تعالى: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»* روى الكلينى- رحمه اللّه- فى كتاب الحجه من الكافى باب ان أهل الذكر هم الأئمّه عليهم السلام بالاسناد عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: «ان من عندنا يزعمون أن قول اللّه عزّ و جلّ: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»* انهم اليهود و النصارى، قال: إذا يدعونكم الى دينهم، قال: قال بيده الى صدره: «نحن أهل الذكر و نحن المسئولون».

آدَمَ أَقِرُّوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالطَّاعَهِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّهً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ(١) يَا دَاوُدُ وَلَايَتُنَا مُؤَكَّدَهٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ.

٢- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِكَهَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا وَ بِالْعَرْشِ وَ الْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَهِ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ(٢) وَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ* وَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى عَرْشِهِ وَ كَانَ قَادِراً عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَهِ عَيْنٍ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَهِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْ ءٍ وَ تَسْتَدِلَّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَرَّهً بَعْدَ مَرَّهٍ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَهٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ لَا يُوصَفُ بِالْكَوْنِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ صِفَهِ خَلْقِهِ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لِيَبْلُوَكُمْ

١- الأعراف: ١٧٣، و يقولوا فى الموضعين فى النسخ بالياء الا نسخه(ب) و(و) ففيهما بالتاء، و القراءات بالتاء الا أبا عمرو فانه قرأ بالياء.

٢- الذى أفهم من هذا الكلام بشهاده أحاديث أن للعرش رفعه و تفوقا على السماوات و الأرض من حيث شئونه، و ليس الكلام نصا بل و لا ظاهرا فى الرفع الجسمانى و النقل المكانى.

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الِامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيماً بِكُلِّ شَيْ ءٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ.

۵۰ باب العرش و صفاته

۱- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَهً مُخْتَلِفَهً لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضْعٍ فِي الْقُرْآنِ صِفَهٌ عَلَى حِدَهٍ(۱) فَقَوْلُهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى يَقُولُ عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى وَ هَذَا مُلْكُ الْكَيْفُوفِيَّهِ فِي الْأَشْيَاءِ(۲) ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ (۳) لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ وَ هُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ وَ هُمَا

۱- «سبب» مضاف الى «وضع» بصيغه المصدر، أى للعرش فى كل مورد فى القرآن اقتضى سبب وضعه و ذكره فى ذلك المورد صفه على حده، و فى نسخه(ه) «له فى كل سبب وضع فى القرآن و صفه على حده» و فى نسخه(ط) و البحار «له فى كل سبب و صنع فى القرآن صفه على حده». و بعض الأفاضل قرأ الجمله «فى كلّ سبب وضع» على صيغه المجهول.

۲- الكيفوفيه بمعنى الكيفيه مأخوذه من الكيف، و هو سؤال عن حال الشى ء يقال:

۳- أى ثمّ العرش فى حال كونه متصلا بالكرسىّ مرتبطا به متفرد منه متميز عنه، أو المعنى: ثم العرش متفرد من الكرسىّ و متميز عنه فى وصله بالامور الواقعه فى الكون فانه متصل بها مؤثر فيها بلا واسطه، و أمّا العرش فمقدم على الكرسىّ و مؤثر فيها بواسطته، و حاصل كلامه عليه السّلام أن العرش و الكرسىّ موجودان من الموجودات الملكوتيه غائبان عن ادراكنا، فى كل منهما علم الأشياء و من كل منهما تدبيرها من حيث سلسله عللها و خصوصياتها، الا أن العرش مقدم فى ذلك على الكرسىّ، و من العرش يجرى الى الكرسىّ ما يجرى فى الأشياء، كما أن عرش السلطان يجرى منه تدبير الأمور الى الامير صاحب الكرسىّ ثمّ منه الى المقامات العامله المباشره لأمور المملكه.

فِی الْغَیْبِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ الْکُرْسِیَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ(۱) مِنَ الْغَیْبِ الَّذِی مِنْهُ مَطْلَعُ الْبِدَعِ وَ مِنْهُ الْأَشْیَاءُ کُلُّهَا وَ الْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِی یُوجَدُ فِیهِ عِلْمُ الْکَیْفِ وَ الْکَوْنِ وَ الْقَدْرِ وَ الْحَدِّ وَ الْأَیْنِ وَ الْمَشِیَّهِ وَ صِفَهِ الْإِرَادَهِ وَ عِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَ الْحَرَکَاتِ وَ التَّرْکِ وَ عِلْمُ الْعَوْدِ وَ الْبَدْءِ(۲) فَهُمَا فِی الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مُلْکَ الْعَرْشِ سِوَی مُلْکِ الْکُرْسِیِّ وَ عِلْمَهُ أَغْیَبُ مِنْ عِلْمِ الْکُرْسِیِّ فَمِنْ ذَلِکَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ أَیْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَهِ الْکُرْسِیِّ وَ هُمَا فِی ذَلِکَ مَقْرُونَانِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَلِمَ صَارَ فِی الْفَضْلِ جَارَ الْکُرْسِیِّ قَالَ إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الْکَیْفُوفِیَّهِ فِیهِ وَ فِیهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ وَ أَیْنِیَّتِهَا (۳) وَ حَدِّ رَتْقِهَا وَ فَتْقِهَا-

---

۱- فی نسخه(ب) «لان الکرسیّ هو التأویل الظاهر- الخ» و فی نسخه(ج) «الا ان الکرسیّ- الخ».

۲- فی نسخه(ب) و(ج) و(د) «و علم العود و البداء».

۳- من الاین أی أمکنه أبواب البداء و مواضعها، و فی نسخه(ب) و(د) «انیتها» أی ثبوتها، و فی نسخه(و) و(ن) «أبنیتها» جمع البناء و هذا یرجع الی المعنی الأول، و بیانه أن الکرسیّ صار جار العرش و قرینا له لان علم الکیفوفیه فیه کما هو فی العرش أیضا، و لکنه یمتاز عن العرش بأن فیه البداء دونه، و انما هو مکان البداء و فیه یرتق و یفتق لان فی العرش علم کل شی ء مع ارساله و تعلیقه، و أمّا الکرسیّ فیصل إلیه علم کل شی ء من العرش بالارسال سواء کان مرسلا فی الواقع أو معلقا، و البداء یأتی بیانه فی بابه ان شاء اللّه تعالی، و فی نسخه(ه) «و فیه الظاهر من أبواب البدء» و فی نسخه(ب) «و فیه الظاهر من علم أبواب البداء».

فَهَذَانِ جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلَ صَاحِبَهُ فِي الصَّرْفِ(۱) وَ بِمَثَلٍ صَرَّفَ الْعُلَمَاءُ(۲) و يستدلوا [لِيَسْتَدِلُّوا] عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُمَا (۳) لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ فَمِنِ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ (۴) أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (۵) وَ هُوَ وَصْفُ عَرْشِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْماً أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتُ لَكَ (۶) قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَبِّ الْعَرْشِ رَبِّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ قَوْماً وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ فَقَالُوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَ قَوْماً وَصَفُوهُ بِالرِّجْلَيْنِ فَقَالُوا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمِنْهَا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ (۷) وَ قَوْماً وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً ص قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي فَلِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ رَب

۱- أى تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس الى المحسوس و بيان غير المحسوس بالمحسوس، فانهما جاران الا أن الكرسىّ قائم بالعرش كما أن المحمول من الاجسام قائم بالحامل، و فى نسخه(ب) و(و) و(ج) و حاشيه نسخه(ط) و البحار «فى الظرف» أى فى الوعاء أى حمل صاحبه فى وعاء علمه و سعه تأثيره.

۲- «مثل» بفتحتين مفرد أو بضمتين جمع المثال، و «صرف» فعل ماض من التصريف و فاعله العلماء، أى بالامثال يصرف العلماء فى الكلام حتّى يقرب من الذهن ما غاب عن الحس، و يستدلون بها على صدق دعواهم.

۳- هكذا فى النسخ بصيغه المثنى، و يمكن أن يكون من خطأ النسّاخ، و يحتمل إضافه(دعوى) الى العرش و الكرسىّ بالحذف و الايصال أى دعواهم فيهما، و كذا لا وجه لحذف النون من قوله: و يستدلوا، و لكن فى حاشيه نسخه(ط) و البحار «ليستدلوا» و على هذا فتقدير الكلام: و ذكرت هذا البيان فى العرش و الكرسىّ ليستدل العلماء على صدق دعواهم فيهما به.

۴- أى فمن صفاته المختلفه المشار إليها فى صدر الحديث.

۵- الأنبياء: ۲۲، الزخرف: ۸۲.

۶- فى نسخه(و) «و هو عرش وصف الوحدانيه لا قوام اشركوا- الخ»، و لفظ «قوم» فى المواضع الثلاثه بعده غير مكتوب بالالف فهو مجرور أو مرفوع.

۷- مضى ذكر هذه الفريه فى الحديث الثالث عشر من الباب الثامن و العشرين.

الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يَقُولُ رَبِّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَّلُوهُ(۱)- وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِی لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا يُوصَفُ وَ لَا يُتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتَوْا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَ شَبَّهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ(۲) فَلِذَلِكَ قَالَ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ وَ لَا مِثْلٌ وَ لَا عَدْلٌ وَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِی لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَ هِیَ الَّتِی وَصَفَهَا فِی الْكِتَابِ فَقَالَ- فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِی أَسْمائِهِ (۳) جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِی يُلْحِدُ فِی أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ وَ يَكْفُرُ بِهِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ فَلِذَلِكَ قَالَ- وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۴) فَهُمُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِی أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا يَا حَنَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِيَاءَ فَهُمُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ الْفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ غَيْرَهُمْ فَأَرْسَلَ مُحَمَّداً ص فَكَانَ الدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى مَضَى دَلِيلًا هَادِياً فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ ع دَلِيلًا هَادِياً عَلَى مَا كَانَ هُوَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ ع.

۵۱ باب أن العرش خلق أرباعا

۵۱ باب أن العرش خلق أرباعا (۵)

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

۱- كلمه «عن» فی كلامه علیه السّلام متعلقه بسبحان فی الآیه، أو بالاعلی فی كلامه.

۲- «ما» هذه مصدریه، أی و شبهوه بالمتشابه منهم فی حال جهلهم به.

۳- الأعراف: ۱۸۰.

۴- یوسف: ۱۰۶.

۵- اعلم أن العرش فی اللغه یأتی بمعنی سریر السلطنه، و منه قوله تعالی: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِی بِعَرْشِها» و بمعنی السقف و أعالی البناء، و منه قوله تعالی: «وَ هِیَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها»* و یأتی مصدرا بمعان، و یستعمل مجازا و استعاره لمعان، كل ذلك مذكور فی مظانه، و أمّا تفسیراته فی العلوم فعند أهل الحكمه و الهیئه یطلق علی الفلك التاسع فكونه أرباعا علی هذا انما هو لفرض دائرتین متقاطعتین علی ما فصل فی كتب الهیئه، أو لكونه مركبا من العقل و النفس و الماده و الصوره علی ما ذكر فی بعض الكتب، و فسر فی بعض الأخبار كالحدیث الأول من الباب التاسع و الأربعین بعلمه تعالی، لا علمه الذاتی الذی هو عین ذاته، بل العلم الذی أعطی أول من خلق و حمل علیه، و علی هذا فكونه أرباعا باعتبار أصول العلم كله و أركانه التی هی أربع كلمات من كلمات التوحید، كما اشیر الی هذا فی حدیث رواه العلّامه المجلسیّ- رحمه اللّه- فی الرابع عشر من البحار عن الفقیه و العلل و المجالس عن الصادق علیه السّلام «أنه سئل لم سمی الكعبه كعبه؟ قال: لأنّها مربعه، فقیل له: لم صارت مربعه؟ قال: لانها بحذاء البیت المعمور و هو مربع، فقیل له: و لم صار البیت المعمور مربعا؟ قال: لانه بحذاء العرش و هو مربع، فقیل له: و لم صار العرش مربعا؟ قال: لأن الكلمات التی بنی علیها الإسلام أربع: سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر. و حقیقه هذا العلم نور ینوّر به ما دون العرش من الموجودات كما اشیر فی حدیث الباب و فیما رواه الكلینی- رحمه اللّه- فی باب العرش و الكرسیّ من الكافی فی حدیث الجاثلیق عن أمیر المؤمنین علیه السّلام: «ان العرش خلقه اللّه من أنوار أربعه: نور أحمر منه احمرّت

الحمره و نور أخضر منه اخضرّت الخضره و نور أصفر منه اصفرّت الصفره و نور أبيض منه ابيضّ البياض، و هو العلم الذى حمله اللّه الحمله، و ذلـك نـور من عظمته، فبعظمته و نـوره أبصـر قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عـاداه الجـاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى من فى السـماوات و الأرض من جميع خلائقه إليه الوسيله بالاعمـال المختلفه و الأديـان المشتبهه، فكل محمول، يحمله بنوره و عظمته و قدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا و لا نفعا و لا موتا و لا حياه و لا نشورا، فكل شى ء محمول، و اللّه تبارک و تعالى الممسک لهمـا أن تزولا ـ و المحيط بهما من شـى ء، و هو حياه كل شـى ء و نور كل شـى ء، «سـبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا». و أمّا العرش بمعنى الملك و جميع الخلق و القدره و الدين و بعض الصفات كعرش الوحدانيه على ما ورد كل ذلك فى الاخبار فتصور تربعه بعيد، و العلم عند اللّه و عند صفوته.

الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْهَوَاءَ وَ الْقَلَمَ وَ

النُّورَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَهٍ فَمِنْ ذَلِکَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَهُ وَ نُورٌ أَصْفَرُ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَهُ وَ نُورٌ أَحْمَرُ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَهُ وَ نُورٌ أَبْیَضُ وَ هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ(۱) ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِینَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ کُلِّ طَبَقٍ کَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَی أَسْفَلِ السَّافِلِینَ(۲) لَیْسَ مِنْ ذَلِکَ طَبَقٌ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ یُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ أَلْسِنَهٍ غَیْرِ مُشْتَبِهَهٍ وَ لَوْ أُذِنَ لِلِسَانٍ مِنْهَا فَأَسْمَعَ شَیْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْحُصُونَ وَ لَخَسَفَ الْبِحَارَ وَ لَأَهْلَکَ مَا دُونَهُ لَهُ ثَمَانِیَهُ أَرْکَانٍ عَلَی کُلِّ رُکْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَا لَا یُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ وَ لَوْ حَسَّ شَیْ ءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِکَ طَرْفَهَ عَیْنٍ (۳) بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبَرُوتُ وَ الْکِبْرِیَاءُ وَ الْعَظَمَهُ وَ الْقُدْسُ وَ الرَّحْمَهُ ثُمَّ الْعِلْمُ (۴) وَ لَیْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ (۵).

۱- قیل فی تلون هذه الأنوار بهذه الالوان: وجوه، مر أحدها فی ذیل الحدیث الثالث عشر فی الباب الثامن.

۲- بالجعل المرکب فهو أصل لهذه الاطباق فتدبر.

۳- أی لو حس شی ء من تلک الاطباق شیئا ممّا فوقه- الخ، کما لو اذن للسان من السنه تلک الاطباق فأسمع شیئا ممّا تحته لهدم- الخ، و نقل المجلسیّ- رحمه اللّه- هذا الحدیث فی الرابع عشر من البحار عن تفسیر القمّیّ و الکشّیّ و کتاب الاختصاص و التوحید، و قال: لو أحس شیئا ممّا فوقه» لعل قوله ممّا فوقه مفعول أحس أی شیئا ممّا فوقه، و فی الاختصاص «و الو أحسّ شیئا ممّا فوقه» أی حاس أو کل من الملائکه الحاملین، و فی بعض النسخ «و لو أحس حس شی ء منها»، و فی بعضها «و لو أحس حس شیئا»، و هو أظهر، انتهی.

۴- «بین» مع معادله خبر مقدم و الجبروت مبتدأ مؤخر، و الضمیر المجرور یرجع الی ما یرجع إلیه ضمیر حس، و فی نسخه(ج) و(و) و(ه) «و العلم».

۵- أی لا یوصف ما فوق هذه الأمور بالقول، و فی نسخه(ب) و(د) «و لیس بعد هذا مقال».

۵۲ باب معنى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ

۵۲ باب معنى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ(١)

١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ.

٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَسِعْنَ الْكُرْسِيَّ أَمِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْعَرْشَ(٢) وَ كُلَّ شَيْ ءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

١- البقره: ٢۵۵.

٢- العرش اما بالنصب عطف على السماوات أو بالرفع معطوف عليه كل شى ء، و على كلا التقديرين يدلّ الكلام على أن الكرسىّ أعظم من العرش، و فى كثير من الاخبار التى ذكر بعضها فى هذا الكتاب «أن العرش أعظم من الكرسىّ» و يمكن الجمع باراده معنى للعرش فى هذا الحديث و إراده معنى آخر فى تلك الاخبار، و قيل: العرش معطوف على الكرسىّ أى و العرش أيضا كالكرسىّ وسع السماوات و الأرض.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَسِعْنَ الْكُرْسِيَّ أَمِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ إِنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ فِي الْكُرْسِيِّ(۱).

۵۳ باب فطره الله عز و جل الخلق على التوحيد

۱- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها(۲) قَالَ التَّوْحِيدُ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ

۱- قال العلّامه المجلسيّ- رحمه اللّه- في الرابع عشر من البحار: لعل سؤال زراره لاستعلام أن في قرآن أهل البيت كرسيه مرفوع أو منصوب و الا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لا سيما من مثل زراره، و يروى عن الشيخ البهائي- رحمه اللّه- انه قال: سألت عن ذلك والدى فأجاب- رحمه اللّه- بأن بناء السؤال على قراءه «وسع» بضم الواو و سكون السين مصدرا مضافا و على هذا يتجه السؤال، و انى تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءه الا هذه الأيّام رأيت كتابا في هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفيّ و كانت هذه القراءه فيه و كانت النسخه بخط مصنّفه، انتهى، أقول: على هذه القراءه «فوسع كرسيه» مبتدأ و السماوات و الأرض خبره، أي سعه كرسيه و ظرفيه تأثيره السماوات و الأرض، لا أن يكون أحدهما فاعل وسع و الآخر مفعوله حتّى يحتاج الى تقدير الخبر، فعدم اتجاه السؤال باق على هذا التقدير، فتأمّل.

۲- الروم: ۳۰.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قَالَ التَّوْحِيدُ.

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ(۱).

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

۵- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

۶- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قَالَ فَطَرَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّوْحِيدِ.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قَالَ التَّوْحِيدُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ

۱- الضمير يرجع الى الميثاق، و فى البحار: «و فيهم المؤمن و الكافر» أى بحسب علمه تعالى ان بعضهم يؤمن فى دار التكليف و بعضهم يكفر، لا أنهم فى الميثاق كانوا كذلك بالفعل لان الآيه و الاخبار تدلّ على أن كلهم أقروا هناك بالتوحيد و شرائطه بفطرتهم.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ(۱).

۸- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ- فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَی التَّوْحِیدِ عِنْدَ الْمِیثَاقِ عَلَی مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ قُلْتُ وَ خَاطَبُوهُ قَالَ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَ لَا مَنْ رَازِقُهُمْ(۲).

۹- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ (۳) وَ عَنِ الْحَنِیفِیَّهِ فَقَالَ هِیَ الْفِطْرَهُ الَّتِی فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ وَ قَالَ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَی الْمَعْرِفَهِ قَالَ زُرَارَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الْآیَهَ قَالَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّیَّتَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَخَرَجُوا کَالذَّرِّ فَعَرَّفَهُمْ وَ أَرَاهُمْ صُنْعَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَعْرِفْ أَحَدٌ

۱- الإقرار بالرساله و الولایه من شروط التوحید للحدیث الثالث و العشرین من الباب الأول و لان الفطره تطلب أن تدور الاعتقادات و الحرکات علی مدار التوحید و ذلک لا یتم الا بهما، و فی نسخه(ط) «و علی ولی اللّه أمیر المؤمنین».

۲- إشاره الی أن الفطره أصل العلم فالاستدلال لا ینفع ما لم تکن الفطره باقیه بحالها فالکافر انما یکفر لکدوره فطرته بتقلید الآباء و التعصب لما عند جمعه من الرسوم و العقائد و العادات و الاشتغال بالمادیات و التغافل ثمّ الغفله عن فحص الحق و طریقه، و لهذا ورد فی الحدیث «کل مولود یولد علی الفطره و انما أبواه یهوّدانه و ینصّرانه» و مع ذلک أصل الفطره باقیه لا تزول لأنها عجین الذات، و تظهر نوریته بعض الاحیان علی القلب و تدعوا الی الحق ببعض التنبیهات الفطریه، «ان للّه فی أیّام دهرکم نفحات ألا فتعرضوا لها» و لذلک لا یقبل عذرهم بان آباءهم کانوا کافرین أو أنهم کانوا غافلین، قال تعالی: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ- الی قوله- الْمُبْطِلُونَ»

۳- الحجّ: ۳۱.

رَبَّهُ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَهِ يَعْنِی عَلَى الْمَعْرِفَهِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ- وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ(١).

١٠- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَنْدِيبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِحَلَبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِی إِيَاسٍ(٢) قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِی ذِئْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَضْرِبُوا أَطْفَالَكُمْ عَلَى بُكَائِهِمْ فَإِنَّ بُكَاءَهُمْ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ الصَّلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ الدُّعَاءُ لِوَالِدَيْهِ (٣).

۵۴ باب البداء

۵۴ باب البداء (۴)

١- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى

١- لقمان: ٢۵، و الزمر: ٣٨.

٢- فی نسخه(و) و حاشيه نسخه(ه) محمّد بن آدم بن أبی اتاس، و فی نسخه(د) و(ب) «محمّد بن أكرم بن أبی اياس».

٣- الحديث الرابع من الباب الرابع المتحد مع الحديث السابع من الباب العاشر يناسب هذا الباب و يبيّنه بعض البيان.

۴- البداء فی أصل اللغه بمعنى الظهور، و قد اكتسب فی الاستعمال اختصاصا فی ظهور رأی جديد فی أمر، و لذلك لم يذكر فی اللفظ فاعل الفعل، يقال: بدا لی فی كذا أی بدا لی فيه رأی جديد خلاف ما كان من قبل، و لازم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه سابقا من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشی ء، و لا يستلزم هذا الظهور و عدم الاستمرار الجهل بشی ء او الندامه عما كان عليه او لا، بل هو أعم لان ظهور الرأی الجديد قد يكون عن العلم الحادث بعد الجهل بخصوصيات ما كان عليه أو ما انتقل إليه و قد يكون لتغير المصالح و المفاسد و الشروط و القيود و الموانع فيهما، نعم ان الغالب فينا هو الأول فيتبادر عند الاستعمال الجهل و الندامه، و أمّا بحسب مفهوم اللفظ فلا، فاسناد البداء إلى اللّه تعالى صحيح من دون احتياج الى التوجيه، و معناه فی حقّه تعالى عدم الاستمرار و الابقاء لشی ء فی التكوين أو التشريع باثبات ما لم يكن و محو ما كان، و لا ريب أن محو شی ء أو اثباته يدور مدار علته التامه و مباديه فی الملكوت بان يثبت بعض اسبابه و شرائطه أو يمحی أو يثبت بعض موانعه أو يمحی، و ذلك الى مشيته و ارادته التابعه لعلمه فانه تعالى كل يوم فی شأن من احداث بديع لم يكن و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب، و لكل أجل كتاب، و هذا ممّا لا ارتياب فيه و لا إشكال، و من استشكل فيه من الاسلاميين أو غيرهم فانما هو لسوء الفهم و فقد الدرك. و انما الكلام فيما أخبر اللّه تعالى أو أحد الأنبياء و الأوصياء عن وقوعه محدودا بحدود و موقوتا بأوقات و لم يقع بعد كذلك ثمّ أخبر عنه مخالفا لما حدّ و وقت أو يظهر مخالفا له من دون اخبار كمواعده موسى على نبيّنا و آله و عليه السّلام و ذبح إسماعيل على نبيّنا و آله و عليه السلام و قوله تعالى: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ». و اخبار عيسى على نبيّنا و آله و عليه السلام بموت عروس ليله عرسها و لم تمت و اخبار نبی من أنبياء بنی إسرائيل بموت ملك و لم يمت و غير ذلك ممّا هو مذكور فی مواضعه. و أحقّ ما قيل فی الجواب ما ذكر فی كلمات أئمتنا صلوات اللّه عليهم أن من الأمور أمورا موقوفه عند اللّه

تعالى يقـدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء و علم ذلك كله عنده تعالى و يقع علم تلك الأمور عند مدبرات الأمور من الملائكه و غيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالتوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه اللّه تعالى كما هو الشأن فى ائمتنا صلوات اللّه عليهم بعقيـدتى لان علمهم فوق البـداء لانهم معادن علمه و ان كان ظاهر بعض الأخبار على خلاف ذلك، فيقال عند ذلك: بدا للّه تعـالى فى ذلـك الامـر لان اللّه تعـالى غير الامر عما أخبر به أولا بالارسال، و ان شئت فقل انه تعالى أو غيره أخبر عن الامر بحسب علته الناقصه مع العلم بعلته التامه و وقوعها أو عدم وقوعها. ثمّ ان اختصاص العلم الكامل بالامور بنفسه و بصـفوه خلقه و وقوع العلم النـاقص عنـد العـاملين فى ملكوته و بعض خلقه من لوازم كبريـائه و سلطانه كمـا هو الشـأن عنـد السـلطان مع عمـال حكومته، و لـذلك ما عبـد اللّه و ما عظم بمثل البـداء لان المعتقـد بالبـداء معتقـد كمال كبريائه و عظمته، و الى هذا أشار الامام عليه السّلام على ما روى فى تفسـير القمّىّ فى قوله تعالى: «وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ- الخ» قال: قالوا: قد فرغ اللّه من الامر لا يحدث اللّه غير ما قـدره فى التقـدير الأول فرد اللّه عليهم فقال: «بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ» أى يقدّم و يؤخّر و يزيد و ينقص و له البـداء و المشيئه، انتهى. نفى عليه السّلام ببيانه هذا اتّحاد ما فى التقدير مع ما يقع، و إليه اشير أيضا فى قولهم عليهم السـلام: «ان للّه عزّ و جلّ علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء، و علما علّمه ملائكته و رسله».

عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا یَعْنِی أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ مِثْلِ الْبَدَاءِ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا عُظِّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ.

۴- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی هَذِهِ الْآيَهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ(۱) قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ.

۵- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُقِرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسٍ بِالْبَدَاءِ وَ الْمَشِيَّهِ وَ السُّجُودِ وَ الْعُبُودِيَّهِ وَ الطَّاعَهِ.

۶- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ

۱- الرعد: ۳۹: أی يمحو اللّه ما يشاء ممّا ثبت فی كتاب التقدير عند عمال الملكوت و يثبت مكانه أمرا آخر «وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» التی إليها يرجع امر الكتاب فی المحو و الاثبات.

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ.

۷- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ.

۸- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْ ءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَمْسِ قَالَ لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ لَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.

۹- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ ع كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ قَالَ عَلِمَ وَ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى وَ أَبْدَى(۱) فَأَمْضَى مَا قَضَى وَ قَضَى مَا قَدَّرَ وَ قَدَّرَ مَا أَرَادَ فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيَّهُ وَ بِمَشِيَّتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَهُ وَ بِإِرَادَتِهِ كَانَ التَّقْدِيرُ وَ بِتَقْدِيرِهِ كَانَ الْقَضَاءُ وَ بِقَضَائِهِ كَانَ الْإِمْضَاءُ فَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمُ الْمَشِيَّهِ(۲) وَ الْمَشِيَّهُ ثَانِيَهٌ وَ الْإِرَادَهُ ثَالِثَهٌ وَ التَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ وَ فِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ فَالْعِلْمُ بِالْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ وَ الْمَشِيَّهُ فِي الْمُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ وَ الْإِرَادَهُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَ التَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَ تَوْصِيلِهَا عِيَاناً وَ قِيَاماً (۳) وَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ (۴) الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذِي لَوْنٍ وَ رِيحٍ وَ وَزْنٍ وَ كَيْلٍ وَ مَا دَبَّ وَ دَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَ جِنٍّ وَ طَيْرٍ وَ سِبَاعٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ-

---

۱- فی الکافی و البحار: «أمضی» مکان «أبدی» و هو الأصحّ، و ان کان المآل واحدا.

۲- فی الکافی «علی المشیئه».

۳- فی الکافی «عیانا و وقتا».

۴- فی نسخه(د) و(ن) «من المعقولات ذوات الاجسام».

مِمَّا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَكُ فَلَا بَدَاءَ وَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ بِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا وَ بِالْمَشِيَّةِ عَرَفَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودَهَا وَ أَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا(۱) وَ بِالْإِرَادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَ صِفَاتِهَا وَ حُدُودِهَا وَ بِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَوْقَاتَهَا(۲) وَ عَرَفَ أَوَّلَهَا وَ آخِرَهَا وَ بِالْقَضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَاكِنَهَا وَ دَلَّهُمْ عَلَيْهَا وَ بِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلَلَهَا (۳) وَ أَبَانَ أَمْرَهَا وَ ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلك و لكن يجب علينا أن نقر لله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ (۴) بشى ء من خلقه فيخلقه قبل شى ء (۵) ثم يعدم ذلك الشى ء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شى ء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلك مثل نسخ الشرائع و تحويل القبله و عده المتوفى عنها زوجها و لا يأمر الله عباده بأمر فى وقت ما إلا و هو يعلم أن الصلاح لهم فى ذلك الوقت فى أن يأمرهم بذلك و يعلم أن فى وقت آخر الصلاح لهم فى أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر لله عز و جل بأن له أن يفعل ما يشاء و يعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء و يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يأمر بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشى ء أفضل من الإقرار بأن لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ و التقديم و التأخير و إثبات ما لم يكن و محو ما قد كان و البداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا

۱- قوله: «أنشأها» على بناء الماضى عطف على عرف، و فى أكثر النسخ على بناء المصدر فمع ما بعده مبتدأ و خبر.

۲- فى نسخه(ب) و(ج) و(و) و(ه) «قدر أقواتها».

۳- فى نسخه(و) «شرع عللها».

۴- لا يتوهم من هذا أنّه أخذ البداء مهموزا فليتأمل فى ذيل كلامه.

۵- فى نسخه(ب) و(د) «أن يبدأ بشى ء فيجعله قبل شى ء».

إن الله كل يوم فی شأن يُحْيِی وَ يُمِيتُ* و يرزق و يَفْعَلُ ما يَشاءُ و البداء ليس من ندامه و إنما هو ظهور أمر يقول العرب بدا لی شخص فی طريقی أی ظهر قال الله عز و جل- وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ(۱) أی ظهر لهم و متی ظهر لله تعالی ذكره من عبد صله لرحمه زاد فی عمره و متی ظهر له منه قطيعه لرحمه نقص من عمره و متی ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه و عمره و متی ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فی رزقه و عمره

۱۰- وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ ع مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِيلَ ابْنِی.

يَقُولُ مَا ظَهَرَ لِلَّهِ أَمْرٌ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِی إِسْمَاعِيلَ ابْنِی إِذِ اخْتَرَمَهُ قَبْلِی لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِی

۱۱- وَ قَدْ رُوِیَ لِی مِنْ طَرِيقِ أَبِی الْحُسَيْنِ الْأَسَدِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی ذَلِكَ شَیْ ءٌ غَرِيبٌ وَ هُوَ أَنَّهُ رَوَی أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِيلَ أَبِی إِذَا أَمَرَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ

و فی الحديث علی الوجهين جميعا عندی نظر إلا أنی أوردته لمعنی لفظ البداء و الله الموفق للصواب(۲).

۵۵ باب المشيئه و الإراده

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْمَشِيَّهُ مُحْدَثَهٌ (۳).

۱- الزمر: ۴۷.

۲- لا إشكال فی الروايتين، و هو من القسم الثالث من البداء علی ما ذكرنا فراجع.

۳- تقدم هذا الحديث بعينه فی الباب الحادی عشر من الكتاب، و مشيئه اللّه تعالی تاره تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعاله تعالی فهی عند الحكماء و أكثر المتكلّمين قديمه من صفات الذات و عند ائمتنا صلوات اللّه عليهم و بعض المتكلّمين كالمفيد(ره) حادثه من صفات الفعل علی ما يظهر من أحاديث جمّه فی هذا الكتاب فی هذا الباب و الباب الحادی عشر و الباب السادس و الستين و غير هذا الكتاب، و قد أوردت البحث فيها مستوفيا فی تعليقتی علی شرح التجريد. و اخری تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهی من مباحث الجبر و التفويض و القدر و القضاء، و يأتی الكلام فيها فی خلال الأحاديث.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ع إِنَّ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْمَشِيَّةِ فَقَالَ ادْعُهُ لِي قَالَ فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ قَالَ لِمَا شَاءَ قَالَ فَيُمْرِضُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ قَالَ إِذَا شَاءَ قَالَ فَيَشْفِيكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ قَالَ إِذَا شَاءَ قَالَ فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ شِئْتَ قَالَ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع لَهُ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ(۱).

۳- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ ع رَجُلٌ مِنْ أَتْبَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ فَخِفْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ لَوْ تَوَارَيْتَ وَ قُلْنَا لَيْسَ هُوَ هَاهُنَا قَالَ بَلِ ائْذَنُوا لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ وَ يَدِ كُلِّ بَاسِطٍ فَهَذَا الْقَائِلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ هَذَا الْبَاسِطُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ وَ آمَنَ بِهَا وَ ذَهَبَ.

۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ تُرِيدُ وَ أُرِيدُ وَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ فَإِنْ أَسْلَمْتَ لِمَا أُرِيدُ أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ وَ إِنْ لَمْ تُسْلِمْ لِمَا أُرِيدُ أَتْعَبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

۱- كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزله فنبهه عليه السّلام بان الأمور ليست مفوضه إليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن اللّه قد فرغ من الامر.

بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا ع الْمَشِيَّهُ وَ الْإِرَادَهُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَائِياً فَلَيْسَ بِمُوَحِّدٍ.

-۶- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَصْحَابَنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ بِالْجَبْرِ وَ بَعْضُهُمْ بِالاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ لِی اكْتُبْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِی كُنْتَ أَنْتَ الَّذِی تَشَاءُ لِنَفْسِکَ مَا تَشَاءُ وَ بِقُوَّتِی أَدَّيْتَ إِلَیَّ فَرَائِضِی وَ بِنِعْمَتِی قَوِيتَ عَلَی مَعْصِيَتِی جَعَلْتُکَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً- ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ وَ ذَلِکَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِکَ مِنِّی وَ ذَلِکَ أَنِّی لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَدْ نَظَمْتُ لَکَ كُلَّ شَیْ ءٍ تُرِيدُ(۱).

۷- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ لِعَلِیٍّ ع غُلَامٌ اسْمُهُ قَنْبَرُ وَ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً ع حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِیٌّ ع خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَهٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَکَ قَالَ جِئْتُ لِأَمْشِیَ خَلْفَکَ فَإِنَّ النَّاسَ كَمَا تَرَاهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخِفْتُ عَلَيْکَ قَالَ وَيْحَکَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِی أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ

۱- مفاد الحديث: انّی قد نظمت و أعددت لک کل شی ء يقتضيه بقاؤک و تحتاج إليه فی التکوين و التشريع و شئت أن تکون تعمل بمشيتک التی أعطيتها ما فی اختيارک من الأمور حتی تستحقّ منّی الکرامه و الزلفی و دوام الخلود فی جنّه الخلد فانی لم أصنع بک الا جميلا منّا منّی عليک و رحمه، فما أصابک من حسنه فمنّی لأنّها بالجميل الذی صنعته بک فأنا أولی بها و غير مسئول عنها اذ لا سؤال عن الجميل، فان ارتکبت معصيتی فانما ارتکبت بالجميل الّذی صنعته بک من المشيئه و النعمه و القوّه و غيرها فالسيّئه فأنت أولی با فأنت مسئول عنها.

أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِی شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ.

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ(۱) عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيَّهَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيَّهِ(۲).

۹- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْ ءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ثالِثُ ثَلاثَهٍ وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبادِهِ الْكُفْرَ (۳).

۱- فی نسخه(د) و(ه) «عن موسی بن عمران».

۲- ذکر هذا الحدیث فی آخر الباب الحادی عشر بسند آخر مع تغایر فی المتن.

۳- الباء فی قوله: «بعلمه» لیست للسببیه بل لمطلق التعلق و الالصاق، و مفاد الکلام أنه تعالی شاء کل کائن تعلق به علمه فکما لا یعزب عن علمه شی ء لا یعزب عن مشیّته شی ء، و مع ذلک لم یحب بعض ما شاء و لم یرض به فنهی عنه کالشرک و الظلم و غیرهما من قبائح العقائد و الاعمال کما رضی أمورا فأمر بها، و الحدیث نظیر ما رواه المجلسیّ رحمه اللّه فی البحار فی باب القضاء و القدر و المشیئه عن محاسن البرقی عن النضر عن هشام و عبید بن زراره عن حمران قال: «کنت أنا و الطیار جالسین فجاء أبو بصیر فأفرجنا له فجلس بینی و بین الطیار فقال: فی أی شی ء أنتم؟ فقلنا: کنا فی الإراده و المشیئه و المحبه، فقال أبو بصیر: قلت لأبی عبد- اللّه علیه السّلام: شاء لهم الکفر و أراده؟ فقال: نعم، قلت: فأحب ذلک و رضیه؟ فقال: لا، قلت: شاء و أراد ما لم یحب و لم یرض؟! قال: هکذا خرج الینا». أقول: هذا الحدیث مرویّ فی باب المشیئه و الإراده من الکافی بتغایر فی السند و المتن و هو نظیر ما فی الحدیث الثامن عشر من الباب الثانی من قول ابی الحسن علیه السّلام: «ان للّه مشیتین و ارادتین- الخ» ثم ان کلامه علیه السّلام لا یستلزم الجبر کما توهم لان تعلق مشیئته و ارادته تعالی بأفعال غیره لا ینافی اختیارهم کما یتبین من هذا الباب و بعض الأبواب الآتیه، و أمثال هذا الحدیث عنهم علیه السلام لنفی التفویض لا لاثبات الجبر.

۱۰- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ السُّورِيَانِيُّ (۱) قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَهَ قَالَ حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ الْمُجِيبِ (۲) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: سَبَقَ الْعِلْمُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ (۳) وَ تَمَّ الْقَضَاءُ بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَ تَصْدِيقِ الرِّسَالَهِ وَ السَّعَادَهِ مِنَ اللَّهِ وَ الشَّقَاوَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۴) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَرْوِي حَدِيثَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ بِعِصْمَتِي وَ عَفْوِي وَ عَافِيَتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي فَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ (۵) وَ أَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتُ بَدَاءً (۶) وَ الشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً وَ بِسُوءِ ظَنِّكَ

۱- فی نسخه(ج) و فی البحار باب نفی الظلم و الجور: «و إبراهیم بن أبی نصر» و فی نسخه(ه) و(و) «السوریانی» و فی(ب) و(د) و(ج) «السریانی» و الأخیر تصحیف.

۲- فی نسخه(و) و حاشیه نسخه(ن) «عتاب بن المجیب».

۳- جفاف القلم کنایه عن اتمام الکتابه فان اللّه تعالی کتب فی کتاب التقدیر الأول ما یجری علی الخلق کلا، لا یزید علیه و لا ینقص منه شی ء، و نفس البداء ممّا کتب فیه بخلاف التقدیر المتأخر الذی یجری بأیدی عمال الملکوت فان البداء یقع علیه.

۴- أی و بالسعاده من اللّه عطفا علی تحقیق الکتاب، و بیان القضاء بالسعاده و الشقاوه یأتی فی الحدیث الثالث عشر و فی الباب الثامن و الخمسین.

۵- کذا.

۶- بالرفع خبر للخیر، و کذا الجمله التالیه، أی الخیر الواصل منی إلیک مبتدأ من دون استحقاقک لان مبادی الخیر الذی تستحقه بعملک أیضا منی، و الشر الواصل جزاء متفرع علی جنایتک، و فی البحار باب نفی الظلم و الجور، و فی نسخه(ب) بالنصب، و هو علی التمیز و الخبر مقدر،(و أصل) أو ما بمعناه، و أولیته معروفا أی صنعته إلیه.

بِی قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِی فَلِیَ الْحَمْدُ وَ الْحُجَّهُ عَلَیْکَ بِالْبَیَانِ وَ لِیَ السَّبِیلُ عَلَیْکَ بِالْعِصْیَانِ وَ لَکَ الْجَزَاءُ وَ الْحُسْنَی عِنْدِی بِالْإِحْسَانِ(۱) لَمْ أَدَعْ تَحْذِیرَکَ وَ لَمْ آخُذْکَ عِنْدَ عِزَّتِکَ(۲) وَ لَمْ أُکَلِّفْکَ فَوْقَ طَاقَتِکَ وَ لَمْ أُحَمِّلْکَ مِنَ الْأَمَانَهِ إِلَّا مَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ (۳) رَضِیتُ مِنْکَ لِنَفْسِی مَا رَضِیتَ بِهِ لِنَفْسِکَ (۴) مِنِّی قَالَ عَبْدُ الْمَلِکِ لَنْ أُعَذِّبَکَ إِلَّا بِمَا عَمِلْتَ.

۱۱- حَدَّثَنَا تَمِیمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِیمٍ الْقُرَشِیُّ ره قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ یَوْماً عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ

۱- فی البحار و فی نسخه(ط) و(ن) «و لک الجزاء الحسنی» بالتوصیف مع أن الجزاء مذکر و الحسنی مؤنث، فان صحّ فکانه کان کما فی الآیه من قوله تعالی: «فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی» فغیر عند النسخ.

۲- المراد بالعزه هنا ما فی قوله تعالی: «بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّهٍ وَ شِقاقٍ وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ» و هی التکبر و الطغیان و الغلبه علی العباد بالظلم و العدوان أی لم آخذک عند هابل نبهتک و وعظتک و حذرتک حتّی حین، و فی نسخه(ب) و(ج) «عند غرتک». و فی البحار «و لم أخذل عند عزتک».

۳- الظاهر منه جنس الأمانه و هو ما استودعها اللّه تعالی عباده من المعارف و غیرها و مبادیها، و المراد بالتحمیل التکلیف بها.

۴- هذا الکلام یقال إذا عوهد بین اثنین بجزاء علی عمل فان کلا منهما رضی لنفسه بما من الآخر فی قبال ما منه علی حسب المعاهده، و قول عبد الملک الذی هو أحد من فی السند تفسیر لهذه الفقره، و لو قال: لن أجزیک الا بما عملت، لکان أتم.

حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ. وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ(۱) فَقَالَ الرِّضَا ع حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَنَّ الْمُسْلِمِینَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ أَکْرَهْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَیْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَی الْإِسْلَامِ لَکَثُرَ عَدَدُنَا وَ قَوِینَا عَلَی عَدُوِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا کُنْتُ لِأَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِدْعَهٍ لَمْ یُحْدِثْ إِلَیَّ فِیهَا شَیْئاً- وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً عَلَی سَبِیلِ الْإِلْجَاءِ وَ الِاضْطِرَارِ فِی الدُّنْیَا کَمَا یُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَایَنَهِ وَ رُؤْیَهِ الْبَأْسِ فِی الْآخِرَهِ وَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِهِمْ لَمْ یَسْتَحِقُّوا مِنِّی ثَوَاباً وَ لَا مَدْحاً لَکِنِّی أُرِیدُ مِنْهُمْ أَنْ یُؤْمِنُوا مُخْتَارِینَ غَیْرَ مُضْطَرِّینَ لِیَسْتَحِقُّوا مِنِّیَ الزُّلْفَی وَ الْکَرَامَهَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِی جَنَّهِ الْخُلْدِ- أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَیْسَ ذَلِکَ عَلَی سَبِیلِ تَحْرِیمِ الْإِیمَانِ عَلَیْهَا وَ لَکِنْ عَلَی مَعْنَی أَنَّهَا مَا کَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِیمَانِ مَا کَانَتْ مُکَلَّفَهً مُتَعَبَّدَهً وَ إِلْجَاؤُهُ إِیَّاهَا إِلَی الْإِیمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّکْلِیفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ(۲).

۱- یونس: ۱۰۰.

۲- حاصل کلامه علیه السّلام فی الآیتین: لو شاء ربک أن یؤمن الناس کلهم بالالجاء و التکوین لآمنوا، و لکنه لم یشأ کذلک فلم یؤمن کلهم، فلا یطمع أصحابک أن تکره الناس علی الایمان حتّی یکونوا مؤمنین، بل اللّه تعالی شاء أن یؤمن الناس بالاختیار حتّی یستحقوا الکرامه و الزلفی و دوام الخلود فی جنه الخلد، و علی هذا فما کان لنفس ان تؤمن الا بأمره المناسب لاختیارهم. و أمره هو ما یجمع أسباب ایمان النفوس من جهته تعالی من تشریع الشرائع و نصب الاعلام و الأدله و اعطاء العقل و ارسال الرسل و انزال الکتب و الدعوه إلیه و الوعد و الوعید و الانذار و التبشیر و غیر ذلک من الالطاف و الهدایات، فما لم یعد اللّه هذه الأمور ما کان لنفس أن تؤمن لان الایمان مسبب عنها و وجوده بدون السبب ممتنع، و ما أبلغ کلمه الاذن هنا لان الاذن هو تخلیه الشی ء، فی طریق التحقّق و الوجود باتمام سببه الا ان الامام علیه السّلام فسره بالامر لرعایه فهم المخاطب، و لا یخفی أن المراد به التکوینی لا التشریعی المقابل للنهی لان الایمان لا یتوقّف علیه و ان أمر به تأکیدا فی بعض الآیات بل علی الامر التکوینی النازل من عنده تعالی المساوق للاذن التکوینی کما بیّنا، ثمّ ان الرجس المذکور فی الآیه هو الشک و عدم الایمان و هو مستند الی عدم السبب التام من ناحیه الإنسان من جهه عدم تعقله فی الأدله و الآیات فلا یتحقّق الایمان، لکن نقصان السبب لیس من عند اللّه بل من عند النفس فلذا قال تعالی: «وَ یَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ» و عقبه بقوله: «قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- الآیه».

۱۲- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَکُونَ مُسْتَطِیعاً لِمَا لَمْ یَشَأْ أَنْ أَکُونَ فَاعِلَهُ(۱) قَالَ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ یُحِبَّ وَ لَمْ یَرْضَ شَاءَ أَنْ لَا یَکُونَ فِی مُلْکِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ لَمْ یُحِبَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ لَمْ یَرْضَ لِعِبَادِهِ الْکُفْرَ

۱۳- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ الشَّعِیرِیِّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدَانَ(۲) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبَقَ الْعِلْمُ وَ جَفَّ الْقَلَمُ وَ مَضَی الْقَدَرُ بِتَحْقِیقِ الْکِتَابِ-

---

۱- مفاده أن الاستطاعه ثابته للعبد مع عدم الفعل خلافا للاشاعره.

۲- فی نسخه(و) و(ب) و(د) «عن خالد بن معدان»، و أظن أنّه الصواب قال ابن حجر فی التقریب: خالد بن معدان الکلاعی الحمصی أبو عبد اللّه ثقه عابد یرسل کثیرا مات سنه ثلاث و مائه و قیل بعد ذلک.

وَ تَصْدِيقِ الرُّسُلِ وَ بِالسَّعَادَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنْ آمَنَ وَ اتَّقَى وَ بِالشَّقَاءِ لِمَنْ كَذَّبَ وَ كَفَرَ وَ بِوَلَايَهِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَرَاءَتِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنِ اللَّهِ أَرْوِى حَدِيثِى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِى كُنْتَ أَنْتَ الَّذِى تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَ بِإِرَادَتِى كُنْتَ أَنْتَ الَّذِى تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِى عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِى وَ بِعِصْمَتِى وَ عَوْنِى وَ عَافِيَتِى أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِى فَأَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّى فَالْخَيْرُ مِنِّى إِلَيْكَ بِمَا أَولَيْتُ بَدَاءً وَ الشَّرُّ مِنِّى إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً وَ بِإِحْسَانِى إِلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى طَاعَتِى وَ بِسُوءِ ظَنِّكَ بِى قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِى فَلِيَ الْحَمْدُ وَ الْحُجَّهُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ وَ لِيَ السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ وَ لَكَ جَزَاءُ الْخَيْرِ عِنْدِى بِالْإِحْسَانِ لَمْ أَدَعْ تَحْذِيرَكَ وَ لَمْ آخُذْكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ وَ لَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَ لَمْ أُحَمِّلْكَ مِنَ الْأَمَانَهِ إِلَّا مَا أَقْرَرْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ(۱) رَضِيتُ لِنَفْسِى مِنْكَ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ مِنِّى.

۵۶ باب الاستطاعه

۵۶ باب الاستطاعه(۲)

۱- أَبِى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ خَالِدٍ الْمَحَامِلِيُّ عَنْ أَبِى سُلَيْمَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْ ءٍ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ لَيْسَتِ الِاسْتِطَاعَهُ مِنْ كَلَامِى وَ لَا كَلَامِ آبَائِى (۳).

۱- فى البحار باب القضاء و القدر: الا ما أقررت بها على نفسك، و فى نسخه(ط) و(ن) «الا ما قدرت به على نفسك».

۲- الاستطاعه استفعال من الطوع، و قد يراد بها مطلق القدره على الفعل قبله و حينه، و هذا مورد النزاع مع الأشاعره النافين لها قبل الفعل، و قد يراد بها أخص من هذا المعنى و هو الوسع و الاطاقه للفعل و هو القدره عليه من دون المشقه، و الأول شرط لكل تكليف بالضروره و الثانى شرط شرعا و قد يتخلف.

۳- أي ليست الاستطاعه التى يقول بها القدريه من استقلال العبد فى كل فعل و ترك من كلامى و لا كلام آبائى كما يظهر من الحديث الثانى و العشرين، و تفسير الصدوق- رحمه اللّه- بعيد عن سياق السؤال.

قال مصنف هذا الکتاب یعنی بذلک أنه لیس من کلامی و لا کلام آبائی أن نقول لله عز و جل إنه مستطیع کما قال الذین کانوا علی عهد عیسی ع هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ(۱)

۲- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِنَیْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْأَصْفَهَانِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ الْقُرَیْظِیِّ(۲) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْمِصِّیصِیِّ (۳) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَ لَا مُتَحَرِّکاً إِلَّا وَ الِاسْتِطَاعَهُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا وَقَعَ التَّکْلِیفُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعْدَ الِاسْتِطَاعَهِ وَ لَا یَکُونُ مُکَلَّفاً لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِیعاً.(۴)

۱- المائده: ۱۱۲.

۲- فی نسخه(و) «العریضیّ مکان القریظی».

۳- فی نسخه(ب) و(د) «عن سهل أبی محمّد المصیصی».

۴- فی نسخه(و) و(ن) بعد الحدیث الثانی أربعه أحادیث لیست فی سائر النسخ، هی هذه: «الف- حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللّه عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسن بن علیّ بن فضال، عن أبی جمیله المفضل بن صالح، عن محمّد بن علی الحلبیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ» قال: و هم مستطیعون یستطیعون الاخذ بما امروا به و الترک لما نهوا عنه، و بذلک ابتلوا، قال: و سألته عن رجل مات و ترک مائه ألف درهم و لم یحج حتّی مات هل کان یستطیع الحجّ؟ قال: نعم، انما استطاعته بما له و صحته. ب- حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللّه عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن علیّ بن حدید الأزدیّ، عن جمیل بن دراج، عن زراره، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ» قال: صارت أصلابهم کصیاصی البقر، یعنی قرونها، «وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ» قال: «و هم مستطیعون». ج- حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللّه عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن علیّ بن حدید و عبد الرحمن بن أبی نجران، عن محمّد بن حمران، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: قلت له: رجل عرض علیه الحجّ فاستحیا أ هو ممن یستطیع الحجّ؟ قال: نعم. د- حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکل رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحمیری و سعد بن عبد اللّه جمیعا، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا» قال: هذا لمن کان عنده مال و له صحه».

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ حَدَّثَنِی حَمْزَهُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَلَمْ یُجِبْنِی فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ دَخْلَهً أُخْرَی فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِی قَلْبِی مِنْهَا شَیْ ءٌ لَا یُخْرِجُهُ إِلَّا شَیْ ءٌ أَسْمَعُهُ مِنْکَ قَالَ فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّکَ مَا کَانَ فِی قَلْبِکَ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَإِنِّی أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یُکَلِّفِ الْعِبَادَ إِلَّا مَا یَسْتَطِیعُونَ وَ إِلَّا مَا یُطِیقُونَ فَإِنَّهُمْ لَا یَصْنَعُونَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِإِرَادَهِ اللَّهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ قَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ قَالَ هَذَا دِینُ اللَّهِ الَّذِی أَنَا عَلَیْهِ وَ آبَائِی أَوْ کَمَا قَالَ(۱).

قال مصنف هذا الکتاب مشیه الله و إرادته فی الطاعات الأمر بها و الرضا-

---

۱- أی قال علیه السّلام: هذا دین اللّه- الخ أو قال ما أشبه هذا ممّا یفید معناه.

و فی المعاصی النهی عنها و المنع منها بالزجر و التحذیر(۱)

۴- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّیْرَفِیِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: سَأَلَهُ زُرَارَهُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ أَ فَرَأَیْتَ(۲) مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْنَا فِی کِتَابِهِ وَ مَا نَهَانَا عَنْهُ جَعَلَنَا مُسْتَطِیعِینَ لِمَا افْتَرَضَ عَلَیْنَا مُسْتَطِیعِینَ لِتَرْکِ مَا نَهَانَا عَنْهُ فَقَالَ نَعَمْ.

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لَنَا کَلَاماً نَتَکَلَّمُ بِهِ قَالَ هَاتِهِ قُلْتُ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ وَ نَهَی وَ کَتَبَ الْآجَالَ وَ الْآثَارَ لِکُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ أَرَادَ وَ جَعَلَ فِیهِمْ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ لِطَاعَتِهِ مَا یَعْمَلُونَ بِهِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ (۳) فَإِذَا تَرَکُوا ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ کَانُوا مَحْجُوجِینَ بِمَا صَیَّرَ فِیهِمْ مِنَ الِاسْتِطَاعَهِ وَ الْقُوَّهِ لِطَاعَتِهِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ إِذَا لَمْ تَعْدُهُ إِلَی غَیْرِهِ.

۶- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا أُمِرَ الْعِبَادُ إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ فَکُلُّ شَیْ ءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ وَ مَا لَا یَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَکِنَّ النَّاسَ لَا خَیْرَ فِیهِمْ.

۱- لا بأس بان یکون مراده الإراده و المشیئه و القضاء و القدر التکوینیه لان أفعال العباد لیست خارجه عنها و لا ینافی ذلک اختیارهم.

۲- فی نسخه(و) و(ن) و(ب) «أ رأیت».

۳- «ما أمرهم به» مفعول لقوله: یعملون، و کذا ما نهاهم عنه من باب «علفتها تبنا و ماء باردا» أی و یترکون ما نهاهم عنه.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَقَالَ یَسْتَطِیعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ أَنْ یَکُونَ مُخَلَّی السَّرْبِ صَحِیحَ الْجِسْمِ سَلِیمَ الْجَوَارِحِ لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَسِّرْهَا لِی قَالَ أَنْ یَکُونَ الْعَبْدُ مُخَلَّی السَّرْبِ صَحِیحَ الْجِسْمِ سَلِیمَ الْجَوَارِحِ یُرِیدُ أَنْ یَزْنِیَ فَلَا یَجِدُ امْرَأَهً ثُمَّ یَجِدُهَا فَإِمَّا أَنْ یُعْصَمَ فَیَمْتَنِعَ کَمَا امْتَنَعَ یُوسُفُ أَوْ یُخَلَّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ إِرَادَتِهِ فَیَزْنِیَ فَیُسَمَّی زَانِیاً(۱) وَ لَمْ یُطَعِ اللَّهُ بِإِکْرَاهٍ وَ لَمْ یُعْصَ بِغَلَبَهٍ(۲).

۱- تخلیه السرب هی عدم المانع، و صحه الجسم أن لا یکون مریضا ضعیفا یعاف العمل أو لا یقوی علیه، و سلامه الجوارح أن یکون له آله العمل بان لا یکون عنینا أو أعمی أو أصم أو مشلولا أو غیر ذلک، و السبب الوارد من اللّه تعالی هو الأسباب التی لیست عند العبد بنفسه، و الحاصل أن لا یکون له مانع من الخارج أو الداخل و یکون له الأسباب من الداخلیه و الخارجیه، فعند ذلک یحصل له التمکن و لا یبقی له شی ء لاختیار أحد الطرفین من الفعل و الترک فان فعل القبیح فبتخلیه اللّه إیّاه بینه و بین ارادته، و ان ترکه فبالعصمه المانعه، فهی اما بالقوه القدسیه کما فی الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام، أو بالعقل القاهر کما فی المؤمنین، أو بأن یحول بینه و بین قلبه فینفسخ العزم و ینتقض الهم، أو بان یعدم ما لوجوده دخل فی الفعل، أو یوجد ما لعدمه دخل فیه، فمراده علیه السّلام بالعصمه ما هو أعم من المصطلحه. و أما الحسن فان ترکه فبتخلیه اللّه إیّاه و ان فعل فبتوفیقه تعالی بعد الاستطاعه اذ الاستطاعه علی الحسن لا تستلزمه و ان کانت حاصله فی الحال و انتفاء الموانع لان الإنسان کثیرا ما یتمکن من إتیان الحسن و لا یأتیه، اذکر قول العبد الصالح شعیب النبیّ علی نبیّنا و آله و علیه السلام «ان ارید الا الإصلاح ما استطعت و ما توفیقی الا باللّه علیه توکلت و إلیه أنیب»، و للتوفیق علل کالعصمه فافحصها، ثمّ ان العبد بعد ما کان له صفه الاختیار لا یستحق من اللّه تعالی العصمه و التوفیق فان صنعهما اللّه تعالی به فبفضله و ان کان أصل الاختیار و علله أیضا بفضله، هذه جمله ان تهتد الی تفاصیلها لم یبق لک شبهه فی مبحث الافعال.

۲- الفعلان علی بناء المجهول، و المعنی: لا یکره اللّه عباده علی اطاعته، بل یعصم و یوفق و هما لا یصلان الی حدّ الاکراه، و لا یعصیه عباده بالغلبه علیه سبحانه و تعالی لانه قادر علی منعهم عن المعصیه، بل یخلی بینهم و بین ارادتهم.

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْجَابِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُوا(۱) آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي بِعِلْمِهِ(۲).

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ (۳) قَالَ مُسْتَطِيعُونَ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ بِذَلِكَ ابْتُلُوا ثُمَّ قَالَ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِمَّا أُمِرُوا بِهِ وَ نُهُوا عَنْهُ إِلَّا وَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَ قَضَاءٌ (۴).

۱۰- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ

۱- بحذف النون مجزوما عطف على الجزاء فى الجملتين، و مثله فى الحديث الأول من الباب التاسع و الخمسين، و نسخه(ج) و(ط) «و لا يكونوا فيه- الخ» فالضمير المجرور يرجع الى المأمور به و المنهى عنه، و فى البحار المطبوع حديثا فى باب القضاء و القدر: «و لا يكونون فيه- الخ».

۲- الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواه أو من الصدوق- رحمه اللّه- كما استظهره المجلسىّ- رحمه اللّه- و قد مضى بيان الاذن فى الحديث الحادى عشر من الباب السابق.

۳- القلم: ۴۳.

۴- أي امتحان و حكم بالثواب أو العقاب.

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ يَكُونُ لَهُ مَا يَحُجُّ بِهِ قُلْتُ فَمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْحَجُّ فَاسْتَحْيَا قَالَ هُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ.

۱۱- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْحَجُّ وَ لَوْ عَلَى حِمَارٍ أَجْدَعَ مَقْطُوعِ الذَّنَبِ فَأَبَى فَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ.

۱۲- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الِاسْتِطَاعَةِ فَقَالَ وَ قَدْ فَعَلُوا(۱) فَقُلْتُ نَعَمْ زَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الْفِعْلِ وَ إِرَادَةٍ فِي حَالِ الْفِعْلِ لَا قَبْلَهُ(۲) فَقَالَ أَشْرَكَ الْقَوْمُ (۳).

۱۳- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا إِلَّا وَ هُوَ مُسْتَطِيعٌ وَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَطِيعاً غَيْرَ فَاعِلٍ وَ لَا يَكُونُ فَاعِلًا أَبَداً حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ الِاسْتِطَاعَةُ.

۱۴- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا مَا يَعْنِي بِذَلِكَ قَالَ مَنْ كَانَ

۱- هذا اخبار، أي و قد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات في الدين.

۲- قوله: «و اراده» بالجر عطف على الفعل، و في نسخه(ط) و(ن) بصيغه اسم الفاعل المؤنث من الورود فهو خبر للا تكون.

۳- اشراكهم ليس لاجل هذه العقيده خاصّه، بل لما فعلوا في أصل الدين، و يحتمل ذلك لان هذه العقيده من لوازم الجبر المستلزم اسناد الظلم و الفواحش إليه تعالى.

صَحِیحاً فِی بَدَنِهِ مُخَلًّی سَرْبُهُ لَهُ زَادٌ وَ رَاحِلَهٌ.

۱۵- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ الْأَسَدِیِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی هَذِهِ الْآیَهِ- لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ وَ لکِنْ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّهُ وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ(۱) أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْتَطِیعُونَ وَ قَدْ کَانَ فِی الْعِلْمِ أَنَّهُ لَوْ کَانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قَاصِداً لَفَعَلُوا.

۱۶- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ قَالَ أَکْذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِهِمْ- لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ وَ قَدْ کَانُوا مُسْتَطِیعِینَ لِلْخُرُوجِ.

۱۷- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْحَذَّاءِ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَا یَعْنِی بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ (۳) قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِیعُونَ.

۱۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا وَ لَا مُتَحَرِّکاً إِلَّا وَ الِاسْتِطَاعَهُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا وَقَعَ التَّکْلِیفُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الِاسْتِطَاعَهِ فَلَا یَکُونُ مُکَلَّفاً لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِیعاً.

۱- التوبه: ۴۲.

۲- کذا، و لا یعرف الرجل فی أصحاب الصادق علیه السّلام و فی نسخه(و) و(ه) «عن أبی محمّد البرقی».

۳- القلم: ۴۳.

۱۹- حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ كُلْفَهَ فِعْلٍ وَ لَا نَهَاهُمْ عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی جَعَلَ لَهُمُ الِاسْتِطَاعَهَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَلَا یَكُونُ الْعَبْدُ آخِذاً وَ لَا تَارِكاً إِلَّا بِاسْتِطَاعَهٍ مُتَقَدِّمَهٍ قَبْلَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ قَبْلَ الْأَخْذِ وَ التَّرْكِ وَ قَبْلَ الْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ.

۲۰- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لَا یَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ قَبْضٌ وَ لَا بَسْطٌ إِلَّا بِاسْتِطَاعَهٍ مُتَقَدِّمَهٍ لِلْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ.

۲۱- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ الْمَحَامِلِیِّ وَ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ یَتَنَاظَرُونَ فِی الْأَفَاعِیلِ وَ الْحَرَكَاتِ فَقَالَ الِاسْتِطَاعَهُ قَبْلَ الْفِعْلِ لَمْ یَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَبْضٍ وَ لَا بَسْطٍ إِلَّا وَ الْعَبْدُ لِذَلِكَ مُسْتَطِیعٌ.

۲۲- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ عَمْرٍو رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا(۱) عَمَّنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِی أَهْلَ بَیْتٍ قَدَرِیَّهً یَقُولُونَ نَسْتَطِیعُ أَنْ نَعْمَلَ كَذَا وَ كَذَا وَ نَسْتَطِیعُ أَنْ لَا نَعْمَلَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ لَهُ هَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ لَا تَذْكُرَ مَا تَكْرَهُ وَ أَنْ لَا تَنْسَی مَا تُحِبُّ فَإِنْ قَالَ لَا فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَهُ وَ إِنْ قَالَ نَعَمْ فَلَا تُكَلِّمْهُ أَبَداً فَقَدِ ادَّعَی الرُّبُوبِیَّهَ.

۲۳- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْخَیْرِ صَالِحُ بْنُ أَبِی حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو خَالِدٍ السِّجِسْتَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع قَالَ: مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع بِجَمَاعَهٍ بِالْكُوفَهِ وَ هُمْ

۱- قوله: «رجل» بالجر بدل عن «عمرو»، و لكون الواو بعد عمر للعطف احتمال.

يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ فَقَالَ لِمُتَكَلِّمِهِمْ أَ بِاللَّهِ تَسْتَطِيعُ أَمْ مَعَ اللَّهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ(۱) وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيكٌ مَعَهُ فِي مِلْكِهِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدِ ادَّعَيْتَ الرُّبُوبِيَّهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا بَلْ بِاللَّهِ أَسْتَطِيعُ فَقَالَ ع أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

۲۴- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَهٌ الْخَطَأُ وَ النِّسْيَانُ وَ مَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّيَرَهُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَهِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَهٍ(۲).

۲۵- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ ره بِفَرْغَانَهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (۳) فَقَالَ ع إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَ الذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعُيُونِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْعُمْيَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ ص فِيهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ.

۱- أی شی ء ممّا ادّعیت من استقلالک فی الافاعیل و الحرکات، و فی نسخه(و) و(ج) «فلیس إلیک- الخ».

۲- لیس المرفوع ذوات هذه الأمور قطعا، بل المؤاخذه أو الاحکام التکلیفیه أو الوضعیه أو کلتاهما کلا أو بعضا، و التفصیل فی محله، و ذکر الحدیث هنا لذکر ما لا یطیقون فیه أی ما لا یستطیعون بالمعنی الثانی المذکور فی صدر الباب.

۳- الکهف: ۱۰۱.

۵۷ باب الابتلاء و الاختبار

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَ لَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهِ الْمَنُّ وَ الِابْتِلَاءُ.

۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَ لَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهِ مَشِیَّهٌ وَ قَضَاءٌ وَ ابْتِلَاءٌ.

۳- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَیْسَ شَیْ ءٌ فِیهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَی عَنْهُ إِلَّا وَ فِیهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتِلَاءٌ وَ قَضَاءٌ.(۱).

۵۸ باب السعاده و الشقاوه

۱- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: کُنْتُ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَیْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِیَهِ حَتَّی حَکَمَ لَهُمْ فِی عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَی عَمَلِهِمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَیُّهَا السَّائِلُ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَّا یَقُومَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِکَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّهَ عَلَی مَعْرِفَتِهِ وَ وَضَعَ عَنْهُمْ ثِقْلَ الْعَمَلِ بِحَقِیقَهِ مَا هُمْ أَهْلُهُ(۲) وَ وَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِیَهِ الْقُوَّهَ عَلَی مَعْصِیَتِهِمْ (۳) لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِیهِمْ-

---

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «لیس شی ء فیه قبض و لا بسط- الخ».

۲- أی بحقیقه المحبه التی هم أهلها فان المحبه تدفع ثقل العمل کما یشهد به الوجدان.

۳- مع أن کلا الفریقین قادرون علی الطاعه و المعصیه الا أن محبه اللّه تدفع ثقل الطاعه و تمنع عن المعصیه، و محبه النفس و الدنیا تجر الی المعصیه و تثقل الطاعه، فیصح حینئذ أن یقال: لهم القوّه علی المعرفه و الطاعه و لهم القوّه علی المعصیه.

وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ إِطَاقَهَ الْقَبُولِ مِنْهُ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَهِ التَّصْدِيقِ فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ وَ إِنْ قَدَرُوا أَنْ يَأْتُوا خلالا [حَالًا] تُنْجِيهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ(۱) وَ هُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَ هُوَ سِرٌّ(۲).

۱- فی الکافی باب السعاده و الشقاوه: «و لم یقدروا أن یأتوا حالا تنجیهم من عذابه» و فی نسخه(ط) و(ن) «و لم یقدروا أن یأتوا حالاـ تنجیهم عن معصیته» و قوله فی النسختین: «و لم یقدروا» لاـ یناسب قوله: «و لم یمنعهم اطاقه القبول منه» لانه تعالی ان لم یمنعهم ذلک فهم قادرون علی أن یأتوا حالا تنجیهم عن معصیته فالمناسب «و ان قدروا» کما فی سائر النسخ، الا أن فی الکافی: «و منعهم اطاقه القبول» فیناسب. ثمّ ان معنی الحدیث علی ما فی الکتاب ظاهر لا إشکال فیه کما قلنا من قبل: ان کلا الفریقین قادرون- الخ، و أمّا علی ما فی الکافی فمنع الا طاقه و عدم القدره علی ما ینجیهم من عذابه لاجل عدم المحبه له تعالی بحیث لا ینبعث ارادتهم علی القبول لما من عنده من المعارف و الاوامر و النواهی و غیرها و علی الإتیان بما فیه رضی الرب تعالی و مع عدم انبعاث الإراده امتنع القبول و الإتیان، و عدم المحبه لاجل عدم المعرفه و هو معلول لعدم التوجه و الاقبال الی الحق و هو معلول للتغافل ثمّ الغفله عن مبدئه و معاده و هو معلول للاشتغال بما عنده من اللذات المادیه و ما فی الدنیا من الأمور الفانیه و توهم أنّها مطلوبه نافعه بما هی هی، و الحاصل أن امتناع الاطاقه و عدم القوّه علی الإتیان معلول لمنعه تعالی اياهم محبته فلذا أسنده الی نفسه، لکن ذلک لیس جزافا و ظلما بل لعدم قابلیه المحل لمحبته بسبب الاشتغال بمحبه نفسه و محبه ما یراه ملائما لنفسه. و ببیان آخر أن القدره قد یراد بها کون الفاعل بحیث یصحّ منه الفعل و الترک و یمکنانه، و قد یراد بها القوّه المنبعثه فی العضلات علی الإتیان بعد تحقّق الإراده، و یعبر عنها بالاستطاعه و الاطاقه أیضا، و المنفیه عنهم فی الحدیث هی القدره بالمعنی الثانی، فتدبر.

۲- فی الکافی: «و هو سره» و السر یأتی بمعنی الامر المکتوم و الامر المعزوم علیه، و الأصل، و جوف کل شی ء و لبه، و علی نسخه الکتاب فالانسب المعنی الأول، فمعنی الکلام: و هو أی هبه القوّه للفریقین معنی شاء ما شاء، و هذا المعنی أمر مکتوم عن أفهام العامّه، و علی ما فی الکافی فالانسب أن یکون بمعنی الأصل، فمعناه: و هو أی معنی شاء ما شاء أصل الامر فیما قلت لک من شأن أهل المحبه و أهل المعصیه.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا(۱) قَالَ بِأَعْمَالِهِمْ شَقُوا.

۳- حَدَّثَنَا الشَّرِیفُ أَبُو عَلِیٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَةَ النَّیْسَابُورِیُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع عَنْ مَعْنَی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَ الشَّقِیُّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَیَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِیَاءِ(۲) وَ السَّعِیدُ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَیَعْمَلُ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِهِ ص اعْمَلُوا فَکُلٌّ مُیَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِیَعْبُدُوهُ وَ لَمْ یَخْلُقْهُمْ لِیَعْصُوهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ (۳) فَیَسَّرَ کُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ فَالْوَیْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَی عَلَی الْهُدَی (۴).

۱- المؤمنون: ۱۰۶.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) فی الموضعین: «من علمه اللّه».

۳- الذاریات: ۵۶.

۴- فی نسخه(و) بعد الحدیث الرابع هکذا: «قال مصنف هذا الکتاب: و لهذا الحدیث معنی آخر و هو أن أم الشقی جهنم، قال اللّه عزّ و جلّ: «وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ» و الشقی من جعل فی الهاویه، و السعید من اسکن الجنه». أقول: و له معنی آخر مذکور فی بعض الأخبار، و هو أن ملک الارحام یکتب له باذن اللّه بین عینیه أنّه سعید أم شقی و هو فی بطن أمه، و معنی آخر أن المراد بالام دار الدنیا فانه کما یولد من بطن أمه الی الدنیا یولد من الدنیا الی الآخره فاحدیهما حاصله له فی الدنیا بأعماله.

۴- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلًّی أَبِی عُثْمَانَ(۱) عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَنْظَلَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: یُسْلَکُ بِالسَّعِیدِ طَرِیقَ الْأَشْقِیَاءِ حَتَّی یَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَتَدَارَکُهُ السَّعَادَهُ وَ قَدْ یُسْلَکُ بِالشَّقِیِّ طَرِیقَ السُّعَدَاءِ حَتَّی یَقُولَ النَّاسُ مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَتَدَارَکُهُ الشَّقَاءُ إِنَّ مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی سَعِیداً وَ إِنْ لَمْ یَبْقَ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا فُوَاقُ نَاقَهٍ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَهِ(۲).

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ السَّعَادَهَ وَ الشَّقَاوَهَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ خَلْقَهُ (۳) فَمَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ سَعِیداً لَمْ یُبْغِضْهُ أَبَداً وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَ لَمْ

۱- هو أبو عثمان معلی بن عثمان الاحول الکوفیّ الثقه الذی روی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام بلا واسطه أیضا، و فی نسخه(و) و(ه) عن معلی بن عثمان، و أمّا معلی بن أبی عثمان کما فی بعض النسخ فالظاهر أنّه خطأ.

۲- الختم بالسعاده أو الشقاوه منوط بخیر القلب و عدمه، و هو ما أنبأ عنه فی قوله تعالی: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِیهِمْ خَیْراً لَأَسْمَعَهُمْ» و قوله: «إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً» و هذا الخیر هو میل القلب الی الحق و حبّه له کائنا ما کان و ان لم یعرف مصداقه و اشتبه علیه الباطل به، فان علی اللّه الهدی ان علم ذلک من عبده.

۳- فی الکافی: «فمن خلقه اللّه سعیدا لم یبغضه أبدا- الخ» «و ان کان شقیا لم یحبه أبدا- الخ» أقول: لا شبهه أن السعاده التی هی الفوز بالمطلوب و الشقاوه التی هی الحرمان عنه لاحقتان بالعبد اثر عقیدته و عمله کما صرّح به فی الحدیث الأول، فمعنی خلقهما قبل خلق الخلق خلق عللهما و ان لا تتم الا باختیار العبد، أو المعنی أنّه تعالی خلقهما بخلق الإنسان الذی هو موضوعهما فی العوالم السالفه کالمیثاق و الأرواح قبل أن یخلقه خلقه هذه النشأه، أو معنی خلقهما تقدیرهما فی الواح التقدیر لا ایجادهما فی موضوعهما.

يُبْغِضْهُ وَ إِنْ كَانَ عَلِمَهُ شَقِيّاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً وَ إِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَ أَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً وَ إِذَا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ(۱) قَالَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ(۲) وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ بِالْمَوْتِ (۳) وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْقُلُ الْعَبْدَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ وَ لَا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاءِ. (۴)

۱- الأنفال: ۲۴.

۲- و كذا أن يعلم أن الحق باطل، و هذا عام لكل أحد من الناس، و ذلك لان اليقين من صنع الرب تعالى، و لا يصنع فى عبده اليقين بما خالف الحق، بل اما يصنع اليقين أو لا يصنع، و لما رواه العيّاشيّ فى تفسيره عن الصادق عليه السّلام انه قال «لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبدا و لا يستيقن أن الباطل حقّ أبدا، فاما المخالفون للحق الآخذون الباطل مكان الحق أو الحق مكان الباطل فهم اما مستيقنون بأنفسهم جاحدون بألسنتهم أو شاكون و ان استدلوا على ما بأيديهم، و الا لم يتم الحجه عليهم لان اليقين حجه بنفسه مع أن للّه تعالى الحجه البالغه على جميع خلقه، و الحاصل أن متعلق يقين القلب حقّ أبدا، و أمّا الاباطيل فهى وراء اليقين، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفتر.

۳- الظاهر أن نقل هذا القيل من الصدوق رحمه اللّه.

۴- ان قلت: ان كان المراد بالشقاوه و السعاده بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كل منهما الى الآخر كما نطق به الحديث الرابع و شهد به الواقع، و ان كان المراد بهما بحسب ما فى علم اللّه فلا نقل أصلا لان ما علمه تعالى لا يتغيّر، قلت: انّ الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أن اللّه تعالى يلطف بأمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوه فيقربه من سبيل السعاده لمصالح لشخصه او لغيره سواء ختم أمره بالسعاده أو بالشقاوه، و لا يمكر بمن يسلك سبيل السعاده بأمر فيقربه من سبيل الشقاوه سواء أيضا ختم أمره بها أو بها. و الشاهد له الحديث السابع من الباب التالى، و لا يبعد أن يكون الكلام ناظرا الى مسأله البداء.

۵۹ باب نفی الجبر و التفویض

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِیلَ إِلَی الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَیْ ءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِیلَ إِلَی تَرْکِهِ وَ لَا یَکُونُوا آخِذِینَ وَ لَا تَارِکِینَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ(۱).

۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَیْرَ وَ الشَّرَّ بِغَیْرِ مَشِیَّهِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِیَ بِغَیْرِ قُوَّهِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

یعنی بالخیر و الشر الصحه و المرض و ذلک قوله عز و جل- وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً(۲)

۱- هذا هو الحدیث الثامن من الباب السادس و الخمسین بسند آخر، و فی نسخه(و) هنا: یعنی بعلمه کما هناک.

۲- الأنبیاء: ۳۵، و الظاهر أن قوله: «یعنی بالخیر- الخ» من الصدوق فان الحدیث مروی بعین السند فی باب الجبر و القدر من الکافی الی قوله: «أدخله النار» ثم ان مفاد الکلام أعم من هذا التفسیر، بل هو ردّ علی المفوضه القائلین بأنّ مشیئه اللّه غیر متعلّقه بافعال العباد.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْراً فَلَا يَكُونَ قَالَ فَسُئِلَا ع هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَ الْقَدَرِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ قَالا نَعَمْ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ(۱).

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَتِّيلٍ(۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَهُ وَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ.

۵- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي الْقَدَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي فَهَذَا قَدْ ظَلَمَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِمْ فَهَذَا قَدْ أَوْهَنَ

۱- سعته باعتبار مشيئه اللّه العامّه لكل شىء فى الوجود، فان الجبريه ضيقوا مشيئته تعالى لانهم يقولون لا تتعلق بمشيئه العبد لفعله اذ لا مشيئه له، و القدريه ضيقوها لانهم يقولون لا تتعلق بها اذ العبد مستقل فى مشيئته، و يرد قول الفريقين الحديث القدسى المشهور المروى عن النبىّ و الأئمّه عليهم السلام: «يا ابن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء» و قد مضى فى الباب الخامس و الخمسين.

۲- بفتح الميم، و قيل بضمها، و فى نسخه(و) وصفه بالدقاق، قال فى قاموس الرجال: ان المصنّف(يعنى الممقانى) زاد فى عنوانه الدقاق القمّىّ، و الدقاق يستفاد من خبر مزار التهذيب و أمّا القمّىّ فلم يعلم مستنده.

اللَّهَ فِی سُلْطَانِهِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ رَجُلٌ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ کَلَّفَ الْعِبَادَ مَا یُطِیقُونَ وَ لَمْ یُکَلِّفْهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَ وَ إِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بَالِغٌ.

۶- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَوَّضَ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَی الْعِبَادِ فَقَالَ اللَّهُ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُفَوِّضَ إِلَیْهِمْ قُلْتُ فَأَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَی أَفْعَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُجْبِرَ عَبْداً عَلَی فِعْلٍ ثُمَّ یُعَذِّبَهُ عَلَیْهِ.

۷- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِیضُ فَقَالَ أَ لَا أُعْطِیکُمْ فِی هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لَا تُخَاصِمُونَ عَلَیْهِ أَحَداً إِلَّا کَسَرْتُمُوهُ قُلْنَا إِنْ رَأَیْتَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یُطَعْ بِإِکْرَاهٍ وَ لَمْ یُعْصَ بِغَلَبَةٍ(۱) وَ لَمْ یُهْمِلِ الْعِبَادَ فِی مُلْکِهِ هُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَیْهِ فَإِنِ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادّاً وَ لَا مِنْهَا مَانِعاً وَ إِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِیَتِهِ فَشَاءَ أَنْ یَحُولَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ذَلِکَ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ یَحُلْ وَ فَعَلُوهُ فَلَیْسَ هُوَ الَّذِی أَدْخَلَهُمْ فِیهِ ثُمَّ قَالَ ع مَنْ یَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْکَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ(۲).

۱- قوله: «لم یطع باکراه» رد علی الجبریه، و قوله: «لم یعص بغلبه» رد علی القدریه، و فی نسخه(و) و(ط) و(ن) «لم یطع بالإکراه».

۲- حاصل کلامه علیه السّلام: أنه تعالی قادر علی کل شی ء و مالک کل شی ء حتّی ارادات ذویها فانها بیده یمنع و یعطی فلا معنی لقول القدریه المفوضه، لکنه تعالی یخلی بین العبد و بین ارادته فی مقام الطاعه فیفعل فیستحق، و یخلی بینه و بینها فی مقام المعصیه تاره و یحول اخری بسلب مقدّمه من المقدمات الخارجیه او الداخلیه، فان حال فهو لطف من اللّه لعبده، و ان لم یحل و فعل العبد فانما فعل بارادته التی جعلها اللّه تعالی من حیث الفعل و الترک بیده، لا أنّه تعالی أکرهه علی ذلک، فلیس علی اللّه شی ء، اذ لیس من حقّ العبد علی اللّه عزّ و جلّ أن یحول بینه و بین معصیته، فلا معنی لقول الجبریه.

۸- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ عَنْ خُنَيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ وَ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَالَ مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَنَهَيْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَتَرَكْتَهُ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ أَنْتَ الَّذِی أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَهِ(۱).

۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِیُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاهِ وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ لَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا(۲)- وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى (۳).

۱۰- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ أَعَزُّ

۱- بيانه أنك حيث نهيته فلم ينته فتركته على عمله لست أنت الذى أمرته بالمعصيه، كذلك اللّه تعالى حيث نهى العبد عن المعصيه فلم ينته فتركه و خلى بينه و بين عمله ليس هو الذى أدخله فيها و أجبره عليها، فاللّه خلاه فلا جبر، و قادر على منعه ان شاء فلا تفويض.

۲- إشاره الى قوله تعالى: «وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ»، و الفقرات الثلاث الأخر مذكوره فى الكتاب.

۳- فى نسخه(و) و(ن) و(ه) بعد الحديث التاسع هذا الحديث: «حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: جاء رجل الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال: يا رسول اللّه أرسل ناقتى و أتوكل أو أعقلها و أتوكل؟ فقال: لا، بل اعقلها و توكل».

مِنْ ذَلِکَ قُلْتُ فَأَجْبَرَهُمْ عَلَی الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ وَ أَحْکَمُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَی بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِسَیِّئَاتِکَ مِنِّی عَمِلْتَ الْمَعَاصِیَ بِقُوَّتِیَ الَّتِی جَعَلْتُهَا فِیکَ.

۱۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مِهْزَمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْبِرْنِی عَمَّا اخْتَلَفَ فِیهِ مَنْ خَلَّفْتَ مِنْ مَوَالِینَا قَالَ قُلْتُ فِی الْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ قَالَ فَسَلْنِی قُلْتُ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَی الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ أَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذَلِکَ(۱) قَالَ قُلْتُ فَفَوَّضَ إِلَیْهِمْ قَالَ اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَیْهِمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ فَقَلَبَ یَدَهُ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَوْ أَجَبْتُکَ فِیهِ لَکَفَرْتَ.

۱۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ یَنْسُبُونَنَا إِلَی الْقَوْلِ بِالتَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ لِمَا رُوِیَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِی ذَلِکَ عَنْ آبَائِکَ الْأَئِمَّهِ ع فَقَالَ یَا ابْنَ خَالِدٍ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِی رُوِیَتْ عَنْ آبَائِیَ الْأَئِمَّهِ ع فِی التَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ أَکْثَرُ أَمِ الْأَخْبَارُ الَّتِی رُوِیَتْ عَنِ النَّبِیِّ ص فِی ذَلِکَ فَقُلْتُ بَلْ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ ص فِی ذَلِکَ أَکْثَرُ قَالَ فَلْیَقُولُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ یَقُولُ بِالتَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ إِذاً فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ یَقُلْ مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ إِنَّمَا رُوِیَ عَلَیْهِ قَالَ

۱- کأن القائل بالجبر یقول: ان اللّه تعالی لو جعل عباده مختارین لفات عنه انفاذ مشیئته فیهم کما ذهب إلیه المفوضه، فقال علیه السّلام: انه تعالی أقهر لهم من ذلک، و لیست الملازمه ثابته، بل هو قاهر علیهم مع اختیارهم، و فی نسخه(و) «اللّه أرحم لهم من ذاک» و العجب أن کلا من الفریقین علی حسب سلوکهم لو جازوا عن مقامهم وقعوا فی مهوی الآخرین، و ذلک لانهم لم یطلبوا العلم عن باب مدینته حتّی یستقیموا علی الطریقه الوسطی.

فَلْيَقُولُوا فِی آبَائِی ع إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً وَ إِنَّمَا رُوِیَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ ع مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِکٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِی التَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ الْغُلَاهُ الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَهَ اللَّهِ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالانَا وَ مَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا وَ مَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا وَ مَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا وَ مَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا وَ مَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبِلَنَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا وَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَ مَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَنَا وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا وَ مَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمَنَا وَ مَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَ لَا نَصِيراً.

۶۰ باب القضاء و القدر و الفتنه و الأرزاق و الأسعار و الآجال

۱- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقَضَاءَ وَ الْقَدَرَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَزِيدُ فِی الْخَلْقِ ما يَشاءُ(۱).

۱- قال المجلسیّ رحمه اللّه ذيل هذا الحديث فی البحار باب القضاء و القدر: «خلقان من خلق اللّه» بضم الخاء أی صفتان من صفات اللّه، أو بفتحهما أی هما نوعان من خلق الأشياء و تقديرها فی الالواح السماويه، و له البداء فيها قبل الايجاد، فذلک قوله: «يَزِيدُ فِی الْخَلْقِ ما يَشاءُ» أو المعنی أنهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء فانها تتدرج فی الخلق الی أن تظهر فی الوجود العينی. أقول: و لا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكه أو غيرهم يجری علی أيديهما قضاؤه تعالی و قدره كالنازلين ليله القدر، مع أن اطلاق الخلق علی نفس القضاء و القدر صحيح باعتبار جريانهما فی الممكنات كالمشيئه علی ما فی الحديث الثامن فی الباب الخامس و الخمسين.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ(۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا تَقُولُ فِي الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ(۲).

۳- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عَنْتَرَهَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ قَالَ ع بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجْهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ قَالَ ع طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُکْهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ قَالَ ع سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَکَلَّفْهُ (۳) قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّي سَائِلُکَ أَخْبِرْنِي أَ کَانَتْ رَحْمَهُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْ کَانَتْ أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَبْلَ رَحْمَهِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلْ کَانَتْ رَحْمَهُ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَبْلَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قُومُوا فَسَلِّمُوا عَلَى أَخِيکُمْ فَقَدْ أَسْلَمَ وَ قَدْ کَانَ کَافِراً قَالَ وَ انْطَلَقَ الرَّجُلُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ بِالْمَشِيَّهِ الْأُولَى نَقُومُ وَ نَقْعُدُ وَ نَقْبِضُ وَ نَبْسُطُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِنَّکَ لَبَعْدُ فِي الْمَشِيَّهِ (۴) أَمَا إِنِّي سَائِلُکَ عَنْ

۱- في نسخه(و) و(ج) و(ه) «عن ابن أذينه، عن زراره، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام».

۲- بيانه أنّه تعالى لا يسأل العباد يوم القيامه عما قضى عليهم قضاء تكوينيا حتّى نفس أفعالهم الصادره عنهم لأنّها من حيث هي هي أشياء تقع في الوجود تبعا لعللها فليست خارجه عن حيطه قدره تعالى و قضائه. بل مورد السؤال يوم القيامه هو أفعالهم من حيث الموافقه و المخالفه لقضائه التشريعي الذي هو التحليل و التحريم، و هذا هو العهد.

۳- في البحار باب القضاء و القدر: «فلا تتكلفه».

۴- في نسخه(ط) و(ن) «و انك لبعيد في المشيئه».

ثَلَاثٍ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَکَ فِی شَیْ ءٍ مِنْهَا مَخْرَجاً أَخْبِرْنِی أَ خَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ کَمَا شَاءَ أَوْ کَمَا شَاءُوا فَقَالَ کَمَا شَاءَ قَالَ ع فَخَلَقَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شَاءُوا فَقَالَ لِمَا شَاءَ قَالَ ع یَأْتُونَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَمَا شَاءَ أَوْ کَمَا شَاءُوا قَالَ یَأْتُونَهُ کَمَا شَاءَ قَالَ ع قُمْ فَلَیْسَ إِلَیْکَ مِنَ الْمَشِیَّهِ شَیْ ءٌ(۱).

۴- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ(۲) عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ أَ بِقَدَرٍ یُصِیبُ النَّاسَ مَا أَصَابَهُمْ أَمْ بِعَمَلٍ فَقَالَ ع إِنَّ الْقَدَرَ وَ الْعَمَلَ بِمَنْزِلَهِ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ فَالرُّوحُ بِغَیْرِ جَسَدٍ لَا تُحَسُّ وَ الْجَسَدُ بِغَیْرِ رُوحٍ صُورَهٌ لَا حَرَاکَ بِهَا (۳) فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِیَا وَ صَلُحَا کَذَلِکَ الْعَمَلُ وَ الْقَدَرُ فَلَوْ لَمْ یَکُنِ الْقَدَرُ وَاقِعاً عَلَی الْعَمَلِ لَمْ یُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ کَانَ

۱- ان السائل توهّم أن أعمال العباد لو کانت واقعه بقدر اللّه تعالی لزم الظلم إذا عذّبوا علیها اذ لا محیص لهم عن القدر، کما أن هذا التوهم ألجأ المفوضه الی التفویض و نفی القدر فأجاب علیه السّلام أن أعمال العباد مسبوقه برحمته، مرتبطه بها، مقدره بها کسائر الأشیاء، فان رحمته وسعت کل شی ء، فان کانت مقدره بها فلا معنی لان یکون فی التقدیر ظلم، فالجواب یرجع الی نفی الملازمه باثبات ضد الظلم فی القدر، و حیث انه علیه السّلام نفی التفویض و أثبت القدر توهم الجبر فرجع و قال: «أبا لمشیئه الأولی- الخ» اذ اثبات القدر فی الاعمال یستلزم کونها بمشیئته، و هذا من عجیب أمر هذا المبحث اذ نفی أحد الطرفین یجر الی الطرف الآخر و القرار فی الوسط یحتاج الی قریحه لطیفه و فکره دقیقه، فأثبت علیه السّلام للعبد مشیئه و للّه تعالی المشیئه الا أنّها متقدمه حاکمه علیها مؤثره فیها. و قوله: «فلیس إلیک من المشیئه شی ء» أی لیس شی ء من مشیئتک مفوض إلیک من دون تأثیر مشیئته، و هذا هو الامر بین أمرین، و فی نسخه(ب) و(د) «فلیس إلیک فی المشیئه شی ء» و فی نسخه(ن) «فلیس لک من المشیئه شی ء» و فی نسخه(ج) «لیس لک فی المشیئه شی ء».

۲- فی نسخه(ب) و(د) و حاشیه نسخه(ن) و(ط) «عن سیف بن عیینه».

۳- فی نسخه(ب) و(ط) و(ن)» لاحراک لها».

الْقَدَرُ شَيْئاً لَا يُحَسُّ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْقَدَرِ لَمْ يَمْضِ وَ لَمْ يَتِمَّ وَ لَكِنَّهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا وَ لِلَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ(۱) ثُمَّ قَالَ ع أَلَا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ مَنْ رَأَى جَوْرَهُ عَدْلًا وَ عَدْلَ الْمُهْتَدِي جَوْراً أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُنٍ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دُنْيَاهُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْعَيْبَ(۲) وَ إِذَا أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى السَّائِلِ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ هَذَا مِنْهُ هَذَا مِنْهُ (۳).

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ (۴) عَنْ أَبِيهِ وَ

۱- بيان كلامه عليه السّلام: ان القدر يضاف إلى اللّه تعالى و هو هندسه الشي ء و وضع حدوده وجودا و عدما، و يضاف الى الامر المقدر و هو تعينه و تقدره بتلك الهندسه و الحدود، فما لم يكن القدر من اللّه تعالى لشي ء لعدم تحقّق بعض ما له دخل فيه لم يتعين ذلك الشي ء و لم يوجد «و هذا معنى قوله عليه السّلام: «لم يمض و لم يتم» و لم يعرف الخالق منه و لم يكن قدر اللّه فيه محسوسا، ثمّ ان العمل حيث ان له دخلا فيما يصيب الإنسان في دنياه و آخرته و انه جزء لقدر ما يصيبه قال عليه السّلام: «و لكنهما باجتماعهما قويا» و صارا منشأ لتحقّق ما يصيب الإنسان «و صلحا» لحصوله. و الحاصل انا كل شي ء خلقناه بقدر، فلو لا القدر لم يكن مخلوقا و لا القدر فيه محسوسا و لا المقدر منه معروفا، و عمل الإنسان له دخل فيما له و ما عليه، فلذلك لم يتم قدر اللّه لما يصيب الإنسان الا بالعمل، الا ان القدر هو الأصل في ذلك لمكان التمثيل و لان العمل أيضا موقع للقدر، ثمّ ان قوله: «لا نحس- و لا يحس» في الموضعين على بناء المجهول، و الضمير المجرور في قوله: «و للّه فيه العون» يرجع الى العمل.

۲- في نسخه(ج) «فأبصر بهما الغيب».

۳- أي فتح عيني القلب و تركه من القدر، و في هذا الكلام إشاره الى أن المعرفه يسرّ القدر و الرضا به لمن فتحت عين قلبه.

۴- هو أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفيّ، ثقه مات سنه خمس و أربعين. كما قال ابن حجر و الذهبي. و في نسخه(ب) «عن أبي حنان التيمي».

كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ع يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَهُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلًا وَ عَلِيٌّ ع عَلَى فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَرْبَهُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذُو الْفَقَارِ(۱) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ ع لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشْقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّهِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَهٌ حَفَظَهٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ وَ كَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا(۲) فَخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب الدلائل و المعجزات

۶- حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَمَا أَنَّ بَادِيَ النِّعَمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ نَحَلَكُمُوهُ فَكَذَلِكَ الشَّرُّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ جَرَى بِهِ قَدَرُهُ .(۳)

۷- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مَنْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ.

۱- بالرفع على أن يكون علما للسيف، و فى نسخه(و) و(ب) «ذا الفقار» بالنصب فهو وصف له.

۲- أى أشقى الأمه أو أشقى الفرقه المارقه أو أشقى الثلاثه المتعاهدين.

۳- فى نسخه(ج) «و ان جرى به القدر» و فى نسخه(ه) «و ان جرى بيده قدره».

۸- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَقْبُرَهَ الْقَزْوِینِیِّ(۱) قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَیْثَمُ بْنُ أَبِی مَسْرُوقٍ النَّهْدِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ(۲) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَی حَائِطٍ آخَرَ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فَقَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَی قَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)..

۹- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیُّ (۴) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَنَّی (۵) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ (۶) عَلِیُّ بْنُ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَازِی قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا

۱- فی نسخه(ب) «ابن مقیره القزوینی» بالقاف و الیاء المثناه من تحت، و فی نسخه(د) و(ه) و حاشیه نسخه(ن) کما فی المتن و البقیه «ابن مغیره القزوینی» بالغین و الیاء.

۲- فی نسخه(ب) «عن عمر بن ثابت».

۳- أی سقوط الحائط المائل علی من عنده من قضاء اللّه تعالی، الا أنّه لم یقدر لی فلا یقضی فلا یقع علی بل المقدر لی الفرار من عنده، و هذا لا ینافی ما روی فی باب فضل الیقین من الکافی عن الصادق علیه السّلام: «ان أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه جلس الی حائط مائل یقضی بین الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور، فقال أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه: حرس امرأ أجله، فلما قام سقط الحائط، قال: و کان أمیر المؤمنین علیه السّلام یفعل هذا و أشباهه، و هذا الیقین- انتهی الحدیث» لانه علیه السّلام کان عالما بأن المقدر سقوط الحائط بعد قیامه عنه و الامام علیه السّلام یعمل بعض الاحیان بعلمه و ان کان الوظیفه بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط.

۴- فی نسخه(ن) و(ط) «أبو الحسین محمّد بن عمر بن علی البصری».

۵- فی نسخه(ه) «أبو الحسین علیّ بن الحسن المیثمی» و فی نسخه(و) «أبو الحسن علی بن الحسن بن المثنی، و فی نسخه(ب) أبو الحسین علیّ بن الحسن بن المثنی» و فی نسخه(د) «ابو الحسین علیّ بن الحسین بن المثنی».

۶- فی نسخه(د) و حاشیه نسخه(ب) «أبو الحسین».

قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع یَقُولُ الْأَعْمَالُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَحْوَالٍ فَرَائِضُ وَ فَضَائِلُ وَ مَعَاصِی(۱) وَ أَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِرِضَی اللَّهِ وَ قَضَاءِ اللَّهِ وَ تَقْدِیرِهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَیْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ(۲) وَ لَکِنْ بِرِضَی اللَّهِ وَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِمَشِیَّتِهِ وَ بِعِلْمِهِ وَ أَمَّا الْمَعَاصِی فَلَیْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَکِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِمَشِیَّتِهِ وَ بِعِلْمِهِ ثُمَّ یُعَاقِبُ عَلَیْهَا.

قال مصنف هذا الکتاب قضاء الله عز و جل فی المعاصی حکمه فیها و مشیته فی المعاصی نهیه عنها و قدره فیها علمه بمقادیرها و مبالغها (۳)

۱- کأنّه علیه السّلام أراد بالمعاصی أعم من المکروهات، و لم یدخل المباحات فی القسمه.

۲- و لا برضی اللّه تعالی أیضا.

۳- أقول: قد ورد فی الأحادیث أنّه لا یکون شی ء فی السماوات و الأرض الا بسبع: مشیئه، اراده، قدر، قضاء، کتاب، أجل، اذن، و کذا ورد فیها کالحدیث التاسع من الباب الرابع و الخمسین ان اللّه تعالی علم و شاء و أراد و قدر و قضی و أمضی، و کذا أحادیث أخر داله علی أن کل شی ء واقع بقضائه و قدره حتّی أفعال العباد و معاصیهم، و بالنظر فی أخبار هذا الباب و الأبواب السبعه قبله و غیرها ینحل ما یخطر بالبال من الشبهات فی هذا المبحث، و مجمل القول: أن کل شی ء حتّی کل فعل صدر من العبد من حیث هو شی ء انما یقع فی الخارج بعلله المنتهیه إلیه تعالی، و انکار ذلک اخراج لبعض ما فی ملکه عن سلطانه تعالی عن ذلک، لکنه تعالی جعل فعل العبد بیده أی بقدرته و ارادته، و انکار قدره العبد و ارادته سفه و انکار لامر وجدانی، یوجب ذلک الشبهات التی تراکمت فی أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحق و أهله، مع أن قدرته و ارادته و کل شی ء له محکومه بتلک الأمور، فإذا فعل فانما فعل بقدرته و ارادته بعد مشیئه اللّه له و ارادته و قدره و قضائه و اذنه بأجل فی کتاب، و أمّا أمره تعالی و نهیه فانهما لا یتعلقان بفعل العبد من حیث ذاته و انه شی ء اذ لو لم یکن أمر و لا نهی لکان الفعل واقعا أو غیر واقع من غیر دخل لهما فیه، بل یتعلقان به من حیث الموافقه بمعنی أن الامر و کذا النهی یبعث العبد مع شرائط البعث فیه علی أن یجعل فعله و ترکه وفقا لما أمر به و نهی عنه، و الحاصل أن الفعل المأمور به أو المنهی عنه من حیث هو کذلک الذی یتحقّق الطاعه بموافقته و المعصیه بمخالفته لیس موردا لارادته و قضائه و غیرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشریعیه منها.

۱۰- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عُمِلَ بِهِ وَ الْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلَصاً وَ الْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ.

- ۱۱- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهاً غَيْرِي وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي كُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ(۱).

۱۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكُمْ قَالُوا الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

۱۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ

۱- فی نسخه(د) «فی کل قضاء اللّه عزّ و جلّ خیره للمؤمنین».

بْنِ مُسْلِمٍ(۱) عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَفِیَّهَ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لِرَجُلٍ إِنْ کُنْتَ لَا تُطِیعُ خَالِقَکَ فَلَا تَأْکُلْ رِزْقَهُ(۲) وَ إِنْ کُنْتَ وَالَیْتَ عَدُوَّهُ فَاخْرُجْ عَنْ مِلْکِهِ وَ إِنْ کُنْتَ غَیْرَ قَانِعٍ بِقَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ فَاطْلُبْ رَبّاً سِوَاهُ.

- ۱۴- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمُوسَی ع یَا مُوسَی احْفَظْ وَصِیَّتِی لَکَ بِأَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ أَوَّلُهُنَّ مَا دُمْتَ لَا تَرَی ذُنُوبَکَ تُغْفَرُ فَلَا تَشْغَلْ بِعُیُوبِ غَیْرِکَ (۳) وَ الثَّانِیَهُ مَا دُمْتَ لَا تَرَی کُنُوزِی قَدْ نَفِدَتْ فَلَا تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِکَ وَ الثَّالِثَهُ مَا دُمْتَ لَا تَرَی زَوَالَ مُلْکِی فَلَا تَرْجُ أَحَداً غَیْرِی وَ الرَّابِعَهُ مَا دُمْتَ لَا تَرَی الشَّیْطَانَ مَیِّتاً فَلَا تَأْمَنْ مَکْرَهُ.

۱۵- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الِاهْتِمَامَ بِالدُّنْیَا غَیْرُ زَائِدٍ فِی الْمَوْظُوفِ وَ فِیهِ تَضْیِیعُ الزَّادِ وَ الْإِقْبَالَ عَلَی الْآخِرَهِ غَیْرُ نَاقِصٍ مِنَ الْمَقْدُورِ (۴) وَ فِیهِ إِحْرَازُ الْمَعَادِ وَ أَنْشَدَ-

لَوْ کَانَ فِی صَخْرَهٍ فِی الْبَحْرِ رَاسِیَهٍ صَمَّاءَ مَلْمُومَهٍ مَلْسٍ نَوَاحِیهَا

رِزْقٌ لِنَفْسٍ یَرَاهَا اللَّهُ لَانْفَلَقَتْ عَنْهُ فَأَدَّتْ إِلَیْهِ کُلَّ مَا فِیهَا

أَوْ کَانَ بَیْنَ طِبَاقِ السَّبْعِ مَجْمَعُهُ لَسَهَّلَ اللَّهُ فِی الْمَرْقَی مَرَاقِیَهَا

حَتَّی یُوَافِیَ الَّذِی فِی اللَّوْحِ خُطَّ لَهُ إِنْ هِیَ أَتَتْهُ وَ إِلَّا فَهُوَ یَأْتِیهَا (۵).

۱- فی نسخه(و) و(ط) و(ن) «عن مروان بن مسلم».

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «فلا تأکل من رزقه».

۳- فی النسخ المخطوطه عندنا: «فلا تشتغل- الخ»، و ما هنا أبلغ.

۴- فی نسخه(و) و(ه) و(ج) «غیر ناقص فی المقدور».

۵- قوله: «فأدت إلیه» هکذا فی النسخ، و القاعده تقتضی إلیها، أی فأدت تلک الصخره الی تلک النفس، و کذا الکلام فی الضمیر المستتر فی یوافی و الضمیر المجرور باللام بعده لان مرجعهما النفس، و التذکیر یمکن أن یکون باعتبار صاحب النفس، و قوله: «مجمعه» اسم مکان و الضمیر یرجع الی الرزق، و فی نسخه(و) و(ب) و حاشیه نسخه(ن) «مجمعه» بالتاء مکان الضمیر، و هو اسم مکان أیضا، أی مجمعه له، و قوله: «فی المرقی مراقیها» أی لسهل اللّه فی السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فیها، و المصراع الأخیر نظیر قوله علیه السّلام فی النهج: «الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق یطلبک، فان لم تأته أتاک» و الضمائر المؤنثه فی المصراع الأخیر راجعه الی النفس و المذکره الی الرزق.

قال مصنف هذا الکتاب کل ما مکننا الله عز و جل من الانتفاع به و لم یجعل لأحد منعنا منه فقد رزقناه و جعله رزقا لنا و کل ما لم یمکننا الله عز و جل من الانتفاع به و جعل لغیرنا منعنا منه فلم یرزقناه و لا جعله رزقا لنا(۱)

۱۶- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِی الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِکَلَامِکَ وَجْهَیْنِ فَإِنْ کُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِی یُؤَدِّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ الْبَخِیلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْنِی الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَی وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَی عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَیْسَ لَهُ.

۱۷- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنِی جَدِّی

۱- أقول: اللّه تعالی خالق الخلق و رازقهم، و الخلق هو الایجاد، و الرزق هو ایصال ما ینتفع به الموجود إلیه، و کما یطلق الخلق علی المخلوق یطلق الرزق علی المرزوق أی ما ینتفع به الموجود، و هذا أمر تکوینی داخل تحت القدر و القضاء، یستوی فیه الإنسان و غیره و المکلف و غیره و کاسب الحلال و غیره، فان علی اللّه رزق کل موجودان أراد بقاءه، ثم ان من الرزق ما یکتسب بأسباب فی أیدی المکلفین من المعاملات و غیرها، و بعض تلک الأسباب ممضی من الشارع و بعضها غیر ممضی، و ما یکتسب بالأول فهو الحلال و ما یکتسب بالثانی فهو الحرام، فاختلف المسلمون فالمعتزله وفاقا للامامیه الی أن الحلال رزق و الحرام لا یسمی رزقا، و الأشاعره الی أن کلیهما رزق، و لکل من الفریقین متمسکات من الکتاب و السنه، و قول المصنّف هنا: «و لم یجعل لاحد منعنا منه» لاخراج الحرام. و تفصیل الکلام فی محله.

یَحْیَی بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ قَالَ حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشَی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّکَیْتُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَیْهِ ثَوْبَانِ أَبْیَضَانِ یَنْظُرُ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ لِی یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً أَ عَلَی الدُّنْیَا حُزْنُکَ فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فَقُلْتُ مَا عَلَی هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَکَمَا تَقُولُ قَالَ أَ فَعَلَی الْآخِرَهِ حُزْنُکَ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ یَحْکُمُ فِیهِ مَلِکٌ قَاهِرٌ قُلْتُ مَا عَلَی هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَکَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَی مَا حُزْنُکَ فَقُلْتُ أَنَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَیْرِ(۱) فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ هَلْ رَأَیْتَ أَحَداً خَافَ اللَّهَ تَعَالَی فَلَمْ یُنْجِهِ قُلْتُ لَا قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ هَلْ رَأَیْتَ أَحَداً سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ یُعْطِهِ قُلْتُ لَا قَالَ ع ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ قُدَّامِی أَحَدٌ.

- ۱۸- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ ع قَالَ یَا رَبِّ رَضِیتُ بِمَا قَضَیْتَ تُمِیتُ الْکَبِیرَ وَ تُبْقِی الصَّغِیرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُوسَی أَ مَا تَرْضَانِی لَهُمْ رَازِقاً وَ کَفِیلًا قَالَ بَلَی یَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَکِیلُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْکَفِیلُ.

۱۹- حَدَّثَنَا حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُعَاذِیُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَمْدَانِیُّ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا یَحْیَی بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْجَرِیرِیُّ(۲) قِرَاءَهً قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جُمَیْعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ

۱- فی نسخه(ط) «فقلت: لما اتخوف من فتنه ابن الزبیر» فمن بیانیه، و فی نسخه(ج) «انا نتخوف- الخ».

۲- فی نسخه(د) و(ب) «الحریزی» بالزای المعجمه قبل الیاء الأخیره.

جَدِّهِ ع قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع عَلَى مُعَاوِيَهَ(۱) فَقَالَ لَهُ مَا حَمَلَ أَبَاكَ عَلَى أَنْ قَتَلَ أَهْلَ الْبَصْرَهِ ثُمَّ دَارَ عَشِيّاً فِی طُرُقِهِمْ فِی ثَوْبَيْنِ فَقَالَ ع حَمَلَهُ عَلَى ذَلِکَ عِلْمُهُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ(۲) وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا أَرَادَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لَوِ احْتَرَزْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع-

أَيَّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَ يَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ

يَوْمَ مَا قُدِّرَ لَا أَخْشَى الرَّدَى وَ إِذَا قُدِّرَ لَمْ يُغْنِ الْحَذَرُ

(۳).

۲۰- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ وَهْبِ بْنِ هِشَامٍ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (۴) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَداً عَلَى سَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَنَّ أَحَداً عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّنَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَصْرِفُهُ كُرْهُ كَارِهٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِحِكْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ (۵) جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ (۶) فِی

۱- النسخ متفقه فی هذه العباره مع انه لا يستقيم ارجاع ضمير جده الى جعفر بن محمّد و هذا ظاهر، و لا الى «أبی» لان الجد حينئذ هو الحسين بن علی، و لا الى أبيه و هذا أيضا ظاهر، فعن جده اما زياده أو صاحب القصه الحسن دون الحسين عليهما السلام مع ارجاع الضمير الى أبی، و اللّه العالم.

۲- قوله: «أن- الخ» بالفتح معمول لعلمه، و يحتمل الكسر، و فی نسخه(د) «على أن ما أصابه- الخ» فيكون جوابا آخر.

۳- فی نسخه(و) «لا أخشى الورى».

۴- فی نسخه(ب) و(ج) و(د) و(ه) «حدّثنی جعفر بن محمّد».

۵- فی نسخه(و) و(ه) «بحكمه و فضله».

۶- فی نسخه(ج) و(د) و(ط) و(ن) «جعل الروح و الفرج» بالجيم.

الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ(۱) وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ وَ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ وَ آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ وَ آفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ وَ آفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُّ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

۲۱- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصُّهْبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبَانٌ الْأَحْمَرُ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي عِظْنِي مَوْعِظَةً فَقَالَ ع إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمَامُكَ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقّاً فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْخَلَفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا(۲) وَ إِنْ كَانَتِ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَةُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ حَقّاً فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا.

۲۲- حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ الْخُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ الْخُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوَيْبَارِيُّ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَ دَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ

۱- فی نسخه(ج) و(ط) و(ن) «فانه لا فقر- الخ».

۲- المعنی أنّه تعالی ان کان یخلف علی العبد ما أنفقه و یعوضه أضعاف ما صرفه فی سبیله فالبخل لما ذا؟.

عَامٍ(۱).

۲۳- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ ع أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَداً وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ وَ قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ.

۲۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِی هَاشِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِی الْحَارِثُ بْنُ أَبِی أُسَامَةَ قِرَاءَةً عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِي

۱- قد مضى فى الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنه، و الاختلاف يدلّ على تعدّد التقدير للكل، أو أن التقدير لبعض الأشياء قبل بعضها، و فى حاشيه نسخه(ط) و(ن) «قبل أن يخلق العالم- الخ».

۲- فى نسخه(و) و(ه) «حدّثنا علىّ بن مهرويه القزوينى قال: حدّثنا داود بن سليمان الغزاء(بالغين المعجمه و الزاى المعجمه مبالغه الغازى) قال: حدّثنا علىّ بن موسى الرضا- الخ» و هذا هو الصحيح، و هذا الرجل هو أبو احمد الغازى المذكور فى الحديث التاسع، و لا يبعد أن يكون ملقبا بالغزاء و الغازى معا، و لا يخفى أن الرجل مذكور فى الحديث الرابع و العشرين من الباب الثانى، و الحديث السابع عشر من الباب الثامن و العشرين بلقب الفراء بالفاء و الراء المهمله، و لا شبهه أنّه تصحيف الغزاء، و نحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه، و قال فى قاموس الرجال: داود بن سليمان بن وهب الغازى روى عن الرضا عليه السّلام حديث الايمان كما يظهر من لئالى السيوطى و روى الخصال عنه حديث روايه أربعين حديثا الا أن النسّاخ صحفوا الغازى فيه بالفراء، أقول: الأقرب أن صحفوا الغزاء به كما قلنا.

وَ أَبِی بَکْرٍ الْخُرَاسَانِیِّ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ وَ غَیْرِهِ أَنَّ النَّاسَ أَتَوُا الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ بَعْدَ وَفَاهِ عَلِیٍّ ع لِیُبَایِعُوهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا قَضَی مِنْ أَمْرٍ وَ خَصَّ مِنْ فَضْلٍ وَ عَمَّ مِنْ أَمْرٍ وَ جَلَّلَ مِنْ عَافِیَهٍ(۱) حَمْداً یُتَمِّمُ بِهِ عَلَیْنَا نِعَمَهُ وَ نَسْتَوْجِبُ بِهِ رِضْوَانَهُ إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فِتْنَهٍ وَ کُلُّ مَا فِیهَا إِلَی زَوَالٍ وَ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ عَنْهَا کَیْمَا نَعْتَبِرَ فَقَدَّمَ إِلَیْنَا بِالْوَعِیدِ کَیْ لَا یَکُونَ لَنَا حُجَّهٌ بَعْدَ الْإِنْذَارِ فَازْهَدُوا فِیمَا یَفْنَی وَ ارْغَبُوا فِیمَا یَبْقَی وَ خَافُوا اللَّهَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ إِنَّ عَلِیّاً ع فِی الْمَحْیَا وَ الْمَمَاتِ وَ الْمَبْعَثِ عَاشَ بِقَدَرٍ وَ مَاتَ بِأَجَلٍ وَ إِنِّی أُبَایِعُکُمْ عَلَی أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ فَبَایَعُوهُ عَلَی ذَلِکَ.

قال محمد بن علی بن الحسین مصنف هذا الکتاب أجل موت الإنسان هو وقت موته و أجل حیاته هو وقت حیاته و ذلک معنی قول الله عز و جل- فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ(۲) و إن مات الإنسان حتف أنفه علی فراشه أو قتل فإن أجل موته هو وقت موته و قد یجوز أن یکون المقتول لو لم یقتل لمات من ساعته و قد یجوز أن یکون لو لم یقتل لبقی (۳) و علم ذلک مغیب عنا-

---

۱- فی نسخه(و) «الحمد للّه علی ما قضی من أمره- الخ» و فی نسخه(د) «الحمد للّه علی ما قضی من أمر و رخص من فضل و عم من أمر و حلل من غایه».

۲- الأعراف: ۳۴، و النحل: ۶۱.

۳- یقال الأجل لنفس المده کقوله تعالی «أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ» و لمنتهی المده کقوله تعالی: «إِذا تَدایَنْتُمْ بِدَیْنٍ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی» فاجل الإنسان منتهی مده حیاته الذی یقع فیه موته بالقتل أو بحتف الانف، و أجل امه وقت فنائهم، و قال قوم من المعتزله: ان أجل المقتول لیس الوقت الذی یقتل فیه بل الوقت الذی لو لم یقتل لبقی إلیه هو أجله، و قد ورد فی آیات و أخبار أن الأجل أجلان: المقضی و المسمی، و تفصیل الکلام فی محله، و قال العلامه رحمه اللّه فی شرح التجرید: اختلف الناس فی المقتول لو لم یقتل فقالت المجبره: انه کان یموت قطعا و هو قول أبی الهذیل العلّاف، و قال بعض البغدادیین: انه کان یعیش قطعا، و قال أکثر المحققین: انه کان یجوز أن یعیش و یجوز له أن یموت.

و قد قال الله عز و جل- قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ(۱) و قال عز و جل قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ(۲) و لو قتل جماعه فی وقت لجاز أن يقال إن جميعهم ماتوا بآجالهم و إنهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز أن يقع الوباء فی جميعهم فيميتهم فی ساعه واحده و كان لا يجوز أن يقال إنهم ماتوا بغير آجالهم و فی الجمله إن أجل الإنسان هو الوقت الذی علم الله عز و جل أنه يموت فيه أو يقتل و قول الحسن ع فی أبيه ع إنه عاش بقدر و مات بأجل تصديق لما قلناه فی هذا الباب و الله الموفق للصواب بمنه

۲۵- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السِّجْزِيُّ بِنَيْسَابُورَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَ لَا نَحْرُسُكَ قَالَ حَرَسُ كُلِّ امْرِئٍ أَجَلُهُ.

۲۶- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ بِصِفِّينَ لَيْلًا وَ الصَّفَّانُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَنَزَلْنَا عَلَى فِنَائِهِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ أَ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ مَا خِفْتَ شَيْئاً قَالَ وَ أَيَّ شَيْ ءٍ أَخَافُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ أَنْ يَقَعَ فِي بِئْرٍ أَوْ تَضُرَّ بِهِ دَابَّهٌ أَوْ يَتَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْقَدَرُ فَإِذَا أَتَى الْقَدَرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ.

۲۷- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرَخْسِيُّ بِسَرَخْسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ

۱- آل عمران: ۱۵۴.

۲- الأحزاب: ۱۶.

الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ(۱) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلْوِهِ وَ مُرِّهِ.

۲۸- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدِی عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ اللَّفْظُ لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقِ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَجَلْ يَا شَيْخُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَ لَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ فَقَالَ الشَّيْخُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِی(۲) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَهْلًا يَا شَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَتْماً وَ قَدَراً لَازِماً (۳) لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَ الزَّجْرُ وَ لَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعِيدِ وَ الْوَعْدِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مُسِی ءٍ لَائِمَةٌ وَ لَا لِمُحْسِنٍ مَحْمِدَةٌ وَ لَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ وَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ

۱- فی نسخه(ج) «عن أبی دجانه عن عمر بن شعیب»، و فی نسخه(ط) «عن أبی دجانه عن عمرو بن سعید».

۲- أی ان کان خروجنا و جهادنا بقضائه تعالی و قدره لم نستحق أجرا فرجائی أن یکون عنائی عند اللّه محسوبا فی عداد أعمال من یتفضل علیهم بفضله یوم القیامه.

۳- بالمعنی الذی زعمته الجبریه.

الْمُحْسِنِ(۱) تِلْکَ مَقَالَهُ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ قَدَرِیَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ مَجُوسِهَا یَا شَیْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّفَ تَخْیِیراً وَ نَهَی تَحْذِیراً وَ أَعْطَی عَلَی الْقَلِیلِ کَثِیراً وَ لَمْ یُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ یُطَعْ مُکْرِهاً وَ لَمْ یَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذِینَ کَفَرُوا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النَّارِ(۲) قَالَ فَنَهَضَ الشَّیْخُ وَ هُوَ یَقُولُ-

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی نَرْجُو بِطَاعَتِهِ یَوْمَ النَّجَاهِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً (۳)

أَوْضَحْتَ مِنْ دِینِنَا مَا کَانَ مُلْتَبِساً جَزَاکَ رَبُّکَ عَنَّا فِیهِ إِحْسَاناً

فَلَیْسَ مَعْذِرَهٌ فِی فِعْلِ فَاحِشَهٍ (۴) قَدْ کُنْتُ رَاکِبَهَا فِسْقاً وَ عِصْیَاناً

لَا لَا وَ لَا قَائِلًا نَاهِیهِ أَوْقَعَهُ فِیهَا عَبَدْتُ إِذاً یَا قَوْمِ شَیْطَاناً

وَ لَا أَحَبَّ وَ لَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَ لَا قَتْلَ الْوَلِیِّ لَهُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً

أَنَّی یُحِبُّ وَ قَدْ صَحَّتْ عَزِیمَتُهُ ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاکَ اللَّهُ إِعْلَاناً.

قال مصنف هذا الکتاب لم یذکر محمد بن عمر الحافظ فی آخر هذا الحدیث إلا بیتین من هذا الشعر من أوله.

- وَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِیثِ أَبُو الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِیُّ الْعَزَائِمِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِیدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَیْحٍ النَّسَوِیُّ بِجُرْجَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِیسَی الْمَرْوَزِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

۱- لانهما فی أصل الفعل سیّان، اذ لیس بقدرتهما و ارادتهما مع أن المحسن یمدحه الناس و هو یری ذلک حقا له و لیس کذلک فلیستحق اللائمه دون المذنب، و المذنب یذمه الناس و هو یری ذلک حقا علیه و لیس کذلک فلیستحق الاحسان کی ینجبر تحمله لاذی ذم الناس دون المحسن.

۲- کما فی سوره ص: ۲۷.

۳- فی حاشیه نسخه(ه) «یوم المعاد من الرحمن غفرانا».

۴- فی نسخه(ط) و(و) «فلیس معذره فی کل فاحشه».

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع وَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ صِفِّينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الْوَاقِعَهَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا أَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا الْقَضَاءُ وَ الْقَدَرُ اللَّذَانِ سَاقَانَا وَ مَا هَبَطْنَا وَادِياً وَ لَا عَلَوْنَا تَلْعَهً إِلَّا بِهِمَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَ الْحُكْمُ(۱) ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً(۲) أَيْ أَمَرَ رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً.

۲۹- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّقَى (۳) أَ تَدْفَعُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئاً فَقَالَ هِيَ مِنَ الْقَدَرِ وَ قَالَ ع إِنَّ الْقَدَرِيَّهَ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ- يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ. إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ (۴).

۳۰- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ الْعَزَائِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ بِالْبَصْرَهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ قَالا حَدَّثَنَا

۱- أي قضاء و قدرا تشريعيين.

۲- الإسراء: ۲۳.

۳- جمع رقيه كغرفه، هى ما يعوّذ به الصبيان و أصحاب الآفات كالحمّى و الصرع و غيرهما.

۴- القمر: ۴۹.

مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ(۱) قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ فَقَالَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ (۳).

۳۱- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنِ الصَّلَاهِ خَلْفَ مَنْ يُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَلْيُعِدْ كُلَّ صَلَاهٍ صَلَّاهَا خَلْفَهُ.

۳۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي الْقَدَرِ أَلَا إِنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ سِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ وَ حِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللَّهِ مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللَّهِ سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَنْ عِلْمِهِ (۴) وَ رَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ وَ مَبْلَغَ عُقُولِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَهِ الرَّبَّانِيَّهِ وَ لَا بِقُدْرَهِ الصَّمَدَانِيَّهِ وَ لَا بِعَظَمَهِ النُّورَانِيَّهِ وَ لَا بِعِزَّهِ الْوَحْدَانِيَّهِ لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ خَالِصٌ لِلَّهِ تَعَالَى عُمْقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ

۱- أبو عبد اللّه محمّد بن زكريا بن دينار الغلابى أحد الرواه للسير و الاحداث و المغازى و غير ذلك و كان ثقه صادقه، كذا قال ابن النديم، و الغلاب بالغين المعجمه و اللام المخففه و الباء الموحده أبو قبيله بالبصره.

۲- فى نسخه(ب) و(د) «أحمد بن عيسى بن يزيد».

۳- و أمّا أهل الجنه فان لهم من اللّه فضلا كبيرا غير ما أعدلهم أجرا كريما.

۴- هكذا فى النسخ الا نسخه(ج) ففيها: «و منع اللّه العباد عن علمه» و فى البحار باب القضاء و القدر عن اعتقادات الصدوق: «وضع اللّه عن العباد علمه» مع أن ما فى الاعتقادات موافق لما هنا.

الْأَرْضِ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ كَثِيرُ الْحَيَّاتِ وَ الْحِيتَانِ يَعْلُو مَرَّةً وَ يَسْفُلُ أُخْرَى فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فَمَنْ تَطَلَّعَ إِلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حُكْمِهِ وَ نَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ كَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَ سِرِّهِ وَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ

قال مصنف هذا الكتاب نقول إن الله تبارك و تعالى قد قضى جميع أعمال العباد و قدرها و جميع ما يكون فى العالم من خير و شر و القضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عز و جل- وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ(۱) يريد أعلمناهم و كما قال الله عز و جل- وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ(۲) يريد أخبرناه و أعلمناه فلا ينكر أن يكون الله عز و جل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير و شر على هذا المعنى لأن الله عز و جل عالم بها أجمع و يصح أن يعلمها عباده و يخبرهم عنها و قد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب و الإخبار كما قال الله عز و جل- إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ (۳) يعنى كتبنا و أخبرنا و قال العجاج

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر فى الصحف الأولى التى كان سطر

و قدر معناه كتب.

و قد يكون القضاء بمعنى الحكم و الإلزام قال الله عز و جل- وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً (۴) يريد حكم بذلك و ألزمه خلقه فقد يجوز أن يقال إن الله عز و جل قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده و حكم به عليهم و هى الفرائض دون غيرها و قد يجوز أيضا أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبين مقاديرها و أحوالها من حسن و قبح و فرض و نافله و غير ذلك و يفعل من الأدله على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عز و جل مقدرا لها فى الحقيقه و ليس يقدرها ليعرف مقدارها-

---

۱- الإسراء: ۴.

۲- الحجر: ۶۶.

۳- الحجر: ۶۰.

۴- الإسراء: ۲۳.

و لكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه و هذا أظهر من أن يخفى و أبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه أ لا ترى أنا قد نرجع إلى أهل المعرفه بالصناعات فى تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها و إنما أنكرنا أن يكون الله عز و جل حكم بها على عباده و منعهم من الانصراف عنها أو أن يكون فعلها و كونها فأما أن يكون الله عز و جل خلقها خلق تقدير فلا ننكره.

و سمعت بعض أهل العلم يقول إن القضاء على عشره أوجه فأول وجه منها العلم و هو قول الله عز و جل- إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها(۱) يعنى علمها.

و الثانى الإعلام و هو قوله عز و جل- وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ و قوله عز و جل- وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أى أعلمناه.

و الثالث الحكم و هو قوله عز و جل- وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ(۲) أى يحكم بالحق.

و الرابع القول و هو قوله عز و جل- وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ (۳) أى يقول الحق.

و الخامس الحتم و هو قوله عز و جل- فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ (۴) يعنى حتمنا فهو القضاء الحتم.

و السادس الأمر و هو قوله عز و جل- وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ يعنى أمر ربك.

و السابع الخلق و هو قوله عز و جل- فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ (۵)-

---

۱- يوسف: ۶۸.

۲- فى البحار: «و يقضى ربك بالحق» و فى نسخه(ن) «و هو يقضى بالحق» و فى نسخه(و) و(ج) «يقضى بالحق» فما فى النسخ كلها اما غير موجود فى القرآن بعينه و اما عين ما ذكر فى الوجه الرابع، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى فى سوره النمل: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ».

۳- المؤمن: ۲۰.

۴- سبأ: ۱۴.

۵- فصّلت: ۱۲.

یعنی خلقهن.

و الثامن الفعل و هو قوله عز و جل- فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ(۱) أی افعل ما أنت فاعل و التاسع الإتمام و هو قوله عز و جل- فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ و قوله عز و جل حکایه عن موسى أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ(۲) أی أتممت.

و العاشر الفراغ من الشی ء و هو قوله عز و جل- قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ (۳) یعنی فرغ لکما منه و قول القائل قد قضیت لک حاجتک یعنی فرغت لک منها فیجوز أن یقال إن الأشیاء کلها بقضاء الله و قدره تبارک و تعالى بمعنى أن الله عز و جل قد علمها و علم مقادیرها و له عز و جل فی جمیعها حکم من خیر أو شر فما کان من خیر فقد قضاه بمعنى أنه أمر به و حتمه و جعله حقا و علم مبلغه و مقداره و ما کان من شر فلم یأمر به و لم یرضه و لکنه عز و جل قد قضاه و قدره بمعنى أنه علمه بمقداره و مبلغه و حکم فیه بحکمه.

و الفتنه على عشره أوجه فوجه منها الضلال.

و الثانی الاختبار و هو قول الله عز و جل- وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً (۴) یعنی اختبرناک اختبارا و قوله عز و جل- الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۵) أی لا یختبرون.

و الثالث الحجه و هو قوله عز و جل- ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (۶) و الرابع الشرک و هو قوله عز و جل- وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (۷).

۱- طه: ۷۲.

۲- القصص: ۲۸.

۳- یوسف: ۴۱.

۴- طه: ۴۰.

۵- العنکبوت: ۲.

۶- الأنعام: ۲۳.

۷- البقره ۱۹۱.

و الخامس الکفر و هو قوله عز و جل- أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا(۱) یعنی فی الکفر.

و السادس الإحراق بالنار و هو قوله عز و جل- إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ الآیه(۲) یعنی أحرقوا.

و السابع العـذاب و هو قوله عز و جل- يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (۳) یعنی یعـذبون و قوله عز و جل ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تکذبون (۴) یعنی عذابکم و قوله عز و جل- وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ یعنی عذابه- فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (۵).

و الثامن القتل و هو قوله عز و جل- إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (۶).

یعنی إن خفتم أن یقتلوکم و قوله عز و جـل- فَمـا آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّهٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ (۷) یعنی أن یقتلهم.

و التاسع الصد و هو قوله عز و جل- وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ (۸) یعنی لیصدونک.

و العاشـر شـده المحنه و هـو قوله عز و جـل- رَبَّنـا لاـ تَجْعَلْنـا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا (۹) و قوله عز و جـل- رَبَّنـا لاـ تَجْعَلْنـا فِتْنَهً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۱۰) أی محنه فیفتنوا بذلک و یقولوا فی أنفسهم لم یقتلهم إلا دینهم الباطل و دیننا الحق (۱۱) فیکون ذلک داعیا لهم إلی النار علی ما هم علیه من الکفر و الظلم (۱۲).

قد زاد علی بن إبراهیم بن هاشم علی هذه الوجوه العشره وجها آخر فقال

۱- التوبه: ۴۹.

۲- البروج: ۱۰.

۳- الذاریات: ۱۳.

۴- الذاریات: ۱۴. و فی المصحف «بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»

۵- المائده: ۴۱.

۶- النساء: ۱۰۱.

۷- یونس: ۸۳.

۸- الإسراء: ۷۳.

۹- الممتحنه: ۵.

۱۰- یونس: ۸۵.

۱۱- . فی نسخه(و) «لم نقتلهم الا و دینهم الباطل و دیننا الحق».

۱۲- . فی نسخه(ه) «داعیا لهم الی الثبات علی- الخ».

من وجوه الفتنه مـا هو المحبه و هو قوله عز و جل- إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ(۱) أی محبه و الذی عندی فی ذلک أن وجوه الفتنه عشره و أن الفتنه فی هذا الموضع أیضا المحنه بالنون لا المحبه بالباء.

و تصدیق ذلک-

قَوْلُ النَّبِیِّ ص الْوَلَدُ مَجْهَلَةٌ مِحْنَةٌ مَبْخَلَةٌ(۲)- و قد أخرجت هذا الحدیث مسندا فی کتاب مقتل الحسین بن علی ص.

۳۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمُحْتَکِرِینَ فَأَمَرَ بِحُکْرَتِهِمْ أَنْ یُخْرَجَ إِلَی بُطُونِ الْأَسْوَاقِ وَ حَیْثُ تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ إِلَیْهَا فَقِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ قَوَّمْتَ عَلَیْهِمْ فَغَضِبَ ع حَتَّی عُرِفَ الْغَضَبُ فِی وَجْهِهِ وَ قَالَ أَنَا أُقَوِّمُ عَلَیْهِمْ إِنَّمَا السِّعْرُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳) یَرْفَعُهُ إِذَا شَاءَ وَ یَخْفِضُهُ إِذَا شَاءَ وَ قِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ أَسْعَرْتَ لَنَا سِعْراً فَإِنَّ الْأَسْعَارَ تَزِیدُ وَ تَنْقُصُ فَقَالَ ع مَا کُنْتُ لِأَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ یُحْدِثْ لِی فِیهَا شَیْئاً (۴) فَدَعُوا عِبَادَ اللَّهِ یَأْکُلْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

۳۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

۱- الأنفال: ۲۸، و التغابن: ۱۵.

۲- أی یوجب الولـد لابیه الجهل و الامتحان و البخل، و فی البحار باب القضاء و القـدر و فی نسـخه(و) «مجبنه» من الجبن مکان محنه، و قال المجلسیّ رحمه اللّه هناک ذیل کلام المصنّف: أقول: هذه الوجوه من القضاء و الفتنه المذکوره فی تفسیر النعمانیّ فیمـا رواه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام و قـد أثبتنـاه بإسـناده فی کتـاب القرآن انتهی. ثمّ اعلم أن هـذا الخـبر رواه أبو یعلی فی مسنده بإسناده عن أبی سعید الخدریّ عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله هکذا «الولد ثمره القلب و انه مجبنه مبخله محزنه».

۳- فی نسخه(و) «انما السعر علی اللّه عزّ و جلّ».

۴- فی نسخه(و) و(ج) و(ه) «لم یحدث الی فیها شیئا»، و البدعه هنا بمعناها اللغوی.

الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَکَّلَ بِالسِّعْرِ مَلَکاً یُدَبِّرُهُ بِأَمْرِهِ وَ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِیُّ ذُکِرَ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع غَلَاءُ السِّعْرِ فَقَالَ وَ مَا عَلَیَّ مِنْ غَلَائِهِ إِنْ غَلَا فَهُوَ عَلَیْهِ وَ إِنْ رَخُصَ فَهُوَ عَلَیْهِ.

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه الغلاء هو الزیاده فی أسعار الأشیاء حتی یباع الشی ء بأکثر مما کان یباع فی ذلک الموضع و الرخص هو النقصان فی ذلک فما کان من الرخص و الغلاء عن سعه الأشیاء و قلتها فإن ذلک من الله عز و جل و یجب الرضا بذلک و التسلیم له و ما کان من الغلاء و الرخص بما یؤخذ الناس به لغیر قله الأشیاء و کثرتها من غیر رضی منهم به أو کان من جهه شراء واحد من الناس جمیع طعام بلد فیغلو الطعام لذلک فذلک من المسعر و المتعدی بشری طعام المصر کله-(۱)

کَمَا فَعَلَهُ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ کَانَ إِذَا دَخَلَ الطَّعَامُ الْمَدِینَهَ اشْتَرَاهُ کُلَّهُ فَمَرَّ عَلَیْهِ النَّبِیُّ ص فَقَالَ یَا حَکِیمَ بْنَ حِزَامٍ إِیَّاکَ أَنْ تَحْتَکِرَ.

۳۵- حَدَّثَنَا بِذَلِکَ أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ سَلَمَهَ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَی کَانَ فِی الْمِصْرِ طَعَامٌ غَیْرُ مَا یَشْتَرِیهِ الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ فَجَائِزٌ لَهُ أَنْ یَلْتَمِسَ بِسِلْعَتِهِ الْفَضْلَ لِأَنَّهُ إِذَا کَانَ فِی الْمِصْرِ طَعَامٌ غَیْرُهُ یَسَعُ النَّاسَ لَمْ یَغْلُ الطَّعَامُ لِأَجْلِهِ وَ إِنَّمَا یَغْلُو إِذَا اشْتَرَی الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ جَمِیعَ مَا یَدْخُلُ الْمَدِینَهَ.

۳۶- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُکْرَهِ فَقَالَ إِنَّمَا الْحُکْرَهُ أَنْ تَشْتَرِیَ طَعَاماً-

---

۱- هذا قول غیر الأشاعره، و اما هم فعلی ان الرخص و الغلاء لیسا الا من اللّه بناء علی أصلهم، و قوله: «لغیر قله الأشیاء- الخ» عطف بیان لقوله: «بما یؤخذ الناس به» أی و ما کان من الغلاء و الرخص بسبب عمل الناس الذی صح مؤاخذتهم علیه و هو غیر قله الأشیاء و کثرتها من اللّه تعالی من دون وجوب الرضی علی الناس به او کان من جهه- الخ.

وَ لَيْسَ فِي الْمِصْرِ غَيْرُهُ فَتَحْتَكِرَهُ فَإِنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ طَعَامٌ أَوْ مَتَاعٌ غَيْرُهُ(۱) فَلَا بَأْسَ أَنْ تَلْتَمِسَ لِسِلْعَتِكَ الْفَضْلَ.

(۲) و لو كـان الغلاء فى هـذا الموضع من الله عز و جل لما اسـتحق المشترى لجميع طعام المـدينه الـذم لأن الله عز و جل لا يـذم العبد على ما يفعله (۳)- وَ لِذَلِكَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَ الْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

و لو كـان منه عز و جـل لوجب الرضـا به و التسـليم له كمـا يجب إذا كان عن قله الأشـياء أو قله الريع لأنه من الله عز و جل و ما كـان من الله عز و جـل أو من النـاس فهو سابق فى علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق (۴) و هو بقضائه و قـدره على ما بينته من معنى القضاء و القدر

۶۱ باب الأطفال و عدل اللّه عز و جل فيهم

۱- حَدَّثَنَا الْحُسَـيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الْبَجَلِيُّ (۵) قَالَ حَـدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَـدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَهَ السُّكَّرِيُّ السُّرْيَانِيُّ قَالَ حَـدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بِقَزْوِينَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْكَرْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَـلَّامِ بْنِ عُبَيْـدِ اللَّهِ قَالَ حَـدَّثَنِي أَبِي عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيـدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ سَـلَّامٍ عَنْ أَبِيهِ سَـلَّامِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَـلَامٍ مَوْلَى

۱- فى حاشيه نسخه(ه) «طعام أو بياع غيره».

۲- الظاهر أن قوله: «و لو كان الغلاء فى هذا الموضع- الخ» من الصدوق رحمه اللّه كما يظهر من الفقيه.

۳- أى ما يفعله اللّه، و فى نسخه(و) «على ما لا يفعله» أى ما لا يفعله العبد.

۴- فى نسخه(و) و(ن) «قبل خلق الخلق».

۵- فى نسخه(و) و(ه) و(ب) و(د) «الحسن بن يحيى- الخ» و فى نسخه(و) بزياده «رحمه اللّه».

رَسُولِ اللَّهِ ص(۱) أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی أَ یُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً بِلَا حُجَّهٍ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ قُلْتُ فَأَوْلَادُ الْمُشْرِکِینَ فِی الْجَنَّهِ أَمْ فِی النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْلَی بِهِمْ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ یَأْتِی بِأَوْلَادِ الْمُشْرِکِینَ فَیَقُولُ لَهُمْ عَبِیدِی وَ إِمَائِی مَنْ رَبُّکُمْ وَ مَا دِینُکُمْ وَ مَا أَعْمَالُکُمْ قَالَ فَیَقُولُونَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْتَ خَلَقْتَنَا وَ لَمْ نَخْلُقْ شَیْئاً وَ أَنْتَ أَمَتَّنَا وَ لَمْ نُمِتْ شَیْئاً وَ لَمْ تَجْعَلْ لَنَا أَلْسِنَهً نَنْطِقُ بِهَا وَ لَا أَسْمَاعاً نَسْمَعُ بِهَا وَ لَا کِتَاباً نَقْرَؤُهُ وَ لَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَهُ وَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا قَالَ فَیَقُولُ لَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ عَبِیدِی وَ إِمَائِی إِنْ أَمَرْتُکُمْ بِأَمْرٍ أَ تفعلوه [تَفْعَلُونَهُ] فَیَقُولُونَ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لَکَ یَا رَبَّنَا قَالَ فَیَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً یُقَالُ لَهَا الْفَلَقُ أَشَدُّ شَیْ ءٍ فِی جَهَنَّمَ عَذَاباً فَتَخْرُجُ مِنْ مَکَانِهَا سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً بِالسَّلَاسِلِ وَ الْأَغْلَالِ فَیَأْمُرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَنْفُخَ فِی وُجُوهِ الْخَلَائِقِ نَفْخَهً فَتَنْفُخُ فَمِنْ شِدَّهِ نَفْخَتِهَا تَنْقَطِعُ السَّمَاءُ وَ تَنْطَمِسُ النُّجُومُ وَ تَجْمُدُ الْبِحَارُ وَ تَزُولُ الْجِبَالُ وَ تُظْلِمُ الْأَبْصَارُ وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ حَمْلَهَا وَ یَشِیبُ الْوِلْدَانُ مِنْ هَوْلِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَطْفَالَ الْمُشْرِکِینَ أَنْ یُلْقُوا أَنْفُسَهُمْ فِی تِلْکَ النَّارِ فَمَنْ سَبَقَ لَهُ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ سَعِیداً أَلْقَی نَفْسَهُ فِیهَا فَکَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً کَمَا کَانَتْ عَلَی إِبْرَاهِیمَ ع وَ مَنْ سَبَقَ لَهُ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ شَقِیّاً امْتَنَعَ فَلَمْ یُلْقِ نَفْسَهُ فِی النَّارِ فَیَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّارَ فَتَلْتَقِطُهُ لِتَرْکِهِ أَمْرَ اللَّهِ وَ امْتِنَاعِهِ مِنَ الدُّخُولِ فِیهَا فَیَکُونُ تَبَعاً لِآبَائِهِ فِی جَهَنَّمَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ. فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ. خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَ

۱- فی البحار فی الباب الثالث عشر من الجزء الخامس و فی تفسیر البرهان ذیل الآیه المذکوره و فی نسخه(و) و(ج) بعد قوله: «حدّثنی أبی یزید بن سلام» هکذا: «عن أبیه سلام بن عبید اللّه أخی عبد اللّه بن سلام عن عبد اللّه بن سلام مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله» و فی نسخه(ن) و(و) و(ج) «سلام بن عبد اللّه» مکبرا، و کون سلام بن عبید اللّه أخا لعبد اللّه بن سلام مع اختلاف الأب یصححه کونهما أخوین للام فقط.

رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ. وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ(۱).

۲- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَیِّ عِلَّهٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْیَا کُلَّهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ ع وَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ وَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَقَالَ مَا کَانَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِینَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِیهِمْ وَ مَا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیُهْلِکَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ع فَأُغْرِقُوا لِتَکْذِیبِهِمْ لِنَبِیِّ اللَّهِ نُوحٍ ع وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَکْذِیبِ الْمُکَذِّبِینَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِیَ بِهِ کَانَ کَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ: إِنَّ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِینَ هُمْ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَافِعٌ وَ مُشَفَّعٌ(۲) فَإِذَا بَلَغُوا اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً کُتِبَتْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَ إِذَا بَلَغُوا الْحُلُمَ کُتِبَتْ عَلَیْهِمُ السَّیِّئَاتُ.

۴- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ احْتَجَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی سَبْعَهٍ عَلَی الطِّفْلِ وَ الَّذِی مَاتَ بَیْنَ النَّبِیِّینَ وَ الشَّیْخِ الْکَبِیرِ الَّذِی أَدْرَکَ النَّبِیَّ وَ هُوَ لَا یَعْقِلُ-

---

۱- هود: ۱۰۸.

۲- أی معلومون عنده تعالی، و فی حاشیه نسخه(ن) «مسوفون» أی مرجون مؤخرون فی أمرهم الی یوم القیامه، و قوله: «شافع مشفع» أی کل منهم، و لا استبعاد فیه کما ورد فی حدیث المحبنطئ علی باب الجنه.

وَ الْأَبْلَهِ وَ الْمَجْنُونِ الَّذِی لَا یَعْقِلُ وَ الْأَصَمِّ وَ الْأَبْكَمِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ یَحْتَجُّ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ(۱) قَالَ فَیَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ رَسُولًا فَیُؤَجِّجُ لَهُمْ نَاراً(۲) وَ یَقُولُ إِنَّ رَبَّكُمْ یَأْمُرُكُمْ أَنْ تَثِبُوا فِیهَا (۳) فَمَنْ وَثَبَ فِیهَا كَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مَنْ عَصَی سِیقَ إِلَی النَّارِ.

۵- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ فَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع صَلَّی عَلَی ابْنٍ لِجَعْفَرٍ ع صَغِیرٍ فَكَبَّرَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا زُرَارَهُ إِنَّ هَذَا وَ شِبْهَهُ لَا یُصَلَّی عَلَیْهِ وَ لَوْ لَا أَنْ یَقُولَ النَّاسُ إِنَّ بَنِی هَاشِمٍ لَا یُصَلُّونَ عَلَی الصِّغَارِ مَا صَلَّیْتُ عَلَیْهِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ فَهَلْ سُئِلَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِینَ ثُمَّ قَالَ یَا زُرَارَهُ أَ تَدْرِی مَا قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِینَ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمُ الْمَشِیَّهُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ احْتَجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی عَلَی سَبْعَهٍ عَلَی الطِّفْلِ وَ عَلَی الَّذِی مَاتَ بَیْنَ النَّبِیِّ وَ النَّبِیِّ وَ عَلَی الشَّیْخِ الْكَبِیرِ الَّذِی یُدْرِكُ النَّبِیَّ وَ هُوَ لَا یَعْقِلُ وَ الْأَبْلَهِ وَ الْمَجْنُونِ الَّذِی لَا یَعْقِلُ وَ الْأَصَمِّ وَ الْأَبْكَمِ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ یَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَبْعَثُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ رَسُولًا وَ یُخْرِجُ إِلَیْهِمْ نَاراً فَیَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبَّكُمْ یَأْمُرُكُمْ أَنْ تَثِبُوا فِی هَذِهِ النَّارِ فَمَنْ وَثَبَ فِیهَا كَانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ مَنْ عَصَاهُ سِیقَ إِلَی النَّارِ.

۶- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ النَّهْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی كَفَّلَ إِبْرَاهِیمَ ع وَ سَارَهَ أَطْفَالَ الْمُؤْمِنِینَ-

---

۱- كاحتجاج أولاد المشركین علیه تعالی المذكور فی الحدیث الأول.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «فیؤجج الیهم نارا».

۳- فی نسخه(ب) و(د) «أن تقیموا فیها».

يُغَذُّونَهُمْ(۱) مِنْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقَرِ فِي قُصُورٍ مِنْ دُرٍّ(۲) فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُلْبِسُوا وَ طُيِّبُوا وَ أُهْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ فَهُمْ مَعَ آبَائِهِمْ مُلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (۳) قَالَ قَصُرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْآبَاءِ فَأَلْحَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَبْنَاءَ بِالْآبَاءِ لِيُقِرَّ بِذَلِكَ أَعْيُنَهُمْ.

۸- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا مَاتَ طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ نَادَى مُنَادٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَدْ مَاتَ فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ وَالِدَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دُفِعَ إِلَيْهِ يَغْذُوهُ وَ إِلَّا دُفِعَ إِلَى فَاطِمَةَ ص تَغْذُوهُ حَتَّى يَقْدَمَ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِ (۴).

۹- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ مِنْ وُلْدِ نَوْفَلِ بْنِ

۱- هكذا في النسخ، و القاعده تقتضى يغذوانهم كما في البحار عن الفقيه.

۲- في حاشيه نسخه(ط) كلمه «زريعه» بدلا عن «در»، و هى كل شى ء ناعم.

۳- الطور: ۲۱.

۴- لا تنافى بين هذا و الحديث السادس، اذ يمكن الجمع باختصاصها عليها السلام باطفال المؤمنين من ذريتها، أو التبعيض على نحو آخر أو يغذوانهم بأمرها، أو التبعيض في التغذيه، مع أنّه لا تزاحم في العمل في تلك الدار.

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ ع فِی الْمَرَضِ یُصِیبُ الصَّبِیَّ قَالَ کَفَّارَهٌ لِوَالِدَیْهِ.

١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَزَوَّجُوا الْأَبْکَارَ فَإِنَّهُنَّ أَطْیَبُ شَیْ ءٍ أَفْوَاهاً وَ أَدَرُّ شَیْ ءٍ أَخْلَافاً وَ أَفْتَحُ شَیْ ءٍ أَرْحَاماً أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّی أُبَاهِی بِکُمُ الْأُمَمَ- یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی بِالسِّقْطِ یَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّهَ فَیَقُولُ لَا حَتَّی یَدْخُلَ أَبَوَایَ قَبْلِی فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ایتِنِی بِأَبَوَیْهِ فَیَأْمُرُ بِهِمَا إِلَی الْجَنَّهِ فَیَقُولُ هَذَا بِفَضْلِ رَحْمَتِی لَکَ.

١١- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَطْفَالِ الْأَنْبِیَاءِ ع فَقَالَ لَیْسُوا کَأَطْفَالِ سَائِرِ النَّاسِ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ بَقِیَ کَانَ صِدِّیقاً قَالَ لَوْ بَقِیَ کَانَ عَلَی مِنْهَاجِ أَبِیهِ ص.

١٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ کَانَ عَلَی قَبْرِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص عِذْقٌ یُظِلُّهُ عَنِ الشَّمْسِ فَلَمَّا یَبِسَ الْعِذْقُ ذَهَبَ أَثَرُ الْقَبْرِ فَلَمْ یُعْلَمْ مَکَانُهُ وَ قَالَ ع مَاتَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَ لَهُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ شَهْراً فَأَتَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَضَاعَهُ فِی الْجَنَّهِ.

قال مصنف هذا الکتاب فی الأطفال و أحوالهم إن الوجه فی معرفه العدل و الجور و الطریق إلی تمیزهما لیس هو میل الطباع إلی الشی ء و نفورها عنه و إنه استحسان العقل له و استقباحه إیاه فلیس یجوز لذلک أن نقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلله و لا أن نعمل فی إخراجه عن حد العدل علی ظاهر صورته بل الوجه

إذا أردنا أن نعرف حقيقه نوع من أنواع الفعل قد خفى علينا وجه الحكمه فيه أن نرجع إلى الدليل الذى يدل على حكمه فاعله و نفرغ إلى البرهان الذى يعرفنا حال محدثه فإذا أوجبنا له فى الجمله أنه لا يفعل إلا الحكمه و الصواب و ما فيه الصنع و الرشاد لزمنا أن نعم بهذه القضيه أفعاله كلها جهلنا عللها أم عرفناها إذ ليس فى العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع و لا خصوصها فى جنس دون جنس أ لا ترى أنا لو رأينا أبا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله(۱) يقطع جارحه من جوارح ولده أو يكوى عضوا من أعضائه و لم نعرف السبب فى ذلك و لا العله التى لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحه فيه أن ننقض ما قد أثبته البرهان الصادق فى الجمله من حسن نظره له و لإرادته الخير به فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب و الابتداء تبارك و تعالى لما أوجب الدليل فى الجمله أنها لا تكون إلا حكمه و لا تقع إلا صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جمله أحكامها لا سيما و قد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفه علل الأشياء و قصورها عن الإحاطه بمعانى الجزئيات هذا إذا أردنا أن نعرف الجمله التى لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز و جل فأما إذا أردنا أن نستقصى معانيها و نبحث عن عللها فلن نعدم فى العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمه فى تفصيلاتها ما يصدق الدلاله على جملتها و الدليل على أن أفعال الله تبارك و تعالى حكمه بعدها من التناقض و سلامتها من التفاوت و تعلق بعضها ببعض و حاجه الشىء إلى مثله و ائتلافه بشكله و اتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هى عليه من دوران أفلاكها و حركه شمسها و قمرها و مسير كواكبها لانتقضت و فسدت فلما استوفت أفعال الله عز و جل ما ذكرناه من شرائط العدل و سلمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمه و الدليل على أنه لا يقع منه عز و جل الظلم و لا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك و تعالى قديم غنى عالم لا يجهل و الظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به فلما كان أنه تبارك و تعالى قديما غنيا لا تجوز عليه المنافع و

۱- فى نسخه(ج) و حاشيه نسخه(ط) «و وضح بالبرهان- الخ».

المضار عالما بما كان و يكون من قبيح و حسن صح أنه لا يفعل إلا الحكمه و لا يحدث إلا الصواب أ لا ترى أن من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غنائه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواقعه القبائح و هذا بين و الحمد لله

۱۳- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا نَرَى مِنَ الْأَطْفَالِ مَنْ يُولَدُ مَيِّتاً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ غَيْرَ تَامٍّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ أَعْمَى أَوْ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ مِنْ سَاعَتِهِ إِذَا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى الِاحْتِلَامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَمَّرُ حَتَّى يَصِيرَ شَيْخاً فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ مَا وَجْهُهُ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْلَى بِمَا يُدَبِّرُهُ مِنْ أَمْرِ خَلْقِهِ مِنْهُمْ وَ هُوَ الْخَالِقُ وَ الْمَالِكُ لَهُمْ فَمَنْ مَنَعَهُ التَّعْمِيرَ فَإِنَّمَا مَنَعَهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ مَنْ عَمَّرَهُ فَإِنَّمَا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ الْمُتَفَضِّلُ بِمَا أَعْطَاهُ وَ عَادِلٌ فِيمَا مَنَعَ وَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا كَانَ حِكْمَةً وَ صَوَاباً وَ هُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ وَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً فِي شَيْ ءٍ مِمَّا قَضَى اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِهِ جَحَدَ (۱).

۱- فى نسخه(و) و(ه) بعد الحديث الثالث عشر فى آخر الباب هذا الحديث: «حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفىّ، قال: حدّثنى محمّد بن أبى بشير، قال: حدّثنى الحسين بن أبى الهيثم، قال: حدّثنا سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، قال: حدّثنى خير الجعافر جعفر بن محمّد، قال: حدّثنى باقر علوم الاولين و الآخرين محمّد بن على، قال: حدّثنى سيد العابدين على ابن الحسين، قال: حدّثنى سيد الشهداء الحسين بن على، قال: حدّثنى سيد الأوصياء على ابن أبى طالب عليهم السلام، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم جالسا فى مسجده اذ دخل عليه رجل من اليهود فقال: يا محمّد الى ما تدعو؟ قال: الى شهاده أن لا إله إلّا اللّه و أنى رسول اللّه، قال: يا محمّد أخبرنى عن هذا الرب الذى تدعو الى وحدانيته و تزعم أنك رسوله كيف هو، قال: يا يهودى ان ربى لا يوصف بالكيف لان الكيف مخلوق و هو مكيفه، قال: فأين هو؟ قال: ان ربى لا يوصف بالاين لان الاين مخلوق و هو أينه، قال: فهل رأيته يا محمد؟ قال: انه لا يرى بالابصار و لا يدرك بالاوهام، قال: فبأى شى ء نعلم انه موجود؟ قال: بآياته و أعلامه، قال: فهل يحمل العرش أم العرش يحمله؟ فقال: يا يهودى ان ربى ليس بحالّ و لا محلّ، قال: فكيف خروج الامر منه؟ قال: باحداث الخطاب فى المحال، قال: يا محمّد أ ليس الخلق كله له؟! قال: بلى، قال: فبأى شى ء اصطفى منهم قوما لرسالته؟ قال: بسبقهم الى الإقرار بربوبيته، قال: فلم زعمت انك أفضلهم؟ قال: لانى اسبقهم الى الإقرار بربى عزّ و جلّ، قال: فأخبرنى عن ربك هل يفعل الظلم؟ قال: لا، قال: و لم؟ قال: لعلمه بقبحه و استغنائه عنه، قال: فهل أنزل عليك فى ذلك قرآنا يتلى؟ قال: نعم، انه يقول عزّ و جلّ: «وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»، و يقول: «إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» و يقول: «وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلعالَمِينَ» و يقول: «وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ» قال اليهودى: يا محمّد فان زعمت أن ربك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليه السّلام و فيهم الاطفال؟ فقال: يا يهودى ان اللّه عزّ و جلّ أعقم أرحام نساء قوم نوح أربعين عاما فأغرقهم حين أغرقهم و لا طفل فيهم، و ما كان اللّه ليهلك الذرّيه بذنوب آبائهم، تعالى عن الظلم و الجور علوا كبيرا، قال اليهودى: فان كان ربك لا يظلم فكيف يخلد فى النار أبد

الآبدين من لم يعصه الا أيّاما معدوده؟ قال: يخلده على نيته، فمن علم اللّه نيته أنّه لو بقى فى الدنيا الى انقضائها كان يعصى اللّه عزّ و جلّ خلده فى ناره على نيته، و نيته فى ذلك شر من عمله، و كذلك يخلد من يخلد فى الجنه بانه ينوى أنّه لو بقى فى الدنيا أيّامها لا طاع اللّه أبدا، و نيته خير من عمله، فبالنيات يخلد أهل الجنه فى الجنه و أهل النار فى النار، و اللّه عزّ و جلّ يقول: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا» قال اليهودى: يا محمّد انى أجد فى التوراه انه لم يكن للّه عزّ و جلّ نبى الا كان له وصى من امته فمن وصيّك؟ قال: يا يهودى وصيّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و اسمه فى التوراه إليا و فى الإنجيل حيدار، و هو أفضل امتى و أعلمهم بربى، و هو منى بمنزله هارون من موسى الا أنّه لا نبى بعدى، و أنّه لسيّد الأوصياء كما أنى سيد الأنبياء، فقال اليهودى: اشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنك رسول اللّه و أنّ علىّ بن أبى طالب وصيّك حقا، و اللّه انى لاجد فى التوراه كل ما ذكرت فى جواب مسائلى، و انى لاجد فيها صفتك و صفه وصيك، و انه المظلوم و محتوم له بالشهاده، و انه أبو سبطيك و ولديك شبرا و شبيرا سيدى شباب أهل الجنه».

۶۲ باب أن الله تعالی لا یفعل بعباده إلا الأصلح لهم

- ١- أَخْبَرَنِی أَبُو الْحُسَیْنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ بْنِ حَیْوَةَ(۱) الْفَقِیهُ بِبَلْخٍ قَالَ

۱- فی نسخه(و) خیره، و فی نسخه(ه) خبوه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْهَرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُهَاجِرٍ(۱) قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ (۳) عَنِ النَّبِيِّ ص عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْ أَهَانَ وَلِيّاً لِي فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مِثْلَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ (۴) يَكْرَهُ الْمَوْتَ

۱- فی نسخه(و) و(ب) و(د) «الحسن بن الحسن بن مهاجر».

۲- فی نسخه(ج) «الحسین بن یحیی الحنفیّ» و الظاهر أنّه الحسن بن یحیی الخشنی الدمشقی الذی مات بعد التسعین کما فی التقریب و هو و الراوی و المروی عنه کلهم من رجال العامّه.

۳- فی نسخه(ج) و(ط) و(ن) «حدّثنا صدقه بن عبد اللّه بن هشام عن أنس- الخ».

۴- فی نسخه(ج) و(ه) «کما ترددت فی قبض نفس المؤمن» و فی نسخه(و) و(ب) و(د) «و ما ترددت عن شی ء أنا فاعله ما تردّدت فی قبض نفس المؤمن» و لیس التردّد فی حقه تعالی کما فینا، بل اطلاقه علیه تعالی باعتبار مبدئه فقط و هو تعارض المحبوبین أو تبادل المکروهین اللازمین لفعل شی ء و ترکه کما هنا، و المکروهان مساءه المؤمن و بقاؤه فی الدنیا و ان کان هو یکره الانتقال الی الدار الآخره و لکنه تعالی لا یکره ذلک.

وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتَّى أُحِبَّهُ وَ مَتَى أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعاً وَ بَصَراً وَ يَداً وَ مُؤَيِّداً إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ لِئَلَّا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَاءِ وَ لَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ(۱) وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالصِّحَّةِ وَ لَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ إِنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي لِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

۲- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ الصَّنْعَانِيِّ(۲) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُدَفَّعٍ بِالْأَبْوَابِ (۳) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَبَرَّهُ.

۳- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: مَرِضَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَيْتُهُ أَعُودُهُ فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ تَبَسَّمَ فَقُلْتُ لَهُ

۱- فی نسخه(ب) و(ط) و(ن) «و لو صححت جسده- الخ».

۲- فی نسخه(ب) «حدّثنا عمر بن أبی سلمه قال: قرأت علی عمر الصنعانی- الخ».

۳- فی نسخه(و) «مرقع بالاثواب» و فی نسخه(ط) «یدفع بالابواب» و فی نسخه(ج) «مدفع بالابواب مرقع للاثواب».

مَا لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ جَزَعِهِ مِنَ السُّقْمِ وَ لَوْ یَعْلَمُ مَا لَهُ فِی السُّقْمِ مِنَ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا یَزَالَ سَقِیماً حَتَّی یَلْقَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ قَوْماً أَتَوْا نَبِیّاً فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْهُمُ الْمَوْتَ وَ کَثُرُوا حَتَّی ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَ کَثُرَ النَّسْلُ وَ کَانَ الرَّجُلُ یُصْبِحُ فَیَحْتَاجُ أَنْ یُطْعِمَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّهُ وَ جَدَّ جَدِّهِ وَ یُرْضِیَهُمْ(۱) وَ یَتَعَاهَدَهُمْ فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا سَلْ رَبَّکَ أَنْ یَرُدَّنَا إِلَی آجَالِنَا الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَی آجَالِهِمْ.

۵- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ ره قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ: ضَحِکَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ یَوْمٍ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْأَلُونِّی مِمَّ ضَحِکْتُ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ قَضَاءٍ یَقْضِیهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ فِی عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی قَتَادَةَ الْقُمِّیِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: وَ الَّذِی بَعَثَ جَدِّی ص بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَیَرْزُقُ الْعَبْدَ عَلَی قَدْرِ الْمُرُوءَهِ وَ إِنَّ الْمَعُونَهَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی قَدْرِ الْمَئُونَهِ وَ إِنَّ الصَّبْرَ لَیَنْزِلُ عَلَی قَدْرِ شِدَّهِ الْبَلَاءِ.

- ۷- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ

۱- فی نسخه(ج) «و یربیهم»، و فی نسخه(و) و(د) و(ه) «و یوضیهم».

صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ ع قَالَ يَا رَبِّ رَضِيتُ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَ تُبْقِی الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَی أَ مَا تَرْضَانِی لَهُمْ رَازِقاً وَ كَفِيلًا قَالَ بَلَی يَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْكَفِيلُ(۱).

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْهَزْهَازِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ(۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ.

۹- حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْخَزَّازُ (۳) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع لِأَیِّ عِلَّةٍ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی الْأَرْوَاحَ فِی الْأَبْدَانِ بَعْدَ كَوْنِهَا فِی مَلَكُوتِهِ الْأَعْلَی فِی أَرْفَعِ مَحَلٍّ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی عَلِمَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِی شَرَفِهَا وَ عُلُوِّهَا مَتَی تُرِكَتْ عَلَی حَالِهَا نَزَعَ أَكْثَرُهَا إِلَی دَعْوَی الرُّبُوبِيَّةِ دُونَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَهَا بِقُدْرَتِهِ فِی الْأَبْدَانِ الَّتِی قَدَّرَهَا لَهَا فِی ابْتِدَاءِ التَّقْدِيرِ نَظَراً لَهَا وَ رَحْمَةً بِهَا وَ أَحْوَجَ بَعْضَهَا إِلَی بَعْضٍ وَ عَلَّقَ

۱- مرّ هذا الحديث فی الباب الستين بعين السند و المتن.

۲- فی نسخه(ب) و(د) «عن علیّ بن الحسين» و فی حاشيه نسخه(و) و(ن) «عن علیّ بن السری».

۳- فی نسخه(ط) «جعفر بن سليمان بن أبی أيوب الخزاز» و فی نسخه(ب) «جعفر ابن سليمان عن أيوب الخزاز» و احتمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبی أيوب الخزاز، و هو اما إبراهيم بن زياد أو إبراهيم بن عثمان. و أمّا روايه البرمكی عن جعفر بن سليمان فبعيده. و روايه جعفر بن سليمان عن عبد اللّه بن الفضل من غير واسطه كثيره.

بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَ رَفَعَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَ كَفَى بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ وَ اتَّخَذَ عَلَيْهِمْ حُجَجَهُ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ* يَأْمُرُونَهُمْ بِتَعَاطِي الْعُبُودِيَّهِ وَ التَّوَاضُعِ لِمَعْبُودِهِمْ بِالْأَنْوَاعِ الَّتِي تَعَبَّدَهُمْ بِهَا وَ نَصَبَ لَهُمْ عُقُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَ عُقُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ وَ مَثُوبَاتٍ فِي الْعَاجِلِ وَ مَثُوبَاتٍ فِي الْآجِلِ لِيُرَغِّبَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَ يُزَهِّدَهُمْ فِي الشَّرِّ وَ لِيُذِلَّهُمْ(۱) بِطَلَبِ الْمَعَاشِ وَ الْمَكَاسِبِ فَيَعْلَمُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمْ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ وَ يُقْبِلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ فَيَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ نَعِيمَ الْأَبَدِ وَ جَنَّهَ الْخُلْدِ وَ يَأْمَنُوا مِنَ النُّزُوعِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ ثُمَّ قَالَ ع يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحْسَنُ نَظَراً لِعِبَادِهِ مِنْهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَ لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَرَى فِيهِمْ إِلَّا مُحِبّاً لِلْعُلُوِّ(۲) عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى الرُّبُوبِيَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى النُّبُوَّهِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَى دَعْوَى الْإِمَامَهِ بِغَيْرِ حَقِّهَا مَعَ مَا يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ النَّقْصِ وَ الْعَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ الْمَهَانَهِ وَ الْحَاجَهِ وَ الْفَقْرِ وَ الْآلَامِ الْمُتَنَاوِبَهِ عَلَيْهِمْ وَ الْمَوْتِ الْغَالِبِ لَهُمْ وَ الْقَاهِرِ لِجَمِيعِهِمْ يَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَفْعَلُ لِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

۱۰- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (۳) قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُوا بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ.

۱۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ

۱- في نسخه(ب) و(د) و(ه) «ليدلهم» بالدال المهمله.

۲- في نسخه(ه) «لا ترى منهم الا محبا- الخ».

۳- هود: ۱۱۸.

عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً(۱) قَالَ جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطَبَائِعِكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ لَمْ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةَ الْحَمْيِ وَ الْحَرَارَةِ فَتُحْرِقَكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ الْبَرْدِ فَتُجْمِدَكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعَ هَامَاتِكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ النَّتْنِ فَتُعْطِبَكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ اللِّينِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقَكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَ أَبْنِيَتِكُمْ وَ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ تَتَمَاسَكُونَ وَ تَتَمَاسَكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَ بُنْيَانُكُمْ وَ جَعَلَ فِيهَا مَا تَنْقَادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَ قُبُورِكُمْ وَ كَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ(۲) فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشاً لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّماءَ بِناءً أَيْ سَقْفاً مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظاً يُدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَ قَمَرَهَا وَ نُجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يَعْنِي الْمَطَرَ نَزَلَهُ مِنَ الْعُلَى لِيَبْلُغَ قُلَلَ جِبَالِكُمْ وَ تِلَالِكُمْ وَ هِضَابِكُمْ وَ أَوْهَادِكُمْ ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذاً وَ وَابِلًا وَ هَطْلًا وَ طَلًّا لِتَنْشَفَهُ أَرَضُوكُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرَضِيكُمْ وَ أَشْجَارَكُمْ وَ زُرُوعَكُمْ وَ ثِمَارَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً أَيْ أَشْبَاهاً وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَ لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْ ءٍ- وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

- ۱۲- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِيذِ وِسَادِهِ فَيَتَهَجَّدُ فِي اللَّيَالِي وَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّي لَهُ وَ

۱- البقره: ۲۲.

۲- قوله: «و كثير» بالجر عطف على دوركم، و في نسخه(ط) و(ن) «بالنصب فعطف على ما تنقاد».

إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ يَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ أُخَلِّي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبُ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَهِ بِأَعْمَالِهِ(۱) وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ(۲) فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ.

- ۱۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى ع أَنْ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ عَبْدِي فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِي وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِي أَكْتُبْهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي فَأَطَاعَ أَمْرِي (۳).

۶۳ باب الأمر و النهی و الوعد و الوعید

۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع النَّاسُ مَأْمُورُونَ مَنْهِيُّونَ وَ

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «لیدخله من ذلک العجب الی الفتنه بأعماله».

۲- فی الکافی ج ۲ ص ۷۲ عن أبی الحسن موسی علیه السّلام أنّه قال لبعض ولده: «یا بنی علیک بالجد، لا تخرجن نفسک من حدّ التقصیر فی عباده اللّه عزّ و جلّ و طاعته فان اللّه لا یعبد حق عبادته» أی یجب علی العبد دائما فی أی منزله کان أن یعترف أنّه مقصر فی ذلک، و فی الدعاء: «اللّهمّ لا تجعلنی من المعارین و لا تخرجنی عن التقصیر» و فی نسخه(ج) «حاز فی عبادته حقّ المتقین».

۳- فی نسخه(و) «أطاع أمری».

مَنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ(۱).

- ۲- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ: إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ اصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعَنْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أُعِنْكَ عَلَى مَعْصِيَتِي يَا مُوسَى وَ لِيَ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي وَ لِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي مَعْصِيَتِكَ لِي.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ.

۴- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ ذَكْوَانَ(۲) قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ كُنَّا فِي مَجْلِسِ الرِّضَا ع فَتَذَاكَرُوا الْكَبَائِرَ وَ قَوْلَ الْمُعْتَزِلَةِ فِيهَا إِنَّهَا لَا تُغْفَرُ فَقَالَ الرِّضَا ع قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ (۳).

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ

۱- في نسخه(ب) و(د) «من كان له عذر- الخ» و في نسخه(ه) و(ج) «فمن كان له عذر- الخ».

۲- هو عبد اللّه بن أحمد بن ذكوان كما هو الظاهر.

۳- الرعد: ۶.

بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: فِيمَا وَصَفَ لَهُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ لَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ(۱) وَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا نَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ لَا بِالتَّفْوِيضِ وَ لَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِي ءَ بِالسَّقِيمِ وَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ- وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى(۲) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (۳) وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَ يَتَفَضَّلَ وَ لَيْسَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَهَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَ يُضِلُّهُمْ وَ لَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَ يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَ لَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّهً إِلَّا مَعْصُوماً.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه في كتاب الخصال

۶- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَا يُخَلِّدُ اللَّهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الشِّرْكِ وَ مَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً (۴) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَالشَّفَاعَهُ لِمَنْ تَجِبُ مِنَ الْمُذْنِبِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ مِنْهُمْ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ ابْنُ أَبِي

۱- أي مقدره بأن تقع بارادتهم، لا مكونه كسائر المكونات من دون دخل اراده العبد فيها.

۲- الأنعام: ۱۶۴، و الاسراء: ۱۵، و فاطر: ۱۸، و الزمر: ۷.

۳- النجم: ۳۹.

۴- النساء: ۳۱.

عُمَیْرٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَکَیْفَ تَکُونُ الشَّفَاعَهُ لِأَهْلِ الْکَبَائِرِ وَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ یَقُولُ- وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ(۱) وَ مَنْ یَرْتَکِبُ الْکَبَائِرَ لَا یَکُونُ مُرْتَضًی فَقَالَ یَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَرْتَکِبُ ذَنْباً إِلَّا سَاءَهُ ذَلِکَ وَ نَدِمَ عَلَیْهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ ص کَفَی بِالنَّدَمِ تَوْبَهً وَ قَالَ ع وَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَیِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ(۲) فَمَنْ لَمْ یَنْدَمْ عَلَی ذَنْبٍ یَرْتَکِبُهُ فَلَیْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَهُ وَ کَانَ ظَالِماً وَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ یَقُولُ- ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیمٍ وَ لا شَفِیعٍ یُطاعُ (۳) فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مُؤْمِناً مَنْ لَمْ یَنْدَمْ عَلَی ذَنْبٍ یَرْتَکِبُهُ فَقَالَ یَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ أَحَدٍ یَرْتَکِبُ کَبِیرَهً مِنَ الْمَعَاصِی وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ سَیُعَاقَبُ عَلَیْهَا إِلَّا نَدِمَ عَلَی مَا ارْتَکَبَ وَ مَتَی نَدِمَ کَانَ تَائِباً مُسْتَحِقّاً لِلشَّفَاعَهِ وَ مَتَی لَمْ یَنْدَمْ عَلَیْهَا کَانَ مُصِرّاً وَ الْمُصِرُّ لَا یُغْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَیْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبَهِ مَا ارْتَکَبَ وَ لَوْ کَانَ مُؤْمِناً بِالْعُقُوبَهِ لَنَدِمَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ ص لَا کَبِیرَهَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِیرَهَ مَعَ الْإِصْرَارِ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی فَإِنَّهُمْ لَا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَی اللَّهُ دِینَهُ وَ الدِّینُ الْإِقْرَارُ بِالْجَزَاءِ عَلَی الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ فَمَنِ ارْتَضَی اللَّهُ دِینَهُ نَدِمَ عَلَی مَا ارْتَکَبَهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِی الْقِیَامَهِ (۴).

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ فَلَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ فَإِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ یُضَاعِفُ اللَّهُ لِمَنْ یَشَاءُ إِلَی سَبْعِمِائَهٍ وَ مَنْ هَمَّ بِسَیِّئَهٍ فَلَمْ یَعْمَلْهَا لَمْ تُکْتَبْ عَلَیْهِ حَتَّی یَعْمَلَهَا فَإِنْ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ

۱- الأنبیاء: ۲۸.

۲- فی نسخه(ب) و(ط) «من سرته حسنه و ساءته سیئه- الخ».

۳- المؤمن: ۱۸.

۴- الشفاعه ممّا اختلفت الأمه فی أنواعها بعد اتفاقهم فی أصلها، و التفصیل فی محله.

بِتَرْكِهِ لِفِعْلِهَا وَ إِنْ عَمِلَهَا أُجِّلَ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ تَابَ وَ نَدِمَ عَلَيْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَتُبْ وَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ.

۸- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْغَالِبِ الشَّافِعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُجَاهِدُ بْنُ أَعْيَنَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَافِيلُ(۱) قَالَ أَخْبَرَنَا ثُوَيْرٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللّٰهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ*(۲).

۹- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرَخْسِيُّ بِسَرَخْسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (۳) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللّٰهِ ص يَمْشِي وَحْدَهُ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَآنِي فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِيَ اللّٰهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللّٰهُ خَيْراً فَنَفَحَ مِنْهُ بِيَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَرَاءَهُ وَ عَمِلَ فِيهِ خَيْراً قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَاهُنَا وَ أَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَانْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَ تَوَارَى عَنِّي فَأَطَالَ اللَّبْثَ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ ع وَ هُوَ مُقْبِلٌ وَ هُوَ يَقُولُ وَ إِنْ زَنَى وَ إِنْ سَرَقَ قَالَ

۱- في نسخه(و) و(ط) و(ن) «أخبرنا إسرائيل».

۲- النساء: ۴۸ و ۱۱۶.

۳- قد مرّ هذا الحديث في الباب الأوّل بعين السند و المتن، و في بعض النسخ هنا أو هناك: «جرير أو حريز عن عبد العزيز- الخ»، و في بعضها: «جرير أو حريز بن عبد العزيز» و في صحيح البخاريّ «عن حريز عن زيد- الخ» و الظاهر تصحيف «بن» بعن لكن لم أجد حريز عبد العزيز أو جرير بن عبد العزيز في كتب الرجال.

فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْحَرَّهِ فَإِنِّي مَا سَمِعْتُ أَحَداً يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الْجَوَابِ شَيْئاً قَالَ ذَاكَ جَبْرَئِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّهِ فَقَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّهَ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ وَ إِنْ زَنَى وَ إِنْ سَرَقَ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يعنى بذلك أنه يوفق للتوبه حتى يدخل الجنه

- ۱۰- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاذٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ص عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ جَبْرَئِيلَ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ بِهِ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ لَا غَفَرْتُ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ أَبَداً وَ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَ أَنْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ.

۶۴ باب التعريف و البيان و الحجه و الهدايه

۱- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْمَعْرِفَهُ صُنْعُ مَنْ هِيَ قَالَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ.

۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ مَا عَرَّفَهُمْ.

۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ احْتَجَّ عَلَی النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ مَا عَرَّفَهُمْ(۱).

۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ(۲) قَالَ حَتَّی یُعَرِّفَهُمْ مَا یُرْضِیهِ وَ مَا یُسْخِطُهُ وَ قَالَ فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها (۳) قَالَ بَیَّنَ لَهَا مَا تَأْتِی وَ مَا تَتْرُکُ وَ قَالَ- إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً (۴) قَالَ عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذاً وَ إِمَّا تَارِکاً وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی (۵) قَالَ عَرَّفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی وَ هُمْ یَعْرِفُونَ.

۵- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ (۶) قَالَ نَجْدَ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ.

۶- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سِتَّهُ أَشْیَاءَ لَیْسَ لِلْعِبَادِ فِیهَا صُنْعٌ الْمَعْرِفَهُ

۱- هذا الحدیث المتحد مع ما قبله فی المتن و مع ما بعده فی السند لیس الا فی نسخه(ط).

۲- التوبه: ۱۱۵.

۳- الشمس: ۸.

۴- الإنسان: ۳.

۵- فصّلت: ۱۷.

۶- البلد: ۱۰.

وَ الْجَهْلُ وَ الرِّضَا وَ الْغَضَبُ وَ النَّوْمُ وَ الْيَقَظَهُ(۱).

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِیِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا قَبْلَ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ وَ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ وَ لِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَّفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ(۲).

۸- حَدَّثَنَا أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً هَلْ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ قَالَ لَا (۳).

۱- انّ للإنسان أحوالا قلبيه كالمعرفه و الجهل و الشك و الظنّ و الايمان و غيرها، و صفات نفسيّه كالسخاء و الشجاعه و الحسد و الاهتداء و الضلال و غيرها، و أمورا ترد عليه كالغضب و الدهشه و الرضا و النوم و اليقظه و المرض و الصحّه و غيرها، و حركات فكريّه أو جارحيّه، و ليس له صنع الا فی الأخيره، أی ليست باختياره إلا هی، نعم قد يتعلق بها حبّه، و يكون بعض هذه الأخيره جزء سبب لها كالعكس، و العمده فی السببيه للاحوال القلبيه التفكر و التعقل و عدمهما.

۲- ان على الإنسان فی هذا الباب أمرين: التفكر فی البيّنات التی تأتيه من عند اللّه تعالى حتّى يحصل له الاستيقان و القبول القلبی لما هو الحق المتيقن بحيث يحصل له حاله الخضوع و التسليم، و الثانی هو الايمان حقيقه، و آفه الأول و المانع منه الاتراف و الانهماك فی اللذات الماديه و التوغّل فی الأمور الدنيويّه، و آفه الثانی و المانع منه العلو و الاستكبار و حبّ الرئاسه و الجاه و الحميّه و العصبيّه، فعلى اللّه نصب الآيات و البينات، و على العبد رفع المانعين، فعندئذ يقذف اللّه النور فی قلبه فيزهر كما يزهر المصباح فيكون عارفا مؤمنا حقا، و بهذا يجمع بين الصنفين من الاخبار الناطق بأنّ المعرفه من صنع اللّه و الامر بتحصيل المعرفه.

۳- هذا لا يدلّ على معذوريه الجاهل مطلقا، بل من لم يعرف شيئا لعدم قدرته على الرجوع الى ما يوجب المعرفه.

۹- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ.

۱۰- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ره عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ لِي اكْتُبْ فَأَمْلَى عَلَيَّ إِنَّ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَ مَا عَرَّفَهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَأَمَرَ فِيهِ وَ نَهَى أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ فَأَنَامَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنِ الصَّلَاةِ(۱) فَقَالَ أَنَا أُنِيمُكَ وَ أَنَا أُوقِظُكَ فَاذْهَبْ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ وَ كَذَلِكَ الصِّيَامُ أَنَا أُمْرِضُكَ وَ أَنَا أُصِحُّكَ فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَاقْضِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَداً فِي ضِيقٍ وَ لَمْ تَجِدْ أَحَداً إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَ لَهُ فِيهِ الْمَشِيَّةُ وَ لَا أَقُولُ إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا صَنَعُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَ يُضِلُّ وَ قَالَ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ أُمِرَ النَّاسُ بِهِ فَهُمْ يَسَعُونَ لَهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ لَا يَسَعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ- لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فَوَضَعَ عَنْهُمْ- ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الْآيَةَ(۲) فَوَضَعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ.

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه قوله ع إن الله يهدی و يضل معناه أنه عز و جل يهدی المؤمنين فی القيامه إلی الجنه و يضل الظالمين فی القيامه عن الجنه- (۳)

۱- كذا فی نسخه(ط) و(ن) و فی غيرهما «فنام رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله الخ».

۲- التوبه: ۶۲.

۳- ان للهدايه ست مراحل، و لكل مرحله ضلاله بحسبها، و كل مرحله من الهدايه متوقفه علی ما قبلها، و كلها من اللّه، و ضلاله العبد فی كل مرحله من عدم هدايه اللّه إيّاه فی تلك المرحله، و عدم الهدايه لفسوق العبد عما عليه فی تلك المرحله، و ما ذكره المصنّف هو المرحله الأخيره، و تفصيل الكلام يقتضی رساله مفرده.

إنما قال عز و جل(۱)- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ(۲) و قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ (۳).

۱۱- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (۴) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع أَصْلَحَکَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِى النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَهَ قَالَ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَهَ قَالَ لَا عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ- لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ (۵) قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَ مَا يُسْخِطُهُ.

۱۲- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُنْعِمْ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَهٍ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيّاً فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ وَ احْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ وَ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ فَحُجَّتُهُ مَالُهُ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ تَعَاهُدُ الْفُقَرَاءِ بِنَوَافِلِهِ وَ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفاً فِى نَسَبِهِ (۶) جَمِيلًا فِى صُورَتِهِ فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِکَ وَ أَلَّا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَمْنَعَ حُقُوقَ الضُّعَفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَ جَمَالِهِ.

۱۳- أَبِى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

۱- فى نسخه(و) و(ه) «كما قال عزّ و جلّ- الخ».

۲- يونس: ۹.

۳- إبراهيم: ۲۷.

۴- فى أكثر النسخ: «عن حماد بن عبد الأعلى». و هو تصحيف.

۵- التوبه: ۱۱۵.

۶- فى نسخه(و) و(ه) «شريفا فى بيته».

اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ وَ لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص- إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ(۱) وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ(۲) ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (۳).

۱۴- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَ سَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ شَيْطَاناً يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ (۴).

قال مصنف هذا الكتاب إن الله عز و جل إنما يريد بعبد سوءا لذنب يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه و يوكل به شيطانا يضله و لا يفعل ذلك به إلا باستحقاق و قد يوكل عز و جل بعبده ملكا يسدده باستحقاق أو تفضل و يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ

۱- القصص: ۵۶.

۲- يونس: ۹۹.

۳- المراد منع الاصحاب عن المراء و الجدال الباطل و ضيق الذرع و ظهور الغضب عند انكار الخصم للحق، لا المنع عن اتيان الحكمه و البرهان و الموعظه و البيان و الجدال بالتي هي أحسن، و في ذيل الروايه إشاره الى أن من كان قلبه مقبلا الى الحق خاضعا له و هو الذي كتب اللّه في قلبه الايمان و أيده بروح منه يأتي لا محاله الى الحق، فاجعلوا اهتمامكم في الإرشاد لهؤلاء، لا للذين قلوبهم منكره للحق و نفوسهم مستكبره له، فان سعيكم في الإرشاد ضائع فيهم.

۴- الأنعام: ۱۲۵.

يَشاءُ و قال الله عز و جل- وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ(۱).

۱۵- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَهِ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۳) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيُّ (۴) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَعْرِفَهِ أَ هِيَ مُكْتَسَبَهٌ فَقَالَ لَا فَقِيلَ لَهُ فَمِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ عَطَائِهِ هِيَ قَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ وَ لَهُمْ اكْتِسَابُ الْأَعْمَالِ وَ قَالَ ع إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ (۵).

و معنی ذلک أن الله تبارک و تعالی لم یزل عالما بمقادیرها قبل کونها

۱۶- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا ع أَسْأَلُهُ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ أَ مَخْلُوقَهٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَهٍ فَكَتَبَ ع أَفْعَالُ الْعِبَادِ مُقَدَّرَهٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ.

۱۷- حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخَعِيِّ الْقَاضِي قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

۱- الزخرف: ۳۶.

۲- فی نسخه(د) و(ب) و(ط) «أحمد بن المفضل بن المغیره».

۳- فی نسخه(ج) و(ط) «علی بن إبراهیم».

۴- فی نسخه(ط) «حدّثنا شعیب المحاملی» و هو ابن أبی شعیب المحاملی المعروف، و اسمه صالح بن خالد.

۵- قد مر بیان لهذا الکلام ذیل الحدیث الخامس من الباب السابق.

۶۵ بـاب ذكر مجلس الرضا على بن موسـى ع مع أهل الأديان و أصـحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و ما كلم به عمران الصابى فى التوحيد عند المأمون

۱- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع إِلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثِلِيقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَ الْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ وَ أَصْحَابِ زَرْدُهُشْتَ وَ قِسْطَاسِ الرُّومِيِّ (۱) وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ

۱- قد مضى تفسير الجاثليق فى أول الباب السابع و الثلاثين ص ۲۷۰. و رأس الجالوت كأنّه اسم لصاحب الرئاسه الدينيه اليهوديه، و كونه علما للشخص محتمل. و الأقوال فى تفسير الصابئين كثيره، قال فى مجمع البحرين: و فى حديث الصادق عليه السّلام: سمى الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الأنبياء و الرسل و الشرائع و قالوا: كل ما جاءوا به باطل، فجحدوا توحيد اللّه و نبوه الأنبياء و رساله المرسلين و وصيه الأوصياء، فهم بلا شريعه و لا كتاب و لا رسول. و يظهر من مقالات عمران الصابى الآتى احتجاجه مع الرضا عليه السّلام هذا التفسير. و الهربذ كالزبرج صاحب الرئاسه الدينيه المجوسيه، قال فى أقرب الموارد: الهرابذه قومه بيت النار للهند و هم البراهمه، و قيل: عظماء الهند، و قيل: علماؤهم، و قيل: خدم نار المجوس، الواحد «هربذ» فارسيه. و أصحاب زردهشت فرقه من المجوس، و هو زردهشت بن يورشب ظهر فى زمان كشتاسب بن لهراسب، و أبوه كان من آذربيجان، و أمه من الرى، و اسمها دغدويه، كذا فى الملل و النحل للشهرستانى، و أكثر المجوس اليوم بل كلهم ينتسبون إليه، و فى بعض النسخ: «زرهشت» بحذف الدال، و فى الملل و النحل و بعض المؤلّفات: زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم. و قسطاس بالقاف كما فى الكتاب، و فى البحار و حاشيه نسخه(ب) «نسطاس» بالنون، و نقل المجلسىّ- رحمه اللّه- عن الفيروزآبادى: نسطاس بكسر النون علم، و بالروميه: العالم بالطب.

الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّی إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَیْرٍ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّی هَذَا الْمَدَنِیَّ الْقَادِمَ عَلَیَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَیَّ وَ لَا یَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَبَیْنَا نَحْنُ فِی حَدِیثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِذْ دَخَلَ عَلَیْنَا یَاسِرٌ الْخَادِمُ وَ كَانَ یَتَوَلَّی أَمْرَ أَبِی الْحَسَنِ ع فَقَالَ یَا سَیِّدِی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یُقْرِئُكَ السَّلَامَ فَیَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَیَّ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْیَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِیعِ الْمِلَلِ فَرَأْیُكَ فِی الْبُكُورِ عَلَیْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ(۱) وَ إِنْ كَرِهْتَ كَلَامَهُمْ فَلَا تَتَجَشَّمْ(۲) وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِیرَ إِلَیْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَیْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ- قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا مَضَی یَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَیْنَا ثُمَّ قَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ أَنْتَ عِرَاقِیٌّ وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِیِّ غَیْرُ غَلِیظَةٍ (۳) فَمَا عِنْدَكَ فِی جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَیْنَا

۱- «فرأیك» مبتدأ و «فی البكور علینا» خبره، أی أ فرأیك یكون فی البكور علینا، أو خبره محذوف أی فما رأیك- الخ.

۲- فی نسخه(ج) «و ان كرهت فلا تحتشم»، و فی نسخه(و) و(ن) «و ان كرهت ذلك فلا تتجشّم».

۳- الرقه فی كل موضع یراد بها معنی، فیقال مثلا: رقه القلب و یراد بها الرحمه، و رقه الوجه و یراد بها الحیاء، و رقه الكلام و یراد عدم الفدفده فیه، و الظاهر أن مراده علیه السّلام حیث أضاف الرقه الی الإنسان هو رقه الجهه الانسانیه، و هی سرعه الفهم و جودته و اصابه الحدس و صفاء الذهن و عمق الفكر و حسن التفكر و كمال العقل، و غیر غلیظه خبر فی اللفظ، و فی المعنی صفه مفیده للكمال، أی للعراقی رقه رقیقه، كما یقال: لیل لائل أی كامل الاظلام، و نور نیر أی كامل فی النوریه، و جمال جمیل أی كامل فی الجمالیه، و لا یبعد أن یراد بها الروح، فان للإنسان لطافه هی روحه و كثافه هی بدنه، أی روح العراقی غیر غلیظه لا تقف دون ما یرد علیه من المسائل بل تلج فیه و تخرج منه بسهوله و تكشف حق الامر و حقیقه الحال.

أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْبِدَعِ وَ الْكَلَامِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَتَةٍ وَ إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا أَثْبِتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرُكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّمَ ع ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفَلِيُّ أَ تَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي(۱) قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ عَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ وَ عَلَى الْهَرَابِذَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتُ كُلَّ صِنْفٍ وَ دَحَضَتْ حُجَّتُهُ وَ تَرَكَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْلِي عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ هُوَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْيُكَ فِي إِتْيَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع تَقَدَّمْنِي فَإِنِّي صَائِرٌ إِلَى نَاحِيَتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ تَوَضَّأَ ع وُضُوءَ الصَّلَاةِ وَ شَرِبَ شَرْبَةَ سَوِيقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ-

---

۱- في العيون «أ فتخاف أن يقطعوا على حجتي».

وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَهِ الطَّالِبِيِّينَ وَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ الْقُوَّادُ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا ع قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ قَامَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَ الرِّضَا ع جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى جَاثَلِيقَ فَقَالَ يَا جَاثَلِيقُ هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِيِّنَا وَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأُحِبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصِفَهُ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ أَنَا مُنْكِرُهُ وَ نَبِيٍّ لَا أُومِنُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانِيُّ فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ أَ تُقِرُّ بِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ نَعَمْ وَ اللَّهِ أُقِرُّ بِهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَ افْهَمِ الْجَوَابَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ مَا تَقُولُ فِي نُبُوَّهِ عِيسَى ع وَ كِتَابِهِ هَلْ تُنْكِرُ مِنْهُمَا شَيْئاً قَالَ الرِّضَا ع أَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّهِ عِيسَى وَ كِتَابِهِ وَ مَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ أَقَرَّ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ وَ كَافِرٌ بِنُبُوَّهِ كُلِّ عِيسًى لَمْ يُقِرَّ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ بِكِتَابِهِ وَ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتَهُ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا تُقْطَعُ الْأَحْكَامُ بِشَاهِدَيْ عَدْلٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَقِمْ شَاهِدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَى نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ لَا تُنْكِرُهُ النَّصْرَانِيَّهُ وَ سَلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا- قَالَ الرِّضَا ع الْآنَ جِئْتَ بِالنَّصَفَهِ يَا نَصْرَانِيُّ أَ لَا تَقْبَلُ مِنِّي الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ وَ مَنْ هَذَا الْعَدْلُ سَمِّهِ لِي قَالَ مَا تَقُولُ فِي يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيِّ قَالَ بَخْ بَخْ ذَكَرْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى الْمَسِيحِ قَالَ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنَّ يُوحَنَّا قَالَ إِنَّ الْمَسِيحَ أَخْبَرَنِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَ بَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِّينَ فَآمَنُوا بِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ يُوحَنَّا عَنِ الْمَسِيحِ وَ بَشَّرَ بِنُبُوَّهِ رَجُلٍ وَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ وَصِيِّهِ وَ لَمْ يُلَخِّصْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرِفَهُمْ قَالَ الرِّضَا ع فَإِنْ جِئْنَاكَ بِمَنْ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَتَلَا عَلَيْكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ أَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ سَدِيداً قَالَ الرِّضَا ع لِقِسْطَاسِ الرُّومِيِ

كَيْفَ حِفْظُكَ لِلسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنَ الْإِنْجِيلِ قَالَ مَا أَحْفَظَنِي لَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ أَ لَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ قَالَ بَلَى لَعَمْرِي قَالَ فَخُذْ عَلَى السِّفْرِ الثَّالِثِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَاشْهَدُوا لِي وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِي ثُمَّ قَرَأَ ع السِّفْرَ الثَّالِثَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ ص وَقَفَ ثُمَّ قَالَ يَا نَصْرَانِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَ أُمِّهِ أَ تَعْلَمُ أَنِّي عَالِمٌ بِالْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا عَلَيْنَا ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِيُّ هَذَا قَوْلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنْ كَذَّبْتَ مَا يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِيلُ فَقَدْ كَذَّبْتَ عِيسَى وَ مُوسَى ع وَ مَتَى أَنْكَرْتَ هَذَا الذِّكْرَ وَجَبَ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَ نَبِيِّكَ وَ بِكِتَابِكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ لَا أُنْكِرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ وَ إِنِّي لَمُقِرٌّ بِهِ- قَالَ الرِّضَا ع اشْهَدُوا عَلَى إِقْرَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَاثَلِيقُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ وَ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرِّضَا ع عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ أَلُوقَا(۱) وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ- يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَج وَ يُوحَنَّا بِقَرْقِيسِيَا وَ يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بِزجان(۲) وَ عِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ ص وَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ ثُمَّ قَالَ ع يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ مَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قِلَّةَ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَفْسَدْتَ

۱- فی الإنجیل الموجود الیوم: لوقا بدون الالف فی أوله.

۲- «اج» بالف ثمّ جیم مجهول، و فی نسخه(ط) و(ج) بالف و خاء، و أخا بزیاده الف فی آخره ناحیه من نواحی البصره، و قرقیسیاء بقافین بینهما راء ساکنه ثمّ یاءین بینهما سین مکسوره آخرها الف مقصوره أو ممدوده بلد عند مصب الخابور فی الفرات، و الخابور نهر یمر علی أرض الجزیره، و زجان بالزای المعجمه و الجیم و الالف آخره نون، و فی البحار باب احتجاجات الرضا علیه السّلام و فی نسخه(ب) و(د) بالراء المهمله مکان النون، کلاهما مجهول.

وَ اللَّهِ عِلْمِكَ وَ ضَعَّفْتَ أَمْرَكَ وَ مَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ الرِّضَا ع وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ الْجَاثِلِيقُ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ عِيسَاكُمْ كَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَامِ قَلِيلَ الصَّلَاةِ وَ مَا أَفْطَرَ عِيسَى يَوْماً قَطُّ وَ لَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ وَ مَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ الرِّضَا ع فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي قَالَ فَخَرِسَ الْجَاثِلِيقُ وَ انْقَطَعَ قَالَ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجَبْتُكَ قَالَ الرِّضَا ع مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْجَاثِلِيقُ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ يُعْبَدَ(۱) قَالَ الرِّضَا ع فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى(۲) مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً وَ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ ع (۳) مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع فَأَحْيَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَ نَصَّرُ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمْ (۴)-

---

۱- انكاره يرجع الى اذن اللّه، و كان عيسى بزعمه ربا مستقلا فى ذلك.

۲- فى بعض التفاسير ان اليسع كان ابن عم الياس النبىّ و نبيّا بعده على نبيّنا و آله و عليهما السلام.

۳- هو الملقب بذى الكفل المدفون بقريه فى طريق الكوفه الى الحلّه، و هى أرض بابل التى انصرف بخت نصر بسبايا بنى إسرائيل إليها، و فيما اليوم بأيدى الناس: حزقيال.

۴- حاصل القصه أن بخت نصر غزا بيت المقدس، فقتل بنى إسرائيل بعضهم و أسر بعضهم، ثمّ اختار من الاسرى خمسه و ثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان، و أمر هؤلاء مذكور فى قصص شباب بنى إسرائيل، ثمّ نقلهم الى بابل عاصمه مملكته، ثمّ ماتوا أو قتلوا فى زمنه أو بعده، ثمّ أرسل اللّه عزّ و جلّ حزقيل الى بابل فأحياهم باذنه تعالى.

هَذَا فِي التَّوْرَاةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ(۱) قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَ عَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ ع يَا يَهُودِيُّ خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَاةِ فَتَلَا ع عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَاةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّحُ لِقِرَاءَتِهِ وَ يَتَعَجَّبُ(۲) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِيُّ أَ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ قَالَ الرِّضَا ع لَقَدِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَّانَهِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً وَ قَالُوا وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ لَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ وَ الطَّيْرُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ لَمْ نَتَّخِذْهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ حِزْقِيلَ رَبّاً لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ- وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَهِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَهً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَهِ الْعِظَامِ الْبَالِيَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَهُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ

۱- فی کتاب حزقیال الموجود الیوم إشاره الی ذلک، و اطلاق التوراه علیه مجاز، أو کان ذلک فیما أنزل علی موسی اخبارا عما سیقع.

۲- یترجح بالحاء المهمله فی آخرها من الارجوحه أی یمیل یمینا و شمالا، و فی نسخه(ه)- بالجیمین- أی یضطرب.

عَنْ رُءُوسِهِمْ(۱) ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ ع خَلِيلُ الرَّحْمَنِ حِينَ أَخَذَ الطُّيُورَ وَ قَطَّعَهُنَّ قِطَعاً ثُمَّ وَضَعَ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ أَصْحَابُهُ وَ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً- .. فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَ أَرْجِعُ وَحْدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ- لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِيُّ قَالَ الْجَاثَلِيقُ الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ ع إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلْكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدّاً جِدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الْكَنَائِسِ الْجُدُدِ فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِيقِ يَا نَصْرَانِيُّ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً قَالَ الرِّضَا ع لَهُمَا أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَابِساً جَلَابِيبَ النُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا قَالَ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانِيُّ هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى إِنِّي

۱- المشهور بين المفسرين و المذكور في بعض الأخبار أن هذا النبيّ هو حزقيل، و لا استبعاد في كون القصتين له.

ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّی وَ رَبِّكُمْ وَ الْفَارِقْلِيطَا جَاءٍ(۱) هُوَ الَّذِی يَشْهَدُ لِی بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِی يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ الَّذِی يُبْدِی فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِی يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ مَا ذَكَرْتَ شَيْئاً مِمَّا فِی الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِی الْإِنْجِيلِ ثَابِتاً يَا جَاثَلِيقُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع يَا جَاثَلِيقُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا يَوْماً وَاحِداً حَتَّى وَجَدْنَا غَضّاً طَرِيّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوحَنَّا وَ مَتَّى- فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ وَ عُلَمَائِهِ فَإِنْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِی الْإِنْجِيلِ(۲) إِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِی هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِی فِی أَيْدِيكُمُ الْيَوْمَ (۳) فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ وَ لَكِنِّی مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِيلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَ أَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَلُوقَا وَ مرقابوس إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِی صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْراً سِفْراً فِی كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَ لَا تُخْلُوا الْكَنَائِسَ فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ فِی كُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّى نَجْمَعَهُ لَكُمْ كُلَّهُ فَقَعَدَ أَلُوقَا وَ مرقابوس (۴) وَ يُوحَنَّا وَ مَتَّى وَ وَضَعُوا لَهُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذَ التَّلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ أَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِی مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ (۵) وَ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ-

---

۱- فی البحار و فی نسخه(ب) و(ه) «البار قليطا» بالباء مكان الفاء.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «فان كان كما زعمتم- الخ».

۳- فی نسخه(ب) و(د) «انما وقع فيه الاختلاف و فی هذا الإنجيل الذی فی أيديكم اليوم».

۴- فی الإنجيل الذی اليوم بأيدی الناس: لوقا، مرقس.

۵- فی نسخه(ب) «و قد بان لی من فضلك و فضل علمك بالإنجيل». و فی نسخه(ه) «و قد بان لی من قصتك و رفع علمك بالإنجيل». و فی نسخه(ج) «و قد بان لی فضل علمك بالإنجيل». و فی نسخه(و) و العيون «و قد بان لی من فضلك علمك بالإنجيل». و فی نسخه(د) «و قد بان لی من فضلك و من فضل علمك بالإنجيل».

شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ كَثِيراً مِنَ الْفَهْمِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع فَكَيْفَ شَهَادَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ قَالَ جَائِزَةٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ كُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرِّضَا ع لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ اشْهَدُوا عَلَيْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثِلِيقِ بِحَقِّ الِابْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُودَا بْنِ حضرون(۱) وَ قَالَ مرقابوس فِي نِسْبَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي جَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً وَ قَالَ أَلُوقَا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ(۲) ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ حَقّاً أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا (۳) إِلَّا رَاكِبَ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا نُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا ع فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوقَا وَ مرقابوس وَ مَتَّى عَلَى عِيسَى وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ (۴) قَالَ الْجَاثِلِيقُ كَذَبُوا عَلَى عِيسَى قَالَ الرِّضَا ع يَا قَوْمِ أَ لَيْسَ

۱- بالحاء المهمله و الضاد المعجمه، و فی نسخه(ب) و(ه) بالمعجمتين، و فی أول انجيل متى الموجود اليوم: حصرون- بالمهملتين-

۲- فی نسخه(و) «فدخل فيها روح القدس»، و فی نسخه(د) «فدخل عليهما روح القدس».

۳- فی البحار و فی نسخه(ن) «الا من نزل منها».

۴- ألزم عليه السّلام الجاثليق بالتنافی بين قوله على عيسى من أنّه نزل من السماء و صعد اليها و قولهم عليه من أنّه إنسان فان الإنسان لم ينزل من السماء بل تكوّن فی الأرض.

قَدْ زَكَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ قَوْلَهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ(۱) أُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ قَالَ الرِّضَا ع فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا سَلْ يَا نَصْرَانِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ لِيَسْأَلْكَ غَيْرِي فَلَا وَ حَقِّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ. فَالْتَفَتَ الرِّضَا ع إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ قَالَ بَلْ أَسْأَلُكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلَّا مِنَ التَّوْرَاةِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ أَوْ مِمَّا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى(۲) فَقَالَ الرِّضَا ع لَا تَقْبَلْ مِنِّي حُجَّةً إِلَّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَاةُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ الزَّبُورُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ قَالَ الرِّضَا ع شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ ص مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَثْبِتْ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ الرِّضَا ع هَلْ تَعْلَمُ يَا يَهُودِيُّ أَنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ هُوَ مِنْ إِخْوَتِكُمْ فَبِهِ فَصَدِّقُوا- وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ ع فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ص قَالَ لَا قَالَ الرِّضَا ع أَ وَ لَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ (۳) وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا ع

۱- فی نسخه(ط) و(ن) «یا أعلم المسلمین».

۲- قبوله من الإنجیل غریب لان الرجل یهودی کما یأتی ما یصرح به، و لعله من اشتباه النسّاخ.

۳- فی نسخه(ج) و(ه) «و أضاء للناس من جبل ساعیر» و کذا ما یأتی فی التفسیر.

أَنَا أُخْبِرُکَ بِهِ أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَیْنَاءَ فَذَلِکَ وَحْیُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَی مُوسَی ع عَلَی جَبَلِ طُورِ سَیْنَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِیرَ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِی أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ع وَ هُوَ عَلَیْهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَیْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَذَلِکَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَکَّهَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا یَوْمٌ وَ قَالَ شَعْیَا النَّبِیُّ ع فِیمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فِی التَّوْرَاهِ(۱) رَأَیْتُ رَاکِبَیْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا رَاکِبٌ عَلَی حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَی جَمَلٍ فَمَنْ رَاکِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاکِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِی بِهِمَا قَالَ ع أَمَّا رَاکِبُ الْحِمَارِ فَعِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ أَمَّا رَاکِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ ص أَ تُنْکِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَاهِ قَالَ لَا مَا أُنْکِرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع هَلْ تَعْرِفُ حیقوقَ النَّبِیَّ(۲) قَالَ نَعَمْ إِنِّی بِهِ لَعَارِفٌ- قَالَ ع فَإِنَّهُ قَالَ وَ کِتَابُکُمْ یَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَیَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِیحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ یَحْمِلُ خَیْلَهُ فِی الْبَحْرِ کَمَا یَحْمِلُ فِی الْبَرِّ یَأْتِینَا بِکِتَابٍ جَدِیدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ یَعْنِی بِالْکِتَابِ الْقُرْآنَ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِکَ حَیْقُوقُ ع وَ لَا نُنْکِرُ قَوْلَهُ قَالَ الرِّضَا ع وَ قَدْ قَالَ دَاوُدُ فِی زَبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرَأُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِیمَ السُّنَّهِ بَعْدَ الْفَتْرَهِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِیّاً أَقَامَ السُّنَّهَ بَعْدَ الْفَتْرَهِ غَیْرَ مُحَمَّدٍ ص قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَ لَا نُنْکِرُهُ وَ لَکِنْ عَنَی بِذَلِکَ عِیسَی وَ أَیَّامُهُ هِیَ الْفَتْرَهُ قَالَ الرِّضَا ع جَهِلْتَ إِنَّ عِیسَی لَمْ یُخَالِفِ السُّنَّهَ وَ قَدْ کَانَ مُوَافِقاً لِسُنَّهِ التَّوْرَاهِ حَتَّی رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ فِی الْإِنْجِیلِ مَکْتُوبٌ إِنَّ ابْنَ الْبَرَّهِ ذَاهِبٌ وَ الْفَارَقْلِیطَا جَاءٍ مِنْ بَعْدِهِ (۳) وَ هُوَ الَّذِی یُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ یُفَسِّرُ لَکُمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ یَشْهَدُ لِی کَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُکُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ یَأْتِیکُمْ بِالتَّأْوِیلِ-

---

۱- فیما الیوم بأیدی الناس أشعیا بألف فی أوله، و قد مر احتمالان فی التوراه فی قصه حزقیل.

۲- فیما الیوم بأیدی الناس «حبقوق» بالباء الموحده بعد الحاء.

۳- فی البحار و العیون و فی نسخه(ه) «البار قلیطا» بالباء الموحده مکان الفاء.

أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ لَا أُنْكِرُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ قَالَ مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ مُوسَى ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ قَالَ لَهُ مِثْلِ مَا ذَا قَالَ مِثْلِ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى وَ ضَرْبِهِ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ وَ إِخْرَاجِهِ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ وَ عَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ لَهُ الرِّضَا ع صَدَقْتَ إِذَا كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ أَ فَلَيْسَ كُلُّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ- ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ قُرْبِهِ مِنْهُ وَ لَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّهِ مَنِ ادَّعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ قَالَ الرِّضَا ع فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى ع وَ لَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَ لَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ عَيْناً وَ لَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ بَيْضَاءَ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ وَ لَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ قَدْ خَبَّرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى جَاءُوا عَلَى دَعْوَى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَ لَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ(١) قَالَ الرِّضَا ع يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ قَالَ لَهُ الرِّضَا ع أَ رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهَدْتَهُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ بِهِ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَهُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا ع وَ كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ

١- قوله: «وجب تصديقهم» جواب لمتى جاءوا، و «لو» وصليه بين الشرط و الجزاء.

قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخْبَارُهُمْ حَرْفاً حَرْفاً وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ- ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ جَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَهٍ لَا تُحْصَى قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسَى وَ لَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَمْ يَصِحَّ قَالَ الرِّضَا ع فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى وَ لِمُحَمَّدٍ ص شَاهِدُ زُورٍ(۱) فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

ثُمَّ دَعَا ع بِالْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع أَخْبِرْنِي عَنْ زَرْدُهُشْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حُجَّتُكَ عَلَى نُبُوَّتِهِ قَالَ إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ وَ لَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّهُ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ ع أَ فَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ أَتَتْهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّونَ وَ أَتَى بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ ص فَمَا عُذْرُكُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدُهُشْتَ- مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَهِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ فَانْقَطَعَ الْهِرْبِذُ مَكَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا ع يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ وَ كَانَ وَاحِداً فِي الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِيرَهَ وَ لَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِداً لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِهِ أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ- قَالَ الرِّضَا ع إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ فَأَنْتَ هُوَ فَقَالَ أَنَا هُوَ فَقَالَ ع سَلْ يَا عِمْرَانُ وَ عَلَيْكَ بِالنَّصَفَهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْخَطَلَ وَ الْجَوْرَ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ ع سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَ عَمَّا خَلَقَ قَالَ ع سَأَلْتَ فَافْهَمْ أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِداً كَائِناً لَا شَيْ ءَ مَعَهُ بِلَا حُدُودٍ وَ لَا أَعْرَاضٍ وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدَعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْرَاضٍ وَ حُدُودٍ

۱- المراد بالشاهد شعيا و حيقوق و داود الذين مرت شهادتهم.

مُخْتَلِفَهٍ لَا فِی شَیْ ءٍ أَقَامَهُ وَ لَا فِی شَیْ ءٍ حَدَّهُ وَ لَا عَلَی شَیْ ءٍ حَذَاهُ وَ لَا مَثَّلَهُ لَهُ(۱) فَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ الْخَلْقِ صَفْوَهً وَ غَیْرَ صَفْوَهٍ وَ اخْتِلَافاً وَ ائْتِلَافاً وَ أَلْوَاناً وَ ذَوْقاً وَ طَعْماً لَا لِحَاجَهٍ کَانَتْ مِنْهُ إِلَی ذَلِکَ وَ لَا لِفَضْلِ مَنْزِلَهٍ لَمْ یَبْلُغْهَا إِلَّا بِهِ وَ لَا رَأَی لِنَفْسِهِ فِیمَا خَلَقَ زِیَادَهً وَ لَا نُقْصَاناً تَعْقِلُ هَذَا یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی قَالَ ع وَ اعْلَمْ یَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ کَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَهٍ لَمْ یَخْلُقْ إِلَّا مَنْ یَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی حَاجَتِهِ وَ لَکَانَ یَنْبَغِی أَنْ یَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ کُلَّمَا کَثُرُوا کَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَی وَ الْحَاجَهُ یَا عِمْرَانُ لَا یَسَعُهَا لِأَنَّهُ لَمْ یُحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَیْئاً إِلَّا حَدَثَتْ فِیهِ حَاجَهٌ أُخْرَی(۲) وَ لِذَلِکَ أَقُولُ لَمْ یَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَهٍ وَ لَکِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضَهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ بِلَا حَاجَهٍ مِنْهُ إِلَی مَنْ فَضَّلَ وَ لَا نَقِمَهٍ مِنْهُ عَلَی مَنْ أَذَلَّ فَلِهَذَا خَلَقَ (۳) قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی هَلْ کَانَ الْکَائِنُ مَعْلُوماً فِی نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ قَالَ الرِّضَا ع إِنَّمَا تَکُونُ الْمَعْلَمَهُ بِالشَّیْ ءِ لِنَفْیِ خِلَافِهِ وَ لِیَکُونَ الشَّیْ ءُ نَفْسُهُ بِمَا نُفِیَ عَنْهُ مَوْجُوداً وَ لَمْ یَکُنْ هُنَاکَ شَیْ ءٌ یُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَهُ إِلَی نَفْیِ ذَلِکَ الشَّیْ ءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِیدِ عِلْمٍ مِنْهَا (۴) أَ فَهِمْتَ یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی فَأَخْبِرْنِی بِأَیِ

۱- فی نسخه(د) «و لا مثله».

۲- أی لو کان خلق ما خلق لحاجه لا یسع اللّه الحاجه و لا یصل الی نهایه فی الحاجه لانه کلما أحدث شیئا من الخلق لرفع حاجته حدثت فی اللّه حاجه اخری، و ذلک لان المحتاج فی أموره یحتاج فی کل شی ء بیده الی أشیاء غیره کما هو الشأن فی الناس.

۳- أی لحاجه بعض الی بعض و تفضیل بعض علی بعض حتّی یقع المحنه التی أخبر عن کونها غایه بقوله: «خلق الموت و الحیاه لیبلوکم»، و فی نسخه(ط) «و لا نقمه منه علی من أرذل».

۴- تفصیل سؤاله أنّه تعالی لو کان لم یزل واحدا کائنا لا شی ء معه بلا حدود و لا اعراض لم یکن عالما بذاته لان معلومیه شی ء عند العالم به یستلزم صوره حاصله منه فی نفس العالم و هذا ینافی وحدته المطلقه، و الجواب أن ذلک غیر لازم فی علم الشی ء بنفسه لان المعلمه أی الصوره الذهنیه انما یحتاج إلیها لیتعین المعلوم عن غیره عند العالم و هو یحصل بنفی الغیر عنه و تحدیده بحدود نفسه، و لم یکن فی علم الشی ء بنفسه معلوم یخالف نفس الشی ء حتّی یحتاج فی تعینه الی نفی ذلک الغیر بتحدید المعلوم الذی هو نفسه، و «من» فی قوله: «ما علم منها» بیانیه، و الضمیر یرجع الی نفسه.

شَيْ ءٍ عَلِمَ مَا عَلِمَ أَ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ(۱) قَالَ الرِّضَا ع أَ رَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ قَالَ عِمْرَانُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ(۲) قَالَ الرِّضَا ع فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ فَانْقَطَعَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا ع لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ فَقَالَ الرِّضَا ع أَفْسَدْتَ عَلَيْكَ قَوْلَكَ وَ دَعْوَاكَ يَا عِمْرَانُ أَ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ وَ لَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَ صُنْعٍ وَ لَيْسَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبُ وَ تَجْزِئَةٌ كَمَذَاهِبِ الْمَخْلُوقِينَ وَ تَجْزِئَتِهِمْ (۳) فَاعْقِلْ ذَلِكَ وَ ابْنِ عَلَيْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَاباً-

---

۱- هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره، و المراد بالضمير هو الصوره الحاصله من ذات المعلوم فى نفس العالم، فأفحمه عليه السّلام أولا بأن لا بدّ فى الحكم بكون علمه تعالى بالضمير من أن تعرف ذلك الضمير و تحدده، فهل تقدر على ذلك، فأظهر العجز، ثمّ أغمض عليه السّلام عن ذلك و تسلم أنك تقدر على التعريف، فهل تعرفه بضمير آخر أم لا، فقال: نعم أعرفه بضمير آخر، فاثبت عليه السّلام بذلك فساد دعواه و فرض كون علمه بضمير، و بيان ذلك: أن كل علم بكل شى ء و لو كان بالضمير و الصوره الذهنيه لكان العلم بنفس الصوره أيضا بصوره ذهنيه اخرى فيلزم التسلسل فى الصور و لا يحصل العلم بشى ء أبدا، فالعلم بنفس الصوره الذهنيه انما هو بحضور الصوره نفسها، فإذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الأشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالاشياء كلها بحضورها عنده، فليكن ذلك لئلا يتوهم انثلام وحدته تعالى، و الى هذا أشار عليه السّلام بقوله: «يا عمران أ ليس ينبغى أن تعلم- الخ»، و فى نسخه(و) و(ه) «أن تعرف- الخ».

۲- فى نسخه «فقال: نعم، قال الرضا».

۳- فى البحار و فى نسخه(ه) و(ج) و(ب) «تجربه» بالراء المهمله و الباء الموحده فى الموضعين و ما هنا أنسب بل المناسب، و هذا لدفع دخل مقدر هو انه لو كان واحدا ليس فيه جهه وجهه فكيف يصدر منه الكثير، فاجاب عليه السّلام بان الصادر منه ليس الا واحدا و هو فيضه السارى فى الماهيات، و ليس يتصور منه جهات و أجزاء كما فى الممكنات.

قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ کَیْفَ هِیَ وَ مَا مَعَانِیهَا وَ عَلَی کَمْ نَوْعٍ یَتَکَوَّنُ قَالَ ع قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ إِنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَی سِتَّهِ أَنْوَاعٍ(۱) مَلْمُوسٍ وَ مَوْزُونٍ وَ مَنْظُورٍ إِلَیْهِ وَ مَا لَا وَزْنَ لَهُ(۲) وَ هُوَ الرُّوحُ وَ مِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَیْهِ وَ لَیْسَ لَهُ وَزْنٌ وَ لَا لَمْسٌ وَ لَا حِسٌّ وَ لَا لَوْنٌ وَ لَا ذَوْقٌ وَ التَّقْدِیرُ وَ الْأَعْرَاضُ وَ الصُّوَرُ وَ الْعَرْضُ وَ الطُّولُ وَ مِنْهَا الْعَمَلُ وَ الْحَرَکَاتُ الَّتِی تَصْنَعُ الْأَشْیَاءَ وَ تُعْلِمُهَا (۳) وَ تُغَیِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ تَزِیدُهَا وَ تَنْقُصُهَا وَ أَمَّا الْأَعْمَالُ وَ الْحَرَکَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ لِأَنَّهَا لَا وَقْتَ لَهَا أَکْثَرَ مِنْ قَدْرِ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّیْ ءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَکَهِ وَ بَقِیَ الْأَثَرُ وَ یَجْرِی مَجْرَی الْکَلَامِ الَّذِی یَذْهَبُ وَ یَبْقَی أَثَرُهُ قَالَ لَهُ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْخَالِقِ إِذَا کَانَ وَاحِداً لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ أَ لَیْسَ قَدْ تَغَیَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ الرِّضَا ع لَمْ یَتَغَیَّرْ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَلْقِ الْخَلْقِ وَ لَکِنَّ الْخَلْقَ یَتَغَیَّرُ بِتَغْیِیرِهِ قَالَ عِمْرَانُ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ عَرَفْنَاهُ قَالَ ع بِغَیْرِهِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ غَیْرُهُ قَالَ الرِّضَا ع مَشِیَّتُهُ وَ اسْمُهُ وَ صِفَتُهُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ کُلُّ ذَلِکَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ قَالَ ع هُوَ نُورٌ بِمَعْنَی أَنَّهُ

۱- یخطر بالبال عند اللفت الی سته أنواع سرد المدرکات بالحواس الخمس و ما لا یدرک بها کائنا ما کان، و یمکن تطبیق المذکورات علیها، و للعلامه المجلسیّ- رحمه اللّه- توزیع لتطبیق المذکورات علی السته.

۲- فی نسخه(و) و(د) «و ما لا ذوق له».

۳- بصیغه التفعیل او الافعال او الثلاثی من العلامه، و فی نسخه(ن) و(ج) «تعملها» فتکریر لتصنع.

هَادٍ لِخَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَكَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَ لَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتاً قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ قَالَ الرِّضَا ع لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ(۱) وَ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسِّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ وَ لَا يُقَالُ إِنَّ السِّرَاجَ لَيُضِيءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السِّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ وَ لَا كَوْنٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَهُ فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَأْنَا بِهِ فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ(۲).

قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ الرِّضَا ع أَحَلْتَ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ يُغَيِّرُهَا تَغَيُّرُ نَفْسِهَا أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيراً قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ (۳) قَالَ عِمْرَانُ لَمْ أَرَ هَذَا أَ لَا تُخْبِرُنِي يَا سَيِّدِي أَ هُوَ فِي الْخَلْقِ أَمِ الْخَلْقُ فِيهِ قَالَ الرِّضَا ع جَلَّ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَ لَا الْخَلْقُ فِيهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَ سَأُعَلِّمُكَ مَا تَعْرِفُهُ بِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ-

---

۱- لانه عدم الملكه و لا يصحّ الا فيما تصح ملكته، فليس اللّه ساكتا و لا ناطقا بالمعنى الذى فينا حتّى يلزم فيه التغير و التركيب، كما لا يقال للسراج: انه ساكت حين طفئه و لا انه ناطق حين اضاءته، و قوله: «و لا يقال ان السراج ليضى ء فيما يريد- الخ» كأنّه تمثيل و بيان لقوله: «هو نور» حتى لا- يتوهم السامع من تفسيره بالهادى أن النور كون و احداث وراء ذاته تعالى، بل هو هو و ليس شى ء غيره على ما صرّح به فى أحاديث الباب العاشر و ما بعده، كما أن الضوء عين السراج لا أنّه كون و احداث وراء ذاته، و للمجلسىّ- رحمه اللّه- فى تفسير هذا الكلام غير ذلك.

۲- فى نسخه(د) «يستقر أمرك».

۳- المراد بهذه الامثله بيان أن الشى ء لا يتغير من قبل نفسه و لا من قبل فعله، بل انما يتغير بتأثير غيره، فإذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيره.

فَإِنْ كَانَ لَيسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ اسْتَدْلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِمْرَانُ بِضَوْءٍ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا فَقَالَ الرِّضَا ع هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوْءِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا ع فَلَا أَرَى النُّورَ إِلَّا وَ قَدْ دَلَّكَ وَ دَلَّ الْمِرْآةَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا وَ لِهَذَا أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا- وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى ثُمَّ الْتَفَتَ ع إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَا ع نُصَلِّي وَ نَعُودُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَا ع دَاخِلًا وَ صَلَّى النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا ع إِلَى مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ قَالَ يَا سَيِّدِي أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوَحَّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ(۱) قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِئَ الْوَاحِدَ الْكَائِنَ الْأَوَّلَ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً لَا شَيْ ءَ مَعَهُ فَرْداً لَا ثَانِيَ مَعَهُ لَا مَعْلُوماً وَ لَا مَجْهُولًا وَ لَا مُحْكَماً وَ لَا مُتَشَابِهاً وَ لَا مَذْكُوراً وَ لَا مَنْسِيّاً وَ لَا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُهُ وَ لَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَ لَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ وَ لَا بِشَيْ ءٍ قَامَ وَ لَا إِلَى شَيْ ءٍ يَقُومُ وَ لَا إِلَى شَيْ ءٍ اسْتَنَدَ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ اسْتَكَنَّ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ(۲) وَ مَا أُوقِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ فَهِيَ صِفَاتٌ مُحْدَثَةٌ وَ تَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهِمَ (۳).

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَ الْمَشِيَّةَ وَ الْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَ أَسْمَاءَهَا ثَلَاثَةٌ وَ كَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ دَلِيلًا عَلَى كُلِ

۱- في نسخه(ط) «هل يوجد بحقيقه أو يوجد بوصف» من الوجدان أي هل يدرك و يعرف بها أو به، و في نسخه(ج) «هل يوجد بحقيقه أو يوصف بوصف».

۲- في نسخه(ج) و(ه) «قبل خلقه الخلق- الخ».

۳- في هامش نسخه(ط) «و ما أوقع عليه من المثل- الخ» و في هامش نسخه(ن) «و ما أوقعت عليه من المثل» و في نسخه(ج) «و ما أوقعت عليه من الشكل».

مُدْرَكٍ وَ فَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَ تِلْكَ الْحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْ ءٍ(۱) مِنِ اسْمِ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنًى أَوْ غَيْرِ مَعْنًى وَ عَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنًى غَيْرَ أَنْفُسِهَا يَتَنَاهَى وَ لَا وُجُودَ(۲) لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَ النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ وَ هِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَ الْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ وَ هِيَ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ حَرْفاً فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً (۳) تَدُلُّ عَلَى اللُّغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَ الْعِبْرَانِيَّةِ وَ مِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةٍ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقَالِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا وَ هِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ الْحَرْفَ مِنَ اللُّغَاتِ (۴) فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةً وَ ثَلَاثِينَ حَرْفاً فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَبِحُجَجٍ (۵) لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا (۶) وَ إِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كُنْ فَيَكُونُ وَ كُنْ مِنْهُ صُنْعٌ وَ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَ لَا حَرَكَةَ وَ لَا سَمْعَ وَ لَا لَوْنَ وَ لَا حِسَّ وَ الْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَ لَا لَوْنَ وَ هِيَ مَسْمُوعَةٌ

۱- في البحار و في نسخه(و) «و بتلك الحروف تفريق كل شي ء» و في نسخه(ج) «و تلك الحروف تفرق كل معنى» و في نسخه(ط) «و تلك الحروف تفريق كل معين» و في نسخه(ه) «و تلك الحروف تعريف كل شي ء» و في هامشه: «تعرف كل شي ء».

۲- قوله: «يتناهى» صفه لمعنى، و قوله: «و لا وجود» عطف على معنى، و في البحار: «و لا وجود لها لأنها- الخ».

۳- حروف الهجاء قد تعد ثمانيه و عشرين بعد الالف و الهمزه واحده كما هنا، و قد تعد تسعه و عشرين بعدهما اثنتين كما في الباب الثاني و الثلاثين.

۴- في نسخه(ج) «من الثمانيه و العشرين حرفا».

۵- في البحار و في نسخه(و) «فحجج».

۶- في نسخه(د) و حاشيه نسخه(ب) «بعد اختصاصها».

مَوْصُوفَهٌ غَیْرُ مَنْظُورٍ إِلَیْهَا وَ الْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا کَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ کُلِّهَا مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذَا ذَوْقٍ مَنْظُوراً إِلَیْهِ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَیْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْ ءٌ وَ لَا کَانَ مَعَهُ شَیْ ءٌ وَ الْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَ الْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَی غَیْرِ أَنْفُسِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ وَ کَیْفَ لَا تَدُلُّ عَلَی غَیْرِ أَنْفُسِهَا- قَالَ الرِّضَا ع لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یَجْمَعُ مِنْهَا شَیْئاً لِغَیْرِ مَعْنًی أَبَداً فَإِذَا أَلَّفَ مِنْهَا أَحْرُفاً أَرْبَعَهً أَوْ خَمْسَهً أَوْ سِتَّهً أَوْ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ یُؤَلِّفْهَا لِغَیْرِ مَعْنًی وَ لَمْ یَکُ إِلَّا لِمَعْنًی مُحْدَثٍ لَمْ یَکُنْ قَبْلَ ذَلِکَ شَیْئاً قَالَ عِمْرَانُ فَکَیْفَ لَنَا بِمَعْرِفَهِ ذَلِکَ قَالَ الرِّضَا ع أَمَّا الْمَعْرِفَهُ فَوَجْهُ ذَلِکَ وَ بَابُهُ أَنَّکَ تَذْکُرُ الْحُرُوفَ(۱) إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَیْرَ أَنْفُسِهَا ذَکَرْتَهَا فَرْداً فَقُلْتَ أ ب ت ث ج ح خ حَتَّی تَأْتِیَ عَلَی آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنًی غَیْرَ أَنْفُسِهَا فَإِذَا أَلَّفْتَهَا وَ جَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرُفاً وَ جَعَلْتَهَا اسْماً وَ صِفَهً لِمَعْنَی مَا طَلَبْتَ وَ وَجْهِ مَا عَنَیْتَ کَانَتْ دَلِیلَهً عَلَی مَعَانِیهَا دَاعِیَهً إِلَی الْمَوْصُوفِ بِهَا أَ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا یَکُونُ صِفَهٌ لِغَیْرِ مَوْصُوفٍ وَ لَا اسْمٌ لِغَیْرِ مَعْنًی وَ لَا حَدٌّ لِغَیْرِ مَحْدُودٍ وَ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ کُلُّهَا تَدُلُّ عَلَی الْکَمَالِ وَ الْوُجُودِ وَ لَا تَدُلُّ عَلَی الْإِحَاطَهِ کَمَا تَدُلُّ عَلَی الْحُدُودِ الَّتِی هِیَ التَّرْبِیعُ وَ التَّثْلِیثُ وَ التَّسْدِیسُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ تُدْرَکُ مَعْرِفَتُهُ بِالصِّفَاتِ وَ الْأَسْمَاءِ وَ لَا تُدْرَکُ بِالتَّحْدِیدِ بِالطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ الْقِلَّهِ وَ الْکَثْرَهِ وَ اللَّوْنِ وَ الْوَزْنِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ لَیْسَ یَحُلُّ بِاللَّهِ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ حَتَّی یَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَهِ الَّتِی ذَکَرْنَا(۲) وَ لَکِنْ یُدَلُّ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ یُدْرَکُ بِأَسْمَائِهِ وَ یُسْتَدَلُّ عَلَیْهِ بِخَلْقِهِ حَتَّی لَا یَحْتَاجَ فِی ذَلِکَ الطَّالِبُ الْمُرْتَادُ إِلَی رُؤْیَهِ عَیْنٍ وَ لَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَ لَا لَمْسِ کَفٍّ وَ لَا إِحَاطَهٍ بِقَلْبٍ فَلَوْ کَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَیْهِ وَ أَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَیْهِ وَ الْمَعْلَمَهُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تُدْرِکُهُ لِمَعْنَاهُ (۳) کَانَتِ الْعِبَادَهُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ فَلَوْ لَا

۱- فی البحار و فی نسخه(ج) و(ه) «و بیانه أنک تذکر الحروف».

۲- فی نسخه(ج) «بالصوره التی ذکرنا».

۳- فی نسخه(و) «لا تذکر بمعناه».

أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ لَکَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ غَیْرَ اللَّهِ تَعَالَی لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَ أَسْمَاءَهُ غَیْرُهُ أَ فَهِمْتَ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی زِدْنِی قَالَ الرِّضَا ع إِیَّاکَ وَ قَوْلَ الْجُهَّالِ أَهْلِ الْعَمَی وَ الضَّلَالِ الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِی الْآخِرَهِ لِلْحِسَابِ وَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَیْسَ بِمَوْجُودٍ فِی الدُّنْیَا لِلطَّاعَهِ وَ الرَّجَاءِ وَ لَوْ کَانَ فِی الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَقْصٌ وَ اهْتِضَامٌ لَمْ یُوجَدْ فِی الْآخِرَهِ أَبَداً وَ لَکِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَ عَمُوا وَ صَمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا(۱) یَعْنِی أَعْمَی عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَهِ وَ قَدْ عَلِمَ ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الِاسْتِدْلَالَ عَلَی مَا هُنَاکَ لَا یَکُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا وَ مَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِکَ بِرَأْیِهِ وَ طَلَبَ وُجُودَهُ وَ إِدْرَاکَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَیْرِهَا لَمْ یَزْدَدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِکَ إِلَّا بُعْداً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِکَ خَاصَّهً عِنْدَ قَوْمٍ یَعْقِلُونَ وَ یَعْلَمُونَ وَ یَفْهَمُونَ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِبْدَاعِ خَلْقٌ هُوَ أَمْ غَیْرُ خَلْقٍ قَالَ الرِّضَا ع بَلْ خَلْقٌ سَاکِنٌ لَا یُدْرَکُ بِالسُّکُونِ وَ إِنَّمَا صَارَ خَلْقاً لِأَنَّهُ شَیْ ءٌ مُحْدَثٌ وَ اللَّهُ الَّذِی أَحْدَثَهُ فَصَارَ خَلْقاً لَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلْقُهُ لَا ثَالِثَ بَیْنَهُمَا وَ لَا ثَالِثَ غَیْرُهُمَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَعْدُ أَنْ یَکُونَ خَلْقَهُ وَ قَدْ یَکُونُ الْخَلْقُ سَاکِناً وَ مُتَحَرِّکاً وَ مُخْتَلِفاً وَ مُؤْتَلِفاً وَ مَعْلُوماً وَ مُتَشَابِهاً وَ کُلُّ مَا وَقَعَ عَلَیْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ مَا أَوْجَدَتْکَ الْحَوَاسُّ فَهُوَ مَعْنًی مُدْرَکٌ لِلْحَوَاسِّ(۲) وَ کُلُّ حَاسَّهٍ تَدُلُّ عَلَی مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا فِی إِدْرَاکِهَا وَ الْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِیعِ ذَلِکَ کُلِّهِ (۳) وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِی هُوَ قَائِمٌ بِغَیْرِ تَقْدِیرٍ وَ لَا تَحْدِیدٍ خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بِتَحْدِیدٍ وَ تَقْدِیرٍ وَ کَانَ الَّذِی خَلَقَ خَلْقَیْنِ اثْنَیْنِ التَّقْدِیرُ وَ الْمُقَدَّرُ فَلَیْسَ فِی کُلِ

۱- الإسراء: ۷۲.

۲- قوله: «أوجدتک» أی افادتک.

۳- فی نسخه(ط) «یجمع ذلک کله».

وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْنٌ وَ لَا ذَوْقٌ وَ لَا وَزْنٌ(۱) فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرَكُ بِالْآخَرِ وَ جَعَلَهُمَا مُدْرَكَيْنِ بِأَنْفُسِهِمَا وَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً فَرْداً قَائِماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِثْبَاتِ وُجُودِهِ(۲) وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۳) فَرْدٌ وَاحِدٌ لَا ثَانِيَ مَعَهُ يُقِيمُهُ وَ لَا يَعْضُدُهُ وَ لَا يُمْسِكُهُ (۴) وَ الْخَلْقُ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ إِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَاهُوا وَ تَحَيَّرُوا وَ طَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَهِ بِالظُّلْمَهِ فِي وَصْفِهِمُ اللَّهَ بِصِفَهِ أَنْفُسِهِمْ فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ لَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ وَصَفُوا الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَاتِهِمْ لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَ الْيَقِينِ وَ لَمَا اخْتَلَفُوا فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا تَحَيَّرُوا فِيهِ ارْتَبَكُوا (۵)- وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ وَ لَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَهٌ قَالَ سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ هُوَ وَ هَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْ ءٌ وَ هَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَى شَيْ ءٍ أَوْ بِهِ حَاجَهٌ إِلَى شَيْ ءٍ قَالَ الرِّضَا ع أُخْبِرُكَ يَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ مَا يَرِدُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ وَ لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْمُتَفَاوِتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ عِلْمُهُ (۶) وَ لَا يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ- أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَهٍ مِنْهُ لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لِحَاجَتِهِ (۷) وَ لَمْ يَزَلْ

۱- فی نسخه(ه) «فلیس فی أحد منهما- الخ» و فی نسخه(ن) «و لیس فی کل واحد منهما- الخ» و فی البحار: «و لیس فی واحد منهما- الخ».

۲- فی نسخه(ب) و(د) «الذی أراد- الخ».

۳- فی نسخه(ن) «فاللّه تبارک و تعالی».

۴- فی البحار و فی نسخه(ه) و(د) و(ب) و(و) «و لا یعضده و لا یکنه».

۵- ارتبک فی الکلام: تتعتع، و الصید فی الحباله: اضطرب فیها، و فی الامر: وقع فیه و لم یکد یتخلّص منه، و فی نسخه(ن) و(د) و(ط) و(و) «ارتکبوا» أی ارتکبوا ما لیس بحق.

۶- فی البحار و فی نسخه(د) و(ب) و(و) «العازب حلمه» و فی حاشیه نسخه(ط) «العازب حکمه».

۷- فی البحار و فی نسخه(و) و(ب) و(د) «لحاجه».

ثَابِتاً لَا فِی شَیْ ءٍ وَ لَا عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ یُمْسِکُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ یَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی بَعْضٍ وَ یَخْرُجُ مِنْهُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ یُمْسِکُ ذَلِکَ کُلَّهُ وَ لَیْسَ یَدْخُلُ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهُ وَ لَا یَؤُدُهُ حِفْظُهُ وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاکِهِ وَ لَا یَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ کَیْفَ ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَطْلَعَهُ عَلَیْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَ أَهْلِ سِرِّهِ وَ الْمُسْتَحْفِظِینَ لِأَمْرِهِ وَ خُزَّانِهِ الْقَائِمِینَ بِشَرِیعَتِهِ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ(۱) إِذَا شَاءَ شَیْئاً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ بِمَشِیَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَا شَیْ ءٌ مِنْهُ هُوَ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَیْ ءٍ(۲) أَ فَهِمْتَ یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی قَدْ فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی مَا وَصَفْتَهُ وَ وَحَّدْتَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ أَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَکَلِّمُونَ إِلَی کَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِئِ وَ کَانَ جَدِلًا لَمْ یَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ یَدْنُ مِنَ الرِّضَا ع أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَسْأَلُوهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ أَمْسَیْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا ع فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ- وَ کُنْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَیَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ أَ مَا رَأَیْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِیقُکَ لَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی خَاضَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَ لَا عَرَفْنَاهُ بِهِ أَنَّهُ کَانَ یَتَکَلَّمُ بِالْمَدِینَهِ أَوْ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ أَصْحَابُ الْکَلَامِ قُلْتُ قَدْ کَانَ الْحَاجُّ یَأْتُونَهُ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْیَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ فَیُجِیبُهُمْ وَ کَلَّمَهُ مَنْ یَأْتِیهِ لِحَاجَهٍ (۳) فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْهِ أَنْ یَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَیَسُمَّهُ أَوْ یَفْعَلَ بِهِ بَلِیَّهً فَأَشِرْ عَلَیْهِ بِالْإِمْسَاکِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ قُلْتُ

۱- فی البحار و فی نسخه(و) و(ب) و(ن) «کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ- الخ».

۲- فی البحار و فی نسخه(ج) و(ب) و(د) «و لا شی ء أبعد منه من شی ء»، و فی نسخه(و) و(ه) «و لا شی ء هو أبعد منه من شی ء».

۳- فی نسخه(ه) و(ج) «بحاجه» و فی نسخه(و) «لحاجته» و فی البحار: «و ربما کلم من یأتیه یحاجه» و فی نسخه(ب) و(د) «و ربما کلم من یأتیه لحاجه».

إذاً لَا يَقْبَلُ مِنِّی(۱) وَ مَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِیَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ ع فَقَالَ لِی قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّکَ قَدْ کَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمْسِکَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ لِخِصَالٍ شَتَّی فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَی مَنْزِلِ الرِّضَا ع أَخْبَرْتُهُ بِمَا کَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّی مَا أَعْرَفَنِی بِهِ لِمَ کَرِهَ ذَلِکَ یَا غُلَامُ صِرْ إِلَی عِمْرَانَ الصَّابِئِ فَأْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّیعَهِ قَالَ ع فَلَا بَأْسَ قَرِّبُوا إِلَیْهِ دَابَّهً فَصِرْتُ إِلَی عِمْرَانَ فَأَتَیْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِکِسْوَهٍ فَخَلَعَهَا عَلَیْهِ وَ حَمَلَهُ(۲) وَ دَعَا بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَکَیْتَ فِعْلَ جَدِّکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ هَکَذَا نُحِبُّ (۳) ثُمَّ دَعَا ع بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِی عَنْ یَمِینِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ یَسَارِهِ حَتَّی إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَ بَکِّرْ عَلَیْنَا نُطْعِمْکَ طَعَامَ الْمَدِینَهِ فَکَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِکَ یَجْتَمِعُ عَلَیْهِ الْمُتَکَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ فَیُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّی اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وَلَّاهُ الرِّضَا ع صَدَقَاتِ بَلْخٍ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ.

۶۶ باب ذکر مجلس الرضا ع مع سلیمان المروزی متکلم خراسان عند المأمون فی التوحید

۱- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِیهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَدَقَهَ الْقُمِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْأَنْصَارِیُّ الْکَجِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیَّ یَقُولُ قَدِمَ سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَی الْمَأْمُونِ فَأَکْرَمَهُ وَ وَصَلَهُ

۱- فی نسخه(د) و(ه) «اذ لا- یقبل منی» أی اذ لا- یقبل منی فما أصنع؟ أو المعنی: لا اشیر علیه بـذلک اذ لا یقبل منی، و عدم التصریح بالمعلول للتأدب.

۲- فی نسخه(ب) و(د) و(ج) و(ن) «فجعلها علیه- الخ».

۳- فی البحار و فی نسخه(و) و(ج) «هکذا یجب».

ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّی عَلِیَّ بْنَ مُوسَی قَدِمَ عَلَیَّ مِنَ الْحِجَازِ(۱) وَ هُوَ یُحِبُّ الْکَلَامَ وَ أَصْحَابَهُ فَلَا عَلَیْکَ أَنْ تَصِیرَ إِلَیْنَا یَوْمَ التَّرْوِیَهِ لِمُنَاظَرَتِهِ- فَقَالَ سُلَیْمَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِی مَجْلِسِکَ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَیَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا کَلَّمَنِی(۲) وَ لَا یَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَیْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَیْکَ لِمَعْرِفَتِی بِقُوَّتِکَ وَ لَیْسَ مُرَادِی إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّهٍ وَاحِدَهٍ فَقَطْ فَقَالَ سُلَیْمَانُ حَسْبُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ خَلِّنِی وَ إِیَّاهُ وَ [الذَّمَ] ألزم (۳) فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا ع فَقَالَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَیْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْکَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَیْکَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِیرَ إِلَیْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ ع لِلْوُضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِی وَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا فَصِرْنَا إِلَی الْبَابِ فَأَخَذَ یَاسِرٌ وَ خَالِدٌ بِیَدِی فَأَدْخَلَانِی عَلَی الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَیْنَ أَخِی أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ یَلْبَسُ ثِیَابَهُ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاکَ مَعِی وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِئُ الَّذِی أَسْلَمَ عَلَی یَدَیْکَ (۴) قَالَ فَلْیَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّی صِرْتَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَّفَنِی بِکُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِی النَّظَرِ وَ یُنْکِرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَلِکَ إِلَیْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا ع فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ فَقَالَ سُلَیْمَانُ أَ تَرْضَی بِأَبِی الْحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فِیهِ قَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِیتُ بِقَوْلِ أَبِی الْحَسَنِ فِی الْبَدَاءِ عَلَی أَنْ یَأْتِیَنِی فِیهِ بِحُجَّهٍ أَحْتَجُّ بِهَا

۱- فی نسخه(ه) و(ج) «قدم من الحجاز».

۲- فی نسخه(ج) «فینقص- الخ» و فی نسخه(د) «فینتقض» بالمعجمه.

۳- فی البحار و فی نسخه(ج) «و خلنی و الذم»، و فی نسخه(د) و(ب) «و خلنی و اياه».

۴- فی نسخه(ط) و(ن) «الذی کان أسلم- الخ».

عَلَی نُظَرَائِی مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ قَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِیمَا تَشَاجَرَا فِیهِ قَالَ وَ مَا أَنْکَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ یَا سُلَیْمَانُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً-(۱) وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ(۲) وَ یَقُولُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْض (۳) وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ (۴) وَ یَقُولُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ (۵) وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (۶) وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ (۷) قَالَ سُلَیْمَانُ هَلْ رَوَیْتَ فِیهِ شَیْئاً عَنْ آبَائِکَ قَالَ نَعَمْ رَوَیْتُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَیْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَکْنُوناً لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِکَ یَکُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ یَعْلَمُونَهُ (۸) قَالَ سُلَیْمَانُ أُحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِی مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ ع قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ ص- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ (۹) أَرَادَ هَلَاکَهُمْ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَقَالَ- وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ (۱۰) قَالَ سُلَیْمَانُ زِدْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الرِّضَا ع لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ [فُلَاناً] الْمَلِکَ أَنِّی مُتَوَفِّیهِ إِلَی کَذَا وَ کَذَا فَأَتَاهُ ذَلِکَ النَّبِیُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهَ الْمَلِکُ وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ حَتَّی سَقَطَ مِنَ السَّرِیرِ فَقَالَ یَا

۱- مریم: ۶۷.

۲- الروم: ۲۷.

۳- البقره: ۱۱۷، و الانعام: ۱۰۱.

۴- فاطر: ۱.

۵- السجده: ۷.

۶- التوبه: ۱۰۶.

۷- فاطر: ۱۱.

۸- فی البحار و فی نسخه(ب) و(د) و(و) «فالعلماء من أهل بیت نبیک یعلمونه». و فی حاشیه نسخه(ب) «و العلماء من أهل- الخ».

۹- الذاریات: ۵۴.

۱۰- الذاریات: ۵۵.

رَبِّ أَجِّلْنِی حَتَّی یَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنِ ائْتِ فُلَانَ [فُلَاناً] الْمَلِکَ(۱) فَأَعْلِمْهُ أَنِّی قَدْ أَنْسَیْتُ فِی أَجَلِهِ وَ زِدْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ ذَلِکَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِکَ وَ اللَّهُ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ(۲) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی سُلَیْمَانَ فَقَالَ أَحْسَبُکَ ضَاهَیْتَ الْیَهُودَ فِی هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا قَالَتِ الْیَهُودُ قَالَ قَالَتْ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ یَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یُحْدِثُ شَیْئاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا (۳) وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَ مَا یُنْکِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَ أَنْ یَقِفَ اللَّهُ قَوْماً یُرْجِیهِمْ لِأَمْرِهِ (۴) قَالَ سُلَیْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ قَالَ الرِّضَا یَا سُلَیْمَانُ- لَیْلَهُ الْقَدْرِ یُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا مَا یَکُونُ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ مِنْ حَیَاهٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ مِنْ تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ قَالَ سُلَیْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَزِدْنِی قَالَ ع یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَهً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ- یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیّاً ع کَانَ یَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ یَکُونُ وَ لَا یُکَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِکَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ (۵) یُقَدِّمُ مِنْهُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا یَشَاءُ وَ یَمْحُو ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ قَالَ سُلَیْمَانُ لِلْمَأْمُونِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا أُنْکِرُ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا

۱- هکذا فی النسخ فی الموضعین، و لا یبعد أن یکون باضافه فلان الی الملک.

۲- فی نسخه(ب) و(د) «و أنّه لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ».

۳- المائده: ۶۴.

۴- فی نسخه(ط) و(ن) و(ج) «و ان اللّه لیقف قوما- الخ» و فی نسخه(و) «و ان اللّه یصف- الخ».

۵- فی نسخه(ط) و(ن) و(ج) و(و) «لم یطلع علیه أحد من خلقه».

الْبَدَاءَ وَ لَا أُكَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ(۱) فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سُلَيْمَانُ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَمَّا بَدَا لَكَ وَ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الِاسْتِمَاعِ وَ الْإِنْصَافِ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِی أَسْأَلُكَ قَالَ الرِّضَا ع سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَهَ اسْماً وَ صِفَهً مِثْلَ حَیٍّ وَ سَمِيعٍ وَ بَصِيرٍ وَ قَدِيرٍ قَالَ الرِّضَا ع إِنَّمَا قُلْتُمْ حَدَثَتِ الْأَشْيَاءُ وَ اخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ تَقُولُوا حَدَثَتْ وَ اخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمِثْلِ سَمِيعٍ وَ لَا بَصِيرٍ وَ لَا قَدِيرٍ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فَإِرَادَتُهُ غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ أَثْبَتَّ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا أَثْبَتُّ قَالَ الرِّضَا ع أَ هِیَ مُحْدَثَهٌ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا مَا هِیَ مُحْدَثَهً فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ مِثْلُهُ يُعَايَا أَوْ يُكَابَرُ عَلَيْكَ بِالْإِنْصَافِ أَ مَا تَرَى مَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ثُمَّ قَالَ كَلِّمْهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّهُ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ- فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَهَ فَقَالَ هِیَ مُحْدَثَهٌ يَا سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الشَّیْ ءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَزَلِيّاً كَانَ مُحْدَثاً وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُحْدَثاً كَانَ أَزَلِيّاً قَالَ سُلَيْمَانُ إِرَادَتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ سَمْعَهُ مِنْهُ وَ بَصَرَهُ مِنْهُ وَ عِلْمَهُ مِنْهُ قَالَ الرِّضَا ع فَإِرَادَتُهُ نَفْسُهُ قَالَ لَا قَالَ ع فَلَيْسَ الْمُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ وَ الْبَصِيرِ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسُهُ كَمَا سَمِعَ نَفْسُهُ وَ أَبْصَرَ نَفْسُهُ وَ عَلِمَ نَفْسُهُ قَالَ الرِّضَا ع مَا مَعْنَى أَرَادَ نَفْسُهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً أَوْ سَمِيعاً أَوْ بَصِيراً أَوْ قَدِيراً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع أَ فَبِإِرَادَتِهِ كَانَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَا ع فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً سَمِيعاً بَصِيراً مَعْنًى إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ ضَحِكَ الرِّضَا ع ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْفُقُوا بِمُتَكَلِّمِ خُرَاسَانَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ حَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حَالِهِ وَ تَغَيَّرَ عَنْهَا(۲) وَ هَذَا مِمَّا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- قد مر بعض الكلام فی البداء فی الباب الرابع و الخمسين.

۲- أی لو كان ذلک أی كونه سميعا بصيرا قديرا بارادته لتحول و تغير فی هذه الصفات لان ارادته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الأمور، و فی البحار و فی نسخه(و) و(ن) و(د) «عن حاله و تغير عنها».

بِهِ فَانْقَطَعَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع يَا سُلَيْمَانُ أَسْأَلُکَ مَسْأَلَهً قَالَ سَلْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْکَ وَ عَنْ أَصْحَابِکَ تُکَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا یَفْقَهُونَ وَ یَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَا یَفْقَهُونَ وَ لَا یَعْرِفُونَ قَالَ بَلْ بِمَا یَفْقَهُونَ وَ یَعْرِفُونَ(۱) قَالَ الرِّضَا ع فَالَّذِی یَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِیدَ غَیْرُ الْإِرَادَهِ وَ أَنَّ الْمُرِیدَ قَبْلَ الْإِرَادَهِ وَ أَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَ هَذَا یُبْطِلُ قَوْلَکُمْ إِنَّ الْإِرَادَهَ وَ الْمُرِیدَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَیْسَ ذَاکَ مِنْهُ عَلَی مَا یَعْرِفُ النَّاسُ وَ لَا عَلَی مَا یَفْقَهُونَ قَالَ ع فَأَرَاکُمْ ادَّعَیْتُمْ عِلْمَ ذَلِکَ بِلَا مَعْرِفَهٍ وَ قُلْتُمُ الْإِرَادَهُ کَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ(۲) إِذَا کَانَ ذَلِکَ عِنْدَکُمْ عَلَی مَا لَا یُعْرَفُ وَ لَا یُعْقَلُ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع یَا سُلَیْمَانُ هَلْ یَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِیعَ مَا فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ قَالَ سُلَیْمَانُ نَعَمْ قَالَ أَ فَیَکُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ یَکُونُ مِنْ ذَلِکَ (۳) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا کَانَ حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْهُ شَیْ ءٌ إِلَّا کَانَ أَ یَزِیدُهُمْ أَوْ یَطْوِیهِ عَنْهُمْ قَالَ سُلَیْمَانُ بَلْ یَزِیدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِی قَوْلِکَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ یَکُنْ فِی عِلْمِهِ أَنَّهُ یَکُونُ (۴) قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ الْمَزِیدُ لَا غَایَهَ

۱- فی البحار و فی نسخه(ج) «تکلمون الناس بما تفقهون و تعرفون أو بما لا تفقهون و لا تعرفون، قال: بل بما نفقه و نعلم». و فی نسخه(ه) «تکلمون الناس بما یفقهون و یعرفون أو بما لا یفقهون و لا یعرفون، قال: بل بما یفقهون و نفقه و ما یعلمون و نعلم». و فی نسخه(ب) و(د) و(ط) و(ن) و حاشیه نسخه(ه) بصیغه الغائب فی السؤال و بصیغه المتکلم مع الغیر فقط فی الجواب.

۲- فی نسخه(و) و(ه) «و قلتم: الإراده کالسمیع و البصیر، أ کان ذلک عندکم- الخ» و فی نسخه(ج) «و قلتم: الإراده کالسمع و البصر، کان ذلک عندکم- الخ».

۳- فی البحار و فی نسخه(ج) «قال: فیکون ما علم اللّه عزّ و جلّ- الخ».

۴- قوله علیه السّلام: «انه یکون» مبتدأ مؤخر، و الضمیر یرجع الی ما لم یکن، و «فی علمه» خبر له مقدم، و الجمله مفعول ثان لقوله: «فأراه» أی فأراه أن ما لم یکن یکون فی علمه علی قولک: انه یزیدهم ما لم یکن، فعلمه المتعلق الآن بما لم یکن غیر الإراده لأنها لم تتعلق به بعد.

لَهُ(۱) قَالَ ع فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَ إِذَا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَ كَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً قَالَ الرِّضَا ع لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ- كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ(۲) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ- عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ. لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ (۴) فَهُوَ جَلَّ وَ عَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَهَ أَ رَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ مَا شَرِبُوا أَ لَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ- قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا (۵) إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ (۶) قَالَ الرِّضَا ع إِذاً يَبِيدُ مَا فِيهِمَا وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَ خِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- لَهُمْ ما

۱- فی البحار و فی نسخه(د) و(ب) «فالمزید لا غایه له» و هذا أنسب لافاده التفریع و التعلیل، کانه علی زعمه قال: کما أن ارادته لا تتعلق الآن بالمزید فی الدار الآخره لا یتعلق علمه به لان المزید لا غایه له و غیر المتناهی لا یکون معلوما، فرد علیه بتنزیهه تعالی عن عدم العلم به و ان کان غیر متناه.

۲- النساء: ۵۶.

۳- هود: ۱۰۸.

۴- الواقعه. ۳۳.

۵- أی فکالجنه کل ما فی النار.

۶- فی البحار و فی نسخه(ب) و(ج) «و لا یزیدهم» و فی نسخه(و) «بلی یقطعه عنهم فلا یزیدهم».

يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ(۱) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ(۲) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ خالِدِينَ فِيها أَبَداً (۳) وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ. لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع يَا سُلَيْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِرَادَهِ فِعْلٌ هِیَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ قَالَ بَلْ هِیَ فِعْلٌ قَالَ فَهِیَ مُحْدَثَهٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ قَالَ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَالَ فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ الْإِرَادَهُ هِیَ الْإِنْشَاءُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا الَّذِی ادَّعَيْتُمُوهُ (۴) عَلَى ضِرَارٍ وَ أَصْحَابِهِ (۵) مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّهٍ إِرَادَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ إِرَادَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَحْيَا وَ تَمُوتُ وَ تَذْهَبُ وَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَ تَنْكِحُ وَ تَلِدُ (۶) وَ تَظْلِمُ وَ تَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَ تَكْفُرُ وَ تُشْرِكُ فَتَبْرَأُ مِنْهَا وَ تُعَادِيهَا وَ هَذَا حَدُّهَا (۷) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ- قَالَ الرِّضَا ع قَدْ رَجَعْتَ إِلَى هَذَا ثَانِيَهً فَأَخْبِرْنِی عَنِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ أَ مَصْنُوعٌ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَا ع فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ (۸) فَمَرَّهً قُلْتُمْ لَمْ يُرِدْ وَ مَرَّهً قُلْتُمْ أَرَادَ وَ لَيْسَتْ

۱- ق: ۳۵.

۲- الحجر: ۴۸.

۳- فی أحد عشر موضعا من القرآن.

۴- فی نسخه(ه) «عيبتموه» و فی البحار: «عبتموه».

۵- هو ضرار بن عمرو، و هم من الجبريّه، لكن وافقوا المعتزله فی أشياء، و اختصوا بأشياء منكره.

۶- فی نسخه(و) و(ط) و(ن) «تلذ» بالذال المعجمه المشدده.

۷- أی فتبرأ من الإراده بالمعنى الذی ذهب إليه ضرار و تعاديها مع أن هذا الذی ذهبت إليه من أن الإراده هی الانشاء حدّ الإراده بالمعنى الذی ذهب إليه ضرار، و فی البحار بصيغه المتكلم مع الغير فی الفعلين، و فی نسخه(و) و(ط) و(ج) «تفارقها» مكان «تعاديها».

۸- فی هامش نسخه(و) «فكيف نعتموه» و الضمير المنصوب يرجع حينئذ إليه تعالى، و هذا أصح، و على سائر النسخ فالضمير يرجع الى الإراده و تذكيره باعتبار المعنى.

بِمَفْعُولٍ لَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا مَرَّةً عَلِمَ وَ مَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ(۱) قَالَ ٨ الرِّضَا ع لَيْسَ ذَلِكَ سَوَاءً لِأَنَّ نَفْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ بِنَفْيِ الْعِلْمِ وَ نَفْيَ الْمُرَادِ نَفْيُ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يُرَدْ لَمْ يَكُنْ إِرَادَةٌ(۲) وَ قَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِيراً وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْصَرُ وَ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ (۳) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا مَصْنُوعَةٌ قَالَ ع فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ لَيْسَا بِمَصْنُوعَيْنِ وَ هَذِهِ مَصْنُوعَةٌ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ قَالَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا قَالَ الرِّضَا ع يَا خُرَاسَانِيُّ مَا أَكْثَرَ غَلَطَكَ أَ فَلَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَ قَوْلِهِ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ (۴) قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِإِرَادَتِهِ وَ لَا مَشِيَّتِهِ وَ لَا أَمْرِهِ وَ لَا بِالْمُبَاشَرَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً (۵) ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها (۶) يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً قَالَ لَهُ

۱- أى مره وقع علمه على المعلوم الموجود، و مره لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود، و مر نظير هذا فى الحديث الأول من الباب الحادى عشر.

۲- فى نسخه(و) و(ب) و(د) «لم تكن الإراده».

۳- «لم يكن» فى المواضع الأربعه تامّه، و قوله: «بمنزله البصر» خبر لمبتدإ محذوف، أى العلم بمنزله البصر.

۴- فى نسخه(ه) «أ ليس بارادته و قوله تكوين الأشياء».

۵- إيضاح الكلام أنّه عليه السلام ألزمه على كون الإراده أزليه كون الإنسان مثلا أزليا لان صفته أى ارادته التى بها خلق الإنسان أزليه، فاجاب سليمان بأنّه لا يلزم ذلك لانه فعل الإنسان فهو حادث و لم يفعل الإراده فهى أزليه، فرده عليه السلام بأن هذا غلط كسائر أغلاطك لان تكون الأشياء انما هو بارادته و لا تتخلف عن المراد بشهاده العقل و الآيه، فكابر سليمان فقال: لا يكون بارادته، فأفحمه بما قال عليه السلام. فلم يحر جوابا.

۶- الإسراء: ۱۶.

نَعَمْ قَالَ فَإِذَا أَحْدَثَ إِرَادَةً كَانَ قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ هُوَ أَمْ شَيْ ءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يُحْدِثَ نَفْسَهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً قَالَ فَمَا عَنَى بِهِ قَالَ عَنَى فِعْلَ الشَّيْ ءِ- قَالَ الرِّضَا ع وَيْلَكَ كَمْ تُرَدِّدُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْ ءِ مُحْدَثٌ قَالَ فَلَيْسَ لَهَا مَعْنًى قَالَ الرِّضَا ع قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنًى قَدِيمٌ وَ لَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَالَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا وَ حَدِيثاً وَ قَدِيماً فِي حَالٍ وَاحِدٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا ع لَا بَأْسَ أَتْمِمْ مَسْأَلَتَكَ قَالَ سُلَيْمَانُ قُلْتُ إِنَّ الْإِرَادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ الرِّضَا ع كَمْ تُرَدِّدُ عَلَيَّ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَ صِفَتُهُ مُحْدَثَةٌ أَوْ لَمْ تَزَلْ(۱) قَالَ سُلَيْمَانُ مُحْدَثَةٌ قَالَ الرِّضَا ع اللَّهُ أَكْبَرُ فَالْإِرَادَةُ مُحْدَثَةٌ وَ إِنْ كَانَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ فَلَمْ يُرِدْ شَيْئاً(۲). قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ الْأَشْيَاءُ إِرَادَةً وَ لَمْ يُرِدْ شَيْئاً (۳). قَالَ الرِّضَا ع وُسْوِسْتَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ فَعَلَ وَ خَلَقَ مَا لَمْ يُرِدْ خَلْقَهُ وَ لَا فِعْلَهُ وَ هَذِهِ صِفَةُ مَنْ لَا يَدْرِي مَا فَعَلَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الْمَأْمُونُ وَيْلَكَ يَا سُلَيْمَانُ كَمْ هَذَا الْغَلَطُ وَ التَّرَدُّدُ اقْطَعْ هَذَا وَ خُذْ فِي غَيْرِهِ إِذْ لَسْتَ تَقْوَى عَلَى هَذَا الرَّدِّ قَالَ الرِّضَا ع دَعْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ

۱- فی البحار و فی نسخه(ه) «فصفته- الخ».

۲- لان العالم حادث و الإراده أزليه و التخلف ممتنع، و قوله: «ان ما لم يزل- الخ» تعليل له باللازم.

۳- أی لا أقول بقول ضرار و لا بقولكم، بل له إراده غير متعلقه بشی ء أو ليست له إراده رأسا.

فَيَجْعَلَهَا حُجَّهً تَكَلَّمْ يَا سُلَيْمَانُ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا ع لَا بَأْسَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَعْنَی هَذِهِ أَ مَعْنًی وَاحِدٌ أَمْ مَعَانٍ مُخْتَلِفَهٌ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ مَعْنًی وَاحِدٌ قَالَ الرِّضَا ع فَمَعْنَی الْإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنًی وَاحِدٌ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنًی وَاحِداً كَانَتْ إِرَادَهُ الْقِيَامِ وَ إِرَادَهُ الْقُعُودِ وَ إِرَادَهُ الْحَيَاهِ وَ إِرَادَهُ الْمَوْتِ إِذَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَهً(۱) لَمْ يَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ كَانَ شَيْئاً وَاحِداً(۲) قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ قَالَ ع فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمُرِيدِ أَ هُوَ الْإِرَادَهُ أَوْ غَيْرُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ هُوَ الْإِرَادَهُ قَالَ الرِّضَا ع فَالْمُرِيدُ عِنْدَكُمْ يَخْتَلِفُ إِنْ كَانَ هُوَ الْإِرَادَهَ (۳) قَالَ يَا سَيِّدِی لَيْسَ الْإِرَادَهُ الْمُرِيدَ قَالَ ع فَالْإِرَادَهُ مُحْدَثَهٌ وَ إِلَّا فَمَعَهُ غَيْرُهُ افْهَمْ وَ زِدْ فِی مَسْأَلَتِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ الرِّضَا ع هَلْ سَمَّی نَفْسَهُ بِذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ قَالَ الرِّضَا ع فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ قَالَ الرِّضَا ع لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْبَاراً عَنْ أَنَّهُ إِرَادَهٌ وَ لَا إِخْبَاراً عَنْ أَنَّ الْإِرَادَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ قَالَ الرِّضَا ع يَا جَاهِلُ فَإِذَا عَلِمَ الشَّیْ ءَ فَقَدْ أَرَادَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلْ قَالَ ع فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلْ قَالَ ع مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَاكَ وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَی أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَ قَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ

۱- هذه الجمله تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت و خبرها: و فی نسخه(ط) و(ن) «إذا كانت إراده واحده» و فی نسخه(و) «إذا كانت إراده واحده» و فی البحار: «فان كان معناها معنی واحدا كانت إراده القيام إراده القعود، و إراده الحياه إراده الموت، اذ كانت ارادته واحده لم يتقدم بعضها بعضا- الخ» و هذا أحسن.

۲- أی كان المراد شيئا واحدا، و فی نسخه(و) و(ط) و(ن) «و كانت شيئا واحدا».

۳- فی البحار: «مختلف اذ كان- الخ» و فی نسخه(د) و(ج) «يختلف إذا كان- الخ» و فی نسخه(ب) «يختلف اذ كان- الخ».

أَبَداً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْكَ(۱) فَهُوَ یَعْلَمُ كَیْفَ یَذْهَبُ بِهِ وَ هُوَ لَا یَذْهَبُ بِهِ أَبَداً قَالَ سُلَیْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یَزِیدُ فِیهِ شَیْئاً(۲) قَالَ الرِّضَا ع هَذَا قَوْلُ الْیَهُودِ فَكَیْفَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۳) قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَیْهِ قَالَ ع أَ فَیَعِدُ مَا لَا یَفِی بِهِ فَكَیْفَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ (۴) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ- (۵) وَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا ع یَا سُلَیْمَانُ هَلْ یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً یَكُونُ وَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَخْلُقَ إِنْسَاناً أَبَداً وَ أَنَّ إِنْسَاناً یَمُوتُ الْیَوْمَ وَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَمُوتَ الْیَوْمَ قَالَ سُلَیْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع فَیَعْلَمُ أَنَّهُ یَكُونُ مَا یُرِیدُ أَنْ یَكُونَ أَوْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَكُونُ مَا لَا یُرِیدُ أَنْ یَكُونَ قَالَ یَعْلَمُ أَنَّهُمَا یَكُونَانِ جَمِیعاً قَالَ الرِّضَا ع إِذَنْ یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً حَیٌّ مَیِّتٌ قَائِمٌ قَاعِدٌ أَعْمَى بَصِیرٌ فِی حَالٍ وَاحِدَةٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُحَالُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَكُونُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ قَالَ ع لَا بَأْسَ فَأَیُّهُمَا یَكُونُ الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَكُونَ أَوِ الَّذِی لَمْ یُرِدْ أَنْ یَكُونَ قَالَ سُلَیْمَانُ الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَكُونَ فَضَحِكَ الرِّضَا ع وَ الْمَأْمُونُ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ قَالَ الرِّضَا ع غَلِطْتَ وَ تَرَكْتَ قَوْلَكَ إِنَّهُ یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً یَمُوتُ الْیَوْمَ وَ هُوَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَمُوتَ الْیَوْمَ وَ إِنَّهُ یَخْلُقُ خَلْقاً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَخْلُقَهُمْ فَإِذَا لَمْ یَجُزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ یُرِدْ أَنْ یَكُونَ فَإِنَّمَا یَعْلَمُ أَنْ یَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ یَكُونَ (۶)-

---

۱- الإسراء: ۸۶.

۲- فی نسخه(د) و(ب) «فلیس یرید فیه شیئا» و فی نسخه(ط) «فلیس یرید منه شیئا».

۳- المؤمن: ۶۰.

۴- فاطر: ۱.

۵- الرعد: ۳۹.

۶- حاصل الكلام من قوله علیه السّلام: یا سلیمان هل یعلم أن إنسانا یكون إلى هنا أنه هل یتعلق علمه تعالى بنسبه قضیه و لا یتعلق ارادته بها، فأقر سلیمان بذلك، فثبت مطلوبه علیه السلام الذی هو عدم اتّحادهما، لكنه أقر بالحق فی غیر موضعه من حیث لا یشعر(كانه اختبط و اختلط من كثره الحجاج فی المجلس) لان المثالین مجمعهما، اذ علمه تعالى بموت انسان یستلزم ارادته، و بكون إنسان یستلزم إراده خلقه، و مورد التخلف الامثله التی ذكرها علیه السلام من قبل، ثمّ أراد علیه السلام أن ینبهه على غلطه فقال: فیعلم أنّه یكون ما یرید- الخ، و القسمه لعلمه بكون ما یرید و ما لا یرید تقتضی صورا أربعا: یعلم أنّه یكون ما یرید أن یكون فقط، یعلم أنّه یكون ما لا یرید أن یكون فقط، یعلمهما جمیعا، لا یعلمهما، و الصوره الثانیه هی ما ینطبق علیه المثالان، و الأخیره محال، و الثالثه محال أیضا لما قال علیه السلام: اذن یعلم أن إنسانا حی میت- الخ، و منطبقه المثالین أیضا محال لما قلنا، و سلیمان بصرافه فطرته تركها و اختار الصوره الأولى حیث قال: «الذی أراد أن یكون» بعد أن قال علیه السلام: «لا باس فایهما یكون- الخ».

قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّمَا قَوْلِی إِنَّ الْإِرَادَهَ لَيْسَتْ هُوَ وَ لَا غَيْرَهُ قَالَ الرِّضَا ع يَا جَاهِلُ إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ وَ إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هِیَ غَيْرَهُ فَقَدْ جَعَلْتَهَا هُوَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّیْ ءَ قَالَ ع نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّیْ ءِ(۱) قَالَ الرِّضَا ع أَحَلْتَ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحْسِنُ الْبِنَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَبْنِ وَ يُحْسِنُ الْخِيَاطَهَ وَ إِنْ لَمْ يَخِطْ وَ يُحْسِنُ صَنْعَهَ الشَّیْ ءِ وَ إِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتاً لِلشَّیْ ءِ قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ قَالَ الرِّضَا ع أَ فَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَاكَ(۲) قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذاً قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَسْأَلَهُ مُحَالٌ قَالَ مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ وَ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

۱- المعنی: فان ذلک اثبات للشی ء معه فی الازل، و ذلک ظنا منه أن العلم بالمصنوع یستلزم وجوده، فأجاب علیه السلام بالفرق بین العلم و الإراده بالامثله، فان العلم لا یستلزم المعلوم بخلاف الإراده فانها تستلزم المراد، و قوله: «یحسن» فی المواضع الثلاثه من الاحسان بمعنی العلم.

۲- فی نسخه(ه) و(و) «أ فأنت تعلم ذلک».

قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ ع فَكَيْفَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ هَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَ تَكْذِيبُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَدْرِي صُنْعَهُ وَ لَا مَا هُوَ وَ إِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْ ءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرِّضَا ع وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَداً وَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ(۱) فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةَ كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ قَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٍّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

قال مصنف هذا الكتاب كان المأمون يجلب على الرضا ع من متكلمی الفرق و الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجه مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان ع لا يكلم أحدا إلا أقر له بالفضل و التزم الحجه له عليه لأن الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلی كلمته و يُتِمَّ نُورَهُ و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى فی كتابه فقال- إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا(۲) يعنی بالذين آمنوا الأئمه الهداه ع و أتباعهم و العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجه على مخالفيهم ما داموا فی الدنيا و كذلك يفعل بهم فی الآخره و إن الله لا يخلف وعده

۶۷ باب النهی عن الكلام و الجدال و المراء فی الله عز و جل

۱- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَ لَا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَحَيُّراً.

۱- الإسراء: ۸۶.

۲- المؤمن: ۵۱.

۲- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: تَکَلَّمُوا فِی کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا تَکَلَّمُوا(۱) فِی اللَّهِ.

۳- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: اذْکُرُوا مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ مَا شِئْتُمْ وَ لَا تَذْکُرُوا ذَاتَهُ فَإِنَّکُمْ لَا تَذْکُرُونَ مِنْهُ شَیْئاً إِلَّا وَ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ.

۴- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا جَمَعَکُمْ قَالُوا اجْتَمَعْنَا نَذْکُرُ رَبَّنَا وَ نَتَفَکَّرُ فِی عَظَمَتِهِ فَقَالَ لَنْ تُدْرِکُوا التَّفَکُّرَ فِی عَظَمَتِهِ.

۵- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَکَلَ قَلْبَکَ طَائِرٌ لَمْ یُشْبِعْهُ وَ بَصَرُکَ لَوْ وُضِعَ عَلَیْهِ خَرْقُ إِبْرَهٍ لَغَطَّاهُ تُرِیدُ أَنْ تَعْرِفَ بِهِمَا مَلَکُوتَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَهَذِهِ الشَّمْسُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَمْلَأَ عَیْنَیْکَ مِنْهَا فَهُوَ کَمَا تَقُولُ.

۶- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا(۲) قَالَ مَنْ لَمْ یَدُلَّهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ دَوَرَانُ الْفَلَکِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ الْآیَاتُ الْعَجِیبَاتُ عَلَی أَنَّ وَرَاءَ ذَلِکَ أَمْراً أَعْظَمَ مِنْهُ- فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا قَالَ فَهُوَ عَمَّا لَمْ یُعَایِنْ أَعْمَی وَ أَضَلُّ.

۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: تَکَلَّمُوا فِی مَا دُونَ الْعَرْشِ وَ لَا تَکَلَّمُوا فِی مَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَإِنَّ قَوْماً تَکَلَّمُوا فِی اللَّهِ

۱- أی فی ذاته تعالی أنّه ما هو؟ و کیف هو؟.

۲- الإسراء: ۷۲.

عَزَّ وَ جَلَّ فَتَاهُوا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يُنَادَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُنَادَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

۸- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ التَّوْحِیدِ فَرَفَعَ یَدَیْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ الْجَبَّارُ(۱) إِنَّ مَنْ تَعَاطَى مَا ثَمَّ هَلَکَ.

۹- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى(۲) قَالَ إِذَا انْتَهَى الْکَلَامُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمْسِکُوا.

۱۰- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا یَزَالُ بِهِمُ الْمَنْطِقُ حَتَّى یَتَکَلَّمُوا فِی اللَّهِ فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِکَ فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ

۱۱- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ ع یَا زِیَادُ إِیَّاکَ وَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّکَّ وَ تُحْبِطُ الْعَمَلَ وَ تُرْدِی صَاحِبَهَا وَ عَسَى أَنْ یَتَکَلَّمَ بِالشَّیْ ءِ فَلَا یُغْفَرَ لَهُ إِنَّهُ کَانَ فِیمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَکُوا عِلْمَ مَا وُکِّلُوا بِهِ وَ طَلَبُوا عِلْمَ مَا کُفُوهُ حَتَّى انْتَهَى کَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَیَّرُوا فَإِنْ کَانَ الرَّجُلُ لَیُدْعَى مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَیُجِیبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ یُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَیُجِیبُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ.

۱۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی الْیَسَعِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّهُ قَدْ کَانَ فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ قَوْمٌ تَرَکُوا عِلْمَ مَا وُکِّلُوا بِعِلْمِهِ وَ طَلَبُوا عِلْمَ مَا لَمْ یُوَکَّلُوا بِعِلْمِهِ فَلَمْ یَبْرَحُوا حَتَّى سَأَلُوا عَمَّا فَوْقَ السَّمَاءِ فَتَاهَتْ

۱- فی النسخ الخطبه: «تعالی الجبار».

۲- النجم: ۴۲.

قُلُوبُهُمْ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

۱۳- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: دَعُوا التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَيْهاً لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَخْبَارُ.

۱۴- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكُمْ وَ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَيْهاً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا يُوصَفُ بِمِقْدَارٍ.

۱۵- أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ وَ لَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَ قُلْنَا مِتُّمْ وَ مِتْنَا ثُمَّ بَعَثَكُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَنَا فَكُنْتُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَ كُنَّا.

۱۶- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَنْ تَهْلِكَ حَتَّى تَتَكَلَّمَ فِي رَبِّهَا.

۱۷- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِيَّاكُمْ وَ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ تَكَلَّمُوا فِي عَظَمَتِهِ وَ لَا تَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَيْهاً(۱).

۱۸- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ

۱- فی نسخه(ج) «فان الکلام فیه لا یزداد صاحبه إلا تیها».

بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ قِبَلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِی الصِّفَهِ فَمَا تَقُولُ فَقَالَ مَكْرُوهٌ أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى(۱) تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ.

۱۹- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مَلِكاً عَظِيمَ الشَّأْنِ كَانَ فِی مَجْلِسٍ لَهُ فَتَكَلَّمَ فِی الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَفُقِدَ فَمَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ.

۲۰- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ التَّفَكُّرَ فِی اللَّهِ وَ لَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَهِ اللَّهِ فَانْظُرُوا إِلَى عِظَمِ خَلْقِهِ.

۲۱- أَبِی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْخُصُومَهُ تَمْحَقُ الدِّينَ وَ تُحْبِطُ الْعَمَلَ وَ تُورِثُ الشَّكَّ.

۲۲- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ يَنْجُو الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

۲۳- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُخَاصِمُ إِلَّا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ رَجُلٌ شَاكٌّ.

۲۴- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع

۱- النجم: ۴۲.

قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا عُبَیْدَهَ إِیَّاکَ وَ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ وَ الْکَذَّابِینَ عَلَیْنَا فَإِنَّهُمْ تَرَکُوا مَا أُمِرُوا بِعِلْمِهِ وَ تَکَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ زَایِلُوهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فِینَا عَاقِلًا(۱) حَتَّی یَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ(۲).

۲۵- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنِ الْغِفَارِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِیَّاکُمْ وَ جِدَالَ کُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ کُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَی انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ (۳) فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ وَ رُوِیَ شَغَلَتْهُ خَطِیئَتُهُ فَأَحْرَقَتْهُ.

۲۶- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی قَالَ قَرَأْتُ فِی کِتَابِ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّجُلَ یَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ ع أَنَّهُ رُوِیَ عَنْ آبَائِکَ ع أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الْکَلَامِ فِی الدِّینِ فَتَأَوَّلَ مَوَالِیکَ الْمُتَکَلِّمُونَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا نُهِیَ مَنْ لَا یُحْسِنُ أَنْ یَتَکَلَّمَ فِیهِ فَأَمَّا مَنْ یُحْسِنُ أَنْ یَتَکَلَّمَ فِیهِ فَلَمْ یُنْهَ فَهَلْ ذَلِکَ کَمَا تَأَوَّلُوا أَوْ لَا فَکَتَبَ ع الْمُحْسِنُ وَ غَیْرُ الْمُحْسِنِ لَا یَتَکَلَّمُ فِیهِ فَإِنَّ إِثْمَهُ أَکْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ.

۲۷- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع مَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْعِبَادِ قَالَ أَنْ یَقُولُوا مَا یَعْلَمُونَ وَ یَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا یَعْلَمُونَ.

۲۸- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی رَجَاءٍ

۱- فی نسخه(ن) و(ط) «لا نعد الرجل فقیها حتّی- الخ».

۲- محمّد(ص): ۳۰.

۳- فی نسخه(و) «ملقف حجته- الخ»، و فی نسخه(ه) «إیّاکم و جدال کل مفتون ملقن حجته- الخ».

عَنْ أَخِی طِرْبَالٍ(۱) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ كَفُّ الْأَذَی وَ قِلَّهُ الصَّخَبِ یَزِیدَانِ فِی الرِّزْقِ.

۲۹- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ نَجِیَّهَ الْقَوَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع مُرْ أَصْحَابَكَ أَنْ یَكُفُّوا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ وَ یَدَعُوا الْخُصُومَهَ فِی الدِّینِ وَ یَجْتَهِدُوا فِی عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

۳۰- حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُثَنًّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ: لَا یُخَاصِمُ إِلَّا شَاكٌّ أَوْ مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ.

۳۱- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ(۲) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ مُتَكَلِّمُو هَذِهِ الْعِصَابَهِ مِنْ شَرِّ مَنْ هُمْ مِنْهُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ (۳).

۳۲- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا مُفَضَّلُ مَنْ فَكَّرَ فِی اللَّهِ كَیْفَ كَانَ هَلَكَ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ هَلَكَ.

۳۳- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ ع أَنَّ النَّبِیَّ ص

۱- فی نسخه(ب) «عن إبراهیم بن أبی رجاء أخی طربال» و اسم أخی طربال إبراهیم.

۲- فی نسخه(ط) و(ن) «عن أبی حفص بن عمر بن عبد العزیز».

۳- الظاهر أن المراد بالعصابه علماء العامّه، أی المتكلمون من علماء العامّه من شر الذین هذه العصابه منهم، و مفاد الموصول جماعه العامّه، و افراد الضمیر باعتبار لفظ الموصول، و قوله: «من كل صنف» تصریح بالتعمیم و بیان لقوله: «منه»، و فی نسخه(د) «منهم» مكان «منه».

قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ شُحّاً(۱) يَعْنِی الْجِدَالَ لِيُدْحِضُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ.

[تصوير نسخه خطی]

۳۴- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا زَعِيمُ بَيْتٍ فِی أَعْلَی الْجَنَّهِ وَ بَيْتٍ فِی وَسَطِ الْجَنَّهِ وَ بَيْتٍ فِی رِيَاضِ الْجَنَّهِ(۲) لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً.

۳۵- أَبِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا يُخَاصِمُ إِلَّا مَنْ قَدْ ضَاقَ بِمَا فِی صَدْرِهِ.

۱- فی نسخه(ن) «متحا» و فی نسخه(ه) و(ج) و(و) «شيحا».

۲- كذا فی النسخ بالياء جمع الروضه، و أظن أنّه رباض بالباء الموحده كما فی أخبار أخر، و الربض ما حول المدينه من بيوت و مساكن، يقال: نزلوا فی ربض المدينه.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩